قواعد تفسير الأحلام

المسمّى

"البدر المنير في علم التّعبير"

وشرحه

تأليف

الإمام الشّهاب العابر المقدسي الحنبلي
أبي العبّاس أحمد بن عبد الرّحمن بن عبد المنعم
ابن نعمة بن سلطان بن سرور
رحمه الله (628 - 697 هـ)

ضبط وتحقيق وتعليق
بقلم

حسين بن محمّد جمعة

مؤسسة الريّان
للطباعة والنشر والتوزيع



قواعد تفسير الأحلام



الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - هاتف وفاكس: ٦٥٥٣٨٣ - ص.ب: ١٤/٥١٣٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

تقديـــم:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيباً. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يصلح لكم أعمالكم، ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

قد يسر الله سبحانه وتعالى العثور على كتاب الشهاب العابر في التعبير، وهو كتاب «البدر المنير في علم التعبير»، وشرحه. كلاهما للشهاب

العابر رحمه الله. وهو كتاب يبحث في معرفة كيفية تأويل الرؤيا، وما يتعلق في هذا الباب من القواعد، والفوائد، والضوابط والأصول. ولم أجرؤ في يوم من الأيام على تفسير رؤيا لنفسي إلا بعد أن اطلعت على هذا الكتاب. وقد نقل عنه ابن القيم في «الهدي»، ولم أره مطبوعاً، فسألت الله أن ييسره لي سبحانه. فيسر لي نسخة منه ضمن «الكواكب الدراري» لابن عروة الحنبلي، ثم يسر لي الحصول على نسخة أخرى للكتاب في «المكتبة الشرقية» التابعة لجامعة القديس يوسف (الجامعة اليسوعية سابقاً). فله الحمد والمنة أولاً وآخراً.

وقد ابتدأ المؤلف كتابه بذكر الفصول المتعلقة بالقواعد والفوائد والأصول، مما يفيد في حصول المقصود، في كيفية تعبير الرؤيا وما يتعلق بها. ثم أتبعه بأبواب تعبير ما يرى في المنام. فبدأ بالإجمال ثم التفصيل. ويغلِّب في الشرح: وجوه التعبير، والضابط فيها.

ولذا كان هذا الكتاب وشرحه فيه غنية عن كتب كثيرة في تعبير الرؤيا وتفسير الأحلام.

والمؤلف من شيوخ: الذهبي، والمزي، والبرزالي، وابن القيم، وغيرهم، كما سيأتي إن شاء الله. وقد استخرت الله سبحانه وتعالى في مقدمات، قبل الشروع في المقصود، وهي:

المقدمة الأولى: ـ في ترجمة المؤلف «الشهاب العابر» رحمه الله.

المقدمة الثانية: ـ في الكتاب، ونسخه المخطوطة، وكيفية المقابلة بينها، وصور عنها.

المقدمة الثالثة: ـ في أن الرؤيا الصادقة لها حقيقة، وتأويل. وفائدتها لغير الأنبياء: البشارة، والنذارة، والاستئناس. لا التشريع، أو

الأحكام، أو القضاء. وأن رؤيا الأنبياء من أنواع الوحي، الموحى بها إليهم، عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وفي ذلك مطالب: ـ

المطلب الأول: من الكتاب.

المطلب الثاني: من السنة. وفيه مسائل.

المطلب الثالث: في التراجم، والأبواب، والشروح، على الأحاديث والآثار.

المطلب الرابع: في أقوال الصحابة ومن تبعهم، رضوان الله عليهم أجمعين.

المطلب الخامس: في أقوال العلماء رحمهم الله، وما اعتبروه في إجماعهم.

المطلب السادس: في الاستئناس بالرؤيا، بعد الاستدلال، في كتب الاعتقاد.

المطلب السابع: في كونها كذلك من الشرائع السابقة.

المطلب الثامن: في المعبرين من هذه الأمة، والسابقين، وتعبير دانيال الحكيم عليه السلام.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أسأل الله سبحانه أن ينفعنا بما علمنا، وأن يعلمنا ما ينفعنا، ونعوذ به من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع. اللهم إنا نسألك الهداية والسداد. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. اللهم إنا نعوذ بك من منكرات الأخلاق، والأعمال، والأهواء، والأدواء. اللهم إنا نسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لنا وترحمنا، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفنا إليك غير مفتونين. نسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقرب إلى حبك. نسألك العفو والعافية، في الدنيا والآخرة.

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. يا حي يا قيوم أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين. اغفر لي ذنبي، وأخسيء شيطاني، وفك رهاني. أصلح لي في ذريتي، وتقبل مني، إني تبت إليك، إنك أنت السميع العليم، التواب الرحيم. أنت وليي في الدنيا والآخرة، توفني مسلماً، وألحقني بالصالحين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأربعاء: 1419\3\7 هـ

الموافق: 1998\7\1 م

المقدمات قبل نص الكتاب وشرحه

بقلم

حسين بن محمد جمعة

المقدمة الأولى: في ترجمة المؤلف «الشهاب العابر» رحمه الله.

المقدمة الثانية: في الكتاب، ونسخه المخطوطة، وكيفية المقابلة بينها، وصور عنها.

المقدمة الثالثة: في أن الرؤيا الصادقة لها حقيقة وتأويل. . . وفيها مطالب.

المقدمة الأولى في ترجمة المؤلف:

الشهاب العابر رحمه الله.

نسبه: أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور، الشيخ الإمام شهاب الدين المقدسي النابلسي الحنبلي[1]. أبو العباس ابن الشيخ جمال الدين[2] ووالده ممن ترجم لهم ابن رجب في «الذيل».

مولده: ولد بنابلس سنة ثمان وعشرين[3] وستمائة. قال ابن رجب:

---

(1) الصفدي/ «الوافي بالوفيات» (48\7).

(2) ابن رجب/ «الذيل» (336\2).

(3) الصفدي/ «الوافي بالوفيات» (48\7).

ليلة الثلاثاء ثالث عشر شهر شعبان[1].

من شيوخه: رحل رحمه الله إلى مصر، ودمشق، والاسكندرية، ومن شيوخه:

1 ـ عمه التقي يوسف (تقي الدين)، سمع منه بنابلس سنة ست وثلاثين.

2 ـ الصاحب محيي الدين ابن الجوزي، سمع منه بنابلس.

3 ـ ابن رواج [وفي طبعة «الذيل»: «رواح» بالحاء المهملة]، سمع منه بمصر.

4 ـ الساوي، سمع منه بمصر.

5 ـ ابن الجميزي، سمع منه بمصر.

6 ـ سبط السلفي، سمع منه بالاسكندرية[2].

7 ـ سليمان الأسعري، حضر عليه في الرابعة.

8 ـ القوصي. قرأ عليه بنفسه.

9 ـ محمود بن منده، وأجاز له.

10 ـ محمد بن عبد الواحد المديني، وأجاز له.

11 ـ السهروردي، وأجاز له.

12 ـ ابن روزبة، وأجاز له[3].

من تلاميذه: قال ابن رجب: «سمع منه خلق من الحفاظ وغيرهم».

---

(1) «الذيل» (336\2).

(2) من (1) إلى (6) ذكرهم: الصفدي/ «الوافي بالوفيات» (48\7 - 49)، وابن رجب/ «الذيل» (336\2).

(3) من (7) إلى (12) ذكرهم: ابن رجب/ «الذيل» (366\2).

وذكر منهم:

1 ـ الحافظ الذهبي.

2 ـ الحافظ المزي.

3 ـ الحافظ البرزالي.

4 ـ الحافظ ابن القيم[1].

وقد ذكر الصفدي أن علم الدين البرزالي قد قرأ عليه كتابه: «البدر المنير»، وأن ابن القيم قد قرأ عليه أجزاء منه[2].

قال ابن رجب: «وحدثنا عنه غير واحد»[3].

وذكر الصفدي كلام العلماء عنه ممن عاصره كابن القيم، وشيخه ابن تيمية، والذهبي، وابن سيد الناس الحافظ، وبهاء الدين أبو بكر بن غانم موقع صفد، والحافظ علاء الدين مغلطاي شيخ الحديث[4].

من ثناء العلماء عليه، وأقوالهم فيه

1 ـ **ابن القيم:** قال رحمه الله في «الهدي»[5]: «وأنبأني أبو العباس أحمد بن عبد الرحيم [كذا] ابن عبد المنعم بن نعمة بن سرور المقدسي المعروف بالشهاب العابر». ثم ذكر له رؤى عبرها، وبين وجه عبارته لها، ثم قال: «وهذه كانت حال شيخنا هذا، ورسوخه في علم التعبير، وسمعت عليه

---

(1) ابن رجب/ «الذيل» (2\338).

(2) «الوافي بالوفيات» (7\49). وأشار ابن القيم إلى قراءته أجزاء منه عليه في «الهدي»: (3\33).

(3) «الذيل» (2\338).

(4) «الوافي بالوفيات» (7\49 - 51).

(5) أي: «زاد المعاد»: (3\32 - 33). وانظر ما عبره في حاشية فقرة: [180].

عدة أجزاء، ولم يتفق لي قراءة هذا العلم عليه، لصغر السن، واخترام المنية له، رحمه الله تعالى».

2 ـ **ابن كثير:** قال رحمه الله: «الشهاب العابر... عابر الرؤيا، سمع الكثير، وروى الحديث، وكان عجباً في تفسير المنامات، وله فيه اليد الطولى، وله تصنيف فيه. ليس كالذي يؤثر عنه من الغرائب، والعجائب»[1].

3 ـ **ابن عروة الحنبلي:** قال رحمه الله لما أورد كتاب الشهاب العابر بكماله وشرحه في كتابه الكبير: «الكواكب الدراري» [وهي نسخة الأصل لهذه الطبعة]: «قال الشيخ الإمام، العالم، العامل، الصدر، الكبير، الكامل، الفاضل، البارع، الحافظ، المتقن، حجة المحققين، ولسان المتكلمين، قدوة السالكين، بقية السلف الصالح...».

4 ـ **ابن رجب الحنبلي:**

قال رحمه الله: «العابد الفقيه المحدث».

وقال: «تفقه في المذهب، وبرع في معرفة تعبير الرؤيا، وانفرد بذلك بحيث لم يشارك فيه، ولم يدرك شأوه. وكان الناس يتحيرون منه إذا عبر الرؤيا، لما يخبر الرائي بأمور جرت له، وربما أخبره باسمه وبلده ومنزله، ويكون من بلد ناءٍ. وله في ذلك حكايات كثيرة غريبة مشهورة، وهي من أعجب العجب. وكان جماعة من العلماء[2] يقولون: إن له

---

(1) «البداية والنهاية»: (374\13).

(2) يريد: شيخ الإسلام ابن تيمية، كما يأتي عند الصفدي. ومعنى ذلك أنه يخبره عما غاب عن غيره من المعبرين، فيما مضى من أحوال الرائي أو ما هو حاضر، لا فيما يأتي من الغيب. وقوله رحمه الله كقول النبي ﷺ في غير هذا الموضع ـ «إن لله ملائكة تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر». أخرجه الحاكم =

رئياً من الجن. وكان ـ مع ذلك ـ كثير العبادة، والأوراد والصلاة. لكن يقال: أنه كان يتعبد على وجوه غير مشروعة، كالصلاة في وقت النهي. وذكر عنه بعض أقاربه أنه رأى عنده شيئاً من آثار الجن».

ثم ذكر رحمه الله كلاماً نقله عن **القرافي المالكي** صاحب «القواعد» ومما فيه: «وقد رأيت من له قوة نفس مع القواعد. فكان يتحدث بالعجائب والغرائب في المنام اللطيف، ويخرج منه الأشياء الكثيرة، والأحوال المتباينة، ويخبر فيه عن الماضيات والحاضرات والمستقبلات. وينتهي في المنام اليسير إلى نحو مائة من الأحكام بالعجائب والغرائب، حتى يقول من لا يعلم أحوال قوى النفوس: إن هذا من الجان والمكاشفات، وليس كما قال. بل هو قوة نفس، تجد بسببها تلك الأحوال عند توجهه للمنام. ورأيت أنا جماعة من هذا النوع واختبرتهم انتهى كلامه». قال ابن رجب: «وأظنه يشير إلى الشيخ شهاب الدين المذكور، فإنه كان معاصره. وله مصنف في هذا العلم»[1].

وقال: «قال **الذهبي**: كان إماماً فاضلاً. وله مصنف نفيس في الأحكام. وأقام مدة بالقاهرة، ومدة بدمشق. وبها مات. وولي بها مدة شهور مشيخة دار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون، وأسمع بها الحديث، ثم صرف عنها. وذكر مدة لقضاء الحنابلة. وحدث بدمشق ومصر وغيرها»[2].

= والديلمي، وصححه الألباني في الصحيحة: (1694). وانظر التعليق بعد الترجمة من كلام ابن القيم رحمه الله.

(1) «الذيل»: (337/2 - 338).

(2) «الذيل»: (338\2). وقد نقل كلام الذهبي أيضاً ابن العماد/ «شذرات الذهب»: (437\5).

وقال: «وسمع منه خلق من الحفاظ وغيرهم، كالمزي، والبرزالي، والذهبي، وشيخنا ابن القيم. وحدثنا عنه غير واحد»[1].

5 ـ **صلاح الدين الصفدي:**

قال رحمه الله: «شهاب الدين العابر الحنبلي... معبر المنامات»[2].

وقال: «روى الكثير بدمشق والقاهرة، وكان إليه المنتهى في تعبير الرؤيا. واشتهر عنه في ذلك عجائب. ويخبر صاحب الرؤيا بالمغيبات التي لا يقتضيها المنام أصلاً. وكان بعض الناس يعتقدون فيه الكشف والكرامات. وبعضهم يقول: ذلك مستنبط من المنامات. وبعضهم يقول: كهانات وإلهامات. ولكل منهم في دعواه شبهة وعلامة»[3].

وقال: «قال الشيخ شمس الدين[4]. حدثني **الشيخ تقي الدين** بن التيمية أن الشهاب العابر كان له رئي عن الجن يخبره بالمغيبات، والرجل فكان صاحب أوراد وصلاة ومقامات، وما برح على ذلك حتى مات»[5].

ثم ذكر الصفدي كلام ابن القيم فقال: «قال الشيخ **شمس الدين**: وسمعنا منه أجزاء، وكان عارفاً بالمذهب، وولي التدريس بالجوزية لما قدم علينا، ونزل بها. وكان شيخاً حسن البشر، وافر الحرمة، معظماً في النفوس. أقام بمصر مدة، وقام له بها سوق، وارتبط عليه بها جماعة، ثم

---

(1) «الذيل»: (338\2).

(2) «الوافي بالوفيات»: (48/7).

(3) «الوافي بالوفيات»: (49\7). انظر التعليق بعد الترجمة من كلام ابن القيم رحمه الله.

(4) يعني ابن القيم.

(5) «الوافي بالوفيات»: (49\7). والظاهر أنه إلى هنا ينتهي كلام ابن تيمية رحمه الله، والله أعلم.

رسم بتحويله من القاهرة. وتوفي بدمشق سنة سبع وتسعين وست مائة، وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة والأكابر»[1].

قال الصفدي: «وكان قد ارتبط عليه بالقاهرة من الأمراء أمير يعرف بالطبرس، وهو الذي عمر المجنونة التي على الخليج ظاهر القاهرة، ولهذا الشيخ عمرها»[2].

قال: «وأخبرني الحافظ فتح الدين **ابن سيد الناس** قال: كنت عنده يوماً فجاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأني صرت أترجّة، فقال: أترجة ا ت ر ج ة، وعدَّها على أصابعه خمسة أحرف، أنت تموت بعد خمسة أيام، فقال لي بعض من حضر ـ ذكره ولكن أنسيته أنا ـ: القاعدة عند أرباب التعبير أنه من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فإنه يموت وهذه زيادة من عنده يعني عدَّ حروف الأترجة[3].

قال: «وحكى لي عنه بهاء الدين أبو بكر **ابن غانم موقّع صفد** قال: كنّا عنده بدمشق وجاء إليه اثنان فقال له أحدهما: رأيت رؤيا وقصَّها فقال له: ما رأيت شيئاً وإنما تريد الامتحان، فخرجا بعدما اعترفا؛ فقلنا له: من أين لك هذا؟ قال: لما تكلما نظرت في ذيل أحدهما نقطة دم فذكرتُ الآية وهي قوله تعالى ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ ﴾ فاتفق أن رأيت أحدهما فيما بعد فسألته عن القضية فقال: لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا نمتحنه وصنّفنا رؤيا للوقت فكان ما سمعت، فقلت: إنه قال كذا وكذا، فقال: صدق، ونحن داخلون إليه كان إنسان في الطريق يذبح فروجاً فرمى به فلوَّثنا به بالدم.

---

(1) «الوافي بالوفيات»: (7\49).

(2) «الوافي بالوفيات»: (7\49).

(3) «الوافي بالوفيات»: (7\49).

وحكى لي أيضاً قال: جاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأنَّ في داري شجرة يقطين قد نبتت، فقال له: أعندك جارية غير الزوجة؟ قال: نعم، قال: بعني إياها، فقال: ما هذا؟ قال: الذي تسمعه. فقال: إنها ملكُ زوجتي، فقال: قل لها تبيعني إياها، فراح وعاد فقال: إنها لم تبعها، فقال: قل لها بكسب مائتي درهم، فعاد وقال: لم تبعها، فألح عليه؛ فقال: إنها لم تبعها، فقال: أما الآن فقد آن تعبير رؤياك، امضِ إلى هذه الجارية واعتبرها، فتوجه وعاد وقال: إنه كان عبداً وزوجتي تكتمني أمره وتلبسه لباس النساء»[1].

قال: «وأخبرني غيره عنه قال: جاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأني قد وضعت رجلي على رأسي، فقال له: أُفَسّر لك هذه الرؤيا بيني وبينك أو في الظاهر؟ فقال: بل في الظاهر، فقال له: أنت كنت من ليالٍ تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك، فاستحيا ومضى»[2].

قال: «وأخبرني عنه الشيخ **الحافظ علاء الدين مغلطاي** شيخ الحديث بظاهرية بين القصرين بالقاهرة قال: جاء إليه إنسان وقال له: رأيت قائلاً يقول لي اشرب شراب الهكاري، فقال له: فؤادك يوجعك؛ قال: نعم. قال: اشرب العسل تبرأ؛ فسئل: من أين لك هذا؟ قال: سمعتهم يقولون: شراب الديناري ولم أسمع بالهكاري فرجعت إلى الحروف فوجدته شراب الهك أري والأري هو العسل وذكرت الحديث قوله عليه السلام: كذب بطنُ أخيك اسقه العسل»[3].

---

(1) «الوافي بالوفيات»: (7\49 - 50).

(2) «الوافي بالوفيات»: (7\50).

(3) «الوافي بالوفيات»: (7\50 - 51).

وفاته: توفي رحمه الله يوم الأحد، تاسع وعشرين ذي القعدة سنة سبع وتسعين وستمائة (697 هـ) بدمشق.

قال ابن رجب: «ودفن من يومه بمقابر باب الصغير بتربة ابن أبي الطيب. وكانت جنازته حافلة. وخرج نائب السلطنة للصلاة عليه والقضاة والأكابر. رحمه الله تعالى»[1].

وقال ابن القيم: «وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة والأكابر»[2].

وقال ابن كثير: «وكانت جنازته حافلة رحمه الله»[3].

---

(1) «الذيل»: (338/2).

(2) الصفدي/ «الوافي بالوفيات»: (49\7).

(3) «البداية»: (374\13).

انظر ترجمة الشهاب العابر في: ـ

1 ـ ابن رجب الحنبلي/ «الذيل على طبقات الحنابلة»: (336\2 - 338). وهو من أوسع من ترجم له من حيث ذكر الشيوخ والتلاميذ.

2 ـ الصفدي/ «الوافي بالوفيات»: (48\7 - 51). وهو من أوسع من ترجم له من حيث أقوال العلماء عنه وأحواله.

3 ـ ابن كثير/ «البداية»: (374\13).

4 ـ ابن تغري بردي/ «النجوم الزاهرة»: (113\8 - 114).

5 ـ ابن العماد الحنبلي/ «شذرات الذهب»: (437\5)، وقد اختصر ترجمة الذهبي له في: «تاريخ الإسلام». وانظر: «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (5/ ترجمة حجازي ـ الهيئة المصرية: 1995 م/ 328)، و«الأعلام» للزركلي: (147\1)، و«معجم المؤلفين» لرضا كحالة: (266\1). وقد أحال الزركلي على: «طوبقبو (886\3)»، ومحقق «الوافي بالوفيات» (إحسان عباس) على: «أعيان العصر: 85 أ، والفوات 87:1 (رقم: 41). ولم أطلع على الثلاثة.

نكتة: قال مقيده عفا الله عنه: ـ

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: 96]. وروى مسلم في صحيحه (948) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ما من رجل مسلم يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً، لا يشركون بالله شيئاً، إلا شفعهم الله فيه». نسأل الله سبحانه وتعالى له الجنة، وأن يجري له عمله.

وقد كان رحمه الله ممن له في تعبير الرؤيا تأييداً إلهياً، وقد رزقه الله الاجتهاد فيه. وقد قال في مقدمة هذا الكتاب[1]: ـ «ولم أترك شيئاً من القواعد الشاملة لهذا العلم، مما قاله العلماء، أو رزقت الاجتهاد فيه إلا ذكرته». وقال في نهاية شرحه للكتاب[2]: ـ «ولم أذكر فيه شيئاً من الكلام والحكايات، إلا ما فتح الله عليّ، من بعض ما جرى من تفسير الناس».

وكان رحمه الله يعبر لأناس كثر، كما نبه عليه في شرحه لكتابه، ومن ذلك ما يلي:

1 ـ ملك مصر: كما في شرح الفقرات: [25]، و[26]، و[27]، و[28]، و[259].

2 ـ بعض الملوك: كما في شرح الفقرات: [131]، و[166] مرتين، و[184]، و[190]، و[215] مرتين، و[227]، و[241]، و[244]، و[247]، و[256]، و[270] و[296].

3 ـ جليل القدر: كما في شرحه للفقرات: [147]، و[156]، و[185] مرتين، و[204].

---

(1) انظر: فقرة [3].

(2) انظر شرح فقرة: [270].

4 ـ كبير القدر: كما في شرحه فقرة: [165].

5 ـ بعض الأكابر: كما في شرحه فقرة: [46]، و[206].

6 ـ صاحب ولاية: كما في شرحه فقرة: [178].

7 ـ صاحب حلب: كما في شرحه فقرة [161].

8 ـ تاجر: كما في شرحه فقرة: [178]، و[248].

9 ـ قيم مسجد: كما في شرحه فقرة: [186].

10 ـ بعض المتعبدين: كما في شرحه فقرة: [193].

11 ـ مزارع: كما في شرحه فقرة: [235].

12 ـ نصراني: كما في شرحه فقرة: [204].

13 ـ يهودي: كما في شرحه فقرة: [199].

14 ـ ساحر: كما في شرحه فقرة: [35] مرتين، و[165]، و[259].

وغيرهم. ولم أتعانى الحصر فيما تقدم.

ومن علو شأنه رحمه الله أنه نبه على مسائل لم يسبق إليها، من النوازل، كما في شرحه لفقرة [15]، و[154]، و[270].

وتنبه لمسألة ألا وهي أن هذا العلم يندر أن يبرع فيه أحد. ولذا قالوا ما قالوا من أن له رؤيا من الجن، وغير ذلك. وقد نبه ابن القيم رحمه الله إلى هذا المعنى فقال في «زاد المعاد» (4\255) في عبارة الرؤيا: «فإن العبد إذا أنفذ فيها، وكمل اطلاعه، جاء بالعجائب، وقد شاهدنا نحن وغيرنا من ذلك أموراً عجيبة، يحكم فيها المعبر بأحكام متلازمة، صادقة، سريعة، وبطيئة، ويقلو سامعها هذا علم غيب. وإنما هي معرفة ما غاب عن غيره، بأسباب انفرد هو بعلمها، وخفيت على غيره» إلى آخر ما قال رحمه الله. وقد أوردته بتمامه، في الحاشية، قبل فقرة: [1].

ومن عجيب أمر المؤلف رحمه الله، وعلو كعبه، وتفننه في الاستنباط، اعتبار دلالة أشياء من رؤيا واحدة كما في شرحه فقرة: [156]، و[161]، و[241]. وانظر كذلك: [41]، و[43]، و[52]، و[114]، و[116]، و[117]، و[126]، و[127]، و[129]، و[131]، و[138]، و[159]، و[163]، و[192]، و[231].

ولمنزلته هذه نجد أهل التعبير قد نقلوا عنه، وعلقوا على كيفية تعبيره، واستنباطه لوجوه التأويل، كما تقدم عن ابن القيم رحمه الله. وقد جعل النابلسي في كتابه «تعطير الأنام» كثيراً من النقول عنه، وجعله مما اعتمد عليه في كتابه، وأنه لم يفوته منه إلا الشيء القليل، فقال (ص 717): «وقد جمعت كتابي هذا من كتب جليلة في علم التعبير، لأئمة من الأفاضل النحارير: . . .» ثم ذكر عدة كتب، وقال: «ومن كتاب الشيخ الإمام العمدة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن المقدسي الحنبلي رحمه الله تعالى الذي سماه. «البدر المنير في علم التعبير». إلى أن قال: «وقد استوفيت جميع ما ذكروه من هذه الكتب من وجوه التأويل. . . .».

هذا ما يتعلق بمنزلته عند أهل التعبير. رحمه الله تعالى.

ومع هذا وذاك، قال في المقدمة: «جعل الله ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وأنقذنا بفضله من عذابه الأليم». وقال في آخره: «والله أعلم بالصواب. نستغفر الله من كل ذنب، ونعوذ به من العمل الذي لا يقرب إليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله، وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين».

المقدمة الثانية: في الكتاب، ونسخه المخطوطة، وكيفية المقابلة بينها، وصور عنها.

أولاً: الكتاب: ـ

1 ـ اسم الكتاب: «البدر المنير في علم التعبير» وشرحه. وهو للشهاب العابر، وقد تقدمت ترجمته في «المقدمة الأولى»،

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (416\1) باسم: «البدر المنير وشرحه للحنبلي».

وتقدم في «المقدمة الأولى» تسمية الكتاب بـ«البدر المنير» ونسبته للمؤلف: من كلام الذهبي، وابن رجب، وابن كثير، والصفدي، وقراءة البرزالي له عليه، وابن القيم على مؤلفه عدة أجزاء، ونقله عنه في كتاب «زاد المعاد» (الهدي). وكذا ما أورده ابن العماد في «الشذرات». والنابلسي في «تعطير الأنام».

وفي مقدمة الكتاب صرح المؤلف باسم كتابه «البدر المنير في علم التعبير». وفي آخر شرحه للكتاب قال: «وقد ذكرت ما يسر الله تعالى عليّ من شرح كتابي «البدر المنير في علم التعبير»».

والكتاب وشرحه قد أورده ابن عروة الحنبلي في «الكواكب الدراري»، بتمامه. وهو الأصل لهذه الطبعة.

2 ـ يشرح المؤلف المتن: فيذكر الضابط فيما ذكره، أو ما يدخل في حكمه، أو يتفرع عنه. ثم يمثل لذلك بما عبره للناس بما فتح الله عليه. وهذا اسلوب فريد، لدفع مظنة عدم الثبوت، أو سوء الفهم. وربما عبر لجليل القدر أو ملك أو غير ذلك. وربما ذكر فيه أموراً تفرد بها، نبه عليها. ثم

يستدل على ما تفرد به. وربما عبر الرؤيا الواحدة بعدة دلالات، فاستفاد منها أموراً كثيرة. وربما ذكر وجه تعبيره، ليقاس عليه. وقد ذكر أنه ألفه بعد أن تصفح عامة كتب المتقدمين. ومقصوده بالبيان القواعد الشاملة لهذا العلم. على اختلاف الملل والأديان، والأعصار والبلدان.

وقد تقدم التنبيه على عامة ما تقدم في «المقدمة الأولى».

3 ـ عامة ما قاله المؤلف في الكتاب (المتن، دون الشرح)، قد نقله النابلسي في «تعطير الأنام»، ونقل عنه في المقدمة، والخاتمة، ما ذكره من أصول التعبير. وصرح (ص 717) في الخاتمة اعتماده عليه وأنه لم يترك منه إلا النزر اليسير. وتقدم في «المقدمة الأولى» ذكر كلامه. فأغنى عن الإعادة. لكن ربما فات النابلسي من ذلك شيئاً كما في «الجبهة» لم يوردها، وأوردها الشهاب [فقرة 226].

4 ـ يذكر المؤلف أولاً مقدمة، ثم فصولاً في أصول التعبير وما يتفرع عن ذلك بلغت (14) فصلاً، ثم (15) باباً ذكرها في مقدمته، فأغنى عن ذكرها ههنا.

ثانياً: نسخ الكتاب المخطوطة:

النسخة الأولى: ضمن «الكواكب الدراري». وهي الأصل لهذه الطبعة.

هذه النسخة تقع ضمن «الكواكب الدراري»، المجلد (85). من مخطوطات «الكتبخانة الخديوية المصرية» (خصوصية (645) ـ تفسير ـ عمومية (47214)).

مؤلف كتاب «الكوكب الدراري» هو ابن عروة الحنبلي: علاء الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن عروة بن زكنون الحنبلي (ت 837 هـ). وكتابه

هذا في ترتيب وشرح مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري. يقع في أكثر من مائة مجلد. يوجد منه قرابة الستين مجلداً مفرقة في مكتبات العالم (وهي لأصل الكتاب، أو مختصره): كالظاهرية (الأسد حالياً) في سوريا، ورضا رامبور بالهند، وجاريت (يهودا) بأمريكا (جامعة برنستون)، وجامعة توبنهجن بألمانيا، والخديوية بمصر كما تقدم، وغيرها. (هذا بحسب فهارس المكتبات).

والكتاب: يقع في (160) لقطة (بترقيمي)، من قسم «تفسير القرآن العظيم».

أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم. ولا حول ولا قوة إلا بالله. وهو حسبي. قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [الأحزاب: 57]».

آخره: «وإذا لم يقع هذا في هذه الدار فتعين دار أخرى لهذا الجزاء والمواساة. والله تعالى أعلم. آخر المجلد الخامس والثمانين من الكواكب الدراري. والحمد لله رب العالمين. حمداً كثيراً طيباً، مباركاً فيه. كما يحب ربنا ويرضى. وكما ينبغي لكرم وجهه، ولعز جلاله. وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، وأصحابه، وأزواجه، وذريته، وأهل بيته الطيبين الطاهرين. وكان الفراغ من تعليق عشية يوم الأحد عاشر شهر شعبان سنة تسع وعشرين وثمان مائة من الهجرة النبوية. على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى رحمته وعفوه ورضوانه إبراهيم بن محمد بن محمود بن زيد الحنبلي. غفر الله لمصنفه، ولكاتبه، ولقارئه، ولمن نظر فيه، ولجميع المسلمين. اللهم صل على محمد. والحمد لله رب العالمين. يتلوه إن شاء الله تعالى في الذي بعده قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: 29]».

وعلى الكتاب: «وقف شيخنا الزاهد أبي الحسين علي بن الحسين بن عروة الحنبلي رحمه الله ورضي عنه وجمعنا به في الجنة».

وكتاب «البدر المنير» وشرحه: يقع في (ق 92/ ب ـ 138/ أ).

(نقص من التصوير عندي: لقطة واحدة، أكملت المتن من النسخة الثانية، في الحاشية) عدد الصفحات = (92) صفحة، في كل صفحة ما يقارب (27) سطرا.

عدد الأسطر = (2,503) سطرا. لكامل الكتاب وشرحه.

عدد الكلمات في كل سطر = (15) كلمة فأكثر غالبا.

قوله مثلا: «الحمد لله حق حمده، وصلواته على خير خلقه، محمد وآله وصحبه، حمداً وصلاة ينجيان كل عبد من عذاب ربه»، فيما يقارب السطر الواحد.

والكتاب أورده ابن عروة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الصافات: 102].

وعليه حاشية في الصفحة الأولى فيها ترجمة للشهاب العابر من «الذيل» لابن رجب، كتبها موسى الحجاوي. ومطالعة لعبد السلام بن عبد الرحمن بن مصطفى الشطي الحنبلي سنة (1289)، ويأتي إيراد ذلك في أول نص الكتاب.

النسخة الثانية: ويرمز لها بـ(ش)

وهي نسخة المكتبة الشرقية، التابعة لجامعة القديس يوسف (الجامعة اليسوعية سابقاً)، في بيروت لبنان. برقمه (265). وهي قد اشتريت من دمشق سنة (1885/ م) كما في فهرس مخطوطات المكتبة (1\397). وهي التي

أشار إليها بروكلمان/ «تاريخ الأدب العربي»: (328\5).

عدد اللقطات = (37) لقطة. لـ(73) صفحة.

مقياس الصفحة: طول (18 سم)، وعرض (15 سم).

عدد الأسطر في الصفحة الواحدة (18) سطراً.

الخط: أسود، وأحمر.

ليس عليها تاريخ نسخ. ناسخها هو: عمر بن إسماعيل الشافعي [أو النافعي].

أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم. وبه أستعين. قال الشيخ الإمام العالم العامل الصدر الكامل البارع الحافظ المتقن حجة المحققين ولسان المتكلمين قدوة السالكين بقية السلف الصالحين شهاب الدين أبو العباس أحمد بن شيخ الإسلام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد المنعم بن سلطان بن سرور المقدسي الحنبلي رحمه الله: الحمد لله حق حمده...».

آخرها: «الباب الخامس عشر في الساعة وأشراطها. طلوع الشمس والقمر من مغربهما: دال على رجوع الغياب والأكابر من أسفارهم، وعلى عود المتولي إلى ولايته، وعلى عود المريض إلى مرضه، والمسجون إلى سجنه، وعلى توبة الفاسق، ويدل على الخوف».

صفحة العنوان أكمل المتآكل منها بورق آخر للحفظ.

في (ق 6/ب) كتب: «بلغ مقابلة على أصله المنقول منه على كاتبه عمر بن إسماعيل الشافعي [أو «النافعي»]».

وفي (ق 12/ أ) كتب: «بلغ مقابلة على أصله المنقول منه كتبه عمر بن إسماعيل الشافعي [أو «النافعي»]».

وفي (ق 15/ ب) كتب: «بلغ مقابلة على كاتبه عمر الواعظ».

وفي (ق 25/ ب) كتب: «بلغ مقابلة على أصله المنقول ليد عمر بن إسماعيل الشافعي [أو «النافعي»]».

وعليها تعليقات لبعض من طالع الكتاب، وهي في المخطوط (ق 24/ ب)، و(ق 31/ أ). وأثبتت في هذه الطبعة، في مواضعها، في الحاشية.

ثالثاً: كيفية المقابلة بينها: ـ

1 ـ اعتماد النسخة الأولى أصلاً. لأنها الكتاب وشرحه، والثانية دون الشرح.

2 ـ أي زيادة أو فرق ينبه عليه في الحاشية.

3 ـ الاهتمام بالزيادات من النسخة الأخرى (ش)، والفروق، وربما نبه على التقديم والتأخير. وجميع ذلك في الحاشية.

4 ـ إذا كان هناك نقص في (ش) ربما لا ينبه عليه، لوجود الأخطاء فيها أكثر من الأصل. إلا لفائدة.

5 ـ النقص الحاصل في الأصل، يكمل من (ش) في الحاشية.

6 ـ التنبيه على ابتداء وانتهاء الصفحات باعتبار اللقطات في الترقيم.

7 ـ ما كان من الأرقام للأبواب والفصول والفقرات جعلته ما بين هكذا: [ ]. والله الموفق للصواب.

رابعاً: صور عنها.

1 النسخة الأولى (الأصل لهذه الطبعة)/ الكتبخانة الخديوية بمصر/ ضمن «الكواكب الدراري»/ مجلد (85).

1 ـ المجلد.

2 ـ أول المجلد. (ق/ 1/ أ ـ ب).

3 ـ آخر المجلد. (ق/ 60/ أ ـ ب).

4 ـ أول الكتاب. (ق/ 92/ أ ـ ب).

5 ـ آخر الكتاب. (ق/ 138/ أ ـ ب).

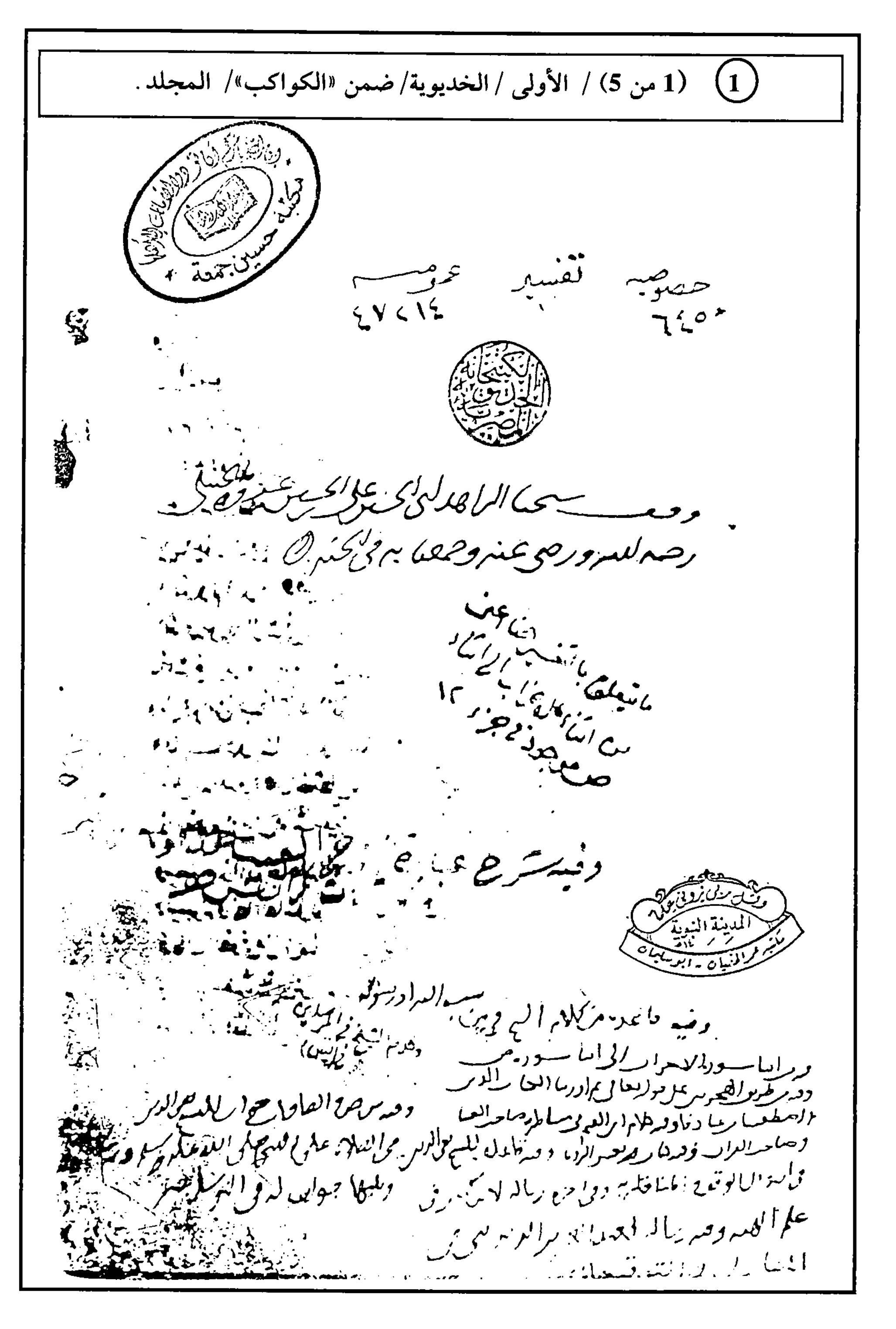
2 ـ النسخة الثانية (ش)/ المكتبة الشرقية ـ جامعة القديس يوسف/ بيروت ـ لبنان.

1 ـ الكتاب. (ق/ 1/ أ ـ ب).

2 ـ أول الكتاب. (ق/ 2/ أ ـ ب).

3 ـ آخر الكتاب. (ق/ 37/ أ ـ ب).

(1) (1 من 5) / الأولى / الخديوية/ ضمن «الكواكب»/ المجلد.



ويعصونه ويخالفون امره ونهيه ام نجعل المتقين كالفجار اي نجعل الذين اتقوا الله بطاعته وراقبوه وحذروا
معاصيه كالفجار يعني كالكفار والمنتهكين حرمات الله ٥ قال مقاتل قال كفار قريش للمؤمنين انا نعطى في الاخرة من الخير
ما تعطون فنزلت هذه الاية ام نجعل المتقين كالفجار اي لا يفعل ذلك ولا يستوون عند الله واذا كان الامر كذلك فلا
بد من دار اخرى يثاب فيها هذا المطيع ويعاقب فيها هذا الفاجر وهذا الارشاد يدل العقول السليمة والفطر المستقيمة
على انه لا بد من معاد وجزاء فانا نرى الظالم الباغي يزداد ماله وولده ونعيمه ويموت كذلك ونرى المطيع المظلوم يموت
بكمده فلا بد في حكمة الحكيم العليم العادل الذي لا يظلم مثقال ذرة من انصاف هذا من هذا واذا لم يقع هذا في هذه
الدار فتعين دار اخرى لهذا الجزاء والمواساة ٥ والله تعالى اعلم ٥

الجزء الخامس والثمانين من الكواكب الدراري والحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما
يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته واهل
بيته الطيبين الطاهرين وكان الفراغ من تعليقه عشية يوم الاحد عاشر عشر شهر شعبان سنة تسع وعشرين
وثمانمائة من الهجرة النبوية على يد افقر عباد الله واحوجهم الى رحمته وعفوه ورضوانه ابرهيم ابن محمد بن محمود بن بدر الحنبلي
غفر الله لمصنفه ولكاتبه ولقاريه ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين اللهم صل على محمد والحمد لله رب العالمين
يتلوه ان شاء الله تعالى في الذي بعده قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب

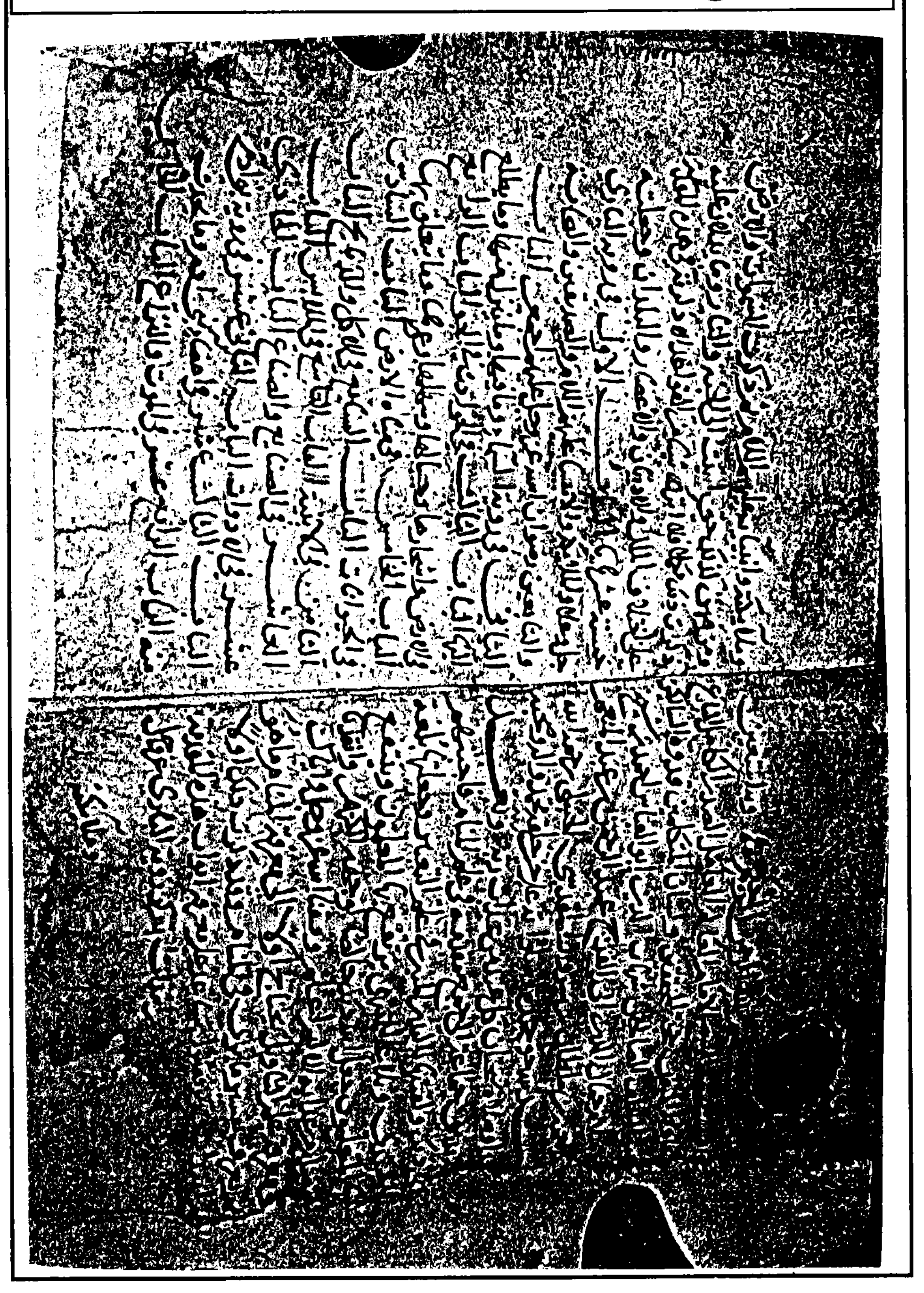
سورة ص الآية 29

(1) (4 من 5) / الأولى / الخديوية/ ضمن «الكواكب»/ أول كتاب وشرحه (ق/ 92).

(1) (5 من 5) / الأولى / الخديوية/ ضمن «الكواكب»/ أول كتاب وشرحه (ق/ 138).

② (1 من 3) / الثانية (ش)/ الشرقية/ الكتاب (ق/ 1).

(2) (2 من 3) / الثانية (ش)/ الشرقية/ الكتاب (ق/ 2).



(2) (3 من 3) / الثانية (ش)/ الشرقية/ آخر الكتاب (ق/ 37).

المقدمة الثالثة: في أن الرؤيا الصادقة لها حقيقة، وتأويل، وفائدتها لغير الأنبياء: البشارة، والنذارة، والاستئناس. لا التشريع، أو الأحكام، أو القضاء. وأن رؤيا الأنبياء من أنواع الوحي، الموحى بها إليهم، عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وفي ذلك مطالب.

- المطلب الأول: من الكتاب.
- المطلب الثاني: من السنة. وفيه مسائل.
- المطلب الثالث: في التراجم، والأبواب، والشروح، على الأحاديث والآثار.
- المطلب الرابع: في أقوال الصحابة، ومن تبعهم، رضوان الله عليهم أجمعين.
- المطلب الخامس: في أقوال العلماء رحمهم الله، وما اعتبروه في إجماعهم.
- المطلب السادس: في الاستئناس بالرؤيا، بعد الاستدلال، في كتب الاعتقاد.
- المطلب السابع: في كونها كذلك من الشرائع السابقة.
- المطلب الثامن: في المعبرين من هذه الأمة، والسابقين. وتعبير رؤيا دانيال الحكيم عليه السلام.

المطلب الأول: من الكتاب:

أولاً: قال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ * لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا

تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [يونس: 62 - 64]. عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ عن قوله: ﴿ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ فقال ﷺ: «ما سألني عنها أحد غيره منذ نزلت. هي الرؤيا الصالحة، يراها المسلم، أو ترى له» رواه الترمذي (2273) من حديث أبي الدرداء. وقال: «هذا حديث حسن». ورواه (2275) من حديث عبادة، وقال: «هذا حديث حسن». ورواه الدارمي أيضاً (2142) عن عبادة. والحديث صححه ابن عبد البر في «التمهيد» (59\5) قال: «هذا حديث حسن في التفسير المرفوع. صحيح من نقل أهل المدينة». والحديث صححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (1854 - 1855)، والصحيحة (1786).

وبوب له الترمذي بقوله: «باب قوله ﴿ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾». وبنحوه بوب الدارمي (446\2). وقد أورد ابن عبد البر في التمهيد (59\5) رواية جماعة من الصحابة له ثم قال: «وعلى ذلك أكثر أهل التفسير في معنى الآية، وهو أولى ما اعتقده العالم في تأويل قول الله عز وجل: ﴿ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾». وقد روى مالك في الموطأ (الرؤيا حديث (5) 958\2) عن عروة بن الزبير تفسيره الآية بذلك. ورواه عنه ابن جرير الطبري في التفسير (178\7 - 180 ت صدقي العطار) وعن غيره كيحيى بن أبي كثير، ومجاهد، وابن عباس، وإبراهيم هو النخعي، وابن مسعود، وعطاء، ثم قال رحمه الله (180\7): أن أولى الأقوال في تأويل الآية بالصواب أن منها في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة، يراها المسلم، أو ترى له، وغيرها. لدلالة الآية على العموم. وانظر تفسير ابن كثير (556\2 - 557). المقصود أن الله سبحانه وتعالى جعل البشرى للمؤمن التقي، وهذا هو الولي ـ فقال: (الذين آمنوا) ولم يقل كفروا، (وكانوا يتقون) ولم يقل يفسقون. وقد جعل لهم

البشرى في الدنيا للتثبيت على معاني الإيمان والتوحيد، وهي من أسباب دفع الخوف والحزن، وفي هذا إثبات كمال الضد، لأن النفي قد أشرب معنى الكمال في الوصف، فتكون البشرى من أسباب الأمن والطمأنينة والحياة الطيبة، كما قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل: 97]؛ وقال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: 82].

ثانياً: وقال تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ * وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [الأنفال: 43 - 44].

فهذه الرؤيا مما ثبت الله بها نبيه صلوات الله وسلامه عليه، وأصحابه. ولو أراهم إياهم كثيراً لفشلوا، ولتنازعوا في الأمر. ثم أغرى كلا الفريقين بالآخر، وذلك برؤيتهم قليلاً في المنام. ليقضي أمراً كان مفعولاً، بنصر الملائكة للمؤمنين، وخذلان الشرك وأهله، فكانت الرؤيا الأولى من أسباب طمأنينة القلب، وتثبيت الفوائد. وإذا قدر الله سبحانه الشيء يسر له الأسباب. انظر: «تفسير ابن كثير» (2\417)، و«تفسير السعدي» (2\206).

ثالثاً: وقال تعالى في شأن إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام: ﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾. [الصافات: 101 - 102]. لما قوي واشتد مهد الله سبحانه لهذه المحنة بهذه الرؤيا. وأخبر إبراهيم بها ولده لتكون أهون عليه. ولما كانت

رؤيا الأنبياء وحياً[1]، علم إسماعيل أنها حق وصدق، فقال: (افعل ما تؤمر)، وربط على قلبه قوله: (إن شاء الله). انظر «تفسير ابن كثير» (16\4)، و«مؤلفات السعدي» (351\8).

رابعاً: وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [الفتح: 27]. فجعلها بشرى بدخول البيت، والطواف به، قبل صلح الحديبية، وهو في المدينة. انظر: «تفسير ابن كثير» (256\4)، و«تفسير السعدي» (55\5).

خامساً: وقد رأى يوسف عليه الصلاة والسلام، الرؤيا في صغره، فكانت بشارة وامتنان، وعلامة اجتباء، وكان ذلك مظنة لحسد الحاسد. وقد ذكر صاحبي السجن أن تعبير رؤياهما من الإحسان. ونبه يوسف أن ذلك منة تشكر لله أن علمه إياه. وأن ذلك من ثمار التوحيد، ونفي الإشراك، واتباع شرائع الأنبياء. ولما طلبوا منه عبارة رؤيا الملك جعلوا ذلك من آثار صديقيته في الأقوال والأعمال. وقد جعلها الله له سبباً للتمكين في الأرض، كما مكن بذلك أيضاً دانيال عليه السلام. وأخبر يوسف عليه السلام أنها فتيا فقال: (تستفتيان)، وأقر قول صاحبي السجن: (نبئنا بتأويله)، وقول مبعوث الملك: (أفتنا) و(لعلهم يعلمون). وقد جعل يعقوب عليه السلام رؤياه في صغره علامة اجتباء وامتنان. وحذره من مغبة علمها لحاسد. وأنها من إتمام النعمة على آل يعقوب. وجعلها يوسف باباً للدعوة إلى التوحيد. ولما جرى من لطف الله به ما جرى قال: (قد جعلها ربي حقاً) إلى أن قال:

---

(1) انظر في مسألة رؤيا الأنبياء أنها من الوحي، حاشية شرح فقرة [9].

﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ فنبه أنه كان ما كان في علم الله، وحكمه، وعلى مقتضى حكمته، وعلمه مقرون بحكمه وحكمته، وحكمه وحكمته صادرة عن علمه، يعلم ما كان، وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، ثم قال: ﴿ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف: 101].

وكان الأمر فيما تقدم من تبيان الكتاب، ومن أحسن القصص، ومن كلام الله سبحانه وتعالى المنزل لعلنا نعقل. ففيه معنى: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۞ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [يونس: 62 - 64]. قال يوسف عليه السلام: (أنت وليي)، وقال: (توفني مسلماً)، وقال: (وألحقني بالصالحين)، وقال قبل ذلك: ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: 90].

المطلب الثاني: من السنة وفيه مسائل:

أولاً: قال ﷺ: «الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» رواه البخاري (6989) وبوب له بقوله: «باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة». وأحاديث كون الرؤيا الصالحة من أجزاء النبوة، متواترة. كما نبه عليه السيوطي في «قطف الأزهار المتناثرة» (رقم 64)، ونقل ذلك عنه المناوي في «فيض القدير» (48\4)، والكتاني في «نظم المتناثر» (رقم 274) وذكر أنه في التيسير متواتر، وكذا في شرح الزرقاني على الموطأ.

ثانياً: وقال ﷺ: «إذا اقترب الزمان، لم تكد رؤيا المؤمن تكذب. ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» رواه البخاري (7017).

ثالثاً: وقال ﷺ: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات» قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة» رواه البخاري (6990)، وبوب له: «باب المبشرات». وقال الترمذي (533\4): «باب ذهبت النبوة، وبقيت المبشرات». ثم روى حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن الرسالة والنبوة قد انقطعت، فلا رسول بعدي. ولا نبي». قال: فشق ذلك على الناس. فقال: «لكن المبشرات». قالوا: يا رسول الله وما المبشرات؟. قال: «رؤيا المسلم، وهي جزء من النبوة». قال الترمذي: «حديث حسن صحيح». وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي (1853): «صحيح الإسناد».

رابعاً: وقال ﷺ: «رؤيا المسلم يراها، أو ترى له، جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» رواه مسلم (2263).

خامساً: وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كشف رسول الله ﷺ الستارة، في مرضه، والصفوف خلف أبي بكر، فقال: «أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو ترى له» رواه ابن ماجة (3899)، وهو في «صحيح سنن ابن ماجة» (3147).

سادساً: وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ ـ يعني مما يكثر ـ أن يقول لأصحابه: «هل رأى أحد منكم من رؤيا؟» الحديث رواه البخاري (7047)، ومسلم (2275)، وفي رواية مسلم أن ذلك إذا صلى الصبح.

سابعاً: وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا انصرف من صلاة الغداة يقول: «هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا». ويقول: «إنه ليس يبقى بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة». رواه أبو داود (5017). وصحح إسناده في «صحيح سنن أبي داود» (4195).

ثامناً: وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن أناساً أروا ليلة القدر في السبع الأواخر، وأن أناساً أروها في العشر الأواخر، فقال النبي ﷺ: «التمسوها في السبع الأواخر». رواه البخاري (6991).

تاسعاً: وروى البخاري أيضاً (6993) أنه ﷺ قال: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي».

عاشراً: وفي صحيح البخاري (6984) أنه ﷺ قال: «الرؤيا الصادقة من الله، والحلم من الشيطان».

الحادي عشر: وفي صحيح البخاري (6985) أنه ﷺ قال: «إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها، فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها، وليحدث بها. وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها، ولا يذكرها لأحد، فإنها لا تضره».

الثاني عشر: وفي صحيح البخاري (7044) عن أبي سلمة رضي الله عنه قال: لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت أرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت النبي ﷺ يقول: «الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب. وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها، ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثاً ولا يحدث بها أحداً، فإنها لن تضره». وفي رواية لمسلم (2261): «كنت

أرى الرؤيا أعرى منها، غير أني لا أزمل، حتى لقيت أبا قتادة». وفي رواية له أيضاً (2261): «أثقل عليّ من جبل فما هو أن سمعت بهذا الحديث، فما أباليها».

الثالث عشر: وقال ﷺ: «رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة، وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها، فإذا حدث بها سقطت، ولا يحدث بها إلا لبيباً أو حبيباً» رواه الترمذي (2278). وصححه في الصحيحة (120)، وهو في صحيح الجامع (3456).

الرابع عشر: وقال ﷺ: «رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وهي على رجل طائر، ما لم يحدث بها. فإذا حدث بها وقعت». رواه الترمذي (2279) وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وهو في صحيح الجامع (3460).

الخامس عشر: وقال ﷺ: «لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح» رواه الترمذي (2280) وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وهو في الصحيحة (119).

السادس عشر: وقال ﷺ: «من تحلم بحلم لم يره، كلف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل». رواه البخاري (7042). وقال ﷺ: «من أفرى الفرى أن يري عينيه ما لم تريا» رواه البخاري (7043). وبوب له فقال: «باب من كذب في حلمه».

قال مقيده عفا الله عنه: فيه مسائل منها:

1 ـ الرؤيا الصالحة جزء من أجزاء النبوة.

2 ـ أنها واقعة لهذه الأمة، ولغيرها من الأمم.

3 ـ أنها لنبينا محمد ﷺ، وغيره من الأنبياء.

4 ـ أن رؤيا الأنبياء حق. والإستبشار بغيرها لأنها جزء فقط من أجزائها.

5 ـ أن الذي هو جزء من أجزاء النبوة: الرؤيا في حالة كونها صالحة، ليس إلا. ولا تكون صالحة إلا بموافقة الإخلاص لله سبحانه، والمتابعة لنبيه ﷺ. ففيه معنى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: 81] وقوله: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ [البقرة: 205]. وقوله: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥]. وقوله: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ [هود: 112]. وقوله: ﴿ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف: 110]. وقوله: ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: 40]. وقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ * لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾ [يونس: 63 - 64]. وقوله: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان: 33]. وغير ذلك من الآيات.

6 ـ تعلق الصلاح، والصدق، والحسن، في الرؤيا نفسها. فقد تكون الرؤيا صحيحة لكافر، أو فاسق، أو حائض وما إلى ذلك.

7 ـ كونها صادقة بتصديق الشرع لها، في الأقوال والأعمال، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: 33]. وقال لنبيه إبراهيم ﴿ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الصافات: 105]، فجعل اتباع الشريعة، هو التصديق، إذ رؤيا الأنبياء حق. وجعل اتباع الشريعة هو الإحسان. وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء: 122]. وقال ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: 87]. وقال: ﴿ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: 3].

8 ـ قد تكذب رؤيا المؤمن، لقوله ﷺ: «لم تكد رؤيا المؤمن تكذب»، و«التمسوها في السبع الأواخر» و«الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فمن رأى رؤيا يكرهها»، «والرؤيا الصادقة من الله».

9 ـ كونها بشارة لمن سلك الاستقامة. فالرؤيا محكومة بالشريعة، وليست حاكمة عليها. ومحلها البشارة والنذارة، لا الأحكام والقضاء.

10 ـ أنها عند تقارب الزمان لم تكد تكذب، بسبب إيمانه، وتحقيق الرائي لشعب الإيمان في قلبه ولسانه وجوارحه.

11 ـ أن عدة الأجزاء من النبوة: «ستة وأربعين». وفي رواية لمسلم (2263): «خمس وأربعين»، وله أيضاً (2265): «سبعين». وفي رواية للترمذي (2278): «أربعين». وهي في صحيح الجامع (3456)، وقد تقدمت. وفي رواية الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»: (189/5 ـ ترجمة 2643): «خمسة وعشرين». وصححها الألباني في الصحيحة (1869)، والحديث في صحيح الجامع (3528).

وذلك بحسب اختلاف حال الرائي من الصدق والأمانة والدين واليقين. وهو ترجيح الإمام الطبري، واستحسنه عنه ابن العربي المالكي، كما في «الذخيرة» للقرافي (13\270). وانتصر له ابن عبد البر في «التمهيد» (1\283). وهذا القول أجمعها من حيث اعتبار دلالة المطابقة والتضمن والإلتزام، ويتفرع عنه غالب ما ذكروه من وجوه الجمع، والنبوة تتفاوت، والإيمان شعب وأجزاء. وقد توسع في «طرح التثريب» (8\208 - 214) في ذكر وجوه الجمع، وأجمله الباجي في «المنتقى» (7\276)، واختصره القرافي في «الذخيرة» (13\270). وترجم ابن بلبان في «الإحسان» (13\409) بعدم إرادة حقيقة العدد، فقال: «لم يرد به النفي عما وراءه». ومما ذكروا من

الأقوال أنه بحسب الخفي والجلي، وقيل بحسب المؤمن والفاسق، وقيل بحسب المبشرة والمنذرة والزاجرة، وقيل بحسب تفاوت دلالة الرؤيا، وقيل بحسب المعدود من خصال النبوة كالتؤدة وحسن السمت وغيرهما، وقيل بحسب طرق الوحي، وقيل بحسب خصال الأنبياء الموجودة في الرائي، وقيل بحسب الرائي.

وهذه الأقوال عند التأمل مترابطة، ومتلازمة. والقائل بأحدها نظر إلى جهة دون أخرى، كطريقة ضرب المثل، والرائي، وسبب الرؤيا، وأنواع الدلالة والاستدلال، والمقتضى لها. والجامع لها باعتبار المطابقة، والتضمن، والإلتزام، تعلق ذلك بأحوال الرائي.

وأما القول بأنها نسبة ستة أشهر لمدة البعثة من السنوات، فلم ينتصر له الباجي في «المنتقى» (276\7)، ولا القرافي في «الذخيرة»، (270\13)، ولا في «طرح التثريب» (212\8)، وأبطله ابن العربي كما في «الذخيرة»، وأطال في رده الخطابي كما في «طرح التثريب». وذلك لافتقاره للدليل، ولأن المعنى أنها من العلم الذي كان يأتيهم. فهي له ولغيره، فقد قال «من النبوة». والله أعلم.

وجميع ما تقدم إنما هو عند من سلك مسلك الجمع، وأما من رجح فقد رجح رواية: «ستة وأربعين» لأنها الأشهر. وهي لا شك أنها أشهر كما قرره القاضي عياض، والباجي، والنووي[1]. لكن الجمع أولى من الترجيح متى أمكن، وإعمال الدليلين أولى من إعمال أحدهما. والله أعلم.

ـ أن الرؤيا لها تأويل، ما يستحب منها وما يكره. قال الترمذي (531\4): «باب في تأويل الرؤيا. ما يستحب منها، وما يكره».

---

(1) انظر: «طرح التثريب» (208\8)، و«المنتفى» للباجي (276\7).

13 ـ حاصل ما ذكروه فيمن يرى رؤيا صالحة أمور منها:

أ ـ يحمد الله عليها.

ب ـ يستبشر بها. وفي رواية عند ابن عبد البر في التمهيد (287\1): فليذكرها، وليفسرها». صححها في الصحيحة (1340).

جـ ـ يحدث بها، إن شاء، فإن حدث فللعالم الناصح. فالعالم هو اللبيب، ذو الرأي. والحبيب هو الناصح، الواد، و«من يحب». نبه عليه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (386\12 ـ السلفية). وفي رواية عند أحمد (395\2): «فليقصها إن شاء». صححها الألباني في الصحيحة (1341). وفي التنزيل: (يوسف أيها الصديق)، و(إنا نراك من المحسنين)، و(لا تقصص رؤياك)، و(قال تزرعون سبع سنين).

14 ـ حاصل ما ذكروا، فيمن رأى رؤيا يكرهها، أن يفعل أموراً منها:

أ ـ يستعيذ من شرها.

ب ـ يستعيذ من شر الشيطان.

جـ ـ يتفل عن يساره ثلاثاً. وفي رواية للبخاري (6995) ومسلم (2261): «فلينفث». وله أيضاً (2261): «فليبصق على يساره، حين يهب من نومه، ثلاث مرات».

د ـ يصلي. كما في صحيح البخاري موقوفاً (7017)، ومسلم مرفوعاً (2263).

هـ ـ يتحول عن جنبه الذي كان عليه. كما في صحيح مسلم (2262).

و ـ قراءة آية الكرسي لعموم حديث «ولا يقربنك شيطان حتى تصبح». انظر الفتح (387\12 ـ السلفية).

ز ـ لا يذكرها لأحد. كما في البخاري (7045). وبوب له بقوله: «فلا

يخبر بها، ولا يذكرها». وفي رواية عند ابن عبد البر في «التمهيد» (287\1): «فلا يذكرها، ولا يفسرها». وهي في الصحيحة (1340).

15 ـ أن الرؤيا نعمة من الله إن شكرت قرت، وإن كفرت فرت. وشكرها بمتابعة الشريعة في القلب واللسان والجوارح. قال تعالى: ﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ﴾ [سبأ: 13]. وقال: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: 7]. وقال: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ [الكوثر: 1 - 2]. وقال: ﴿ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر 7]. وقال: ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: 40].

المطلب الثالث في التراجم، والأبواب، والشروح، على الأحاديث والآثار

اعتنى العلماء رحمهم الله، بهذه الأحاديث، وغيرها، ومما عبره النبي ﷺ، له، ولأصحابه رضوان الله عليهم، ومما ورد عن الصحابة وتابعيهم رضوان الله عليهم في الآثار، وما يتبع ذلك. ومن ذلك ما يلي:

أولاً: البخاري رحمه الله في «كتاب التعبير» من صحيحه. (من حديث 6982 ـ إلى 7047. والرقم فيما يأتي لأول حديث في الباب).

1 ـ «باب: أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة». (6982).

2 ـ «باب: رؤيا الصالحين، وقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (٢٧) ﴾». (6983).

3 ـ «باب: الرؤيا من الله». (6984).

4 ـ «باب: الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة». (6986).

5 ـ «باب: المبشرات». (6990).

6 ـ «باب: رؤيا يوسف، وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ * قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ * رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ (١٠١) ﴾ فاطر، والبديع، والبارىء، والخالق: واحد. من البدو: بادية». (376\12 ـ دار المعرفة).

7 ـ «باب: رؤيا إبراهيم، وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ * فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ * وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾. قال مجاهد: «أسلما: سلما ما أمرا به. وتله: وضع وجهه بالأرض»». (377\12).

8 ـ «باب: التواطؤ على الرؤيا». (6991).

9 ـ «باب: رؤيا أهل السجون والفساد والشرك، لقوله تعالى ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ (٣٦) قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ ۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ

قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ * وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ * يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ﴾ وقال الفضيل لبعض الأتباع: يا عبد الله ﴿مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ * وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ * وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ * قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ * وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ * قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ * وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾. وادكر: افتعل، من ذكرت. أمة: قرن. وتقرأ «أمه»: نسيان. وقال ابن عباس: «يعصرون: الأعناب والدهن». تحصنون: تحرسون». (6992).

10 ـ «باب من رأى النبي ﷺ في المنام». (6993).

11 ـ «باب: رؤيا الليل. رواه سمرة». (6998).

12 ـ «باب: رؤيا النهار. وقال ابن عون عن ابن سيرين: رؤيا النهار مثل رؤيا

الليل». (7001).

13 ـ «باب: رؤيا النساء». (7003).

14 ـ «باب: الحلم من الشيطان. فإذا حلم فليبصق عن يساره، وليستعذ بالله عز وجل». (7005).

15 ـ «باب: اللبن». (7006).

16 ـ «باب: إذا جرى اللبن في أطرافه أو أظافيره». (7007).

17 ـ «باب القميص في المنام». (7008).

18 ـ «باب: جر القميص في المنام». (7009).

19 ـ «باب: الخضر في المنام، والروضة الخضراء». (7010).

20 ـ «باب: كشف المرأة في المنام». (7011).

21 ـ «باب: ثياب الحرير في المنام». (7012).

22 ـ «باب: المفاتيح في اليد». (7013).

23 ـ «باب: التعليق بالعروة والحلقة» (7014).

24 ـ «باب: عمود الفسطاط تحت وسادته». (401\12 دار المعرفة).

25 ـ «باب: الإستبرق، ودخول الجنة في المنام». (7015).

26 ـ «باب: القيد في المنام». (7017).

27 ـ «باب: العين الجارية في المنام». (7018).

28 ـ «باب: نزع الماء من البئر حتى يروى الناس. رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ». (7019).

29 ـ «باب: نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف». (7020).

30 ـ «باب: الاستراحة في المنام». (7022).

31 ـ «باب: القصر في المنام». (7023).

32 ـ «باب: الوضوء في المنام». (7025).

33 ـ «باب: الطواف بالكعبة في المنام». (7026).

34 ـ «باب: إذا أعطى فضله غيره في النوم». (7027).

35 ـ «باب: الأمن وذهاب الروع في المنام». (7028).

36 ـ «باب: الأخذ على اليمين في النوم». (7030).

37 ـ «باب: القدح في النوم». (7032).

38 ـ «باب: إذا طار الشيء في المنام». (7033).

39 ـ «باب: إذا رأى بقراً تنحر». (7035).

40 ـ «باب: النفخ في المنام». (7036).

41 ـ «باب: إذا رأى أنه أخرج الشيء من كوة، وأسكنه موضعاً آخر». (7038).

42 ـ «باب: المرأة السوداء». (7039).

43 ـ «باب: المرأة الثائرة الرأس». (7040).

44 ـ «باب: إذا هز شيئاً في المنام». (7041).

45 ـ «باب: من كذب في حلمه». (7042).

46 ـ «باب: إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها، ولا يذكرها». (7044).

47 ـ «باب: من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب». (7047).

48 ـ «باب: تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح». (7047).

نكـتـة: ـ جعل البخاري رحمه الله «كتاب التعبير» بين كتاب «الحيل»، و«الفتن». ثم أعقب «الفتن» بكتاب «الأحكام». وأول كتاب في صحيح البخاري بعد «باب بدء الوحي»: كتاب «الإيمان». وآخر كتاب فيه: «كتاب التوحيد».

ثانياً: الإمام مسلم رحمه الله عقد له كتاباً في صحيحه: «كتاب الرؤيا» (حديث 2261 إلى حديث 2274). وقد جعله قبل كتاب «الفضائل»، و«فضائل الصحابة». رضوان الله عليهم أجمعين.

ثالثاً: الإمام أبو داود رحمه الله: في «كتاب الأدب»، من «السنن». بوب له فقال: (3\304 - 306): «باب ما جاء في الرؤيا». (من حديث 5017 ـ إلى 5025).

رابعاً: الإمام الترمذي رحمه الله: في «كتاب الرؤيا عن رسول الله ﷺ»، من «السنن». (من حديث 2270 ـ إلى 2294. والرقم فيما يلي لأول حديث في الباب»:

1 ـ «باب: أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة». (2270).

2 ـ «باب: ذهبت النبوة، وبقيت المبشرات». (2272).

3 ـ «باب: قوله (لهم البشرى في الحياة الدنيا)». (2273).

4 ـ «باب: ما جاء في قول النبي ﷺ «من رآني في المنام فقد رآني»». (2276).

5 ـ «باب: إذا رأى في المنام ما يكره ما يصنع؟». (2277).

6 ـ «باب: ما جاء في تعبير الرؤيا». (2278).

7 ـ «باب: في تأويل الرؤيا، ما يستحب منها، وما يكره». (2280).

8 ـ «باب: في الذي يكذب في حلمه». (2281).

9 ـ «باب: في رؤيا النبي ﷺ اللبن والقمص». (2284).

10 ـ «باب: ما جاء في رؤيا النبي ﷺ الميزان والدلو». (2287).

وقد جعل رحمه الله «كتاب الرؤيا»، بعد كتاب «الفتن»، وقبل كتاب «الشهادات».

خامساً: الإمام ابن ماجه رحمه الله: في «كتاب تعبير الرؤيا»، من «السنن». (من حديث 3893 إلى 3926. والرقم فيما يلي لأول حديث في الباب):

1 ـ «باب: الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له». (3893).

2 ـ «باب: رؤية النبي ﷺ في المنام». (3900).

3 ـ «باب: الرؤيا ثلاث». (3906).

4 ـ «باب: من رأى رؤيا يكرهها». (3908).

5 ـ «باب: من لعب به الشيطان في منامه فلا يحدث به الناس». (3911).

6 ـ «باب: الرؤيا إذا عبرت وقعت فلا يقصها إلا على واد». (3914).

7 ـ «باب: علام تعبر به الرؤيا»[1]. (3915).

8 ـ «باب: من تحلم حلماً كاذباً». (3916).

9 ـ «باب: أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثاً». (3917).

10 ـ «باب: تعبير الرؤيا». (3918).

وقد جعل رحمه الله «كتاب تعبير الرؤيا»، بعد كتاب «الدعاء»، وقبل كتاب «الفتن».

سادساً: الإمام الدارمي رحمه الله، في «ومن كتاب الرؤيا»، من

---

(1) روى فيه حديث أنس مرفوعاً: «اعتبروها بأسمائها، وكنوها بكناها». ورواه ابن أبي شيبة في «المسند»، وأحمد بن منيع في «المسند»، كما في «زوائد ابن ماجة» للبوصيري (1370)، و«اتحاف الخيرة المهرة» له (ق 131/4/ أ ـ الأزهرية). والحديث ضعفه ابن حجر في «الفتح» (432/12 ـ دار المعرفة)، والألباني في الصحيحة (119 ,120). وذلك أن فيه «يزيد الرقاشي» وهو ضعيف.

«السنن». (من حديث 2142 إلى 2169). والرقم فيما يلي لأول حديث في الباب):

1 ـ «باب: في قوله تعالى: ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾». (2142).

2 ـ «باب: في رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة». (2143).

3 ـ «باب: ذهبت النبوة، وبقيت المبشرات». (2144).

4 ـ «باب: في رؤية النبي ﷺ في المنام». (2145).

5 ـ «باب: فيمن يرى رؤيا يكرهه». (2147).

6 ـ «باب: الرؤيا ثلاث». (2149).

7 ـ «باب: أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثاً». (2150).

8 ـ «باب: النهي عن أن يحتلم الرجل رؤيا لم يرها». (2151).

9 ـ «باب: أصدق الرؤيا بالأسحار»[1]. (2152).

10 ـ «باب: كراهية أن يعبر الرؤيا إلا على عالم أو ناصح». (2153).

11 ـ «باب: الرؤيا لا تقع ما لم تعبر». (2154).

12 ـ «باب: في رؤية الرب تعالى في النوم». (2155).

13 ـ «باب: في القمص، والبئر، واللبن، والعسل، والسمن، والتمر، وغير ذلك في النوم». (2157).

وقد جعل الدارمي رحمه الله «ومن كتاب الرؤيا»، بعد كتاب «الأشربة»، وقبل كتاب «النكاح».

---

(1) روى فيه حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «أصدق الرؤيا بالأسحار». ورواه الترمذي (2274)، ولم يحكم عليه. وفيه «دارج عن أبي الهيثم»، «دراج» له مناكيد، خاصة عن أبي الهيثم. وهذا منها كما ذكر ذلك ابن عدي في «الكامل في الضعفاء». والحديث ضعفه الألباني في «الضعيفة» (1732).

سابعاً: الإمام مالك رحمه الله. في «الموطأ»، كتاب: «الجامع»، «باب: ما جاء في الرؤيا». (من حديث 1737 - 1741 - 2\956 - 958 تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله). وقد جعل الإمام مالك رحمه الله أول حديث فيه: أن الرؤيا من أجزاء النبوة. وآخر حديث فيه: تفسير ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ بالرؤيا الصالحة.

قال مقيده عفا الله عنه: وفي كتب فقهاء المالكية، من كتاب الجامع، مثل: «الرسالة» لابن أبي زيد القيرواني (ص 260 - 261 في «ذكر الرؤيا»)، و«الذخيرة» للقرافي (8\269 - 275، في النوع الخامس: «الرؤيا»، من الجنس الثالث: «الأفعال»، من «كتاب الجامع». (وانظر: «الفروق» للقرافي أيضاً (4\446 ـ وما بعدها).

ثامناً: الإمام النسائي رحمه الله. بوب للرؤيا في «السنن الكبرى» دون «الصغرى». فقال في «السنن الكبرى»: «كتاب التعبير». وبوب له بأبواب منها:

1 ـ باب: الرؤيا. (4\382).

2 ـ باب الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح. (4\383).

تاسعاً: الإمام ابن أبي شيبة رحمه الله. في «المصنف في الأحاديث والآثار». كتاب: «الإيمان والرؤيا». الخاص بالرؤيا منه (7\230 - 246 ت سعيد اللحام) مجمل ما أورده فيه (85) أثراً، وحديثاً. ومن أبوابه الخاصة بالرؤيا ما يلي:

1 ـ «ما قالوا في تعبير الرؤيا». (7\230).

2 ـ «ما قالوا فيمن رأى النبي ﷺ في المنام». (7\232).

3 ـ «ما قالوا فيما يخبر به الرجل من الرؤيا» (7\233).

4 ـ «ما قالوا فيما يخبره النبي ﷺ من الرؤيا». (7\234).

5 ـ «من قال: إذا رأى ما يكره فليتعوذ». (7\239).

6 ـ «ما عبر أبو بكر الصديق رضي الله عنه». (7\240).

7 ـ «ما عبره عمر رضي الله عنه». (7\241).

8 ـ «باب». (7\242). وقد ذكر فيه أقسام الرؤيا.

9 ـ «ما ذكر عن عثمان رضي الله عنه في الرؤيا». (7\242).

10 ـ «ما ذكر عن أبي هريرة رضي الله عنه في الرؤيا». (7\243).

11 ـ «رؤيا عائشة رضي الله عنها». (7\243).

12 ـ «رؤيا خزيمة بن ثابت رضي الله عنه». (7\243).

13 ـ «ما حفظت فيمن عبر من الفقهاء». (7\245).

وقد جعل رحمه الله ما يتعلق بالرؤيا مع ما يتعلق بالإيمان في كتاب واحد، فقال: «كتاب الإيمان، والرؤيا». وجعل هذا الكتاب بعد كتاب: «فضائل القرآن». وقبل كتاب: «الأمراء».

عاشراً: الإمام عبد الرزاق في كتاب «الجامع»، المطبوع مع «المصنف».
عقد رحمه الله بابا في الرؤيا، فقال: «باب الرؤيا». (11\211 - 216).

ومما أورد فيه حديث أبي قلابة مرفوعا (20354): «الرؤيا تقع على ما يعبر، ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحاً عالماً».

الحادي عشر: ومن بعد من تقدم **بكثير**، يسر الله لي ذكر **أربعة** فله الحمد والمنة.

الأول: الإمام البغوي (ت 516 هـ)، في «شرح السنة».

الثاني: الأمير ابن بلبان الفارسي (ت 739 هـ)، في «الإحسان».

الثالث: الحافظ العراقي (ت 806 هـ)، وابنه (ت 818 هـ)، في «طرح التثريب».

الرابع: المحدث البوصيري (ت 840 هـ)، في «إتحاف الخيرة المهرة».

وتوضيح ذلك كالتالي:

الأول: الإمام البغوي رحمه الله في «شرح السنة». وهو من الحفاظ المسندين عقد كتاب «الرؤيا» (12\202 - 253). وهو من حديث (3272) إلى (3297). عقد فيه عدة أبواب كما يلي (رقم الحديث لأول حديث في الباب):

1 ـ «باب: تحقيق الرؤيا». (3272).

2 ـ «باب: من رأى شيئاً يكرهه». (3274).

3 ـ «باب: أقسام الرؤيا». (3278).

4 ـ «باب: أقسام تأويل الرؤيا». (3283).

5 ـ «باب: تأويل رؤية النبي ﷺ في المنام». (3286).

6 ـ «باب: تأويل رؤية السماء، وما فيها». (3289).

7 ـ «باب: تأويل رؤية القيامة، والجنة، والنار». (3290).

8 ـ «باب: تأويل الوضوء، والعبادات، في النوم». (3291).

9 ـ «باب: تأويل النكاح في النوم». (3292).

10 ـ «باب: تأويل رؤية الإنسان المجهول، والمعلوم، وأعضاء الإنسان». (3293).

11 ـ «باب: تأويل الثياب، والفرش». (3294).

12 ـ «باب: رؤية العيون، والمياه». (3295).

13 ـ «باب: تأويل رؤية البقرة، وسائر الحيوان». (3296).

14 ـ «باب: السوار والحلي». (3297).

وقد جعله رحمه الله تعالى، بعد كتاب «الطب والرقى»، وقبل كتاب

الثاني: الأمير بلبان الفارسي رحمه الله، في كتاب «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان». في كتاب «الرؤيا» (13\404 - 425)، من حديث (6040) إلى (6060). ترجم رحمه الله عدة تراجم، وهي ما يلي (الرقم لحديث الترجمة):

1 ـ «ذكر البيان بأن أصدق الناس رؤيا، من كان أصدق حديثاً في اليقظة». (6040).

2 ـ «ذكر الوقت الذي تكون رؤيا المؤمن فيه أصدق الرؤيا»[1]. (6041).

3 ـ «ذكر الفصل بين: الرؤيا التي هي من أجزاء النبوة، وبين الرؤيا التي لا تكون كذلك». (6042).

4 ـ «ذكر البيان بأن الرؤيا الصالحة هي جزء من أجزاء النبوة». (6043).

5 ـ «ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في خبر أنس بن مالك، وعوف بن مالك، لم يرد به النفي عما وراءه». (6044).

6 ـ «ذكر إخبار المصطفى ﷺ عما يبقى من مبشرات النبوة بعده». (6045).

7 ـ «ذكر إخبار المصطفى ﷺ في علته أن الرؤيا الصالحة من مبشرات النبوة بعده ﷺ». (6046).

---

(1) أورد فيه حديث: «أصدق الرؤيا بالأسحار». ضعفه جماعة. انظر ما تقدم في تراجم الدارمي (ص55).

ـ «ذكر الأمر لمن رأى في منامه ما يكره، أن يتحول من شقه إلى شقه الآخر، بعد النفث والتعوذ، اللذين ذكرناهما». (6060).

وقد جعل رحمه الله كتاب «الرؤيا»، بعد كتاب «الفرائض»، وقبل كتاب «الطب».

الثالث: الحافظ العراقي وابنه رحمهما الله، في كتاب «طرح التثريب في شرح التقريب». في «الرؤيا» (8\204 - 220). أورد العراقي حديثين. فصل عليهما ابنه نحواً من عشرين فائدة. والحديثان هما: ـ

1 ـ حديث «رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة». (شرح (7) فوائد).

2 ـ حديث «بينا أنا نائم أتيت بخزائن الأرض فوضع في يدي سواران، فكبرا عليّ، وأهماني، فأوحي إلى أن أنفخهما، فنفختهما، فذهبا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما، صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة». (شرح (12) فائدة).

وقد جعل العراقي رحمه الله «الرؤيا»: بعد «الطب والرقى»، وقبل «الأمثال».

الرابع: المحدث البوصيري رحمه الله، في كتاب «إتحاف الخيرة المهرة، بزوائد المسانيد العشرة». (النسخة الأزهرية ـ ق (126/4 ب ـ 132/ ب)). وقد جعل في «كتاب التعبير» عدة أبواب هي: ـ

1 ـ «باب: رؤيا النبي ﷺ الجنة، والمقاليد، والموازين، وغير ذلك مما يذكر». (ق4\126/ ب).

2 ـ «باب: رؤيا المؤمن جزء من سبعين جزءاً من النبوة». (ق 128/4/ ب).

3 ـ «باب: الرؤيا الصالحة». (ق 128/4/ ب).

4 ـ «باب: في الرؤيا الحسنة». (ق 129/4/ أ).

5 ـ «باب: الرؤيا ثلاثة». (ق 129/4/ أ).

6 ـ «باب: فيمن كذب في حلمه». (ق 129/4/ ب).

7 ـ «باب: رؤيا الغنم». (ق 130/4/ أ).

8 ـ «باب: رؤيا السمن والعسل». (ق 130/4/ أ).

9 ـ «باب: فيمن رأى رأسه قطع». (ق 130/4/ ب).

10 ـ «باب: فيمن رأى لغيره رؤيا». (ق 130/4/ ب).

11 ـ «باب: تعبير الرؤيا». (ق 131/4/ ب).

12 ـ «باب: أعبر هذه الأمة للرؤيا ـ بعد النبي ﷺ ـ أبو بكر رضي الله عنه». (ق 132/4/ أ).

13 ـ «باب: ما رآه النبي ﷺ في منامه، وفسره». (ق 132/4/ أ).

14 ـ «باب: على ما تعبر الرؤيا». (ق 132/4/ ب).

الثاني عشر: من كتب الاعتقاد:

كتاب **الإمام اللالكائي** رحمه الله ـ وهو من شيوخ الخطيب البغدادي ـ، في كتابه العظيم: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»، ويقال له: «السنة»، و«شرح السنة».

قال (ج ١/ 363): «سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن من رآه في النوم فقد رأى الحق، وأن الشيطان لا يتمثل به. وفي من رآه، وسأله عن القرآن، فأجاب بأنه غير مخلوق. من العلماء والصالحين». (رقم: 615 - 624).

وقال (ج 368/1): «سياق ما رؤي من الرؤيا السوء لمن قال بخلق القرآن، في الدنيا، وما أعد الله له في الآخرة أكثر». (رقم: 625 - 629).

وقال (ج 744/2): «سياق ما رؤي عن[1] الرؤيا السوء من المعتزلة». (رقم: 1385 - 1386، وذكر قبل ذلك ثلاثة).

وقال (ج 1011/3): «سياق ما روي من[2] رؤية النبي ﷺ في النوم، وما حفظ من قوله في المرجئة». (رقم: 1854 - 1855).

المطلب الرابع: في أقوال الصحابة ومن تبعهم رضوان الله عليهم أجمعين:

ذكر العلماء رحمهم الله أقوالاً للسلف من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم، في الرؤيا وتعبيرها. ومظانها مصنفات الآثار: كعبد الرزاق وابن أبي شيبة. وقد أورد جملة منها من ترجم لسعيد بن المسيب، ومحمد بن سيرين، كابن سعد في «الطبقات»، والخطيب في «تاريخ بغداد»[3]، ومن بعدهم: الذهبي في «التاريخ» (وفيات 101 - 120/ ص 239 - 249)، وابن كثير في «البداية» (286/9 - 288) كلاهما في ترجمة ابن سيرين، وغير ذلك. ومن كتب الدلائل: «الدلائل» للبيهقي (3/7 ـ وما بعدها).

وقد أورد ابن عبد البر رحمه الله، في «بهجة المجالس» (141/3 - 150) باباً، فقال: «باب نوادر من الرؤيا مختصرة». وقد ذكر فيه رؤى عبرها أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما، وابن سيرين وغيرهم، محذوفة الأسانيد. ولعل ابن مفلح رحمه الله قد اختصر ذلك عنه في «الآداب الشرعية»، وزاد عليه أموراً تتعلق بالرؤيا: (514/2 - 523 ـ ط إحياء التراث/ الكويت).

---

(1) «عن»: كذا. وفي المخطوط: «من». (الظاهرية (ق 139/ ب)، والألمانية (ق 176/ ب)).

(2) «من»: كذا. وفي المخطوط: «في».

(3) انظر: ترجمة ابن المسيب في «الطبقات» (119/5 - 143). وترجمة ابن سيرين في «تاريخ بغداد» (331/5 - 338).

وهذه جملة من الآثار مختصرة، على ما رواه **ابن أبي شيبة في المصنف** من كتاب «الإيمان والرؤيا» (7/230-246، تحقيق سعيد اللحام).

فمن قوله رحمه الله: «ما قالوا في تعبير الرؤيا»:

1 ـ عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه (231/7) قال: «الرؤيا الصالحة الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة».

2 ـ عن أنس رضي الله عنه (231/7) قال: «رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة».

3 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه (231/7) قال: «الرؤيا من المبشرات، وهي جزء من سبعين جزءاً من النبوة».

4 ـ عن عروة (232/7): ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ قال: «هي الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح»[1].

5 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما (232/7): ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ قال: «هي الرؤيا الحسنة، يراها المسلم، لنفسه أو لأخيه».

ومن قوله رحمه الله: «ما قالوا فيما يخبر به الرجل من الرؤيا»:

6 ـ عن حارثة بن مضروب (233/7): أن رجلاً رأى رؤيا: من صلى الليلة في المسجد دخل الجنة. فخرج عبد الله بن مسعود وهو يقول: اخرجوا، لا تغتروا، فإنما هي نفخة شيطان.

---

(1) ورواه عنه أيضاً: مالك في «الموطأ» (958/2). وانظر ما تقدم (ص 36 ـ 38).

ومن: «ما قالوا فيما يخبره النبي ﷺ من الرؤيا»:

1 ـ عن أبي بكـر رضي الله عنـه (7/234 - 235): أنه عبر الظلة بالإسلام، والسمن والعسل بالقرآن، وتعبير السبب. وفيه قوله ﷺ له: «أصبت وأخطأت»[1].

ومن قوله رحمه الله: «ما عبر أبو بكر الصديق رضي الله عنه»:

8 ـ عن مسروق (7/240) قال: مر صهيب بأبي بكر فأعرض عنه فقال: ما لك أعرضت عني؟ أبلغك شيء تكرهه. قال: لا والله، إلا الرؤيا رأيتها كرهتها. قال: وما رأيت؟ قال: رأيت يدك مغلولة إلى عنقك، على باب رجل من الأنصار، يقال له أبو الحشر.
فقال أبو بكر: نعم ما رأيت. جمع ديني إلى يوم الحشر[2].

9 ـ عن أبي قلابة (7/240): أن عائشة قالت لأبيها، إني رأيت في النوم، كأن قمراً وقع في حجري ـ حتى ذكرت ثلاث مرات ـ فقال أبو بكر: صدقت رؤياك، دفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة[3].

10 ـ عن أبي قلابة (7/240): أن رجلاً أتى أبا بكر فقال: إني رأيت في النوم كأني أبول دماً. قال: أراك تأتي امرأتك وهي حائض. قال: نعم، قال: فاتق الله[4].

---

(1) ورواه أيضاً: البخاري (7046)، ومسلم (2269). انظر حاشية فقرة: [56].

(2) «الحسر» كذا في المطبوع. وصوابه «الحشر». وانظر حاشية فقرة: [17].

(3) في الروايات «ثلاثة أقمار». و«إن صدقت رؤياك». وانظر حاشية فقرة: [22] فائدة (11).

(4) وذكره ابن عبد البر في «بهجة المجالس» (3/143).

11 ـ عن عامر (240/7) قال: أتى رجل أبا بكر، فقال: إني رأيت في المنام كأني أجري ثعلباً. قال: أنت رجل كذوب، فاتق الله، ولا تعد[1].

12 ـ عن الشعبي (240/7) قال: قالت عائشة لأبي بكر: إني رأيت في المنام بقراً ينحرن حولى. قال: إن صدقت رؤياك، قتلت حولك فئة[2].

ومن قوله رحمه الله: «ما عبره رضي الله عنه»:

13 ـ عن معدان بن أبي طلحة اليعمري (241/7): أن عمر قال يوم الجمعة، وخطب يوم الجمعة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إني رأيت ديكاً أحمر، نقرني نقرتين، ولا أرى ذلك إلا حضور أجلي[3].

14 ـ عن جويرية بن قدامة السعدي (241/7): قال: حججت العام الذي أصيب فيه عمرٌ، قال، فخطب، فقال: إني رأيت كأن ديكاً نقرني نقرتين أو ثلاثاً.

15 ـ عن عبد الله بن الحارث الخزاعي (241/7) قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول في خطبته: إني رأيت البارحة، ديكاً نقرني، ورأيته يجليه الناس عني. فلم يلبث إلا قليلاً حتى قتله عبد المغيرة أبو لؤلؤة.

16 ـ عن عمر رضي الله عنه (241/7): وفيه رؤيته للنبي ﷺ وقوله له ما قال.

17 ـ عن عمر رضي الله عنه (241/7): وفيه كون الرائي مع القمر، في اقتتاله، مع الشمس. عبره بدلالة قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِۖ فَمَحَوْنَآ

---

(1) وذكره ابن عبد البر في «بهجة المجالس» (143/3).

(2) وذكره ابن عبد البر في «بهجة المجالس» (144/3).

(3) انظر حاشية فقرة: [112].

ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةً﴾[1].

18 ـ عن زيد بن أسلم عن أبيه (241/7 - 242) قال: خطب عمر بن الخطاب الناس، فقال: إني رأيت في منامي ديكاً أحمر، نقرني على مقعد إزاري ثلاث نقرات. فاستعبرتها أسماء بنت قيس[2]، فقالت: إن صدقت رؤياك، قتلك رجل من العجم.

ومن قوله رحمه الله: «باب»:

19 ـ عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه (242/7) قال: الرؤيا ثلاثة: حضور الشيطان، والرجل يحدث نفسه بالنهار فيراه بالليل، والرؤيا التي هي الرؤيا.

ومن قوله رحمه الله. «ما ذكر عن عثمان رضي الله عنه في الرؤيا»:

20 ـ عن امرأة عثمان (242/7) قالت: أغفي عثمان، فلما استيقظ، قال: إن القوم يقتلونني. قلت: كلا يا أمير المؤمنين. قال: رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر، قال: قالوا أفطر عندنا الليلة، أو قالوا: إنك تفطر عندنا الليلة.

21 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما (242/7): أن عثمان أصبح يحدث الناس، قال: رأيت رسول الله ﷺ الليلة في المنام، فقال: يا عثمان، أفطر عندنا. فأصبح، وقتل من يومه[3].

---

(1) انظر حاشية فقرة: [44].

(2) أسماء بنت قيس؛ كذا، وصوابه بنت عميس هي الخثعمية. كان عمر يسألها عن تعبير الرؤيا، كما في «الإصابة» لابن حجر (231/4)، و«تهذيب التهذيب» (399/12) من قوله. والله أعلم.

(3) ورواه أيضاً: ابن أبي عاصم، واللالكائي، والبيهقي. انظر حاشية فقرة: [38].

ومن قوله رحمه الله: «ما ذكر عن أبي هريرة رضي الله عنه في الرؤيا»:

22 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه (243/7) قال: أحب القيد في المنام، وأكره الغل، القيد ثبات في الدين[1]. وقال أبو هريرة: اللبن في المنام الفطرة.

ومن قوله رحمه الله: «رؤيا عائشة رضي الله عنها»:

23 ـ عن عائشة رضي الله عنها (243/7) قالت: رأيتني على تل، كأن حولي بقراً ينحرن. فقال مسروق: إن استطعت أن لا تكوني أنت هي فافعلي. قال: فابتليت بذلك رحمها الله.

24 ـ عن عائشة أم المؤمنين (243/7): أنها قتلت جاناً. فأتيت فيما يرى النائم، فقيل لها: أم! والله لقد قتلت مسلماً، قالت: فلم يدخل عليّ أزواج النبي ﷺ، فقيل لها: ما تدخل عليك، إلا وعليك ثيابك. فأصبحت فزعة، وأمرت باثني عشر ألفاً في سبيل الله.

ومن قوله رحمه الله: «رؤيا خزيمة بن ثابت رضي الله عنه»:

25 ـ عن علي بن زيد وأبو عمران الجوني (243/7 - 244) أن سمرة بن جندب قال لأبي بكر: رأيت في المنام كأن أفتل شريطاً، وأضعه إلى جنبي، ونفر يأكله. قال: تزوج امرأة ذات ولد يأكل كسبك.

قال: ورأيت ثوراً خرج من حجر فلم يستطع يعود فيه. قال: هذه العظيمة، تخرج من فيّ الرجل، فلا يستطيع أن يردها[2].

---

(1) ورواه عنه أيضاً البخاري (7017)، ومسلم (2263).

(2) ذكره ابن عبد البر في «بهجة المجالس» (144/3) بأطول مما رواه ابن أبي شيبة. وهو بطوله: قال رجل لأبي بكر الصديق: إني رأيت الليلة في المنام نوراً عظيماً، يخرج=

قال: ورأيت كأنه قيل: الدجال يخرج. فجعلت أتقحم الجدر، فالتفت خلفي، ففرجت لي لأرض، فدخلتها. قال: يصيبك قحم في دينك، والدجال: على أثرك قريباً.

26 - عن أنس (244/7) قال: رأيت فيما يرى النائم، كأن عبد الله بن عمر يأكل تمراً. فكتب إليه: إني رأيتك تأكل تمراً، وهو حلاوة الإيمان إن شاء الله تعالى.

27 - عن العلاء بن زياد العدوي (244/7) قال: رأيت في النوم كأني أرى عجوزاً كبيرة، عوراء العين، والأخرى قد كادت تذهب عليها، والحلية شيء عجب، قال، قلت: من أنت؟ قالت: الدنيا. قلت: أعوذ بالله من شرك. قالت: إن سرك أن تعوذ من شري فأبغض الدراهم.

28 - عن عبد الله بن القاسم (244/2) قال: رأيت رسول الله ﷺ فسألته عن الأشربة، فقال: بين شارب وتارك.

29 - عن أنس بن مالك (244/7) أن أبا موسى الأشعري أو أنساً قال: رأيت في المنام كأني أخذت جواد كثيرة، فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل، فإذا رسول الله ﷺ فوق الجبل، وأبو بكر إلى جنبه، وجعل يومي بيده إلى عمر، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله عمر. فقلت: ألا تكتب به إلى عمر؟. فقال: ما كنت أكتب أنعي إلى عمر نفسه.

ومن قوله رحمه الله: «ما حفظت فيمن عبر من الفقهاء».

= من حجر صغير، فجعلت أتعجب من صغر الحجر، وعظم النور، ثم إن النور أراد أن يعود في الحجر فلم يقدر. فقال أبو بكر: هي الكلمة العظيمة. تخرج من الرجل، يريد أن يردها فلا يستطيع.

30 ـ عن إبراهيم التيمي (245/7) قال: إنما حملني على مجلسي هذا، أني رأيت كأني أشم ريحاناً بين الناس. فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي، فقال: إن الريحان له منظر، وطعمه مر.

31 ـ عن مجاهد (245/7): (وعلمتني من تأويل الأحاديث) قال: عبارة الرؤيا.

32 ـ عن عبد الله بن شداد (245/7): أنه سمع قوماً يذكرون رؤيا، وهو يصلي. فلما انصرف، سألهم عنها، فكتموه، فقال: أما إنه جاء تأويل رؤيا يوسف بعد أربعين. يعني سنه.

33 ـ عن أيوب (245/7) وفيه تعبير ابن سيرين أكل الخبيص في الصلاة بتقبيل الرجل امرأته وهو صائم[1].

34 ـ عن سلمان (245/7) قال: كان بين رؤيا يوسف وتأويلها أربعون سنة[2].

35 ـ عن بكير بن أبي السمط (245/7) قال: سمعت محمد بن سيرين، سئل، عن رجل رأى في المنام كأن معه سيفاً مخترطه. فقال: ولد ذكر. قال: اندق السيف. قال: يموت.

قال: وسئل ابن سيرين عن الحجارة في النوم، فقال: قسوة.

وسئل عن الخشب في النوم. فقال: نفاق.

36 ـ عن مغيرة، عن إبراهيم (246/7) قال سئل عن رجل رأى ضبعاً في جوف الليل، فقال: لو كان هذا خيراً نظر فيه أصحاب محمد ﷺ[3].

---

(1) وذكره ابن عبد البر في «بهجة المجالس» (145/3 - 146).

(2) انظر حاشية فقرة: [10].

(3) ربما عبر الضبع بصاحب البدعة، وما شابه، ومن يطلب لحمه مال وفائدة. [انظر =

37 ـ عن حميد بن هلال (246/7): قال صلة بن أشيم: رأيت في النوم كأني في رهط، وكان رجل خلفي معه السيف شاهره، قال: كلما أتى على أحد منا ضرب رأسه فوقع، ثم يقعد فيعود كما كان، قال: فجعلت أنظر حين يأتي عليّ فيصنع بي ذاك، قال: فأتى عليّ فضرب رأسي فوقع، فكأني أنظر إلى رأسي حين أخذته أنفض عن شعري التراب، ثم أخذته فأعدته كما كان.

38 ـ عن حميد بن هلال (246/7) قال صلة: رأيت أبا رفاعة بعدما أصيب في النوم على ناقة سريعة، وأنا على جمل ثقال قطوف، وأنا آخذ على إثره، قال: فيعوجها عليّ، فأقول: الآن اسمعه الصوت، فيسرجها، وأنا أتبع أثره.

قال: فأولت رؤياي أخذ طريق أبي رفاعة، وأنا أكد العمل بعده كداً.

39 ـ عن ثابت (246/7): أن أبا ثامن رأى فيما يرى النائم: ويل للمتسميات، من قترة، في العظام، يوم القيامة.

آخر ما أورده ابن أبي شيبة رحمه الله في «المصنف»[1]، وتركت منه

= حاشية فقرة: [[116]]. وربما عبر لمتبع سنة الصحابة بالخير، وأما غيره فعلى الشر، وربما هذه الرؤيا لمن حاله ردي. وقال ابن كثير في «التفسير» (199/4) في قول أهل الكفر (لو كان خيراً ما سبقونا إليه) قال: «وأما أهل السنة والجماعة فيقولون، في كل فعل وقول، لم يثبت عن الصحابة رضي الله عنهم: هو بدعة، لأنه لو كان خيراً لسبقونا إليه، لأنهم لم يتركوا خصلة من خصال الخير إلا وقد بادروا إليها». والمقصود أنه عبرها بحسب حال الرائي. والله أعلم.

(1) طبعة دار الفكر/لبنان. ت: سعيد اللحام. وهي كثيرة الأخطاء. ولم تتيسر لي الطبعة الأخرى.

الأحاديث، ولم أترك من الآثار إلا الأثر والأثرين. وكثير مما تقدم، وغيره، من الأحاديث، وغيرها، في حواشي الكتاب، فيما يأتي. إن شاء الله.

المطلب الخامس: في أقوال العلماء رحمهم الله، وما اعتبروه في إجماعهم:

أولاً: قال **ابن عبد البر** رحمه الله في «التمهيد» (285/1): «وجملة القول في هذا الباب، أن الرؤيا الصادقة من الله، وأنها من النبوة، وأن التصديق بها حق، وفيها من بديع حكمة الله ولطفه ما يزيد المؤمن في إيمانه. ولا أعلم بين أهل الدين والحق، من أهل الرأي والأثر، خلافاً فيما وصفت لك، ولا ينكر الرؤيا إلا أهل الإلحاد، وشرذمة من المعتزلة».

ثانياً: قال **ابن العربي المالكي** في «عارضة الأحوذي» (130/9): «قد قيل إن الرؤيا لا حقيقة لها، وهم القدرية، تعساً لهم، قد بيناها. وغلا صالح فيه فقال: كل الرؤيا والرؤية بعين الرأس حقيقة وهذا حماق[1]. وقيل هي مدركة بعينين في قلبه، وهذه عبارة مجازية نحو ما قاله الأستاذ، وقد بينا ذلك في «محاسن الإنسان». والصحيح عندي أنها إدراك كما قدمناه. فأما رؤية النبي ﷺ فمن رآه في المنام بصفة معلومة فهو إدراك الحقيقة، وإن رآه على غير صفته فهو إدراك المثال...».

وقال في «القبس»، كما نقله عنه القرافي في «الذخيرة» (271/13) بعد

---

(1) قال صالح قبة تلميذ النظام أن من رأى نفسه بالصين، وهو بالأندلس، فالأمر يكون أن الله اخترعه في ذلك الوقت بالصين. وهذا في غاية الفساد. والعقل والعيان يكذبان ذلك أيضاً. فنحن نشاهد النائم وهو يرى رؤيا عندنا، وكذا لا يقطع رأسه مثلاً عندما يرى في منامه أن رأسه قد قطع. وقد ذكر قوله ورد عليه ابن حزم في «الفصل» (189/3).

أن حكى قول المعتزلة وهي أنها تخاييل لا حقيقة لها. قال: «وجرت المعتزلة على أصولها في تحيلها على العامة في إنكار أصول الشرع في الجن وأحاديثها، والملائكة وكلامها، وأن جبريل عليه السلام لو كلم النبي ﷺ بصوت لسمعه الحاضرون. . .».

ثالثاً: في صحيح مسلم (115/1 ـ النووي) في المقدمة أورد عن حمزة الزيات أنه رأى النبي ﷺ في المنام يعض عليه ما سمعه من أبان [يعني: ابن أبي عياش]، فما عرف منها إلا شيئاً يسيراً. خمسة أو ستة.

قال **القاضي عياض** في «إكمال المعلم»: (ق 23/1/ ب ـ نسخة المدينة المنورة ـ وقف محمد الوزير ـ الحرم المدني): «هذا ومثله استئناس واستظهار على ما تقرر من ضعف أبان، لا أنه يقطع بأمر المنام، ولا أن يبطل بمثله سنة ثبتت، ولا يثبت به سنة لم تثبت، بإجماع العلماء».

وقد نقل كلام القاضي المتقدم: **النووي** في «شرح مسلم»: (115/1). وأقره عليه، فقال: «هذا كلام القاضي، وكذا قاله غيره من أصحابنا وغيرهم. فنقلوا الاتفاق على أنه لا يغير بسبب ما يراه النائم ما تقرر في الشرع. وليس هذا الذي ذكرناه مخالفاً لقوله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني». فإن معنى الحديث أن رؤيته صحيحة، وليست من أضغاث الأحلام أو تلبيس الشيطان. ولكن لا يجوز إثبات حكم شرعي به، لأن حالة النوم ليست حالة ضبط وتحقيق لما يسمعه الرائي. وقد اتفقوا على أن من شرط من تقبل روايته وشهادته أن يكون متيقظاً، لا مغفلاً، ولا سيء الحفظ، ولا كثير الخطأ، ولا مختل الضبط. والنائم ليس بهذه الصفة، فلم تقبل روايته لاختلال ضبطه. هذا كله في منام يتعلق باثبات حكم على خلاف ما يحكم به الولاة. أما إذا رأى النبي ﷺ يأمره بفعل ما هو مندوب إليه، أو ينهاه عن

منهي عنه، أو يرشده إلى فعل مصلحة، فلا خلاف في استحباب العمل على وفقه. لأن ذلك ليس حكماً بمجرد المنام، بل بما تقرر من أصل ذلك الشيء».

قال مقيده: وممن حكى كلام القاضي: ابن العراقي في «طرح التثريب»: (215/8)، وذكر قول الآسنوي أنه وجد في مجموع عتيق منسوب لابن الصلاح عن كتاب «الجدل» للاسفراييني حكاية وجهين في وجوب امتثال الأوامر المحكية عنه ﷺ في المنام، ثم قال **ابن العراقي:** «ولا شك أن محلهما ما لم يخالف شرعاً مقرراً». وممن نقل كلام القاضي والنووي: **ابن مفلح** في «الآداب الشرعية» (517/2 ـ طبعة الإحياء/ الكويت) مقرراً له ثم قال: «وهذا كله معنى كلام الشيخ تقي الدين ابن تيمية».

ثم قال (518/2): «وقال ابن حزم أيضاً: لا يلزم العمل به». وانظر: «الفصل» (190/3).

رابعاً: تعقب **ابن بطال** رحمه الله قول الأشعري أن الرؤيا أصل تعبيرها بالتوقف من قبل الأنبياء وعلى ألسنتهم قال: وهو كما قال لكن الوارد عن الأنبياء في ذلك وإن كان أصلاً فلا يعم جميع المرائي. فلا بد للحاذق في هذا الفن أن يستدل بحسن نظره. فيرد ما لم ينص عليه إلى حكم التمثيل ويحكم له بحكم النسبة الصحيحة فيجعل أصلاً يلحق به غيره كما يفعله الفقيه في فروع الفقه أ.هـ وقد نقله عنه ابن حجر في الفتح (437/12).

ولما تكلم **ابن خلدون** في المقدمة عن علم التعبير قال (ص 389): «هذا العلم من العلوم الشرعية وهو حادث في الملة عندما صارت العلوم صنائع وكتب الناس فيها.

وأما الرؤيا والتعبير لها فقد كان موجوداً في السلف كما هو في الخلف» إلى أن قال: «فالرؤيا موجودة في صنف البشر على الإطلاق ولا بد من تعبيرها» وقال: «الرؤيا مدرك من مدارك الغيب» ثم قال «ص 392»: «ولم يزل هذا العلم متناقلاً بين السلف» أ. هـ.

وقد نبه **الشاطبي** رحمه الله في الموافقات (415/2 و419 ت مشهور) أنه ما من مزية ومنقبة أعطيها النبي ﷺ ـ سوى ما استثني ـ إلا وقد أعطيت أمته منها أنموذجاً، وهذا يعلم بالاستقراء كما قرره ابن العربي. ومن ذلك الوحي: وهو النبوة له ﷺ، ولأمته الرؤيا الصالحة.

خامساً: قال الإمام **مالك** رحمه الله وقد سئل أيفسر الرؤيا كل أحد، فقال: أبالنبوة يلعب! ثم قال: لا يعبر الرؤيا إلا من أحسنها. فإن رأى خيراً أخبره. وإن رأى مكروهاً فليقل خيراً أو ليصمت أ. هـ. نقله عنه ابن أبي زيد القيرواني في «كتاب الجامع» (ص 260 - 261 ت أبو الأجفان)، وابن عبد البر في «التمهيد» (288/1)، وبنحوه عند الباجي في «المنتقى» (277/7)، والقرافي في «الذخيرة» (270/13). وانظر «الآداب الشرعية» لابن مفلح (520/2)، ونقل في (514/2) معناه عن صاحب **«المستوعب»**

سادساً: قال الشيخ **محمد بن عبد الوهاب** (130/5 ـ مجموع مؤلفاته): «علم التعبير علم صحيح يمن الله به على من يشاء من عباده».

وقال (143/5 ـ مؤلفاته): «عبارة الرؤيا علم صحيح ذكره الله في القرآن ولأجل ذلك قيل: لا يعبر الرؤيا إلا من هو من أهل العلم بتأويلها، لأنها من أقسام الوحي».

ونبه (144/5 ـ مؤلفاته) على أن من ثمار وفوائد ترك يوسف عليه

الصلاة والسلام للشرك واتباعه للتوحيد: إكرام الله له بهذا العلم، كما قال ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ . . ﴾ [يوسف: 37].

ونبه (177/5) على أنه لما دخل أخوة يوسف عليه السلام شكر الله على نعمة تعليمه للتعبير.

ونبه **السعدي** في القواعد الحسان (47/8 - 48 و150 ـ مؤلفاته) أن الله جعل الأسباب مبشرات للمطالب العالية، لتطمئن القلوب، ويزداد الذين آمنوا إيماناً. ومن ذلك جبرة قلوب أنبيائه، وأوليائه، وقت الشدائد. ومن ذلك الرؤيا الصالحة.

وقال في خلاصة تفسير القرآن (408/8 ـ مؤلفاته) لما ذكر فوائد قصة يوسف: «ومنها ما فيها من أصول تعبير الرؤيا المناسبة. وأن علم التعبير علم مهم يعطيه الله من يشاء من عباده».

وقال في تفسيره (442/2): «ومنها أن فيها أصلاً لتعبير الرؤيا فإن علم التعبير من العلوم المهمة التي يعطيها الله من يشاء من عباده».

وقال أيضاً (449/2): «ومنها أن علم التعبير من العلوم الشرعية، وأنه يثاب الإنسان على تعلمه، وتعليمه».

وقال (417/8 ـ مؤلفاته و449/2 ـ التفسير): «ومنها: فضيلة العلم علم الشرع والأحكام، وعلم تعبير الرؤيا. وعلم التدبير والتربية، وعلم السياسة. فإن يوسف إنما حصلت له الرفعة في الدنيا والآخرة بسبب علمه المتنوع. وفيه أن علم التعبير داخل في الفتوى فلا يحل لأحد أن يجزم بالتعبير قبل أن يعرف ذلك، كما ليس له أن يفتي في الأحكام بغير علم، لأن الله سماها فتوى في هذه السورة أ.هـ.

سابعاً: تنبيه قرره الإمام **الشاطبي** رحمه الله:

فيما تقدم أن الرؤيا لها حقيقة، وفائدة، إن كانت صادقة. وأن علم عبارة الرؤيا علم صحيح، يهبه الله لمن شاء من عباده. وأن فائدة الرؤيا في البشارة والنذارة، لا التشريع والأحكام والقضاء. فتذكر استئناساً لا استدلالاً. وشرط العمل بمقتضاها أن لا تخرم حكماً شرعياً، أو قاعدة ثابتة. ولا تعتبر إلا مع موافقة ظاهر الشريعة في أمر مباح، أو لفائدة، أو بشارة للتصبير على الخير، أو نذارة للتحذير من الشر ليستعد له. وهذا كما أنه في هذه الأمة. فهو كذلك في غيرها من الأمم.

وممن نبه على ذلك وبينه الشاطبي رحمه الله في «الموافقات»، و«الاعتصام».

فبين أن شرط العمل بمقتضى الرؤيا أن لا تخرم حكماً شرعياً، وتكون موافقة لظاهر الشريعة، وأن فائدتها البشارة.

قال في «الموافقات» (457/2 ت مشهور): «فإن ما يخرم قاعدة شرعية، أو حكماً شرعياً، ليس بحق في نفسه. بل هو إما خيال أو وهم. وإما من الشيطان. وقد يخالطه ما هو حق، وقد لا يخالطه. وجميع ذلك لا يصح إعتباره من جهة معارضته لما هو ثابت مشروع». ثم قال (457/2): «فلا تعتبر إلا مع موافقة ظاهر الشريعة».

ثم ذكر (471/2) أنها تكون لأمر مباح أو لعمل فيه فائدة يرجوا نجاحها.

وذكر (473/2) أنها تكون لما فيه تحذير أو تبشير ليستعد لكل بحسبه.

ثم نبه أيضاً رحمه الله (475/2) أن الواجب في ذلك أمور:

1 ـ ترك إعتبار الخوارق إلا مع موافقة الشريعة.

2 ـ أن الشريعة حاكمة، لا محكوم عليها. ولو كانت هذه الأمور محكومة بالخوارق؛ لتجدد الحكم على كل خارقة بخارقة أخرى، فهي في نفسها محكوم عليها بغيرها، فاعتبار حكمها باطل باتفاق، فكذلك ما يلزم عنه.

3 ـ أن مخالفة الخوارق للشريعة دليل على بطلانها في نفسها. فقد يكون ظاهرها كرامة وهي في الحقيقة من أعمال الشيطان.

ثم قال رحمه الله (481/2): «ومن هنا يعلم أن كل خارقة ـ حدثت أو تحدث إلى يوم القيامة ـ فلا يصح ردها، ولا قبولها، إلا بعد عرضها على أحكام الشريعة. فإن ساغت هناك فهي صحيحة مقبولة في موضعها. وإلا لم تقبل إلا الخوارق الصادرة على أيدي الأنبياء عليهم السلام فإنه لا نظر فيها لأحد، لأنها واقعة على الصحة قطعاً، فلا يمكن فيها غير ذلك. ولأجل هذا حكم إبراهيم عليه السلام في ذبح ولده بمقتضى رؤياه، وقال له ابنه: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ ﴾ [الصافات: 102]. وإنما النظر فيما انخرق من العادات على يد غير المعصوم».

وزاد الأمر بياناً في «الإعتصام» فبين (304/1 - 305 ت الهلالي) أن العلماء قد علموا أن كل دليل ـ فيه اشتباه أو إشكال، لإجمال، أو اشتراك، أو معارضة قطعي، ليس بدليل في الحقيقة حتى يتبين معناه، ويظهر المراد منه. لأن حقيقة الدليل أن يكون ظاهراً في نفسه، ودالاً على غيره، وإلا احتيج إلى دليل عليه. فإن دل الدليل على عدم صحته، فأحرى أن لا يكون دليلاً. وذكر أيضاً في «الإعتصام» (332/1 - 336 ت الهلالي) أن استفادة الأحكام بالرؤى لا تكون إلا من ضعيف المنة. وإنما هي في النبوة جزء من أجزائها فما بالها قامت مقام كلها. هذا إن كانت صالحة وأنى لها ذلك

بالمخالفة. ثم هي منقسمة إلى حديث النفس والحلم والهيجان، فتجريد ضبط إستفادة الأحكام ـ منها وبها ـ ضبط بما لا ينضبط. وكذا يقال فيمن رأى النبي ﷺ في النوم فقد يكون المرئي غير ما اعتقد الرائي. والمقصود أن هذه الرؤى وهذه المنامات محكومة بالشرع وليست حاكمة فضلاً عن أن تكون ناسخة. فلا يقطع بمقتضاها حكماً ولا يبنى عليها أصلاً. فإن سوغتها الشريعة عمل بمقتضاها لأنه المستقر، وإلا وجب تركها والإعراض عنها، لأنها باطلة. فالدين لا يتوقف إستقراره بعد موته ﷺ على حصول المرائي المنامية. والقول بنسخ ما استقر من شريعته بعد وفاته باطل بالإجماع. وأما فائدة الرؤى فهي البشارة والنذارة كأنها كالتنبيه لموضع الدليل. وكذا التأنيس خاصة. وأما استفادة الأحكام فلا. وهذا هو الإعتدال في أخذها حسبما فهم من الشرع فيها أ. هـ مختصراً بمعناه.

وانظر كلام شيخ الإسلام **ابن تيمية** في «مجموع الفتاوى» (68/13 - 109)، و(106/19 ـ وما بعدها).

قال مقيده: إنما أتيت على أقوال السلف ومن تبعهم، وذكرت ما ترجم به العلماء، وأقوال المتقدمين ومن سار على دربهم ممن تأخر، ليكون على نحو ما قاله ابن بطة العكبري رحمه الله في «الإبانة» (386/1): «أولئك من عين واحدة شربوا، فعليها يردون، وعنها يصدرون. قد وافق الخلف الغابر، للسلف الصادر».

المطلب السادس: في الاستئناس بالرؤيا، بعد الاستدلال، في كتب الاعتقاد.

ولجميع ما تقدم يورد العلماء في كتبهم، من الرؤيا والمنامات، ما يحصل به مقصود البشارة على الأعمال، والاستئناس بعد الاستدلال، كما صنع الإمام اللالكائي رحمه الله، في كتابه العظيم: «شرح أصول اعتقاد أهل

السنة»، و«كرامات أولياء الله». ومن قبله الإمام عبد الله بن أحمد في «السنة». ومن بعدهما الإمام التيمي في «الحجة في بيان المحجة». وغير ذلك من كتب الإعتقاد للأئمة، وغيرها، وقد تقدم ما تقدم. وانظر:

1 ـ اللالكائي في «شرح السنة» (رقم: 63، و292، و307، و619، و620، و621، و622، و623، و624، و625، و626، و627، و628، و640، و646، و892، و893، و1312، و1371، و1372، و1395، و1374، و1379، و1381، و1382، و1385، و1386، و1795، و1855، و2020، و2026، و2032، و2146، و2147، و2175، و2177، و2279، و2340، و2372، و2373، و2398، و2458).

2 ـ «كرامات الأولياء» له: (رقم: 206 - 207، و229).

3 ـ عبد الله في «السنة»: (رقم: 580، و954).

4 ـ التيمي في «الحجة»: (206/1).

ومن حسن صنيع الإمام الترمذي رحمه الله في «الشمائل» أنه روى ما ورد في رؤية النبي ﷺ في المنام (343 - 349، المختصر)، ثم أورد قول ابن المبارك رحمه الله (351 ـ المختصر): «إذا ابتليت بالقضاء فعليك بالأثر». وقول محمد بن سيرين إمام الحديث والتعبير (352 ـ المختصر): «هذا الحديث دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم». كأنه يريد أن الرؤيا بشارة، لكنها محكومة بالشريعة، فمن ابتلي بالقضاء يلزم الأثر. وهذا هو الضابط له في اعتقاده وفتياه، ليسلم من الخطأ. ثم الدين الذي يدان به، والديدن الذي يدور في فلكه، وحول قطب رحاه، هو حديث رسول الله ﷺ، فما لم يكن على عهده ديناً فليس بدين إلى قيام الساعة. فشريعته هي الدين والعلم المحقق. فمنزلة الرؤيا بشارة لسالك درب الاستقامة، والصراط المستقيم.

فإن كان الأمر بخلاف ذلك فالزم الاستقامة. كما قال ابن سيرين: «اتق الله في اليقظة، ولا تبال بما رأيت في المنام». رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص 374)، وذكره ابن كثير في ترجمة ابن سيرين من «البداية» (287/9).

وقد قال الإمام الذهبي في «السير» (81/1) في رؤيا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه يدخل الجنة حبواً، مع أنه من أهل الجنة وأحد العشرة المبشرين، قال: «إسناده حسن. فهو وغيره منام، والمنام له تأويل. وقد انتفع ابن عوف رضي الله عنه بما رأى، وبما بلغه، حتى تصدق بأموال عظيمة، أطلقت له ـ ولله الحمد ـ قدميه، وصار من ورثة الفردوس. فلا ضير».

وكان إبراهيم الحميدي رجلاً صالحاً فدخل على الإمام أحمد بن حنبل فقال له: إن أمي رأت لك كذا وكذا، وذكر الجنة، فقال الإمام أحمد: يا أخي إن سهل بن سلامة كان الناس يخبرونه بمثل هذا، وخرج سهل إلى سفك الدماء. ثم قال له: «الرؤيا تسر المؤمن ولا تغره». ذكره ابن مفلح في «الآداب الشرعية»: (523/2).

المطلب السابع: في كونها كذلك من الشرائع السابقة.

وهذا الأمر في شأن الرؤيا ومنزلتها، كما أنه في هذه الشريعة، فهو كذلك في غيرها من الشرائع السابقة:

ففي التوراة تنبيه على أن الرؤيا: منبهة للغافل حتى يستقيم على التوحيد وطاعة ربه. ومن أنواع العقاب على من أشرك بالله أو عصاه أن لا يفهمه معنى الرؤيا، مع أهميتها، وأن لا يستطيع أحد أن يفسرها له. وفيها أيضاً أنه لو جاءه في الرؤيا نبي، أو غيره، فأمره أن يتبع غير ما شرعه له نبي الله في اليقظة، فإن ذلك من الزيغ. ومن تحلم بمثل ذلك، واتبعه، فإنه يقتل.

ففي قصة يوسف عليه الصلاة والسلام مع صاحبي السجن أنه قال لهما: «أليست لله التعابير قصا عليّ» كما في سفر التكوين (إصحاح/ 40 :8 ص 66).

وفي تعبيره لرؤيا الملك نبهه أن الحلمين حلم واحد. كما في سفر التكوين (إصحاح/ 41 :1 - 36 ص 67 - 69).

ثم قال له: «وتكرر لأن الأمر مقرر من قبل الله، والله مسرع ليصنعه». كما في سفر التكوين أيضاً (إصحاح/ 41 :32 ص 69).

وفي سفر العدد (إصحاح/ 2:24 - 7 ص 253): «وحي بلعام بن بعور، وحي الرجل المفتوح العينين. وهي الذي يسمع أقوال الله. الذي يرى رؤيا القدير مطروحاً، وهو مكشوف العينين».

وفي سفر أيوب (إصحاح/ 33 :12 - 33 ص 823): «لأن الله أعظم من الإنسان ـ لماذا تخاصمه! ـ لأن كل أموره لا يجاوب عنها. لكن الله يتكلم مرة، وباثنتين، لا يلاحظ الإنسان. في حلم، في رؤيا الليل، عند سقوط سبات على الناس، في النعاس على المضجع. حينئذ يكشف آذان الناس، ويختم على تأديبهم. ليحول الإنسان عن عمله، ويكتم الكبرياء عن الرَّجل. ليمنع نفسه عن الحفرة، وحياته من الزوال بحربة الموت. أيضاً يؤدب بالوجع على مضجعه، ومخاصمة عظامه دائمة، فتكره حياته خبزاً، ونفسه الطعام الشهي، فيبلى لحمه عن العيان، وتنبري عظامه فلا ترى، وتقرب نفسه إلى القبر، وحياته إلى المميتين. إن وجد عنده مرسل وسيط واحد من ألف ليعلن للإنسان استقامته. يتراءف عليه؛ ويقول: أُطلقه عن الهبوط إلى الحفرة قد وجدت فدية. يصير لحمه أغض من لحم الصبي ويعود إلى أيام شبابه. يصلي إلى الله فيرضى عنه، ويعاين وجهه بهتاف فيرد على الإنسان

بره. يغني بين الناس: قد أخطأت، وعوجت المستقيم، ولم أجاز عليه. فدى نفسي من العبور إلى الحفرة، فترى حياتي النور. هو ذا كل هذه يفعلها الله، مرتين، وثلاثاً، بالإنسان. ليرد نفسه من الحفرة، ليستنير بنور الأحياء. فأصغ يا أيوب واستمع لي. أنصت فأنا أتكلم. إن كان عندك كلام فأجبني. تكلم فإني أريد تبريرك. وإلا فاستمع أنت لي. أنصت فأعلمك الحكمة».

وفي سفر مزامير (المزمور/ 4 :6 - 8 ص 835): «كثيرون يقولون من يرينا خيراً. إرفع علينا نور وجهك يا رب. جعلت سروراً في قلبي أعظم من سرورهم. إن كثرت حنطتهم وخمورهم؛ بسلامة أضطجع بل أيضاً أنام. لأنك أنت يا رب منفرداً في طمأنينة تسكنني».

وفي سفر إشعيا (إصحاح/ 29 :1 - 14 ص 1024 - 1025) أن داود نزل على قرية يقال لها «أريئيل»، عصو، وكان لهم مُلْك. فأخبرهم أن ملكهم يذهب، ويزول بالكلية، ويكون كحلم، كرؤيا الليل. كما يحلم الجائع أنه يأكل، ثم يستيقظ، وإذا نفسه فارغة. ثم أخبر أنه حال كل الأمم على جبل صهيون، وأخبر أنه تصير لهم رؤيا الكل: مثل كلام السفر المختوم. الذي لا يستطيع عارف الكتابة قراءته، لأنه مختوم. وذلك لأن هذا الشعب صرف قلبه عن الله، فعاقبه بإبادة حكمة حكمائه، وخفي فهم فهمائه.

وفي سفر التثنية (إصحاح/ 13 :1 - 5 ص 300 - 301): «إذا قام في وسطك نبي، أو حالم حلماً، وأعطاك آية أو أعجوبة ـ ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التي كلمك عنها ـ قائلاً: لنذهب وراء آلهة أخرى لم تعرفها، ونعبدها. فلا تسمع لكلام ذلك النبي، أو الحالم ذلك الحلم، لأن الرب إلهكم يمتحنكم، لكي يعلم هل تحبون الرب إلهكم من كل قلوبكم، ومن كل أنفسكم. وراء الرب إلهكم تسيرون، وإياه تتقون، ووصاياه تحفظون،

وصوته تسمعون وإياه تعبدون، وبه تلتصقون. وذلك النبي، أو الحالم ذلك الحلم، يقتل لأنه تكلم بالزيغ من وراء الرب إلهكم».

المطلب الثامن: في المعبرين من هذه الأمة، والسابقين، وتعبير دانيال الحكيم عليه السلام:

أولاً: ألف الحسن بن الحسين الخلال «طبقات المعبرين»[1]، ذكر أسماء سبعة آلاف وخمسمائة معبر، ثم تخير منهم ستمائة رجل ونطق بأسمائهم في كتاب له في تعبير الرؤيا، وأتى من بعده عبد الغني النابلسي، اقتصر على مشاهيرين، فذكر منهم مائة معبر ومعبر، في كتابه «تعطير الأنام في تعبير المنام» (ص 719 - 721)، [وقد اختصرهم من «القادري في التعبير» للدينوري] والذين ذكرهم من الأنبياء، والصحابة، والتابعين، والفقهاء، والزهاد، وأصحاب الفراسة ما يلي:

1 ـ من الأنبياء: إبراهيم، ويعقوب، ويوسف، ودانيال، وذو القرنين، ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

2 ـ من الصحابة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن سلام، وأبو ذر الغفاري، وأنس بن مالك، وسلمان الفارسي، وحذيفة بن اليمان، وعائشة أم المؤمنين، وأسماء أختها. رضوان الله عليهم أجمعين.

3 ـ من التابعين: سعيد بن المسيب، والحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح،

---

(1) انظر فقرة: [3]، في التحشية على قول المؤلف: «على اختلاف الملل والأديان، والأعصار والبلدان».

والشعبي، والزهري، وإبراهيم النخعي، وعمر بن عبد العزيز، وقتادة، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وطاووس، وثابت البناني. رحمة الله عليهم أجمعين.

4 ـ من الفقهاء من بعدهم: أبو ثور، والأوزاعي، وسفيان الثوري، والشافعي، وأبو يوسف القاضي، وابن أبي ليلى، وأحمد بن حنبل، وإسحق بن راهوية، والبويطي، ومنصور بن المعتمر، وعبد الله بن المبارك. رحم الله الجميع.

5 ـ من الزهاد: محمد بن واسع، وتميم الداري، وشقيق البلخي، ومالك بن دينار، وسليمان التيمي، ومنصور بن عمار، ومحمد بن سماك، ويحيى بن معاذ، وأحمد بن حرب. رحم الله الجميع.

6 ـ من أصحاب الفراسة: سعيد بن سنان، وإياس بن معاوية، وجندل بن المحكم، ومعاوية بن كلثوم.

ثانياً: قد تقدم أن النبي ﷺ كان يكثر أن يقول لأصحابه: هل رأى أحد منكم من رؤيا»، وجعله البخاري آخر حديث في كتاب التعبير (7047)، وترجم له بقوله (457/12 ـ السلفية): «باب: تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح».

وتقدم ما كان من شأن إبراهيم ويعقوب ويوسف عليهم الصلاة وأتم التسليم.

وتقدم ما بوبوا له مما عبره النبي ﷺ.

وتقدم الإشارة إلى ما ذكره ابن عبد البر، من تعبيرات الصحابة والتابعين ومن بعدهم. في كتابه «بهجة المجالس».

وتقدم ما رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» من تعبير أبي بكر، وعمر،

وأسماء بنت قيس [«قيس»: كذا وصوابه «عميس»]، وعثمان، وأبي هريرة، ومسروق، وعائشة، وأنس بن مالك، وإبراهيم النخعي، وعبد الله بن شداد، وابن سيرين، وصلة بن أشيم. رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين.

فحصل من النساء: أم المؤمنين عائشة، وأسماء بنت أبي بكر أختها، وأسماء بنت عميس. رضي الله عنهم.

وأسماء بنت عميس هي الخثعمية، كان عمر يسألها عن تعبير الرؤيا، كما ذكر ذلك ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (399/12). وقال في «الإصابة» (231/4): «وكان عمر يسألها عن تفسير المنام، ونقل عنها أشياء من ذلك. ومن غيره». وهي رضي الله عنها: صحابية، تزوجها جعفر بن أبي طالب، ثم أبو بكر، ثم علي، وولدت لهم، وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها. ماتت بعد علي. روى لها البخاري والأربعة. كما في «التقريب» لابن حجر (8531). وممن روى عنها: سعيد بن المسيب، وعامر الشعبي، وابنها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس. من أولادها: عبد الله بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، ويحيى بن علي بن أبي طالب، وغيرهم. قال المزي في «تهذيب الكمال» (1678/3): «نعم إخوة لأم».

وقد كان سعيد بن المسيب[1] قد أخذ التعبير عن أسماء بنت أبي بكر،

---

(1) سعيد بن المسيب: كان يقال له فقيه الفقهاء، وعالم العلماء. كما في «الطبقات» لابن سعد (121/7). ويأتي كلام ابن عبد البر أنه نحو أو أقرب من ابن سيرين في التعبير. وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (وفيات 81 - 100/ ص 375): «وكان ابن المسيب إماماً أيضاً في تعبير الرؤيا». توفي رحمه الله بعد التسعين. كما في «التقريب» لابن حجر (ص 388 ت الباكستاني). قال المزي في «تهذيب الكمال» =

وأخذته أسماء عن أبيها أبي بكر. كما رواه ابن سعد في «الطبقات» (124/7) عن محمد بن عمر قال: «وكان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا، وكان أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر، وأخذته أسماء عن أبيها أبي بكر».

وقد رأى محمد بن سيرين[1] ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ، ومنهم: أبو هريرة، وعائشة أم المؤمنين. رضي الله عنهم أجمعين. كما في «تهذيب الكمال» للمزي (1209/3).

قال ابن عبد البر رحمه الله في «التمهيد» (313/1 - 314) بعد ذكره لحديث «هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟» قال: «وهذا الحديث يدل على شرف علم الرؤيا وفضلها، لأنه ﷺ إنما كان يسأل عنها لتقص عليه، ويعبرها، ليعلم أصحابه كيف الكلام في تأويلها. وقد أثنى الله عز وجل على يوسف بن يعقوب صلى الله عليهما، وعدد عليه ـ فيما عدد من النعم التي آتاه ـ التمكين في الأرض، وتعليم تأويل الأحاديث. وأجمعوا أن ذلك في تأويل الرؤيا. وكان يوسف عليه السلام أعلم الناس بتأويلها. وكان نبينا ﷺ نحو ذلك. وكان أبو بكر الصديق من أعبر الناس لها. وحصل لابن سيرين

= (505/1): «قال أبو حاتم: ليس في التابعين أنبل من سعيد بن المسيب. . . ومناقبه وفضائله كثيرة جداً».

(1) محمد بن سيرين رحمه الله (ت 110 هـ): قال الذهبي رحمه الله في ترجمته من «تاريخ الإسلام» (وفيات 101 - 120/ ص 239): «الإمام الرباني صاحب التعبير». ثم قال (ص 245): «وقد جاء عن ابن سيرين في التفسير عجائب، يطول الكتاب بذكرها، وكان له في ذلك تأييد إلهي». ولم يؤلف رحمه الله كتاباً في التعبير، ولا غيره. وأما كتاب: «تفسير الأحلام»، و«تعبير الرؤيا»، و«منتخب الكلام في تفسير الأحلام». جميعها لا يصح نسبتها إليه، انظر حاشية فقرة: [3]، عند قول المؤلف رحمه الله «والبلدان».

فيها التقدم العظيم. والطبع، والإحسان، ونحوه أو أقرب منه كان سعيد بن المسيب في ذلك، فيما ذكروا».

قال مقيده:

أما يوسف عليه الصلاة والسلام: فقد تقدم ما تقدم، وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «كان يوسف أعبر الناس، وقرأ: (ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً)». رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ق 199/4/ أ ـ ب، المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، رول (76) كتاب (317)).

وانظر من التوراة: سفر التكوين (إصحاح 37 :5 - 10 ص 61، و40 :1 - 23 ص 66 - 67، و41 :1 - 36 ص 67 - 69).

وأما أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه: فعنه سلاسل الذهب لأئمة التعبير، وكان يعبر بحضرة النبي ﷺ. كما في صحيح البخاري (7046). وقد أخرج أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» أن النبي ﷺ قال: «رأيت الليلة غنماً سوداً تتبعني، ثم أردفتها غنم عُفر. فقال أبو بكر: تلك العرب اتبعتك، ثم أردفتها الأعاجم. فقال ﷺ: «كذلك عبرها الملك بسحر». صححه الألباني في «الصحيحة»: (15/3).

وروى الحاكم أن النبي ﷺ قال: «رأيت غنماً كثيرة سوداء، دخلت فيها غنم كثيرة بيض». قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم». قالوا: العجم يا رسول الله؟ قال: «لو كان الإيمان معلقاً بالثريا لناله رجال من العجم، وأسعدهم به الناس». والحديث صححه الألباني في «الصحيحة» أيضاً (1018).

وقد ذكر الشهرستاني في «الملل والنحل»: (ص 672 ـ تحقيق أحمد

فهمي محمد) أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان ممن يعبر الرؤيا في الجاهلية.

وقد ترجم ابن عساكر في «تاريخ دمشق» لأبي بكر ترجمة موسعة. ولم أطلع عليها.

وقد روى عنه رضي الله عنه الكثير من الصحابة. ومنهم: أنس، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وأبو سعيد الخدري، وأبو موسى الأشعري، وأبو هريرة، وابنته عائشة أم المؤمنين، وغيرهم رضي الله عنهم.

وقد تقدم تعبيره لصهيب، وسؤال عائشة، وسمرة بن جندب له في تعبير الرؤيا.

وممن روى عن عائشة: محمد بن سيرين، وغيره.

وممن روى عن سمرة بن جندب: الحسن البصري، وعامر الشعبي، ومحمد بن سيرين، وغيرهم.

وممن روى عن صهيب: سعيد بن المسيب، وغيره.

وممن روى عن أبي هريرة: سعيد بن المسيب، ومحمد بن سيرين، وغيرهما.

وممن روى عن ابنته أسماء بنت أبي بكر: سعيد بن المسيب، وغيره.

ومن أزواجه أسماء بنت عميس: كان عمر بن الخطاب يسألها عن تعبير الرؤيا، وتزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة أبي بكر، وقد روى عنها من تقدم وسعيد بن المسيب، وعامر الشعبي، وغيرهم.

وفي «اتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري (ق 132/4/ أ ـ النسخة الأزهرية) قال: «باب أعبر هذه الأمة للرؤيا بعد النبي ﷺ أبو بكر رضي الله عنه». ثم أورد ما رواه مسدد باسناده عن محمد بن سيرين قال: «كان أبو بكر رضي الله عنه أعبر هذه الأمة بعد النبي ﷺ».

وروى البيهقي في «الدلائل» (261/7 - 262) عن سعيد بن المسيب قال: عرضت عائشة على أبيها رؤيا، وكان أعبر الناس».

وتقدم قول محمد بن عمر من «الطبقات» لابن سعد أن ابن المسيب من أعبر الناس للرؤيا أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر، وأسماء عن أبيها.

وأبو بكر الصديق رضي الله عنه: تقدم ذكر النابلسي له في «تعطير الأنام» أنه من أئمة التعبير، ونبه على ذلك أيضاً ابن خلدون في «المقدمة» (ص 389)، وأورد له جملة من تعبيره ابن عبد البر في «بهجة المجالس»، وابن أبي شيبة في «المصنف» كما تقدم. وكذا: ابن شاهين في «الإشارات في علم العبارات» (ص 638)، والنابلسي في «تعطير الأنام» (ص 3). ونبه ابن حجر في «الفتح» (457/12 ـ السلفية) على فضيلته في علم التعبير رضي الله عنه. وفي صحيح البخاري (3654) عن أبي سعيد الخدري قال: «خطب رسول الله ﷺ الناس، وقال: إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله. قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خير، فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا».

وأبو بكر رضي الله عنه صديق هذه الأمة، وله معية الله الخاصة بأعلى أوليائه. قال تعالى: ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: 40]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ

﴿ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: 33]، وقال: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى * ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴾ [الليل: 17 - 18]. فاجتمعت فيه كمال الصديقية في العلم والقول والقصد والعمل. (انظر: «منهاج السنة» لشيخ الإسلام (267/4). والآية الثانية والثالثة، لا ريب أن أبا بكر أحق هذه الأمة بالدخول فيها، وإن كانت لا تختص به. (انظر: «منهاج السنة» (189/7 - 190)).

وفي صحيح البخاري (3653) أن النبي ﷺ قال: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما».

وفيه أيضاً (3652) من حديث الهجرة الطويل قال له ﷺ: «لا تحزن إن الله معنا».

وفيه أيضاً (3668) من حديث يوم السقيفة أن عمر قال لما تكلم أبو بكر: «فتكلم أبلغ الناس».

وفيه أيضاً (3675) أنه صعد مع النبي ﷺ أحداً فقال ﷺ: «أثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق. . .».

وفيه أيضاً (3677) أن علياً بن أبي طالب قال: «كثيراً ما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: كنت أنا وأبو بكر وعمر».

وفيه أيضاً (3654) أن النبي ﷺ قال: «إن أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر».

وفيه أيضاً (7284) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قال أبو بكر ما قال في قتال مانعي الزكاة، قال عمر: «فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق».

إلى غير ذلك من الأدلة. وفي ذلك أنه اجتمع له الحظ الأوفر،

والنصيب الأعلى، من كمال الصديقية، والإحسان، والعلم، والإيمان، والفهم، والبيان.

كما كان في شأن يوسف عليه الصلاة والسلام: (إنا نراك من المحسنين)، و(اتبعت ملة آبائي إبراهيم...)، و(أيها الصديق)، و(إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين)، و(أنت وليي في الدنيا والآخرة).

قال ابن العربي المالكي في «عارضة الأحوذي» (152/9) في الوجوه المرجحة لأبي بكر على غيره من الصحابة رضوان الله عليهم: «الثامن: أنه أول عالم بالرؤيا وتأويلها. ولا يكون ذلك إلا لمتبحر في العلوم كلها. فإن تفسير الرؤيا لا يستمد من بحر واحد. بل أصله: لكتاب، والسنة، وأمثال العرب، وأشعارها، والعرف، والعادة».

ثم لما شرح حديث تعبيره بين يدي رسول الله ﷺ ذكر فيه من الفوائد (160/9): «الأولى: أن أبا بكر الصديق قد فسرها، ولا تفسير مثله، ولا مفسر مثله. وقوله ذلك بحضرة النبي عليه السلام دليل عظم منزلته، واستحقاقه لذلك. الثانية: فيها معرفة أبي بكر بالتعبير أخذ ذلك عن رسول الله ﷺ.

فائدة: حديث أبي سعيد الخدري في البخاري (7008) أنه عرض على النبي ﷺ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره، قالوا فما أولته. قال ابن حجر في «مقدمة الفتح» (ص 359): «السائل عن ذلك هو أبو بكر الصديق، ذكره الحكيم الترمذي في نوادره في هذا الحديث».

ثالثاً: في تعبير دانيال الحكيم عليه السلام.

1 ـ منزلة دانيال عليه السلام في التعبير.

تقدم ذكره في أئمة المعبرين من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، من

«طبقات المعبرين» للخلال، فيما نقله النابلسي في «تعطير الأنام» (ص 719).

وفي التوراة (سفر دانيال/ إصحاح 1 :17 ص 1261): «وكان دانيال فهيماً بكل الرؤى، والأحلام». ولما فتح المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه «تستر» من بلاد الفرس، وجدوا في بيت مال قائد الفرس «الهرمزان» سريراً عليه رجل ميت، عند رأسه مصحف له، فحملوه إلى عمر رضي الله عنه، فدعا له كعباً، فنسخه بالعربية، وكان مما فيه كما قال أبو العالية: «سيرتكم وأموركم، ولحون كلامكم، وما هو كائن بعد». وهذا الرجل كانوا يظنونه دانيال ووجدوه ميتاً. وما تغير منه إلا شعيرات من قفاه، ثم كان من أمرهم أن حفروا بالنهار ثلاثة عشر قبراً متفرقاً، فلما كان بالليل دفنوه وسووا القبور كلها. قال أبو العالية: «لنعميه على الناس لا ينبشونه». ذكره ابن كثير في «البداية» (40/2) وصحح اسناده إلى أبي العالية. وانظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» لشيخ الإسلام (686/2 - 687 ت العقل)، و«مجموع الفتاوى» (41/17 - 42).

وفي التوراة: سفر دانيال، يتضمن (12) إصحاحاً (ص 1260 - 1285)، وأشاروا إلى كتاب جمع عنه في ذلك وهو: «أصول دانيال». ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (416/1)، واعتمد عليه ابن شاهين في «الإشارات في علم العبارات»، كما صرح بذلك (ص 24)، ونقل عنه في عدة مواضع من كتابه، منها (ص 35، و45، و46، و57، و136، و143، و147، و280، و290، و298، و310، و315، و392، و427، و528، وغيرها)، وغالباً ما يستفتح الأبواب بالنقل عنه. وممن نقل عنه أيضاً: النابلسي في «تعطير الأنام» (ص 7).

المقصود أن «سفر دانيال»، غير «أصول دانيال». وانظر كلام «سبينوزا»

«Spinoza»، (1632 - 1677 م) في «سفر دانيال»، فيما نقله د. عبد المنعم الحفني في «الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية» (ص 122).

وقد اعتنى به أهل التعبير كما تقدم، وتكلموا على روايته في المنام بماذا تعبر، بما يدل على مكانته في التعبير.

قال النابلسي في «تعطير الأنام» (ص 207): «دانيال عليه السلام: من رآه في المنام فإنه يصير إماماً في التعبير، وقيل يصير أميراً، ووزيراً، وينال علماً، ويناله من ملك جبار أذى ثم يتمكن منه، ومن رأى كأنه قد حمل دانيال عليه السلام على عاتقه فوضعه على جدار، أو كلمه، أو بشره ببشارة، أو ألعقه بيده عسلاً: صار إماماً من أئمة التعبير».

2 ـ رؤيا نبوخذ نصر (ملك بابل) وتعبير دانيال عليه السلام لها[1]:

من أشهر ما عبره دانيال عليه السلام: رؤيا نبوخذ نصر، ملك بابل، عندما استولى على أورشليم. وذلك أنه رأى رؤيا، فانزعجت روحه، وطار عنه نومه. ثم أمر، فاستدعى: المجوس، والسحرة، والعرافين، والكلدانيين، ليخبروه عن حلمه. وقال: «قد خرج مني القول إن لم تنبؤني بالحلم وبتعبيره، تصيرون إرباً إرباً. وإن بينتم الحلم وتعبيره، تنالون حلاوين وهدايا وإكراماً عظيماً». فأمرهم أن يبينوا له: ماذا حلم؟ حتى لا يتفقوا على كلام فاسد، يقولوه أمامه، عند اجتماعهم. فقالوا له أنه لا يستطيع أحد أن يخبره بما حلم، وأنه ليس أحد من الملوك سأل مجوسي، أو ساحر، أو كلداني، مثل الذي سأل. وقالوا: «والأمر الذي يطلبه الملك عسر، وليس آخر يبينه قدام الملك غير الآلهة الذين ليست سكناهم مع

[1] انظر أصول التعبير التي ذكرها الشهاب العابر فيما يأتي، وهي في (14) فصلاً.

البشر». فلما كان ذلك منهم، اشتد غضب نبوخذ نصر عليهم، وعلى كل حكماء بابل، وأمر بتقتيلهم. فطلبوا دانيال ليقتلوه. فطلب دانيال من الملك أن يمهله، حتى يبين للملك التعبير، فسأل الله هو وثلاثة من أصحابه كي يكشف لهم سر رؤيا نبوخذ نصر، في رؤيا الليل، وتعبيرها. وعندها كشف الله لدانيال السر في رؤيا الليل. فبارك دانيال اسم الله، واثنى عليه. ثم ذهب دانيال إلى الملك ـ وكان دانيال من سبي يهوذا، الذين استولى على ملكهم نبوخذ نصر، قبل سنتين من هذه الرؤيا ـ فقال دانيال عليه السلام: «السر الذي طلبه الملك لا تقدر الحكماء، ولا السحرة، ولا المجوس، ولا المنجمون، على أن يبينوه للملك. لكن يوجد إله في السموات، كاشف الأسرار. وقد عرف الملك نبوخذ نصر ما يكون في الأيام الأخيرة. حلمك ورؤيا رأسك على فراشك هو هذا».

ثم قال: «أنت أيها الملك كنت تنظر وإذا بتمثال عظيم. هذا التمثال العظيم البهي جداً، وقف قبالتك، ومنظره هائل. رأس هذا التمثال من ذهب جيد. صدره وذراعاه من فضة. بطنه وفخذاه من نحاس. ساقاه من حديد. قدماه بعضهما من حديد، والبعض من خزف. كنت تنظر إلى أن قطع حجر بغير يدين، فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما. فانسحق حينئذ: الحديد، والخزف، والنحاس، والفضة، والذهب، معاً. وصارت كعصافة البيدر في الصيف، فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان. أما الحجر الذي ضرب التمثال، فصار جبلاً كبيراً، وملأ الأرض كلها. هذا هو الحلم. فنخبر بتعبيره قدام الملك.

أنت أيها الملك ملك ملوك، لأن إله السموات أعطاك مملكة، واقتداراً، وسلطاناً، وفخراً. وحيثما يسكن بنو البشر، ووحوش البر، وطيور

السماء، دفعها ليدك وسلطك عليها جميعها. فأنت هذا الرأس من ذهب. وبعدك تقوم مملكة أخرى أصغر منك. ومملكة ثالثة أخرى من نحاس فتتسلط على كل الأرض. وتكون مملكة رابعة صلبة كالحديد، لأن الحديد يدق ويسحق كل شيء، وكالحديد الذي يكسر، تسحق وتكسر كل هؤلاء. وبما رأيت القدمين والأصابع بعضها من خزف والبعض من حديد: فالمملكة تكون منقسمة، ويكون فيها قوة الحديد، من حيث إنك رأيت الحديد مختلطاً بخزف الطين. وأصابع القدمين بعضها من حديد والبعض من خزف: فبعض المملكة يكون قوياً والبعض قصِما. وبما رأيت الحديد مختلطاً بخزف الطين: فإنهم يختلطون بنسل الناس، ولكن لا يتلاصق هذا بذاك، كما أن الحديد لا يختلط بالخزف. وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السموات مملكة لن تنقرض أبداً، وملكها لا يترك لشعب آخر، وتسحق وتفني كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد. لأنك رأيت أنه قد قطع حجر من جبل لا بيدين، فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب. الله العظيم قد عرف الملك ما سيأتي بعد هذا. الحلم حق وتعبيره يقين».

ثم كان من أمر الملك أن سجد لدانيال وعظمه، وأعطاه عطايا كثيرة، وأقر بأن إلهه هو رب الملوك وكاشف الأسرار. وجعله رئيس الشحن على جميع حكماء بابل. فطلب منه دانيال أن يجعل أصحابه الثلاثة على أعمال ولاية بابل وأن يبقى هو في باب الملك .

هذه قصة نبوخذ نصر مع دانيال عليه السلام وتعبيره لها كما في التوراة (سفر دانيال/ إصحاح 1 و2 ص 1260 - 1265)، وانظر: «نهاية الإرب» للنويري (158/14 ـ وما بعدها). وفي هذه القصة البشارة بنبوة نبينا محمد ﷺ كما نبه عليه ابن القيم في «هداية الحيارى» (ص 171، ت أحمد السقا)،

ورحمة الله الكيرانوي في «إظهار الحق» (377/2 - 378، ت عبد الله الأنصاري).
وقد تقدم ما كان لما فتحت تستر من شأن «مصحف دانيال».

وقد ذكر الممالك رحمة الله في «إظهار الحق» (402/2 - 405) وهي كالتالي:

1 ـ سلطنة بختنصر.

2 ـ سلطنة المادئين: تسلطوا بعد قتل بلشاصر بن بختنصر. كما في (إصحاح: 5) من سفر دانيال [يعني من التوراة (ص 1270)].

3 ـ سلطنة إسكندر بن فيلفوس الرومي: تسلط قبل ميلاد المسيح بـ (330) سنة كان قوياً كالحديد، وجعل سلطنة فارس منقسمة على طوائف الملوك فبقيت هذه السلطنة ضعيفة إلى ظهور الساسانيين، ثم صارت قوية بعد ظهورهم، فكانت ضعيفة تارة وقوية تارة. وتولد في عهد نوشيروان محمد بن عبد الله ﷺ وأعطاه الله السلطنة الظاهرة والباطنة، وقد تسلط متبعوه في مدة قليلة شرقاً وغرباً، وعلى جميع ديار فارس التي كانت هذه الرؤيا وتفسيرها متعلقين بها فهذه هي السلطنة الأبدية. انتهى مختصراً من «إظهار الحق».

ومن تأمل التاريخ وجد ذلك. وفي عهد النبي ﷺ: فتحت جزيرة العرب وأخذت الجزية من مجوس هجر وبعض أطراف الشام. وفي عهد أبي بكر الصديق: بعث الجيوش إلى بلاد فارس والشام ومصر، وفتح في عهده بصرى ودمشق. وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فتحت مصر والشام وأكثر إقليم فارس. وفي عهد عثمان رضي الله عنه: امتدت الممالك الإسلامية إلى أقصى مشارق الأرض ومغاربها، ففتحت بلاد المغرب إلى أقصى ما هنالك الأندلس وقبرص، وبلاد القيروان، وبلاد سبتة مما يلي

البحر المحيط. ومن ناحية المشرق إلى أقصى بلاد الصين، وقتل كسرى وباد ملكه بالكلية. وفتحت مدائن العراق وخراسان والأهواز، وقتل المسلمون من الترك مقتلة عظيمة جداً، وخذل الله ملكهم الأعظم خاقان. وقد توفي عثمان رضي الله عنه سنة (36 هـ). انظر تفسير ابن كثير (401/3).

وفي صحيح البخاري (7273) أن النبي ﷺ قال: «وبينا أنا نائم رأيتني أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي».

وفي البخاري أيضاً (7311) أنه ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون».

وفيه أيضاً (7312) أنه ﷺ قال: «ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم الساعة». وفي كتاب «الفتن» من صحيح مسلم (13/18 ـ نووي) أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة، وأن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد، وإني أعطيت لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم، يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها ـ أو قال: من بين أقطارها ـ حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، ويسبي بعضهم بعضاً». وفيه أيضاً (1821) أنه ﷺ قال: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم إثنا عشر رجلاً. كلهم من قريش». وفي صحيح البخاري (3535) أنه ﷺ ضرب مثلاً له في ختمه لنبوة الأنبياء بأنه موضع اللبنة في الزاوية، التي قصر عنها الرجل، الذي بنى بيتاً، فأحسنه وأجمله، إلا ذلك الموضع. وانظر سياق الحديث في حاشية فقرة: [147].

وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [الفتح: 28]. وانظر حاشية فقرة: [56].

وفي التوراة (سفر مزامير/ مزمور18 :22 - 28 ص 916): «الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا الأمر، وهو عجيب في أعيننا...». وفي إنجيل متى (إصحاح 21 :33 و42 - 44 ص 39 جـ) ضرب يسوع مثلاً بصاحب كرم، أحسنه، وسلمه إلى كرامين. ثم لما قرب وقت القطاف أرسل عبيده إلى الكرامين ليأخذوا أثماره، فكان منهم من قتل أو جلد أو رجم. فقال صاحب الكرم: أبعث ابني حتى يهابوه. فلما رأى الكرامون الإبن قالوا فيما بينهم: هذا هو الوارث هلموا نقتله، ونأخذ ميراثه. قال يسوع: فمتى جاء صاحب الكرم ما يفعل بهم. فقالوا: أولئك الأردياء يهلكهم هلاكاً ردياً، ويسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها. فقال لهم يسوع: أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا، وهو عجيب في أعيننا. لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره، ومن سقط على هذا الحجر يترضض، ومن سقط هو عليه يسحقه». وفي إنجيل لوقا (إصحاح 20 :9 - 19 ص 133 جـ) نحو ذلك. وانظر: إنجيل مرقس (إصحاح 1/12 - 11 ص 78 جـ).

وقد بارك الله إسماعيل وذريته وأثمرهم جداً جداً. ففي سفر التكوين (إصحاح 17 :20 ص 25): قال الله مخاطباً إبراهيم عليه السلام: «وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً، إثني عشر رئيساً يلد، وأجعله أمة كبيرة». قال مقيده: تقدم الحديث في هذا، ونبه ابن كثير على البشارة بهم في الكتب السابقة (الإثني عشر خليفة) في تفسيره (402/3).

وفي سفر التكوين (إصحاح 21 :9 - 13 ص 31): أن سارة لما قالت لإبراهيم اطرد هذه الجارية وابنها إسماعيل أخبر الله إسماعيل وقال: «لأنه باسحق يدعى لك نسل. وابن الجارية أيضاً سأجعله أمة لأنه نسلك». وفي السفر نفسه (إصحاح 21 :17 - 21 ص 31): «ونادى ملاك الله هاجر من السماء، وقال لها: ما لك يا هاجر لا تخافي... قومي احملي الغلام، وشدي يدك به، لأني سأجعله أمة عظيمة... فكان الله مع الغلام فكبر وسكن في البرية... وسكن في برية فاران». وجبل فاران هو جبل مكة كما نبه في الدلالة عليه من النص السابق السموءل بن يحيى بن عباس المغربي في «بذل المجهود في إفحام اليهود» (ص 67 - 69، ت طويلة). وقد نبه شيخ الإسلام في «الجواب الصحيح» (301/3) أن جبل فاران هو جبل حراء وبرية فاران هي البرية التي بين مكة وطور سيناء. وأن ذلك المكان يسمى فاران إلى زمانه. وقد توفي رحمه الله سنة (728هـ).

وفي سفر التثنية (إصحاح 33 :1 - 2 ص 334): «هذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته فقال: جاء الرب من سيناء. وأشرق لهم من سعير. وتلألأ من جبل فاران. وأتى من ربوات القدس، وعن يمينه نار شريعة لهم». سيناء جبل الطور. وسعير جبل الشراة مقام المسيح. وجبل فاران هو جبل مكة وتقدم تنبيه السمؤل عليه.

وفي سفر إشعياء (إصحاح 54 :1 - 17 ص 1058) بيان للأمة التي تمتد إلى اليمين وإلى اليسار، ويرث نسلها أمماً، ويعمرون مدناً خربه، وهي لا تخزى ولا تستحيا، ثم أنه خلق الحداد الذي ينفخ الفحم في النار. وأنه ميراث عبيد الرب. وأنه قبل ذلك جعل كل تخومها حجارة. وهذا الوصف منطبق على مكة، لأنه قال: «ترنمي أيتها العاقر التي لم تلد، أشيدي بالترنم

أيتها التي لم تمخض لأن بني المستوحشة أكثر من بني ذات البعل». ففي سفر التكوين (إصحاح 12:16 ص 23). في وعد الله هاجر أنه سيكون ولدها إنساناً وحشياً. ومن المعلوم أن مكة لم يكن منها نبي قط قبل النبي ﷺ، كالعاقر التي لم تلد، ثم يكون بنيها ـ وهي المستوحشة ـ أكثر من بني ذات البعل ـ التي كثر فيها الأنبياء ـ وهي: «أورشليم». وانظر تفصيل ذلك في «إظهار الحق» للكيرانوي (396/2 - 401).

وفي إنجيل يوحنا (إصحاح 15:14 ص 175 جـ): «إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد» ثم قال (إصحاح 14 :25 ص 176 جـ): «وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم». ثم قال (إصحاح 15 :26 ص 177 جـ): «ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي. وتشهدون أنتم لأنكم معي من الإبتداء». ثم قال (إصحاح 16 :7 - 14 ص 178 جـ): «لكني أقول لكم الحق، إنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم، ومتى جاء ذاك يبكت العالم. . . إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن. وأما متى جاء ذاك روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية ذاك يمجدني».

قال مقيده: وقد أنعم الله علينا بقوله: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ [المائدة: 3].

والمقصود أن ما تقدم كلها دلالات على صحة تعبير الحجر وما يأتي

من الملك بعده بمبعث النبي ﷺ، باعتبار الحجر الذي رفضه البناؤون، وأنه رأس الزاوية، وأنه وارث. ونزع الملك من بني إسرائيل، واعطائه لأمة أخرى تعمل أثماره وهو النبي ﷺ وأصحابه كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ [الفتح: 29]، وكذا سحق ملكه لكل ملك، وكونه حجر يترضض ما سقط عليه، ومباركة الله لذرية إسماعيل جداً جداً، وأنه يجعله أمة كبيرة جداً، وكون إثني عشر رئيساً من ذريته، وأنه سكن في برية، ومباركة الله لجبل حراء والجبال من الحصى، وأن أمته تمتد ذات اليمين وذات الشمال، وأنها لا تخزى ولا تستحيا، وكونه معزياً لمن قبله حسن الصبر مصدق لما قبله ومهيمن فهو أعلى شعار وأصدق أدعاء أشبه الحجر عزّى التمثال فعظم وكثر ولو بقي كان موضع اللبنة في الرسالة وتطاير ذلك ختم الرسالة به ونسخ الشرائع بشريعته، والمعزي يشتق منه العزة في تعبير الرؤيا، وأنه يمكث إلى الأبد، وأنه يفصل كل شيء، ويذكر بما قالته الأنبياء، وأنه يبكت العالم، وأنه مخبر بجميع الحق لم يكتم شيئاً، وأنه مخبر بما يأتي مما أوحاه الله له إعلاماً لنبوته، وأنه ممجد لما سبق من الأنبياء. قال تعالى: ﴿ ۞إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ۞ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ۞ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۞ لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: 163 - 166]، ثم قال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ ﴾ [النساء: 170]، ثم قال: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ

عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَـٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَـٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [النساء: 171]، ثم قال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: 174].

وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ * وَإِسْمَـٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ * وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَـٰهُمْ وَهَدَيْنَـٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام: 83 - 87]، ثم قال: ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَـٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَـٰفِرِينَ * أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ ﴾ [الأنعام: 89 - 90]، ثم قال: ﴿ وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [الأنعام: 92].

وقال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ ﴾ [الشورى: 13]، ثم قال: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ * فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَـٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الشورى: 14 - 15].

فائدة: فيما تقدم أن في الإنجيل «وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد» وتقدم وجه تأويل الرؤيا عليه. وفي الطبعات

السابقة للإنجيل (في لندن سنة 1821 م، و1831 و1844): «فارقليطاً» بدل «معزياً»، لأنه قد أكثر العلماء بالتنبيه على البشارة بنبوة محمد ﷺ من كلمة «فارقليط» كما في «إظهار الحق» (418/2 ـ). وعلى أنها «فارقليط» أيضاً تعبر في الرؤيا على محمد ﷺ وذلك باعتبار حساب الجمل، وحساب الجمل كانت تستخدمه اليهود في التعبير والدلالة كما احتج بذلك عليهم السموءل في «بذل المجهود»: (ص 70 أو ما بعدها).

وقد ذكر ابن القيم في هداية الحيارى (ص 171 ت أحمد السقا) رؤيا بختنصر وتعبير دانيال لها باختصار ثم قال: «ومعلوم أن هذا منطبق على محمد بن عبد الله حذو القذة بالقذة. لا على المسيح ولا على نبي سواه. فهو الذي بعث بشريعة قوية، ودفع جميع ملوك الأرض وأممها حتى امتلأت الأرض من أمته. وسلطانه دائم إلى آخر الدهر لا يقدر أحد أن يزيله، كما أزال سلطان اليهود من الأرض، وأزال سلطان النصارى عن خيار الأرض ووسطها فصار في بعض أطرافها، أزال سلطان المجوس وعباد الأصنام وسلطان الصابئين».

وانظر: سفر دانيال (إصحاح 7 و8 ص 1275 - 1278)، وقارن ذلك بما تقدم.

والله أعلم وصلَّى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

قواعد تفسير الأحلام

المسمّى

«البدر المنير في علم التعبير»

وشرحه

تأليف

الإمام الشهاب العابر المقدسي الحنبلي
أبي العبّاس أحمد بن عبد الرّحمن بن عبد المنعم
ابن نعمة بن سلطان بن سرور
رحمه الله (628 - 697 هـ)

ضبط وتحقيق وتعليق

بقلم

حسين بن محمد جمعة

مؤسسة الريّان
للطباعة والنشر والتوزيع



(١)

قال الشيخ، الإمام، العالم ، العامل، الصدر، الكبير الكامل، الفاضل البارع، الحافظ المتقن، حجة المحققين، ولسان المتكلمين، قدوة السالكين، بقية السلف الصالح[2]: شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن شيخ الإسلام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن

---

(1) في نسخة المكتبة الشرقية وإليها الإشارة بـ(ش): «بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين».

وكتب في الأصل بخط مغاير: «البدر المنير في علم التعبير». وأما في (ش) فاثبت قبل مقدمة المؤلف في صفحة مستقلة اسم الكتاب والمؤلف. واسم الكتاب في (ش) [ق 1] «كتاب البدر المنير في علم التعبير». وفي المقدمة فقرة [2] أنه: «البدر المنير في علم التعبير». وفي خاتمة الكتاب شرح فقرة: [270] قال: «وقد ذكرت ما يسر الله تعالى عليّ من شرح كتابي البدر المنير في علم التعبير». وذكر حاجي خليفة في «كشف الظنون» (416/1) كتب التعبير ومنها: «البدر المنير وشرحه ـ للحنبلي».

والأصل هو ضمن كتاب «الكواكب الدراري» لابن عروة الحنبلي (النسخة الخديوية ـ بمصر) وهي للكتاب وشرحه، ويفصل بين الكتاب والشرح بوضع علامة (حـ) ثم (إلى) في أول الشرح إلى نهايته، ويقول أول الشرح «قال المصنف». وفي أول موضع من قوله «قال المصنف» كتب الناسخ بخط صغير «حاشية»، وفي أول فصل جعل فوق كلمة فصل بخط صغير «أصل». انظر ما قبل فقرة: [4]. ولذا تجد في هذه الطبعة أصل الكتاب بخط أعرض من شرحه، ومرقم بالفقرات باعتبار فصل المؤلف لشرحه لا لما تضمنه ما أراد شرحه من الفوائد.

(2) «الصالح»: في (ش) «الصالحي».

سلطان بن سرور المقدسي الجعفري[1] ، قدس الله روحه، ونور ضريحه.

---

(1) «الجعفري». في (ش) «الحنبلي».
ملاحظة: كتب في حاشية الأصل:
«النابلسي الحنبلي العابر الفقيه المحدث. قال ابن رجب في الطبقات: ولد ثالث عشر شعبان سنة «628» بنابلس إلى أن مات. وتفقه وبرع في معرفة تعبير الرؤيا، وانفرد بذلك، بحيث لم يشارك فيه، ولم يدرك شأوه. وكان الناس يتحيرون منه إذا عبر الرؤيا؛ لما يخبر الرائي بأمور جرت له. وربما أخبره باسمه وبلده ومنزله. ويكون من بلد نائي، وله في ذلك حكايات غريبة مشهورة. وهي من أعجب العجب. وكان جماعة من العلماء يقولون أن له رؤيا من الجن ـ إلى أن قال ـ: وله مصنف في هذا العلم سماه «البدر المنير» وتوفي بدمشق سنة «697». وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون شهور. كتبها موسى الحجاوي» انتهى.

وكتب أيضاً مطالعة، وهي:
«الحمد لله وحده. طالعه العبد الفقير لرحمة مولاه القدير عبد السلام بن عبد الرحمن بن مصطفى الشطي الحنبلي لطف الله به سنة «1289»».

فائدة: لما تعرض ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (255/4) لطرق الناس في ادعاء معرفة الغيب قال: «ويكفي الاعتبار بفرع واحد من فروعه وهو عبارة الرؤيا فإن العبد إذا أنفذ فيها وكمل اطلاعه جاء بالعجائب. وقد شاهدنا نحن وغيرنا من ذلك أموراً عجيبة يحكم فيها المعبر بأحكام متلازمة صادقة سريعة وبطيئة ويقول سامعها هذه علم غيب. وإنما هي معرفة ما غاب عن غيره بأسباب انفرد هو بعلمها وخفيت على غيره». إلى أن قال: «بخلاف علم الرؤيا فإنه حق لا باطل، لأن الرؤيا مستندة إلى الوحي المنامي، وهي جزء من أجزاء النبوة. ولهذا كلما كان الرائي أصدق وأبرأ وأعلم كان تعبيره أصح، بخلاف الكاهن والمنجم وأضرابهما ممن لهم مدد من إخوانهم من الشياطين فإن صناعتهم لا تصح من صادق ولا من بار ولا متعبد بالشريعة، بل هم أشبه بالسحرة الذين كلما كان أحدهم أكذب وأفجر وأبعد عن الله ورسوله ودينه كان السحر معه أقوى وأشد تأثيراً. بخلاف علم الشرع والحق فإن صاحبه كلما كان أبر وأصدق وأدين كان علمه به ونفوذه فيه أقوى وبالله التوفيق». =

[1] الحمد لله حق حمده، وصلواته على خير خلقه؛ محمد وآله وصحبه. حمداً وصلاة ينجيان كل عبد من عذاب ربه.

[2] وبعد: فإنه ندبني جماعة إلى جمع مقدمة في علم المنام فأجبتهم إلى ذلك. ولقبتها بـ«البدر المنير في علم التعبير»(1). وجعلتها بلغة

= وأما ترجمة ابن رجب له فهي في «الذيل على طبقات الحنابلة»: (336/2 - 338).

(1) سماه «البدر المنير»: لأن القمر ليلة البدر أكمل ما يكون، وكذا هذا الكتاب أكمل ما يكون في كتب التعبير. ثم هو أشد ما يكون من الإنارة في الظلمة ولذا قال «المنير». كما قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ ﴾ [الفرقان: 61]. فلما لم يتعرض للخلاف إلا نادراً شبهه بالقمر دون الشمس لعدم الإحراق والحرارة في الرد على المخالف. ولما كان التعبير للمنام يختلف باختلاف أمور كثيرة يذكرها أشار إلى الإنارة في كل زمان ومكان، والحال والأحوال، وذلك بضبط القواعد والفوائد والأصول لهذا العلم، لتكوين الملكة في هذا الفن.

قال تعالى ممتناً على الخلق جميعاً: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأحزاب: 45 - 47]. فكأن لسان حاله ما قاله تعالى في سورة يوسف ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [يوسف: 108].

ثم قال: «في علم التعبير»: يعني أنه لبيان الأصول وإنما تذكر الفروع عرضاً لبيان الأصل.

واعلم أن القواعد والأصول ركيزة كل شيء في كل العلوم. فهي في العلوم كالأساس للبنيان وكالأصول للأشجار. فمن حرم الأصل حرم الفرع. فلا يستقيم الظل والعود أعوج، وإنما كل إناء بما فيه ينضح. ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية (157/13 ـ الفتاوى) في غير هذا الموضع من الدلالة: «من حرم الأصول حرم الوصول». وقال أيضاً ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (173/2): «ومن جهل الأصل لم يصل الفرع أبداً». وكما قال القرافي في الذخيرة (50/1 ـ الجامعة =

. . . .

= الأزهرية) «حتى تخرج الفروع على القواعد والأصول. فإن كل فقه لم يخرج على القواعد فليس بشيء».
وقوله «التعبير»: لقوله تعالى فيما قاله الملك للملأ. ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [يوسف: 43]. فقولك: عبرت الرؤيا. أي فسرتها. (كما في المصباح المنير للفيومي (ص 389)) وأخبرت بآخر ما يؤول إليه أمرها (كما في القاموس المحيط للفيروز آبادي (ص 558)). وهو كما قال تعالى في قصة يوسف لما رأى ما رأى وجرى له ما قدر ورفع أبويه على العرش قال: ﴿ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ﴾ [يوسف: 100]. والتأويل يطلق في القرآن على التفسير ويطلق على حقيقة الأمر التي يؤول ويصير إليها وهو الغالب كما نبه عليه الشنقيطي في «أضواء البيان» (233/1). والتعبير خاص بتفسير الرؤيا وهو العبور من ظاهرها إلى باطنها. كما في «الفتح» لابن حجر (369/12 ـ السلفية) وحكى الأزهري في تهذيب اللغة (378/2) أنه قيل لعابر الرؤيا: عابر، لأنه يتأمل ناحيتي الرؤيا فيتفكر في أطرافها ويتدبر كل شيء منها ويمضي بفكره فيها من أول ما رأى النائم إلى آخر ما رأى أ. هـ أي بمعنى عبرت النهر إذا قطعته.

ويستفاد من اسم الكتاب أمور:
1 ـ أنه يذكر القواعد الشاملة لهذا العلم. فالبغية من تأليفه التأصيل لهذا العلم ووضع الضوابط فيه. لتكوين ملكة الاستنباط ومعرفة الدليل والدلالة والاستنباط وطرق الترجيح.

2 ـ أنه يتعرض للوصف المنضبط في تأويل الفرع لمعرفة ما يقاس عليه.
3 ـ أنه لم يتعرض لا لفضل هذا العلم ولا أهميته ولا أدلته من الكتاب والسنة لأنه ليس موضوع الكتاب.
وقد أحسن المؤلف تمام الإحسان بذكر الأدلة والدلائل مما وقع له في تعبير الرؤيا ليسلم عند المعارض من ضعف النقل أو الاحتمال في دلالة الفهم. وليذعن في التصور للمثل وضربه وما ضرب له، إذ الوقوع دليل التصور. ثم جعل اسم متنه مضرب مثل لبيان عمدة المعبر في اعتبار الدلالة ووجهها لمعرفة المدلول. فلما ندبه =

للمبتدي، وبلاغاً للمنتهي. ينتفع بها المتعلمون، ويرتفع بها المعلمون[1].
جعل الله ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وأنقذنا بفضله من عذابه الأليم.

[3] **اعلم وفقنا الله[2] وإياك ـ أن معرفة[3] التأويل تحتاج[4] أولاً إلى**

= جماعة للتأليف في هذا الفن أجابهم بـ«البدر المنير»، ولما سأل الناس نبينا محمد ﷺ: هل نرى ربنا يوم القيامة. فأجابهم بقوله: «هل تضارون في القمر ليلة البدر؟» قالوا: لا يا رسول الله. قال: «فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فإنكم ترونه كذلك» رواه البخاري (7437) ومسلم (299). وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً في زمن رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله: هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم». قال: «هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس معها سحاب؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيها سحاب؟». قالوا: لا. يا رسول الله! قال: «ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما» الحديث رواه البخاري (7439) ومسلم (302) واللفظ لمسلم. وهذا تشبيه للرؤية بالرؤية لبيان تحقق وقوعها وزيادة طمأنينة القلب بها. وكذا هذا الكتاب جعله في علم التعبير بدراً منيراً في تحقيق قواعده وأصوله وضبط حد ما يؤول إليه ببيان الوصف المنضبط والقرائن. وجعل إيضاحه وبيانه لذلك مضروب مثله من البدر المنير لأهميته في بابه وإحرازه قصب السبق فيه. وذلك كما في بيانه ﷺ لرؤية المؤمنين ربهم بأبصارهم يوم القيامة لأهمية ذلك إذ هو أعلى نعيم الجنة كما قال ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تعالى: هل تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا! ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار! قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل» رواه مسلم (297) والله أعلم.

(1) «ينتفع بها المتعلمون، ويرتفع بها المعلمون»: في (ش) بتقديم وتأخير.
(2) زاد في (ش): «عز وجل».
(3) زاد في (ش): «علم».
(4) «تحتاج»: في (ش) «يحتاج». الأول باعتبار: معرفة، والثاني: علم. والله أعلم.

معرفة حقيقة النوم[1]؛ ما هو. ثم تعرف[2] تفسير ما يرى في المنام. وقد ذكرت ذلك أولاً. ثم ابتدأت[3] بذكر الله تعالى[4]، والملائكة، والأنبياء[5] عليهم السلام. ثم ذكرت السموات والأرض، ومن فيهن. ثم كذلك؛ حتى أتيت إلى الجنة والنار، وما يدلان عليه. وقد ذكرت ـ قبل أبواب المقدمة ـ أربعة عشر فصلاً.

ولم أترك شيئاً ـ من القواعد الشاملة لهذا العلم مما قاله العلماء؛ أو رزقت الاجتهاد فيه ـ إلا ذكرته[6]. [7] على اختلاف الملل والأديان،

---

(1) «حقيقة النوم»: في (ش) «المنام».

(2) «تعرف»: في (ش) «يعرف».

(3) «ثم ابتدأت»: في (ش) وزاد: «ثم ابتدأت بذكر فصول تساعد على معرفة أبواب هذه المقدمة. . . . . ثم ابتدأت». مكان النقط متآكل.

(4) «الله تعالى»: في (ش): «رؤية الباري عز وجل» [2/ أ].

(5) «الملائكة والأنبياء»: في (ش): «ملائكته وأنبيائه».

(6) «وقد ذكرت» إلى «ذكرته»: في (ش): «ذكرت ذلك مكملاً فلا أترك شيئاً من القواعد إلا ذكرته في هذه المقدمة».

(7) هذا من نصح المؤلف لينبه القاريء على استيعابه ودقة فهمه وعلو إجتهاده. وهذا الأمر يذكره العالم العالي في فنه لشحذ الذهن وتقوية الهمة. وقد قال يوسف عليه السلام عندما سأله الفتيان: ﴿ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ﴾ [يوسف: 37] فنبه إلى علو شأنه وحدث بنعمة الله عليه. وكذا المؤلف بين علو اجتهاده وأنه رزقه. وقال القرافي في الذخيرة (46/1 ـ الجامعة الأزهرية): «واعلم: أنه ليس من الرياء قصد اشتهار النفس بالعلم لطلب اقتداء بل هو من أعظم القربات. فإنه سعي في تكثير الطاعات، وتقليل المخالفات وكذلك قال إبراهيم عليه السلام: «واجعل لي لسان صدق في الآخرين» قال العلماء معناه: يقتدي بي من بعدي. ولهذا المعنى أشار عليه السلام بقوله: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به» الحديث. حضاً على انتشار العلم ليبقى بعد =

والأعصار والبلدان[1].

= الإنسان لتكثير النفع، ومنه قوله تعالى: «ورفعنا لك ذكرك» على أحد الأقوال» انتهى.

ومن لطيف ما رأيت في هذا المقام أن ابن أبي جمرة شارح مختصر صحيح البخاري المسمى «بهجة النفوس وتحليها» ألف كتاباً فيمن رأى رؤيا دالة على فضل شرحه ولمن قرأه وعمل به واقتناه من الأجر. وهذه الرؤى منها ما رآها هو بنفسه، أو ممن لا يشك هو في دينه وصدقه، أو من أخبره بذلك. وسماه: «المرائي الحسان» وهو صغير الحجم جداً يقع في (28 ق) مقاس (15 × 11 سم) متوسط عدد السطور في الورقة (15 سطراً) بخط جيد مليح ضمن مخطوطات المعهد العالي للدراسات الإسلامية ـ جامعة المقاصد/ بيروت ـ لبنان برقم (2/280) وأشار إليه الزركلي في الأعلام (221/4).

(1) ذلك أن علم تفسير المنام موجود في كل أمة وملة ودين بحسبه. ولذا كان تعبير المنام عند المجوس والسحرة والعرافين والكلدانيين واليهود والنصارى. قال ابن خلدون في المقدمة (ص 389): «فالرؤيا موجودة في صنف البشر على الإطلاق ولا بد من تعبيرها» وقد ذكر نصر بن يعقوب الدينوري في كتابه الذي ألفه للخليفة العباسي القادري سنة (397 هـ) أن المعبرين نحـو (7500) معبر كما في كشف الظنون لحاجي خليفة (417/1) وألف الحسن بن الحسين الخلال كتاب «طبقات المعبرين» ذكر فيه أسماء (7500) معبر من المشاهير وجعلهم على (15) طبقة كما في «كشف الظنون» أيضاً (1106/2) وأشار إلى ذلك النابلسي في «تعطير الأنام» (ص 719 - 721) ونبه على أن الخلال تخير (600) منهم. ونطق بأسمائهم في كتابه في تعبير الرؤيا. ثم اختصر النابلسي هؤلاء فأورد (101) معبر علـى الطبقـات. وهي (1) الأنبياء. (2) الصحابة. (3) التابعين. (4) الفقهاء. (5) الزهاد. (6) أصحاب المؤلفات فيه، (7) في الفلاسفة: كأفلاطون، وأرسطاطاليس، وبطليموس، وغيرهم. (8) من الأطباء: كجالينوس، وأبقراط، وبختيشوع، ومحمد بن زكريا الرازي. (9) من اليهود: كحيي بن أخطب، وكعب بن الأشرف، وموسى بن يعقوب. (10) من النصارى: كحنين بن إسحق المترجم. (11) من المجوس: =

. . . .

= كهرمز بن أزدشير، وأنوشروان الملك، وكشمور، وغيرهم. (12) من مشركي العرب: كأبي جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي، وأبو طالب، وغيرهم. (13) من الكهنة: كسطيح، وعوسجة، وأبو زرارة وغيرهم (14) من السحرة: كعبد الله بن هلال، وقرط بن زيد الأيلي، وابن شمر الرازي. (15) من أصحاب الفراسة: كسعيد بن سنان وغيره.

وأما أصحاب المؤلفات في هذا الفن فقد جعلهم الخلال في الطبقة السادسة كما تقدم وذكر منهم: إبراهيم بن عبد الله الكرماني، وعبد الله بن مسلم القتيبي، وخلف بن أحمد، ومحمد بن حماد الرازي الخباز، والحسن بن الحسن الخلال [يعني: نفسه]، وأرطا ميدورس اليوناني. كما في «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 720).

وذكر حاجي خليفة في «كشف الظنون» (416/1 - 417) أن المؤلفات في هذا العلم كثيرة جداً ثم ذكر منها ما وصل إليه ومن ذلك: (1) «الأسرار الرائعة في أسرار الواقعة». (2) «أرجوزة التعبير». (3) أصول دانيال. (4) إرشاد جابر المغربي. (5) «إيضاح التعبير». (6) «البدر المنير» وشرحه للحنبلي [وهو هذا الكتاب]. (7) بيان التعبير لعبدوس. (8) «تحفة الملوك». (9) تعبير إسماعيل ابن أشعث (ت 360 هـ). (10) تعبير ابن المقري: الحسين بن محمد (ت 523 هـ). (11) تعبير أبي سهل المسيحي: هو عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني الطبيب النصراني. (12) تعبير أرسطو. (13) تعبير أفلاطون. (14) تعبير إقليدس. (15) تعبير بطليموس. (16) تعبير الجاحظ. (17) تعبير جالينوس. (18) «التعبير القادري» لأبي سعد نصر بن يعقوب الدينوري ألفه للقادر بالله أحمد العباسي الخليفة سنة (397 هـ). (19) «التعبير المأموني» لأبي محمد هارون بن العباس البغدادي (ت 572 هـ). (20) «المعلم على حروف المعجم» لأبي طاهر إبراهيم بن يحيى بن غنام الحنبلي المعبر (ت 693 هـ) أورد فيه «14» مقالة ثم رتب على الحروف.

قال مقيده: وقد ذكر في «كشف الظنون» أيضاً كتاب الأبرقوهي ألفه سنة (763 هـ)، و«التعبير المنيف» للرومي (ت 885 هـ)، وكتاب فتاحي النيسابوري (ت 852 هـ). =

. . . .

= وهذه الكتب الأول والثالث منها باللغة الفارسية. وثلاثتها بعد وفاة المؤلف «الشهاب العابر».

وقد ذكر في «كشف الظنون» كتاب الحسن بن الحسين الخلال «طبقات المعبرين» في (1106/2 - 1107).

نكتة: أكثر ما ينقل ابن حجر في «فتح الباري» عند شرحه لكتاب التعبير فيما يتعلق بتفسير الرؤيا ما يلي: -

(1) كتاب الإمام نصر بن يعقوب الدينوري. كما في (371/12 و407 و410) من «الفتح».

(2) كتاب الإمام القيرواني وهو كتاب مسند في التعبير. كما في (409/12 و414) من «الفتح».

وأما خليل بن شاهين الظاهري (ت 873 هـ) فقد ذكر في مقدمة كتابه (ص 24) كتب المتقدمين التي نقل عنها وذكر (31) مؤلفاً ثم قال: «وغير ذلك» ومما ذكره: (1) كتاب «الدستور» لإبراهيم الكرماني. (2) «الوجيز» لمحمد بن شامونة. (3) «التعبير» لأبي سعيد الواعظ. وانظر حاشية فقرة: [169].

وأما عبد الغني النابلسي فقد فرغ من تأليف كتابه: «تعطير الأنام في تعبير المنام» سنة (1096 هـ) وهو قد أورد كتاب ابن غنام الحنبلي (ت 693 هـ) المتقدم وزاد عليه. كما صرح هو في مقدمة كتابه «تعطير الأنام» (ص 5 و717). وقد جمع النابلسي كتابه من عدة كتب ذكرها (ص 717) وهي:

(1) التعبير القادري لنصر الدينوري.

(2) «الحكم والغايات في تعبير المنامات» لمحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن الدقاق المقري.

(3) «المنتخب» لأبي الحسين بن الحسن بن إبراهيم الخليلي الداري.

(4) «الإشارة في علم العبارة» لعبد الله بن حازم بن سليمان المزني الشافعي.

(5) «الإشارة إلى علم العبارة» لمحمد بن عمر السالمي.

(6) «البدر المنير في علم التعبير» لشهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن المقدسي =

. . . .

= الحنبلي [وهو متن هذا الكتاب].

(7) «المعلم على حروف المعجم» لإبراهيم بن يحيى بن غنام المقدسي الحنبلي.

(8) مختصر كتاب ابن غنام المذيل عليه لمحمد المقدسي أبو حامد الشافعي وسماه «المحكم في اختصاص المعلم» انظر حاشية فقرة: [169].

قال مقيده: ذكر بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي»: (327/5 - 328، حجازي) أربعة كتب في تفسير الأحلام وأماكن وجودها.

وأما ابن خلدون (ت 808 هـ) فقد قال في «المقدمة» (ص 392): «ولم يزل هذا العلم متناقلاً بين السلف. وكان محمد بن سيرين فيه من أشهر العلماء، وكتبت عنه في ذلك قوانين، وتناقلها الناس لهذا العهد. وألف فيه الكرماني من بعده. ثم ألف المتكلمون المتأخرون وأكثروا». ثم قال: «والمتداول بين أهل المغرب لهذا العهد كتب ابن أبي طالب القيرواني، من علماء القيروان مثل «الممتع» وغيره. وكتاب «الإشارة» للسالمي من أنفع الكتب وأخصرها. وكذلك كتاب «المرقبة العليا» لابن راشد من مشيختنا بتونس» انتهى.

قال مقيده: أما كتاب السالمي «الإشارة» فتوجد منه نسخة في بيروت ـ المكتبة الشرقية ضمن الجامعة اليسوعية «جامعة القديس يوسف» (264 الفهرس/ 572 المكتبة) في (310 صفحة) مقاس (20 × 15 سم) و(15) سطر/ صفحة وهي بخط جيد ناسخها أبو إسحق الخراميني متآكلة منها عدة ورقات. وتوجد لها نسخة في برلين كما أشاروا في الفهرس. والكتاب في (50) فصل.

وأما كتاب ابن راشد «المرقبة العليا» وهو مؤلف بعد وفاة المؤلف «الشهاب العابر» ولعله بالقاف تصحيف. واسم الكتاب «المرتبة العليا في تعبير الرؤيا» كما في «أحكام الجنائز» لإبراهيم بن يوسف البولوي (ق 11/ أ ـ بترقيمي) وكتاب البولوي مخطوط ضمن المعهد العالي للدراسات الإسلامية التابع لجمعية المقاصد/ بيروت ـ لبنان برقم (141/156 ـ أساس) وهو في (72) ق مقاس (14 × 18.8 سم) بخط إسماعيل بن بكر بن ملا إسماعيل سنة (1077 هـ). انظر حاشية فقرة [252].

وأما قول ابن خلدون عن ابن سيرين: «وكتبت عنه في ذلك قوانين» فيه إشارة إلى =

. . . .

= أنه لا تصح نسبة أي كتاب في تفسير الأحلام لابن سيرين كـ«تعبير الرؤيا» أو «منتخب الكلام في تفسير الأحلام» أو غيرهما. وقد أشار إلى ذلك عبد الحي الكتاني في «الترتيبات الإدارية» (59/1)، والزركلي في «الأعلام» (154/6)، وبروكلمان في «تاريخ التراث» (255/1). وانظر «الطرق الحكمية» لابن القيم (ص 256). وقد قال ابن سيرين رحمه الله: «لو كنت متخذاً كتاباً لاتخذت رسائل النبي ﷺ» [يعني أنه لم يتخذ كتاباً أصلاً] كما في طبقات ابن سعد (253/7). والكتاب المنسوب له فيه كثير من النقولات عمن هو بعد الإمام ابن سيرين (ت 110 هـ) كأبي سعيد الواعظ وغيره. ولعل كاتبه إنما جوز لنفسه نسبته إليه بحيلة إطلاق الجزء وإرادة الكل أي علماء التعبير. هذا إن كان يقوم في قلبه للصدق معنى.

وجميع من ترجم لابن سيرين من المتقدمين لم يذكر أنه ألف لا في التعبير ولا في غيره، بل قالوا قد ورد عنه في ذلك أمور منها ثم يروون عنه بالإسناد كما في «الطبقات» لابن سعد (وقد تقدم)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (331/5 ـ وما بعدها رقم 2857)، وكذا فعل المتأخرون كالذهبي في «تاريخ الإسلام» (وفيات 101 - 120/ ص 239 وما بعدها)، وقال «وقد جاء عن ابن سيرين في التفسير عجائب». وابن كثير في «التاريخ» (286/9 وما بعدها). بل إن حاجي خليفة في كشف الظنون لم يذكره ولا مجرد ذكر (416/1 - 417). ومن الذين نسبوا له الكتاب ابن النديم في «الفهرست» (ص 439) والخلال في «طبقات المعبرين» حيث ذكر ابن سيرن في المؤلفين كما في تعطير الأنام» للنابلسي (ص 720) ومع ذلك لم يعتمد عليه النابلسي في كتابه مع أنه ألفه سنة (1096 هـ). ومن الذين نسبوه له أيضاً ابن شاهين في الإشارات (ص 24). ومع هذا فإن من نسبه له لم يذكر على قوله دليلاً ولا شبهة دليل، فنسبة الكتاب له لا تقوم بها حجة، فضلاً عن أن تنتهض للمعارضة. وانظر «كتب حذر منها العلماء» لمشهور بن حسن سلمان (275/2 - 284) وقد حقق كذب نسبة الكتاب إليه ثم مال إلى أنه لأبي سعيد الواعظ وذلك في تحقيقه للموافقات للشاطبي (456/2) ويشكل على هذا أن ابن شاهين قد فرق في نقله بين كتاب ابن سيرين وكتاب أبي سعيد الواعظ كما في المقدمة (ص 24 - 25) والله أعلم.

وجعلت الأبواب[1] خمسة عشر باباً وهي:

الباب الأول: في رؤية الباري جل وعلا، والملائكة، والأنبياء عليهم السلام، والصديقين، والصحابة والتابعين رضي الله عنهم[2] أجمعين.

الباب الثاني: في رؤية السماء، وما فيها، وما ينزل منها، وما يطلع إليها.

الباب الثالث: في الحوادث في الجو.

الباب الرابع: في الأرض، وأشجارها، وجبالها، وسهلها ووعرها، وما يتعلق بها.

الباب الخامس: في مياه الأرض.

الباب السادس: في الحيوانات.

الباب السابع: في الأكل والذبائح.

الباب الثامن: في الأبنية وما تصرف منها.

الباب التاسع: في الملابس.

= هذا ما يتعلق بالمؤلفات المستقلة في علم كيفية التعبير قبل المؤلف، وأما غير المستقلة فأهمها مما هو قبل وفاة المؤلف: (1) البخاري في تراجم الصحيح (369/12 ـ وما بعدها الفتح).

(2) البغوي (ت 516 هـ) في «شرح السنة» (202/12 - 253).

(3) القرافي (ت 684 هـ) في «الذخيرة» (269/13 - 275 ت محمد حجي).

(4) ابن العربي المالكي (ت 543 هـ) في «العوض المحمود» ذكر فيه حقيقة الرؤيا ولم أطلع عليه وإنما أشار هو إليه في شرحه لسنن الترمذي «عارضة الأحوذي» (123/9). والله أعلم.

(1) «وجعلت الأبواب»: في (ش): «وجعلته».

(2) «رضي الله عنهم»: في (ش) «رضوان الله عز وجل عليهم».

الباب العاشر: في الصنائع والصناع.
الباب الحادي عشر: في الأدوات المستعملات.
الباب الثاني عشر: في رؤية بني آدم.
الباب الثالث عشر: في أعضاء ابن[1] آدم، وما يحدث منه.
الباب الرابع عشر: في الموت والنزاع.
الباب الخامس[2] عشر: في الساعة وأشراطها[3].

قال المصنف رحمه الله[4]: لما أن كان الملك ـ في اليقظة ـ بين يديه أعوان؛ يتصرفون بأمره في وقت حضوره، ولم يقدروا على الوقوف دائماً بلا أخذ راحة ـ ولا يليق أن يتصرفوا لأخذ الراحة وهو جالس؛ ربما حدث حادث في وقت غيبتهم أفضى إلى الفساد ـ فحجب نفسه فاستراح، واستراحت الأعوان. وجعل في وقت غيبته حرساً على الأبواب ـ لئلا يحدث حادث في وقت غيبتهم، وما يمكن الحرس يتركوا مواضعهم؛ ويطلعوه على الحادث، خوفاً من حدوث حادث في وقت غيبتهم، فجعل عليهم من يسمع منهم ما يقولوه. والآخر ما يمكنه الغيبة لئلا يطلبوه وقت غيبته لحادث آخر فما يجدوه فما يفيد ـ فاحتاج إلى كبير متوصل؛ يوصل ذلك إلى الملك إذا جلس. فإذا انتهى إليه مثلاً؛ أن جماعة بالمكان الفلاني سرقوا/ ؛ [92/ ب]

---

(1) «ابن»: في (ش) «بني». لكن في ضمن الكتاب فقرة [223]. «بني» فيهما.
(2) (ش): [2/ ب].
(3) زاد في (ش): «الباب السادس عشر: في سور القرآن وآياته» لكنها زيادة من الناسخ ففي كلا النسختين قال أنه جعله خمسة عشر باباً، وآخر أبواب الكتاب فيهما الباب الخامس عشر فقط. والله أعلم.
(4) كتب فوق «قال المصنف»: (حاشية) بخط صغير، وذلك للفصل بين متن الكتاب وشرحه كما تقدم في أول حاشية على الكتاب.

وفلان قام قاتلهم ودفع شرهم. نظر الملك رأيه فيهم. فيأمر بقتل بعضهم، أو قطعه، أو صلبه، أو سجنه، ونحو ذلك. ويأمر بإكرام المدافع لهم على ما يليق به من الكرامة. ولما كانت الروح؛ المدبر في البدن. كالملك في البلد ـ وبين يديه أعوان ـ السمع، والبصر، والنطق، واليدان، والرجلان ـ وليس لهم طاقة السهر دائماً ـ لأنه يقل السمع والبصر والنطق ـ فأرسل الله تعالى النوم راحة لأولئك كما ذكرنا. وأقام الأنفس الثلاثة ـ كما في اليقظة ـ للملك. فإذا استيقظ الروح المدبر؛ أملى عليه المنام؛ أني رأيت كأنني آكل حلواً من إناء مليح فيقول له الروح المدبر: هو للمريض بالحرارة ردىء. لكون ذلك لا يوافق مرضه. ويقول للصحيح ـ إن كان ملكاً ـ: ملك بلداً كبيراً. ولمن دونه: ستتولى مكاناً مليحاً. ولطالب العلوم: تبلغ مرادك منها. وللعازب: ستزوج امرأة حسناء. ونحو ذلك. وإن كانت الحلاوة ردية؛ فعكس ذلك.

[فصل: 1] الفصل[1] الأول

في هيئة المنام[2]

[4] اعلم أن النوم[3] رحمة من الله على عبده؛ ليستريح به بدنه عند

---

(1) كتب بخط صغير فوق كلمة «الفصل»: (أصل) يعني بذلك أن هذا متن الكتاب، وأما ما يقول فيه: «قال المصنف» فهو الشرح للمتن، كما تقدم في أول حاشية على الكتاب.

(2) الهيئة: حال الشيء وكيفيته كما في «القاموس المحيط» للفيروز آبادي (ص 73). يعني أن هذا الفصل متعلق بمعرفة حقيقة النوم ما هو ثم حقيقة ما يرى فيه.

(3) النوم لغة: أصل يدل على السكون والطمأنينة والإنقطاع والغلبة والموت والترك =

تعبه. لما علم الله عز وجل عجز الروح(1) عن القيام بتدبير البدن دائماً.

= ويطلق على النعاس والرقاد انظر: «القاموس المحيط» (ص 1503 - 1504) و«المصباح المنير» للفيومي (ص 631) وأما حقيقة النوم فقد قال الخطابي في «غريب الحديث» (178/1): «وحقيقة النوم هو الغشية الثقيلة التي تهجم على القلب فتقطعة من معرفة الأمور الظاهرة» ثم جعل النعاس للأمور الباطنة. وأما الفيومي في «المصباح المنير» فقد أطلق العبارة في النوم فقال (ص 631): «... عن معرفة الأشياء».

وقد روى تمام الرازي في «الفوائد»، والعقيلي، وابن عدي، وأبو نعيم، أن النبي ﷺ قال: «النوم أخو الموت، ولا ينام أهل الجنة». صححه الألباني في «الصحيحة»: (1087).

وقال القرافي في «الذخيرة» (227/1 ـ حجي): «فائدة: الفرق بين السنة والغفوة والنوم: أن الأبخرة متصاعدة على الدوام من الجسد إلى الدماغ. فمتى صادفت منه فتوراً أو إعياءً إستولت عليه. وهو معدن الحس والحركة، فيحصل فيه فتور وهو السنة. فإن عم الاستيلاء حاسة البصر فهو غفوة. وإن عم جميع الجسد فهو نوم مستثقل» وأما من حيث الطب فقد ذكر ابن خلدون رحمه الله في «المقدمة» (ص 390) ما ذكر وليس تحته طائل وإنما عمدته فيه على ما نقله من كتاب جالينوس وغيره في التشريح. كما صرح بذلك في أوائل «المقدمة» (ص 83).

وفي الطب الحديث أن الموجات التي تمر على الدماغ عند نوم الإنسان على نوعين. الأولى تنقسم إلى عدة مراحل (ستة: خفيف ثم أثقل وهكذا) وهذه المرحلة تستمر من ساعة إلى ساعة ونصف تقريباً، يليها النوع الثاني من الموجات ما بين الربع إلى النصف ساعة، وفي هذه المرحلة يتم الحلم والاحتلام والإسترخاء وتخزين المعلومات في الإنتقال من الذاكرة القصيرة إلى الذاكرة الطويلة. وفيها إذا استيقظ الإنسان كان نشيطاً. انظر: «باب النوم» للدكتور علي كمال (ص 93 - 97)، و«النوم أسراره وخفاياه» للدكتور أنور الجندي (ص 306 - 343).

(1) الروح التي في الجسد: مخلوقة مدبرة يتصرف الله سبحانه وتعالى فيها بما يشاء، بالوفاة والإمساك والإرسال. فهي جسم من الأجسام ـ بهذا الاعتبار ـ يخالف =

فالنوم هو أبخرة تحيط بالروح المدبر للبدن؛ فتحجبه عن التدبير[1].

= جوهره جوهر البدن وليست عرضاً من الأعراض. (انظر التعليق الآتي).

وقد قيل في الروح أقوال. كالقول بأنها الدم أو النَّفْس أو النَّفَس. أما القول بأنها هي الدم فباطل لأمور منها أن الإنسان بعد موته وصعود روحه يبقى فيه الدم. وأما القول بأنها النَّفْس (بسكون الفاء) فبحاجة إلى دليل مع معرفة حقيقة النفس عنده. إذ النفس قد تطلق على الدم ومنه قول الأوزاعي: ما لا نفس له سائلة. وأما القول بأنها النَّفَس (بفتح الفاء) فمن المعلوم أنه أثر من آثارها. والروح من الأمور الغيبية التي لا يجوز البحث في كيفيتها وفي صحيح البخاري (7462) أن بعض اليهود سألوا النبي ﷺ عن الروح: ما الروح؟ فسكت النبي ﷺ فأنزل الله ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الإسراء: 85]. وإدراك كيفية الشيء إما أن يكون بالمشاهدة، أو رؤية النظير المساوي له، أو الخبر الصادق. وما سوى ذاك فباطل. ونحن لم نشاهد الروح، ولم ندرك النظير المساوي لها، والخبر الصادق قد ورد لنا بعدم جواز البحث في كيفية كنهها. فنحن نثبتها مع جهلنا بكيفيتها. ولابن القيم رحمه الله كتاب مستقل في هذه المسألة «الروح» ألفه قبل كتابه «زاد المعاد». وانظر «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام (31/3 - 33)، و«الحجة في بيان المحجة» للتيمي (468/1 - 470).

(1) عند نوم الإنسان تجتمع روحه مع غيرها في الملأ الأعلى فتتعارف ما شاء الله لها أن تتعارف. ثم يرسل الله تعالى أرواح الأحياء إلى أجل مسمى عنده. فلما يقضي عليها الموت يتوفاها بما يرسل من الحفظة الذين يقبضونها من الأبدان، كما قال تعالى ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الزمر: 42] وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ ﴾ [الأنعام: 60 - 62] وقال تعالى: ﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة: 11] وقد أرشد النبي ﷺ من أوى إلى فراشه أن يقول: =

وما هو في المثال إلا كالملك ـ إذا حجب نفسه عن تدبير مملكته ليستريح وتستريح أعوانه في وقت حجبه ـ ومن الحكمة جعل الله تعالى ـ حين غيبة الروح المدبرة ـ ثلاثة أنفس قائمة؛ فالأولى: النفس المخيلة. أشبه شيء بالمرآة، لتخيل كل شكل يواجهها[1]. وجعل أمامها؛ نفساً حافظة: تحفظ ما تصوره المخيلة. وجعل نفساً[2] موصلة: توصل ذلك[3] إلى الروح المدبرة ـ

= باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه. إن أمسكت نفسي فارحمها. وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» رواه البخاري (6320 و7393) والترمذي (3401) وزاد «وإذا استيقظ فليقل: الحمد لله الذي عافاني في جسدي، ورد عليّ روحي، وأذن لي بذكره، قال الترمذي حديث حسن أ.هـ وهو في «صحيح الكلم الطيب» (ص 37). وفي الحديث الآخر: «باسمك أموت وأحيا» وإذا قام قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور» رواه البخاري أيضاً (6312). وأوصى ﷺ رجلاً فقال: «إذا أردت مضجعك فقل: اللهم أسلمت نفسي إليك. وفوضت أمري إليك. ووجهت وجهي إليك. وألجأت ظهري إليك. رغبة ورهبة إليك. لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك. آمنت بكتابك الذي أنزلت. وبنبيك الذي أرسلت. فإن مت مت على الفطرة» رواه البخاري (6313). وفي رواية له أيضاً (6315). «من قالهن ثم مات تحت ليلته مات على الفطرة». وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة ليلة فقال: «ألا تصليان» فقال علي: ـ «يا رسول الله أنفسنا بيد الله. فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا» الحديث. رواه البخاري (1127 و7465). وفي صحيح البخاري (7471) عن أبي قتادة حين ناموا عن الصلاة قال النبي ﷺ: «إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء». وقال ابن كثير رحمه الله في التفسير (72/4): «وقال بعض السلف: تقبض أرواح الأموات إذا ماتوا، وأرواح الأحياء إذا ناموا، فتتعارف ما شاء الله أن تتعارف». وانظر تفسير السعدي (326/4 - 327).

(1) «أشبه» إلى «يواجهها»: في (ش) «تخيل شكل كل ما يواجهها».

(2) «وجعل نفساً»: في (ش) «الثالثة نفس».

(3) «ذلك»: في (ش) «ما حفظته».

إذا انكشف الحجب عنها ـ ليتصرف[1] فيه على ما يرى. وما جعل الله تعالى النوم[2] كذلك إلا من لطفه وحكمته، لأن حال اليقظة ما يمكن أن الإنسان يعرف[3] ما يحدث في الوجود كل وقت إذ لو كان ذلك كذلك، لتساوى الناس بالأنبياء عليهم السلام[4].

---

(1) «انكشف الحجب عنها ليتصرف»: في (ش) «انكشفت عنه الحجب فيتصرف».

(2) «النوم»: في (ش) «المنام».

(3) زاد في (ش): «كل».

(4) في هذا الفصل مسائل منها: (1) النوم وحقيقته. (2) الروح. (3) قبض الأرواح وإرسالها عند النوم. (4) الرؤيا وحقيقتها. (5) النوم آية من آيات الله. وقد تقدم (1) و(2) و(3). وأما ما يتعلق بـ(4) و(5) فكالتالي:

أولاً: الرؤيا لغة: ما رأيته في منامك كما في «القاموس المحيط» للفيروز آبادي (ص 1659) وتقول إذا عاينت ببصرك: رؤيا ورؤية. كما في «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (262/2 ـ البلعمشي). وهي: إدراك أمثلة منضبطة في التخيل، جعلها الله أعلاماً على ما كان أو يكون. ولو قلت: «اعتقاد» بدلاً من: «إدراك» فلا إشكال. لأن الإدراك يتعلق بالمثل، والإعتقاد: لما ضرب له المثل وهو الحكم والمقتضى لهذه الرؤيا.

ومن قال: «تمثيل ملك» فهذا من باب الإضافة إلى السبب (عنده) دون المسبب.

ومن قال: «جعلها الله» فقد أضاف الأمر للمسبب بغض النظر عن السبب. لكن قولك: «جعلها الله» أولى وأحرى ليشمل اتيان الملك وغيره من الأسباب، ولأن الله هو الخالق المدبر له وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

[ومن أمثلة تعدد النسبة باعتبار الإضافة قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر: 42] وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ [الأنعام: 60] وغيرهما، مع قوله: ﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة: 11] وقوله ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [الأنعام: 61]. فالأمر الأول باعتبار المسبب فهو الخالق المدبر. والثاني باعتبار السبب، المباشر لذلك. انظر «أضواء البيان» للشنقيطي (244/3) وتفسير السعدي (326/4)]. =

. . . .

= قال المازري رحمه الله: أن الله يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان. وهو سبحانه يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة. فإذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علماً على أمور أخرى تلحقها في ثاني الحال أو كان قد خلقها كما يكون الغيم علماً على المطر وهكذا. إنتهى بمعناه. وقال القاضي أبو يعلى: الرؤيا اعتقاد بالقلب. وقال ابن العربي المالكي: هي إدراكات يخلقها الله في قلب العبد على يد الملك أو الشيطان. إما بأسمائها، وإما أمثالاً يكني بها، وإما تخليطاً. كالخواطر تأتي مسترسلة وعلى نسق. وهذا نحو كلام الاسفراييني.

انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (123/9 - 124 و130)، و«الذخيرة» للقرافي (271/13 - 273)، و«طرح التثريب في شرح التقريب» للعراقي وابنه (205/8 - 206 مهم)، و«الآداب الشرعية» لابن مفلح (521/2).

فإن قيل: النوم ضد الإدراك. والرؤيا إدراك فكيف يجتمع مع النوم؟ يقال: النوم إذا عم فلا إدراك ولا منام. وإن قام عرض النوم ببعض النفس قام إدراك المنام بالبعض الآخر. ولذا يحصل المنام عند خفة النوم. وهذا جواب أبي إسحق الإسفراييني، كما في «الذخيرة» للقرافي (272/13). قال مقيده: هذا صحيح من حيث التصور بدلالة الوقوع. فإن النائم أشد ما ينتبه وهو يرى رؤيا. ويقول الرائي: رأيت وأنا (أو كأنني) بين النائم واليقظان كذا وكذا. وهذا أيضاً مقرر في الطب الحديث كما تقدم (قبل التعليق السابق). والأسهل من ذاك الجواب أن تقول: كما أن الفهم متفاوت وله شعب وأسباب وموانع فكذلك الإدراك والنوم كل واحد منهما له شعب متفاوته كثرة وقلة، قوة وضعفاً. ولا يعني وجود شعبة لواحد منهما إنتفاء جميع شعب الآخر عن الإنسان فقد تجتمع بعض شعب هذا مع الآخر. وكما في صحيح البخاري (7281) في اتيان ملائكة للنبي ﷺ فقال بعضهم إنه نام، وقال آخرون: إن العين نائمة والقلب يقظان.

وأما ما ذكره ابن خلدون من أن حقيقة الرؤيا كون الروح القلبي مطية للروح العاقل من الإنسان. ثم هذا ينقل الصور والمتعقل من الصور للقلب عند تمريرها على =

. . . .

= المدارك الدماغية. فيترقى في حالة الرؤيا التجريد من المحسوس إلى المعقول بواسطة الخيال. فيعرض هذه التراكيب فيراها النائم كأنها محسوسة. فيتنزل المدرك من الروح العقلي إلى الحسي بواسطة الخيال. فحقيقتها مطالعة النفس الناطقة ـ في ذاتها الروحانية ـ لمحة من صور الواقعات. هذا خلاصة ما ذكره في «المقدمة» (ص 390 و82) وهو دور في البيان كالدوران في التعريف. وما ذكره إنما هو بناءً على تصوره لحقيقة النوم في رجوع الروح القلبي إلى مقره في القلب بعد إنتشاره في الحواس في اليقظة. والروح القلبي هو البخار اللطيف المنبعث من تجويف القلب اللحمي المنتشر في شريانات الدم ومع الدم في سائر البدن. وعمدته في ذلك كتاب جالينوس في التشريح كما في «المقدمة» (ص 83).

واعلم أن النوم ابتداءً أمر محير في هجومه على القلب وقطعه عن العالم الخارجي دون أدنى إرادة من الإنسان. بل ربما ينتظر ساعات ولا يأتيه، وربما يأتيه في أشد ما يريد أن يكون مستيقظاً. فمن ينكر القدر أو يقول أنه خالق فعل نفسه يذعن أنه لا يستطيع أن يخلق النوم لنفسه، ولا أن يدفعه عنه. وكذلك الأمر لمن ينكر كل شيء لا يستند إلى التجربة في زعمه. وكذا كل من لم يؤمن بالغيب. وهذا في القديم والحديث. ففي القديم جعل الإغريق إلٰهاً للنوم سموه هيبنوس «Hypnos» وجعلوا له تمثالاً. وقيل أن النوم عبارة عن جريان الدم إلى الكبد واجتماعه فيه ليس إلا. وغير ذلك. وقد تقدم كلام ابن خلدون فيما نقله عن جالينوس [وهو بعد المسيح بنحو مائتي عام، كما في «تاريخ الحكماء» للزوزني (ص 122 وما بعدها طبعة ليبسك سنة 1320 هـ)].

وفي الوقت الحاضر عدة نظريات في ذلك منها: «النظرية الوعائية» (Vascular Theory) تفسر النوم بقلة ورود الدم على الدماغ ومن أنصارها الفيزيولوجي موسو (Mosso) الإيطالي الأصل. ومنها «النظرية الكيماوية». (Chemical Theory) وفيها ان النوم عبارة عن ناتج عن أثر التفاعلات الكيمائية والأيض فتتكون مواد سامة في الدم تكثر فتمر على الدماغ وتزداد فينام. ومنها نظرية بافلوف (L.P. Pavlov) المتعلقة بالكف والإثارة. ومنها نظرية «راي ميديس» أستاذ العلوم الإنسانية في =

. . . .

= جامعة لندن فسر عملية النوم بالعادة، فالإنسان اعتاد على النوم ولذا ينام، فإذا عود نفسه على ترك النوم شيئاً فشيئاً لم ينم البته وظل مستيقظاً. انظر: «النوم أسراره وخفاياه» د. أنور الجندي (ص 65 - 159).

وهذه العقدة في أمر النوم عند من لم يؤمن بالغيب إذا زين لنفسه الخروج من مأزق عقدتها ـ مع اعتقاده ضعف جوابه ـ فإنه يكون في أمر الروح والنفس والرؤيا أشد تخبطاً. إذ كيف تعرض عليه هذه التخيلات بغير كسبه، وتأثر على روحه وجسده. وربما حلم أحلاماً مزعجة فخاف وصرخ ولا يشعر بنفسه إلا أن يستيقظ، ثم يظل يقظاً خوفاً من العودة إلى المنام والنوم، حتى يغلبه النوم فينام. وربما فكر بالأمر في اليقظة مع اجتماع همته وقوة نشاطه وجمعه لذهنه وصرفه عن الشواغل ومع هذا يعييه ولا يجد له حلاً ثم لما ينام يرى حل فكرته دون أدنى سبب منه! وربما رأى ما لم يره ولا مرة في حياته. بل ربما لم يستطع أن يفرق بين اليقظة والمنام في حال يقظته فضلاً عن حال نومه. وربما اضطره الأمر إلى أن يشك في حقيقة نفسه فهو يجزم بأنه فلان قبل نومه ثم بعد استيقاظه لا يستطيع أن يجزم من هو. بل ربما شك في حقيقة وجوده ووجود الكون من حوله فيقول ما المانع أن تكون كل الحياة كأنها رؤيا ولم أستيقظ منها.

وهل الوجود والعدم شيء واحد؟ وهل الكون كله واليقظة والمنام أمر وجودي أو عدمي تخيلي؟. وهذا في القديم عند السفسطائية وغيرهم. وفي الحديث ديكارت صاحب الجدار الديكارتي في علم الرياضيات قال لا وجود أصلاً لأنه لا دليل عليه، ثم بعد فترة طويلة وهو يفكر هل هو موجود أو لا، قال: نعم أنا موجود، لأنه لا يفكر إلا موجود فالتفكير أمر وجودي، وأنا أفكر، إذاً أنا موجود.

وإذا نظرنا إلى المنامات نجد «فرويد» (Freud) النمساوي صاحب التحليل النفسي (1856 - 1939 م) ألف كتاباً في «تفسير الأحلام» (Interpetation of Dreams) وهي رسالته في الدكتوراه طبعت مراراً، وطبعت مترجمة في مصر منذ أكثر من عشرين سنة في مجلد ضخم. وخلاصة كلامه في ذلك لما سماه بـ«الطريق الملوكي للاوعي» أن الأحلام والمنامات عبارة عن تأثير الأخلاط في الإنسان كالخوف =

= والجوع والعطش وغلبة الأوجاع والأمراض، وما يعرض له في المنام بخلاف ذلك فإنما هو من الكبت الجنسي لما يراه من الصور في واقعه، انظر: «الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية» للدكتور عبد المنعم الحفني (ص 151 - 156)، و«باب النوم وباب الأحلام» للدكتور علي كمال (ص 277 - 311). وقد جعله الدكتور علي كمال: الرائد الأول والمحرك الأكبر لعملية تفسير الأحلام في العصر الحديث وأنها أهم المحاولات لوضع هذا التفسير على أسس نفسية وعلمية.

قال مقيده: الذي ذكره فرويد من تأثير بعض الأحلام بالأخلاط قد ذكره جالينوس وهو بعد وفاة المسيح بمائتي عام وذكره عامة المؤلفين في الأحلام كما سيأتي في فقرة: [5] من هذا الكتاب. وفرويد قد فسر السلوك والإنتقال من حاشية الشعور إلى بؤرة الشعور وجميع الدوافع السلوكية في اليقظة بالجنس، فلا إشكال أن يجعلها أيضاً في المنام. ولا إشكال في هذا وهذا عند من يجعل أكبر همه وغاية تحصيله فرجه. وعبادة الفرج حتى حسياً موجودة في القديم والحديث، فضلاً عن تقرير عبادة الفرج معنوياً على أسس نفسية وعلمية وريادة موضوعية!! كيف لا وقد قال القائل: يا قوم إن الفتح منهجنا الرسالي.

المقصود أن النوم والمنام والروح من الأمور المحيرة. وليست هذه فحسب هي الأمور المحيرة لكل من لم يؤمن بالغيب، بل هناك أمور أخرى محيرة له كحصول العلم في القلب عقيب النظر في الدليل هل هو على سبيل التولد، أو التضمن، أو قيام الموجب، ثم ما الموجب. ثم قاصمة الظهر، والمعضلة التي ليس لها حل عنده، ألا وهي: من أين أتى؟ وإلى أين يذهب؟ وما هي الحكمة من وجوده؟ ولماذا؟ فلو كان في قمة سعادته وتذكر ذلك وتأمله، تنغص، فحذاؤه في رجله له ثمن وحكمه، ثم هو طوال عمره لا يعلم له حكمة! فماذا بعد المال وماذا بعد الشهرة، وماذا بعد الزواج؟! وماذا بعد تحقيق أعلى سعادة عنده؟! يريد النسيان والنسوان ثم ماذا؟! فلو ذهب ينتحر لكان أولى له في حقه فألم لحظة تتحقق بعدها النتيجة، ولا حيرة دهر وشقاء عمر للنتيجة ذاتها.

وهذه حال كل من لم يؤمن بالغيب. فالحسرة في قلبه طوال عمره. وحقيقة أمره أنه=

= أعلى ما يكون من السعادة بنسيانه فهو أسعد ما يكون بجهله، وأشد ما يكون معذباً بذكائه. لأنه لم يؤمن بالغيب فيسلم لها، ولا يستطيع أن ينكرها حتى عقلاً. لأن مجرد وقوعها دليل على إمكانية تصورها، فالوجود دليل التصور. فإذا وجدت في الواقع دلت على كونها معقولة المعنى متصورة عقلاً.

وأما المسلم فيؤمن بما جاءه عن الله تعالى وعن رسوله ﷺ وطيبة بذلك نفسه لأنه يعلم أن ذلك فيه الخبر الصادق لتضمنه للعلم والصدق وكمال البيان. قال تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك: 14]. فيؤمن إيمان جملي فيما أجمل، وتفصيلي فيما فصل، ويوكل العلم إلى عالمه، وينتهي كل الإشكال عنده، سواءً أدرك الكيفية أو لم يدرك. وسواءً علم حكمة الأمر أو لم يعلمها. فيذعن لشرع الله وحكمته. ويقر بقوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة: 255] ويقول ما قالت الملائكة: ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: 32] ويؤمن بقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ [البقرة: 137 - 138] فيكون حاله ما قال تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: 5] وقال: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام: 82]، وقال: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل: 97]. ثم هو كلما ازداد قرباً من العلم الإلهي كلما ازداد حياة حقيقية كما قال تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ [الأنعام: 122]، وقال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال: 24]، وقال ﴿ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ [التغابن: 11] وقال: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: 125] فهذا حال من لم يؤمن بالغيب نسأل الله العافية. وهم كما يقول القائل: أناس مضوا تحت التوهم. ظنوا أن الحق معهم، =

. . . .

= فكان الحق وراءهم. (أنظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (121/17)).

ثانياً: اعلم أن النوم آية من آيات الله المعجزة الدالة على كمال قدرته وإحيائه للموتى. وقد جعله الله راحة للبدن ـ تسكن فيه الحركات فتستريح ـ فيحصل راحة للبدن والروح معاً. كما قال تعالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [القصص: 73]. وقال: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ [غافر: 61]. وقال: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ [النمل: 86]. وقال: ﴿ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ﴾ [القصص: 72]. وقال: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ [الأنعام: 96]. وقال: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ ﴾ [الفرقان: 47]. وقال: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ ﴾ [النبأ: 9 - 11]. وقال: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ﴾ [الروم: 23].

فجعل سبحانه من دلائل قدرته وتمامها القدرة على خلق الأشياء المتضادة المختلفة ليكون ذلك من دلائل توحيده ونفي الإشراك عنه، ومن دلائل تمام قدرته وتصرفه في خلقه وإحيائه الموتى والبعث يوم القيامة.

وجعل سبحانه وتعالى فيه سكينة وأمناً وطمأنينة ورحمة كما تقدم وكما قال: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال: 11]. وقال: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [آل عمران: 154]. وكما قال سبحانه وتعالى في شأن أصحاب الكهف مع أنهم اعتزلوا قومهم وأووا إلى كهف: ـ ﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ [الكهف: 10 - 11].

وفي المقابل جعل الرعب وا لهلع على أهل الكفر والشرك والخذلان إتيانه وعقابه لهم في الواقع، بعدما حصل لهم من الأمن في النوم، كما قال: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [الأعراف: 97]. وقال: ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ =

[فصل: 2] الفصل الثاني

[5] والرؤيا على قسمين: صحيح، وفاسد

فالصحيح: ما كان من اللوح المحفوظ[1] وهو الذي تترتب عليه الأحكام[2].

= وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [القلم: 19]. وكما تقدم في قوله ﴿**وطائفة قد أهمتهم أنفسهم**﴾. إلى غير ذلك من الآيات. وانظر تفسير ابن كثير (427/3 و570 و594/4)، وتفسير السعدي (443/3 - 444 و82/4 و360/5)، ومجموع مؤلفاته (422/8).

وقد يكون النوم مضرب مثل، كنومة العروس. فقد ثبت أن الملكين في القبر يقولان للمؤمن: نم كنومة العروس، الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه. حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك. أخرجه الترمذي، وصححه الألباني في «الصحيحة». (1391).

وفي «التوراة» (سفر مزامير/ مزمور 4 :6 - 8 ص 835): «كثيرون يقولون من يرينا خيراً ارفع علينا نور وجهك يا رب. جعلت سروراً في قلبي أعظم من سرورهم ـ أن كثرة حنطتهم وشعيرهم ـ بسلامة أضطجع بل أيضاً أنام. لأنك أنت يا رب منفرداً في طمأنينة تسكنني».

(1) (ش): [3/ أ]. وما يتلو ذلك ساقط من (ش) إلى ما قبل نهاية فقرة [30]، وذلك نتيجة أخذ أوراق من أصل المخطوطة.

(2) وقال البغوي في «شرح السنة» (211/12): «ليس كل ما يراه الإنسان في منامه يكون صحيحاً ويجوز تعبيره. إنما الصحيح منها ما كان من الله عز وجل يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب، وما سوى ذلك أضغاث أحلام لا تأويل لها». ونقله عنه المناوي في «فيض القدير» (46/4) ولم يتعقبه. وقد تقدم في التعليق السابق كلام ابن العربي المالكي فيما نقله عنه في «طرح التثريب» (206/8) أن للرؤيا ملك موكل بها.

وقد اختلف العلماء: هل للرؤيا ملك أو لا. والذي يظهر والله أعلم أن الرؤيا غالباً ما تكون من الملك، وقد تكون بغيره. كأن يخلق الله تلك التمثيلات من غير ملك. فقد جعل الله لكل شيء سبباً، وإذا قدر هدى. =

. . . .

= وممن نفى ذلك أبو العباس القرطبي رحمه الله فقال أنها تحتاج إلى توقف من الشرع ويجوز أن يخلق الله تلك التمثيلات من غير ملك. وقد نقل ذلك عنه في «طرح التثريب» (206/8). وممن أثبت ذلك البغوي وابن العربي المالكي كما تقدم. ونسبه الباجي في «المنتقى» (272/7) لجماعة من أهل العلم. ونقله عنه القرافي في «الذخيرة» (269/13 - 270) ولم يتعقبه، وذكر ابن القيم في «الروح» (ص 40) أن الملك سبب من أسباب الرؤيا. وممن قال به أيضاً الكرماني كما نقله عنه القرافي في «الذخيرة» (275/13) وغيرهم. وانظر: التوراة (سفر العدد/ إصحاح 24 :2 - 7 ص 253)، و «الإشارات» لابن شاهين (ص 26 و620) و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 7 و391).

والذي كشف لي قناع هذه المسألة الشيخ في «مجموعة الفتاوى» (31/4 - 42 و522/17 - 532) فقد بين أن المبدأ في شعور النفس وحركتها في الجملة هم الملائكة والشياطين. وعامة العلم الذي يحصل في النفس من الملائكة، فالله ينزل بها على قلوب عباده من العلم والقوة وغير ذلك ما يشاء، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ [المجادلة: 22]، وفي الحديث: «اللهم أيده بروح القدس» رواه البخاري (6152)، وكما في قول ابن مسعود: «إن للملك لمة، وللشيطان لمة. فلمة الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق» وهو محفوظ عنه. فمبدأ العلم والحق والإرادة الصالحة لمة الملك. فالله يدبر أمر السماء والأرض بملائكته التي هي السفراء في أمره. ثم قال (41/4 ـ مجموع الفتاوى): «وكما أن لله ملائكة موكلة بالسحاب والمطر، فله ملائكة موكلة بالهدى والعلم. هذا رزق القلوب وقوتها، وهذا رزق الأجساد وقوتها». وقد اختصر كلامه محمد بن عبد الوهاب في «المسائل» (208 - 211).

وفي صحيح البخاري (7281) عن جابر رضي الله عنه قال: جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم، فقال بعضهم: إنه نائم. وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يقظان. فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلاً، قال: فاضربوا له مثله. فقال بعضهم: إنه نائم. وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يقظان. فقالوا: مثله كمثل رجل بنى =

القسم الثاني: الفاسد: الذي لا حكم له. وهو خمسة أقسام:

الأول: حديث النفس: وهو أن يحدث الإنسان نفسه في اليقظة شيئاً، فيراه في المنام. وكذلك العادة[1].

= داراً وجعل فيها مأدبة وبعث داعياً، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة. فقالوا: أولوها له يفقهها. فقال بعضهم: إنه نائم. وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يقظان. فقالوا فالدار: الجنة، والداعي: محمد ﷺ، فمن أطاع محمداً ﷺ فقد أطاع الله، ومن عصى محمداً ﷺ فقد عصى الله، ومحمد فرق بين الناس».

وفي صحيح البخاري أيضاً (7047) أنه ﷺ قال: «أتاني الليلة آتيان، وإنهما ابتعثاني...» الحديث وفيه اتيان جبريل وميكائيل له، ورؤيته لأنواع من عذاب أهل النار، ورؤية الروضة والمدينة المبنية بلبن ذهب ولبن فضة ثم تأويل جميع ذلك له منهما قبل الإسراء به حقيقة. (انظر حاشية فقرة: [265] وفيها الحديث بطوله).

وفي صحيح البخاري أيضاً (7012) أنه ﷺ قال لعائشة: «أريتك قبل أن أتزوجك مرتين: رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير، فقلت: له اكشف، فكشف، فإذا هي أنت، فقلت إن يكن هذا من عند الله يمضه. ثم أريتك يحملك في سرقة من حرير، فقلت: اكشف، فكشف، فإذا هي أنت، فقلت إن يك هذا من عند الله يمضه».

وقد قال تعالى: ﴿ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾ [فاطر: 1]. واشتقاق الملائكة من «الألوك» بمعنى الإرسال (انظر: «المصباح المنير» للفيومي (ص 19)). قال الطبري في تفسيره (286/1 ت صدقي العطار): «فسميت الملائكة ملائكة بالرسالة، لأنها رسل الله بينه وبين أنبيائه، ومن أرسلت إليه من عباده». والله أعلم.

(1) معنى العادة أي ما اعتاده في اليقظة ونحوه. فمن كان من عادته لبس السواد مثلاً ورأى في المنام لبسه للسواد فلا تأويل لذلك يعتبر إلا إذا كان السواد زائداً عن الحد في عادته فتتكلم على زيادة الحد. وكذلك من رأى نفسه يجامع فأنزل فلا تأويل له. فإن لم ينزل فيؤول. وكذلك من رأى نفسه أنه يؤذن فانتبه على آخر صوت المؤذن=

قال المصنف: إنما ابتدأت بذكر الفاسد لقلته. فإذا عُرف علم أن ما سواه هو الصحيح. وقد ذكر جماعة أن الفاسد هذه الأقسام وزادوا عليها: السَحَرة[1]، وبعث[2] الشياطين، ونحو ذلك. وليس بصحيح. والذي ذكرته غير مختلف فيه. وفي معرفته كفاية[3].

= في الواقع فلا تأويل له. وهكذا.

ذلك أن الرؤيا مضرب مثل. ثم لا بد من التفريق فيها بين حديث النفس وما يكون من الشيطان كما سيأتي. ليعلم ما يؤول منها. والله أعلم.

وضابط ما يكون من حديث النفس ما ذكره المؤلف وهو معنى قول الكرماني فيما نقله عنه القرافي في «الذخيرة» (275/13 ـ حجي): «ويعلم بذلك بجولانه في النفس في اليقظة». أ.هـ ومن ذلك ما أورده ابن عبد البر رحمه الله في «بهجة المجالس» (145/3) وابن مفلح في «الآداب الشرعية» (522/2) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لا رؤيا لخائف إلا إن رأى ما يحب».

انظر في العادة الفقرات التالية وشرحها: [54]، و[215]، و[91].

(1) سحرة: بفتحتين، كما في المخطوط.

(2) بعث: بفتح الأول، كما في المخطوط.

(3) قال ﷺ: «إن الرؤيا ثلاث: منها أهاويل من الشيطان ليحزن بها ابن آدم. ومنها ما يهم به الرجل في يقظته، فيراه في منامه. ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» أخرجه ابن ماجة (3907) وحسن إسناده الحافظ في «الفتح» (425/12) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة (3155) و«الصحيحة» (1870). ورواه البخاري (7017) موقوفاً. وقد ترجم له ابن ماجة بقوله (1285/2) باب الرؤيا ثلاث. أ.هـ. وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (285/1): «وقد قسم النبي ﷺ الرؤيا أقساماً تغني عن قول كل قائل» ثم روى باسناده هذا الحديث.

وقد جعلها الكرماني ثمانية أقسام: سبعة لا تعبر. وواحد فقط يعبر. فالسبعة هي: ـ من (1): إلى (4): ما نشأ عن الأخلاط الأربعة. وهي ما ذكره المؤلف في القسم=

. . . .

= الثاني إلى الخامس. (5) ما هو من حديث النفس. وهو القسم الأول من الفاسد عند المؤلف. (6) ما هو من الشيطان. ويعرف بكونه يأمر بمنكر أو بمعروف يؤدي إلى منكر. (7) ما كان من الاحتلام.

وأما الذي يعبر فهو ما أمر الله به الملك أن ينقله للرائي من اللوح المحفوظ. وقد نقله عن الكرماني: القرافي في «الذخيرة» (275/13). وانظر «شرح السنة» للبغوي (211/12 - 212) و«فيض القدير» للمناوي (45/4 - 46) فيما نقله عن ابن نفيس في «الشامل» والراغب.

واختلاف أقسام الكرماني والشهاب العابر وما ورد في الحديث إنما هو اختلاف تنوع وليس بتضاد. وتعدد الأقسام إنما هو للبيان والإيضاح.
والصحيح من الرؤيا على قسمين:

(أ) ما يحتاج إلى تعبير وهو المثل المضروب. والمقصود بالبيان من هذا الكتاب.

(ب) ما لا يحتاج إلى تعبير وهو ما يقع كما رأى فيأتي مثل فلق الصبح كما في صحيح البخاري (3) عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم. فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح» وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (437/12) و«شرح السنة» للبغوي (224/12) و«المقدمة» لابن خلدون (ص 391).

ومن أمثلة القسم الفاسد: رؤيا الأعرابي فيما رواه مسلم في صحيحه (27/15 ـ نووي) من حديث جابر رضي الله عنه أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: إني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه. فزجره النبي ﷺ وقال: «لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام». قال النووي في شرحه لمسلم (27/15) قال المازري أنه ربما علم ذلك بوحي، أو بدلالة وقرينة، أو أنه من المكروه الذي هو تحزين من الشيطان أ.هـ بمعناه.

فإن اشتبه الأمر فعليك بقول ابن سيرين: «اتق الله في اليقظة، ولا تبال بما رأيت في =

قال المصنف: كل واحد من الأقسام الفاسدة إذا رؤي مع زيادة؛ فإن كانت الزيادة من جنس الفاسد فلا حكم لها، وإن كانت من غير جنسه فاترك الفاسد وتكلم في الزيادة.

[6] **القسم الثاني: يكون من غَلَبَة[1] الدم. وهو أن يرى الحمرة الكثيرة، أو الأشياء المضحكة، أو الملهية.**

القسم الثالث: يكون من غلبه الصفراء. كمن يرى شيئاً أصفر كثيراً، أو شموساً، أو نيراناً، ولا يعقل شيئاً.

القسم الرابع: وأما ما يكون من غلبة السوداء. كمن يرى كثرة الدخاخين، أو الخُسَف[2]، أو سواد، أو نحو ذلك[3].

= المنام». رواه أحمد في الزهد (ص 374). وذكر ابن عبد البر في «بهجة المجالس» (148/3)، وابن مفلح في «الآداب الشرعية» (522/2) عن هشام بن حسان: كان ابن سيرين يسأل عن مائة رؤيا، فلا يجيب فيها بشيء إلا أن يقول: «اتق الله، وأحسن في اليقظة، فإنه لا يضرك ما رأيت في النوم». وكان يجيب في خلال ذلك ويقول: «إنما أجيبه بالظن، والظن يخطيء ويصيب». وذكر ابن كثير في «البداية» (287/9) أن ابن سيرين كان إذا سئل عن الرؤيا قال للسائل: «اتق الله...» الأثر. وقد تقدم في المقدمة ماذا يفعل من رأى رؤيا سوء. والله أعلم.

(1) غلبة: بفتحتين، كما في المخطوط. بمعنى تجاوزه لحده انظر «القاموس المحيط» (ص 155).

(2) خسف بضم ففتح، كما في المخطوط. والمقصود ككل ما فيه معنى الخسف. كإزالة أو ذهاب أو نقص وتغييب وما إلى ذلك. انظر «القاموس المحيط» (ص 1039). ومنه خسوف الشمس والقمر، والزلزلة.

(3) كالريح الشديدة، والظلمة في النهار، والنور في الليل، والصواعق، وتناثر النجوم، وغير ذلك مما يكون بسبب غلبة السوداء. فإن لم يكن به ذلك، فإنها تأول بحسبها. كما سيأتي إن شاء الله.

القسم الخامس: يكون من غلبة البلغم. كمن يرى أمطاراً، أو غيوماً، أو مياهاً، أو بياضاً، ونحو ذلك، ولا يعقل شيئاً[1].

[فصل: 3] الفصل الثالث

في أنواع الرؤيا

[7] أنواع الرؤيا أربعة:

أحدها: المحمودة ظاهراً، وباطناً. كالذي يرى أنه يكلم الباري عز وجل ـ أو أحد الملائكة، أو الأنبياء عليهم السلام ـ في صفة حسنة، أو بكلام طيب. وكمن يرى أنه يجمع جواهر، أو مآكل طيبة. أو يرى كأنه في أماكن العبادة مطيعاً لربه عز وجل. ونحو ذلك.

قال المصنف: لما أن كانت الرؤيا لا يعرف/ جيدها من رديها إلا [93/أ] الخبير بهذا الشأن، فبينت للمعلم أن لا يلتفت على ما اعتقدته النفس خيراً لفرحها به حين الرؤيا. ولا أن ذلك ردياً لكونها فزعت منه. بل يعتمد على الذي ينبغي في أصول هذا العلم على ما بيناه إن شاء الله تعالى.

[8] **النوع الثاني: محمودة ظاهرة، مذمومة باطناً. كسماع الملاهي، أو شم الأزهار. فإن ذلك هموم وأنكاد. أو كمن يرى أنه يتولى منصباً عالياً ـ لا يليق به ـ فهو رديء.**

---

(1) ضابط ما يكون من الأخلاط الأربعة هو ما ذكره الكرماني فيما نقله عنه القرافي في «الذخيرة» (275/13): «ويعرف ذلك بالأدلة الطبية الدالة على غلبة ذلك الخلط على ذلك الرائي» أ. هـ. زاد المؤلف فيما تقدم (القسم الثالث والخامس): «ولا يعقل شيئاً». والله أعلم.

قال المصنف: لما كان سماع الملاهي غالباً لذهاب الهموم - وشم الأزهار فيه إلا أنه عقيبه -[1] كان ذلك ردياً. وأيضاً: من كون ذلك يحتاج إلى نفقات وكلف - ولا ثمرة لذلك يرجعون إليه في مقابلة ما أنفقوا - كان غرامَة[2] بلا فائدة؛ فأعطى النكد. وأيضاً: فإن الأزهار غالباً تطلب لأصحاب الأمراض؛ فأعطى النكد أيضاً. لأن كل ما هو مرصد لشيء، كان إعلاماً بوجود ذلك. وربما دلوا على الفرج[3].

[9] **النوع الثالث: المذمومة ظاهراً، وباطناً. كمن يرى حية لدغته، أو ناراً أحرقته، أو سيلاً غرقه، أو تهدمت داره، أو تكسرت أشجاره. فإن ذلك ردياً، ظاهراً، وباطناً. لدلالته على الهم، والنكد.**

النوع الرابع: المذمومة ظاهراً، المحمودة باطناً. كمن يرى أنه ينكح أمه، أو يذبح ولده[4]: فإنه يدل على الوفاء بالنذر، والحج إلى أكبر أماكن

---

(1) المعنى أن شم الأزهار في معنى سماع الملاهي من حيث التعبير، إلا أنه أقل شأناً فيما دلت رؤيته عليه.

(2) غرامة: بفتح الميم كما في المخطوط. بمعنى مشقة وكلفة. انظر «القاموس المحيط» (ص 1475)، و«المصباح المنير» للفيومي (ص 446).

(3) وذلك لاعتبار المقصود من هذه الأمور من ذهاب الهم وزوال المرض. وغلب المؤلف السبب على الثمرة والنتيجة لكثرة الموانع واحتمال تحقق ما يرجىٰ. والله أعلم.

(4) وكما في قوله ﷺ: «بينما أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليّ وعليهم قمص. فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك. وعرض عليّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجتره. قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: الدين» رواه البخاري (7009) وترجم له بقوله (413/12 - الفتح): باب جر القميص في المنام. أ.هـ. ونبه ابن حجر في الفتح (413/12) أيضاً: أن من فوائد الحديث أن الرؤيا منها ما يحمد في المنام ويذم في اليقظة شرعاً وعكس هذا ما يذم في المنام ويحمد في اليقظة. أ.هـ بمعناه.=

العبادة، وعلى أنه ينفع أمه، أو يزوج ولده، وعلى مواصلة الأهل والأقارب، وعلى رد الأمانات.

قال المصنف: لما أن كان الوطء مواصلة ولذة بعد مودة ومؤانسة غالباً أعطى ما ذكرناه من الإحسان إلى من ذكرنا في موضعه. وكونه وطءً محرماً بكل وجه أعطى ـ وطأه في البلد الحرام عليه، ومشيه إليه ـ العزيز عنده كالكعبة عند الإسلام، والقدس عند اليهود والنصارى، وبيت النيران عند من يعتقده، ونحو ذلك، فأفهم وقس عليه. وإنما دل ذبح الولد على ما ذكرنا قياساً على قصة الخليل عليه السلام(1).

= وروى البخاري (7012) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أريتك قبل أن أتزوجك مرتين: رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير، فقلت له: اكشف. فكشف. فإذا هي أنت. فقلت: إن يكن هذا من عند الله يمضه. ثم أريتك يحملك في سرقة من حرير، فقلت: اكشف. فكشف. فإذا هي أنت، فقلت: «إن يك هذا من عند الله يمضه» وترجم له البخاري بقوله (417/12): باب ثياب الحرير في المنام أ.هـ. ورواه مختصراً (7011) وترجم له بقوله (417/12 أيضاً): باب كشف المرأة في المنام أ.هـ. قال ابن جماعة في «مناسبات تراجم البخاري» (ص 135): في ترجمة البخاري كشف المرأة أنه ليس بعار ولا نقص. أ.هـ.

وانظر فقرة: [216].

(1) يعني في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ ﴾ [الصافات: 102] فلما كانت رؤيا الأنبياء حق قال له ولده إسماعيل: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ ﴾. وقد تقدمت فائدة ذلك في المقدمة. وتقدم أن الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة. وروى ابن أبي حاتم في تفسيره (ق 198/4/ أ ـ المحمودية بالمدينة ـ «رول: 76 كتاب: 317») من طريق سماك هو ابن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً في قوله (إني رأيت أحد عشر كوكباً) قال: «كانت رؤيا الأنبياء وحي». ورواه أيضاً مرفوعاً كما في تفسير ابن كثير(16/4 ـ دار=

. . . .

= القلم) لكنه من طريق سماك عن عكرمة. ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (463) عن سماك عن ابن جبير عن ابن عباس به، قال الألباني في «تحقيقه»: «إسناده حسن».

وفي صحيح البخاري (138 و859) أن عمرو هو ابن دينار المكي قيل له إن أناساً يقولون: إن رسول الله ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه، قال عمرو: سمعت عبيد بن عمير يقول: رؤى الأنبياء وحي ثم قرأ ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ ﴾ [الصافات: 102] أ.هـ. وحديث «تنام عيناي ولا ينام قلبي» رواه أحمد (251/2) وصححه في صحيح الجامع (3000). وفي صحيح البخاري (7517) أن أنس بن مالك قال: «وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذا الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم». وروى البخاري (3569) ومسلم (125 ـ المسافرين) أن النبي ﷺ قال: «يا عائشة: إن عيني تنامان ولا ينام قلبي». ومن تراجم البخاري (670/6 ـ السلفية): «باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه». روى فيه حديث (3569 و3570). وانظر ما تقدم حاشية فقرة [5].

وأخرج ابن سعد في «الطبقات» أن النبي ﷺ قال: «إنا معشر الأنبياء تنام أعيننا، ولا تنام قلوبنا». وصححه الألباني في «الصحيحة»: (1705). وروى ابن أبي عاصم في «السنة» (464) عن معاذ: أن رسول الله ﷺ ما رأى في نومه وفي يقظته فهو حق. قال الألباني في تحقيقه (203/1): إسناده صحيح على شرط الشيخين. ثم رواه بأتم من هذا بنفس الإسناد (1265)، وأتم من ذلك ما رواه المحاملي في «الأمالي» (79). وقد قال تعالى: ﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ ﴾ [الصافات: 104 - 105]. وفي حديث عائشة عند البخاري (3) قالت: أول ما بديء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم. وترجم له البخاري بقوله (13/1 ـ الفتح): باب كيف كان بدءُ الوحي إلى رسول الله ﷺ وقول الله جل ذكره ﴿ ۞إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ ﴾ أ.هـ. يعني أن حال الأنبياء كذلك في ابتداء الوحي لهم بالرؤيا. قال ابن حجر في الفتح (15/13): كما رواه أبو نعيم في الدلائل بإسناد حسن عن علقمة بن قيس صاحب ابن مسعود قال: «إن أول ما يؤتى به الأنبياء في المنام حتى تهدأ قلوبهم. ثم ينزل الوحي بعد في اليقظة».

[فصل: 4]   الفصل الرابع

[10] الغالب من الرؤيا المليحة أن يتأخر تفسيرها. وذلك من كرم الله تعالى يبشر بالخير قبل وقوعه، لتفرح النفس بوصوله.

وربما يقدم تفسيره لأمر ضروري يحتاج إليه الرائي[1]. مثلما ذكر

= وفي صحيح البخاري (7017) قال ابن سيرين: «وما كان من النبوة لا يكذب». وانظر: «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام (532/17). والله أعلم.

(1) ومن ذلك قوله تعالى في يوم بدر: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ [الأنفال: 43 - 44] فقللهم في الرؤيا للإغراء لإظهار نصر أهل الإيمان بالملائكة. انظر تفسير ابن كثير (417/2) والسعدي (206/2). ومن تأخر الرؤيا رؤيته ﷺ دخول مكة قبل الحديبية يطوفون بالبيت ثم تأخر إلى العام المقبل وجعل من دون ذلك فتحاً قريباً بالمصالحة كما قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [الفتح: 27] انظر تفسير ابن كثير (256/4) والسعدي (55/5).

كذلك في قصة يوسف كان بين رؤياه أحد عشر كوكباً والشمس والقمر وبين عبارتها أربعين سنة أو أكثر كما روى ابن أبي حاتم عن سلمان: كان بين رؤيا يوسف وعبارتها أربعين عاماً. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (245/7)، وابن جرير الطبري في «التفسير» (69/13)، والحاكم في «المستدرك» (396/4)، وسكت عنه. وروى ابن أبي حاتم أيضاً عن قتادة قال: بينهما خمسة وثلاثون عاماً. وفي رواية: بعد زمان ودهر طويل. وروى عن الحسن أن ذلك أكثر من ثمانين سنة (تفسير ابن أبي حاتم ق 243/4/ ب ـ النسخة المحمودية بالمدينة «رول: 76. كتاب: 317»).

وقال البغوي في «شرح السنة» (232/12): أربعين سنة. وروى ابن سعد في «الطبقات» (125/7) عن سعيد بن المسيب: آخر الرؤيا أربعون سنة قال الراوي يعني=

جـــالينـــوس فـــي كتـــاب «حيلـــة البـــروء»[1] أن إنســـانـــاً ورم

= في تأويلها. قال مقيده: تقييد ذلك يحتاج إلى دليل. وثبوت الأربعين لا يعني النفي عما وراءه. ولعل مراده مما ورد في الكتاب أو مما يقع قبل القيامة. أو غير ذلك. هذا إن ثبت عنه. وأورد ابن عبد البر في «بهجة المجالس» (148/3) عن جعفر الصادق أنها قد تتأخر إلى الخمسين. وأورده كذلك ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (522/2). وقد تقدم عن الحسن البصري القول بالثمانين ورواه أيضاً أحمد في الزهد (ص 107). وأطول ما رأيت في تأخر وقوع الرؤيا (مما وقع) رؤيا نبوخذ نصر التي عبرها دانيال. وقد تقدمت في المقدمة. والله أعلم.

(1) جالينوس: هو الطبيب الفيلسوف الطبيعي اليوناني ثم الرومي، كان بعد المسيح بمائتي سنة، وله أكثر من مائة كتاب في الطب. وهو إمام الأطباء في عصره. قال علي بن الحسين المسعودي: لا أعلم بعد أرسطاطاليس أعلم بالطبيعي من هذين الفاضلين أعني أبقراط وجالينوس. له ترجمة مطولة في «تاريخ الحكماء» للزوزني الذي سماه «المنتخبات الملتقطات» من كتاب «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ص 122 - 132 ـ طبعة ليبسك بألمانيا سنة 1320 هـ). وترجم له القاضي صاعد بن أحمد بن صاعد (ت 462 هـ) ترجمة مختصرة في «طبقات الأمم» (ق 14/ ب ـ مخطوطة المكتبة الشرقية في بيروت رقم (158)).

وكتابه «حلية البروء» مشهور بـ«حيلة البرء» هو من الكتب الستة عشر التي يقرأها المتطببون متواليها وهو الكتاب الخامس عشر منها. كما في «تاريخ الحكماء» للزوزني (ص 129). وقد نقل عنه ابن حجر في «الفتح» (187/10 ـ السلفية). وله في تركيا نسختان:

1 ـ في أحمد الثالث: (رقم 2043)، في 184 ورقة، بمقياس (14.50 × 24 سم) كتبت في حدود سنة (700 هـ). انظر فهرس المكتبة رقم (7192).

2 ـ في جامعة استانبول القسم العربي: (رقم 6158)، (ق 269/ ب ← 301/ ب) كتبت سنة (1168 هـ). انظر فؤاد سزكين (150/3 رقم 15). وهاتان النسختان كما في «فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في مكتبات تركيا» تأليف هيئة مركز الأبحاث =

لسانه[1]، حتى ملأ فكّيه[2]، واستفرغ الأطباء ما في قدرتهم من المعالجة؛ فلم ينفع. فتركوا معالجته. وسلّم الرجل نفسه للموت. فرأى في النوم شخصاً قال له: تمضمض بعصارة الخس. ففعل ذلك، فبريء.

والغالب من الرؤيا الردية: أن يراها قريب وقوعها، أو بعد وقوعها. لأن لا يضيق صدره قبل ذلك. فإذا رأى أحد ذلك فاسأل؛ هل جرى له شيء من الشر مما دل المنام عليه. فإن كان جرى قبله قليلاً فهو تفسيره، وإلا فيجري[3].

قال المصنف: إنما قدم الله سبحانه وتعالى البشارة في المنام: ليأمن الخائف، ويرجوا القانط، ويفرح ذو الحزن، ويفرج عن المهموم، ونحو ذلك. لأن الله تعالى إذا وعدنا بخير كان كما وعد سبحانه لا يرجع عما

= للتاريخ والفنون والثقافة باستانبول (ص 175). والله أعلم.

(1) لسانه: برفع النون، كما في المخطوط.

(2) فكيه: بتشديد الكاف قبلها فاء مفتوحة، كما في المخطوط.

(3) يعني قريباً. ذلك أن الله سبحانه وتعالى يرشد عباده من جهة العمل إلى قصر النظر على الحالة الحاضرة التي هم فيها. ومن جهة الترغيب والترهيب إلى ما يترتب عليه من المصالح، ويعتبر جبر المنكسر ومن تشوفت نفسه. فمن اشتغل بوظيفة وقته اجتمع همه وعزمه فيتم المراد والنجاح. ويدفع تشتت الذهن، وفتور العزم، وانحلال الهمة. كما قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ﴾ [النساء: 77] ومن جهة الأمور المتأخرة من نظره إلى الخير والثواب وما إلى ذلك يتسع أمله فيما يترتب على ذلك عند فتور الهمة. فيكون ذلك من أسباب التثبيت وتجدد النشاط وتهوين كل مشقة كما قال تعالى: ﴿ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [النساء: 104]. انظر: مؤلفات السعدي (105/8 و112 - 114 و118 - 119).

وهب. وإذا تواعد بالشر له أن يعفو أو يصفح. يمحوا الله ما يشاء ويثبت[1].
وهذا هو عين الكرم والفضل الذي يليق بجلاله سبحانه وتعالى.

[فصل: 5] الفصل الخامس

[11] وربما كانت الرؤيا مختصة بالرائي وحده. كمن يرى أنه طلع إلى السماء ولم ينزل منها، وكان مريضاً: مات. وإن لم يكن مريضاً: سافر. وإن كان يصلح للولاية: تولى، أو دخل دور الأكابر. وإن كان من أرباب التهم: تلصص، أو تجسس على الأخبار.

---

(1) كما قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الرعد: 38 - 39] والمعنى أن من طلب الاستعجال بالعذاب أو الآيات لكفره وشركه لا يعني حصول ذلك له إلا أن يشاء الله. فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. لكل ما قدره وقضاه وقت، لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه. والله سبحانه وتعالى يمحو ما يشاء من الأقدار ويثبت ما يشاء منها، وهذا المحو والتغيير في غير ما كتب في اللوح المحفوظ. فإن ما كتب في اللوح المحفوظ هو أصل، وما يقع فيه التغيير من الفروع والشعب، كأعمال اليوم والليلة التي تكتبها الملائكة. ويجعل الله لثبوتها ولمحوها أسباباً لا تتعدى ما رسم في اللوح المحفوظ. كما جعل الله البر، والصلة، والإحسان من أسباب طول العمر وسعة الرزق. وكما جعل المعاصي سبباً لمحق البركة في الرزق والعمر. نبه عليه السعدي في «تفسيره» (476/2) وانظر «شرح السنة» للالكائي (552/3 - 553) وتفسير ابن كثير (683/2 - 685).

وروى ابن ماجة (202) أن النبي ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ قال: «في شأنه أن يغفر ذنباً، ويكشف كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين» زاد ابن أبي عاصم في السنة (301): «ويجيب داعياً». وصححه الألباني في «تخريج السنة» لابن أبي عاصم (301).

وربما كانت له ولغيره. كمن يرى أن ناراً أحرقت داره، ودور الناس: فأمراض، أو ظلم من الملك، أو موت، أو عدو، أو فتنة تعم الجميع.

وربما لا تكون لمن رؤيت له، لكن تكون لغيره من أولاده، أو أبويه، أو أقاربه، أو معارفه المتعلقين به. كرجل رأى أن أباه احترق بالنار: فمات الرائي، واحترق أبوه بنار غمه. وكآخر رأى أن أمه/ ماتت: فتعطلت معيشته. [93/ ب] **لأن أمه كانت سبب دوام حياته، كالمعيشة. وكآخر رأى أن آدم مات: فمات أبوه. الذي كان سبب وجوده. وكمن رأى أن بصره تلف: فمات ولده، الذي هو قرة عينه**[1].

---

(1) ذكر العلماء أن الرؤيا إذا لم تصلح للرائي ولا هي مناسبة لحاله فإنها تكون لقرابته وما شابه مما ذكره المؤلف. كما ذكر القيرواني في «التعبير» أن المرأة إذا رأت ما ليست له أهلاً فهو لزوجها. وكذا حكم العبد لسيده. كما أن رؤيا الطفل لأبويه. أ.هـ بمعناه كما نقله ابن حجر في «الفتح» (409/12). وقال البغوي في «شرح السنة» (238/12) باب: تأويل رؤية الإنسان المجهول والمعلوم... ثم قال الرجل المعروف هو الرجل بعينه أو سميه أو نظيره. أ.هـ. بمعناه. وروى ابن سعد في «الطبقات» (124/7) باسناده أن رجلاً سأل سعيد بن المسيب (وكان من أئمة التعبير) فقال: رأيت في النوم كأن أسناني سقطت في يدي فدفنتها. فقال ابن المسيب: ـ إن صدقت رؤياك دفنت أسنانك من أهل بيتك. أ.هـ. وفي صحيح البخاري (7034) أن النبي ﷺ قال: «بينا أنا نائم رأيت أنه وضع في يدي سواران من ذهب فقطعتهما وكرهتهما. فأذن لي فنفختهما فطارا. فأولتهما كذابان يخرجان» قال راوي الحديث عن ابن عباس: أحدهما العنسي الذي قتله فيروز في اليمن والآخر مسيلمة. أ.هـ. قال ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد» (32/3) في الحديث فضيلة أبي بكر حيث كان هو الروح الذي نفخ به ﷺ السوارين فأطارهما. يعني في مسيلمة. أ.هـ. بمعناه. وفي رؤيا الملك التي عبرها يوسف في سبع بقرات يأكلهن سبع عجاف وكذا السنبلات وتعبيره ﷺ لها بما يجري في ملكه كما في سورة يوسف [آية: 43 - 49]. =

[فصل: 6] الفصل السادس

[12] وربما دلت أشياء على شيء واحد. كرجل رأى أن الشمس انكسفت، ورأى آخر كأن البحر نشف، ورأى آخر البلد أو سوره؛ أو موضع عبادته خرب، ورأى آخر جبلاً عظيماً تهدم، ربما دل الجميع على: موت كبير، كملك، أو عالم، أو متولي. فيكون تكرار ذلك دليلاً على موت أو هلاك من ذكرنا.

وربما دل الشيء الواحد على أشياء. فإن من أكل من المرضىٰ رُمَّانة[1]: مات. وهي للملك: بلده. وزوجه للأعزب. وهي لمن عنده حامل: ولد. وهي للتاجر: عقده[2] مال. وهي للفقير: دينار أو درهم[3]. وهي: مركب؛ لمن تصلح له المراكب. وتدل على: الدابة، والمملوك، وعلى الدور، لأن حياتها بينهن حائل كالبيوت[4].

= وكذا رؤيا نبوخذ نصر التي عبرها دانيال في مملكته والممالك من بعده إلى النبي ﷺ وانتشار دينه كما تقدم في المقدمة وغير ذلك. وذكر ابن كثير في «البداية» (287/9) أنه قد سئل ابن سيرين عن تعبير رؤيا فقال: لا تصلح لرجل إلا للحسن البصري. فقال الرائي: هو كذلك.

(1) رمانة: بضم الأول وتشديد الثاني، كما في المخطوطة.

(2) عقده: برفع الدال المهملة. كما في المخطوط.

(3) يعني بحسب المتداول، أو المناسب في حقه. أو ما يقوم مقامهما كالعملة الورقية ونحوه في الوقت الحاضر.

(4) مراد المؤلف أن المراد من الرؤيا قد يدل عليه عدة رؤى. سواءً من نفس الرائي، أو منه ومن غيره. وسواءً في وقت واحد، أو في عدة أوقات. وهكذا. وربما دلت الرؤيا الواحدة على عدة أشياء مرادة من هذه الرؤيا باعتبار أمور منها أنها مضرب مثل والمثل قد يكون فيه وجه شبه واحد أو أكثر باعتبار المناسبة وهكذا. =

. . . .

= ومن أمثلة ذلك رؤيا الملك التي عبرها يوسف عليه الصلاة والسلام فإنه رأى سبع بقرات سمان يأكلن سبع عجاف. وكذا سبع سنبلات خضر وأخر يابسات. والمراد من الدلالة واحد وهو ما ذكره بالسنين المخصبة والمجدبة. فهذا من دلالات الأشياء على شيء واحد. ومن دلالة الشيء الواحد على عدة أشياء: رؤيا الفتيان: من عصر خمراً دلت على أمور منها الخدمة لغيره ومقصود العصر بالسقي والمناسبة في سيده. والذي رأى أنه يحمل فوق رأسه خبزاً تأكل الطير منه دلت على أمور: الصلب والقتل وأكل الطير من مخ رأسه. (انظر تفسير السعدي (443/2) و«مؤلفاته» (409/8 - 410)).

ومنها ما يتعدد باعتبار العام مع الخاص، والمطلق مع المقيد. كما في صحيح البخاري (6991) من حديث ابن عمر أن أناساً أروا ليلة القدر في السبع الأواخر. وأن أناساً أروها في العشر الأواخر فقال النبي ﷺ: «التمسوها في السبع الأواخر». فهذا فيه عدة رؤى أنها في العشر الأواخر. وعدة رؤى أنها في السبع الأواخر. وهذا وذاك من قبيل حمل العام على الخاص، والمطلق على المقيد. ومن التعدد في الشيء الواحد في صفة واحدة رؤيا عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه في الأذان عندما اهتم النبي ﷺ للصلاة كيف يجمع الناس لها وفيه حكاية الأذان. وقد رآه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ذلك بعشرين يوماً. رواه أبو داود (498)وصححه في صحيح سنن أبي داود (468). وفي رواية لعبد الله بن زيد: «فلما أصبحت أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته بما رأيت فقال: «إنها لرؤيا حق إن شاء الله. . .» الحديث رواه أبو داود أيضاً (499)، والترمذي (189) وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وصححه ابن خزيمة (371)، والألباني في صحيح سنن أبي داود (469).

ومن فوائد التواطؤ على الرؤيا أنه مظنة لصدقها، والتنبيه على تحقق وقوعها، كما تقدم في حديث ابن عمر في ليلة القدر، وقد ترجم له البخاري بقوله (396/12 ـ الفتح) باب التواطؤ على الرؤيا أ.هـ. وقال ابن حجر في «الفتح» (397/12): «ويستفاد من الحديث أن توافق جماعة على رؤيا واحدة دال على صدقها وصحتها» أ.هـ. وانظر «إعلام الموقعين» لابن القيم (123/1 ـ ت الوكيل)، و«الروح» =

قال المصنف رحمه الله: إذا اشتركت أشياء في وصف واحد؛ وتكررت في المنام؛ الغالب أن يكون الحكم واحداً في الأشياء الردية. فإن الشمس، والبحر، والخيل، والنار العظيمة، والحجر الكبير، والبناء المعد لنفع الناس، كل منهم دال على: الجليل القدر النافع للناس، والحاكم عليهم. فإذا نزل بمثل أولئك آفة في المنام الغالب أنه ربما هلك فرد إنسان كذلك. وإن هلك جماعة فخلاف العادة. وأما إذا رؤي فيهم ما يدل على الصلاح دل على راحة تحصل للجميع. وهو المناسب لكرم الله تعالى ولطفه بعباده.

= (ص 11). قال مقيده: يقيد ذلك في كونها في البشارة والاستئناس، وليس في الأحكام أو الاعتماد، أو الفتوى وما شابه. كما تقدم في المقدمة. وفي هذا الحديث قال ﷺ: «التمسوها» ولم يقل: «هي في كذا». وقال في الحديث الآخر: «إنها لرؤيا حق» ولم يقل: إنها إذاً حق. ولذا أن تقول: مظنة لصدقها. أولى وأحرى في البيان.

ومن فوائدها أيضاً التنبيه على تحقق الوقوع وسرعته. فيكون نوراً على نور، ويزيد البشارة قوة إلى قوة. وفي التوراة (سفر التكوين: إصحاح 1/41 - 36 ص 67 - 69) في رؤيا الملك التي عبرها يوسف عليه الصلاة والسلام نبه ثلاث مرات أن الحلمين حلم واحد. وقال (إصحاح 41: 32 ص 69): «وتكرر لأن الأمر مقرر من قبل الله والله مسرع ليصنعه».

وقد ذكر المؤلف في هذا الكتاب كثيراً من الرؤى الدالة على عدة أمور، ومن أهمها ما ذكره في شرح فقرة [156]، و[161]، [241]. وانظر شرحه للفقرات التالية: [41] و[43] و[52] و[114] و[116] و[117] و[126] و[127] و[129] و[131] و[138] و[159] و[163] و[192] و[231] وغيرها.

وانظر في دلالة عدة رؤى على شيء واحد، حاشية فقرة: [56]. والله أعلم.

[فصل: 7] الفصل السابع

[13] المنام الواحد يختلف باختلاف لغتين. كالسفرجل: عز وجمال وراحة، لمن يعرف بلغة الفرس. لأنه بلغتهم: بَهِيَ. وهو للعرب ولمن يعاشرهم دال على: السفر، والجلاء[1].

ويختلف باختلاف الأديان. كمن يرى أنه يأكل الميتة، الميتة: مال حرام، أو نكد عند من يعتقد تحريمها، وهي رزق وفائدة عند من يعتقد حلها.

ويختلف باختلاف الزمان[2]. فإن الاصطلاء بالنار، والتدفي بالشمس، وملابس الشتاء، واستعمال الماء الحار، ونحوه لمن مرضه بالبرودة، أو في الزمن البارد: خير وراحة. وهو في الصيف: أمراض، أو نكد. كما أن استعمال الرفيع من القماش، أو الماء البارد، ونحوه، في الصيف: راحة وفائدة. وفي الشتاء: عكسه.

ويختلف باختلاف الصنائع. فإن لُبَس[3] السلاح، أو العُدَد[4]، للجندي البَطَّال[5]: خدمة. وللمقاتل: نصر. وللرجل العابد: بطلان عبادة. ولغيرهم: فتنة، وخصومة[6].

---

(1) يعني باعتبار الاشتقاق: «سفر» و«جل». كما سيأتي فقرة: [17].

(2) قال المؤلف في شرح فقرة [123]: أعط المرائي ما يليق به في وقته أ. هـ.

(3) لبس: بضم ففتح، كما في المخطوط. جمع لما يلبس.

(4) العدد: بضم العين المهملة وكذا الدال المفتوحة. كما في المخطوط.

(5) البطال: بتشديد الطاء المهملة المفتوحة. كما في المخطوط.

(6) من أول الفصل إلى هنا نقله النابلسي في «تعطير الأنام» (ص 721) وقال أيضاً (ص9): «وقال بعض العلماء: ينبغي أن يعبر الرؤيا المسؤول عنها على مقادير =

ويختلف باختلاف الأماكن. فإن التعري في الحمام، وفي المكان المعتاد فيه: جيد. للعادة. وهو في غيره من مجامع الناس: رديء، وشهرة دونه. خصوصاً إن كان مكشوف العورة.

ويختلف باختلاف عادات الناس. فإن حلق اللحية، أو الرأس، عند من يستحسن ذلك: خير، وذهاب نكد. كما أن ذلك: نكد، وخسران، عند من يكرهه(1).

ويختلف باختلاف المعايش، والأرزاق، فإن لبس القماش الوسخ، أو المرقع، أو العتيق، للطباخين، والوقادين، وأمثالهم: دال على إدرار معايشهم. لأنهم لا يلبسون ذلك إلا وقت معايشهم. وهو رديء في حق من سواهم. كما أن لبس النظيف: يدل على بطلان معيشتهم. لكونهم لا يلبسونه إلا أوقات بطالتهم. وهو، والرائحة الطيبة، لغيرهم: رفعة، وخير. وطيب قلب، وثناء جميل، في حق من سواهم.

ويختلف باختلاف الأمراض. فإن الحلاوات لأرباب الأمراض الحارة: طول مرض، ونكد. وهو: جيد لأصحاب البرودات. كما أن الحامض، لهم: جيد. ونكد لأصحاب البرودات.

ويختلف بالموت والحياة. فإن لبس الحرير، أو الذهب: مكروه، لمن لا يليق به من الرجال. وهو على الميت: دليل على أنه في حرير الجنة.

ويختلف باختلاف الفصول. فإن الشجرة في إقبال الزمان: خير، وفائدة/ مقبلة. وكذلك ظلها في زمن الحر. ويدل على النكد في غير [94/ أ]

= الناس ومراتبهم ومذاهبهم وأديانهم وأوقاتهم وبلدانهم وأزمنتهم وفصول سنتهم».

(1) انظر فقرة: [213].

ذلك[1].

قال المصنف: الشيء الواحد اعتبره باختلاف حال رائيه. فإن لبس الرفيع في الشتاء، أو لمريض بالبروده: نكد. وبالضد من ذلك في الصيف. ولأرباب الحرارة وللعزب: تزويج حسن هين لين. ولأرباب البنايات: أماكن حسنة، ويدل على معاشرة من فيه خلق حسن. ولأرباب الأسفار: طريق سهلة. ولأرباب الحوائج: تيسير أمور. ولأرباب الخُرَاجات[2]، والقروح في البدن: عافية. ونحو ذلك. وبالعكس عكسه. فعلمنا بذلك أنه إذا أراه إنسان طرقاً، أو رآه جماعة مختلفون الأحوال، اختلف الحكم باختلاف الحال كما ذكرنا[3]. والله تعالى أعلم. فافهم ذلك.

---

(1) وكذا يختلف باختلاف البلدان لأن تربة كل بلد تخالف غيرها من البلاد، لاختلاف الماء والهواء والمكان. كرؤية الثلج مثلاً قد تدل في بلاد الحر على الغلاء والقحط. وفي بلاد البرد على الخصب والسعة. انظر «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 8). وحاشية شرح فقرة [17].

(2) خراجات: بضم ففتح، كما في المخطوط.

(3) قال البغوي في «شرح السنة» (224/12): «وقد يتغير التأويل عن أصله باختلاف حال الرائي. كالغل في النوم مكروه، وهو في حق الرجل الصالح قبض اليد عن الشر. وكان ابن سيرين يقول في الرجل يخطب على المنبر يصيب سلطاناً، فإن لم يكن من أهله يصلب. وسأل رجل ابن سيرين قال: رأيت في المنام كأني أؤذن. قال تحج. وسأله آخر، فأول بقطع يده في سرقة. فقيل له في التأويلين فقال: رأيت الأول على سيماء حسنة، فأولت قوله سبحانه وتعالى (وأذن في الناس بالحج). [الحج: 27]. ولم أرض هيئة الثاني، فأولت قوله، عز وجل ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [يوسف: 70] أ.هـ. وورد عن ابن سيرين وقد سأله رجل عن رؤيا فقال له: لا تصلح لرجل إلا الحسن البصري. قال الرائي: هو كذلك. انظر «البداية والنهاية» لابن كثير (287/9). =

وإذا اشتركت أشياء في وصف واحد، وتكررت في المنام؛ الغالب أن يكون الحكم واحداً في الأشياء الردية.

واعتبر ألفاظ الناس بالنسبة إلى اصطلاح جنس الرائي[1]. كما إذا دل البطيخ على النكد من بطاط[2] أو خائن لاشتقاق ذلك[3]. وهو عند بعض لغة الحجاز دال على النكد من محبة وعشرة. لأنه بلغتهم حب حب. ونحو ذلك فافهم.

وإذا كان لأحد عادة بحلق رأسه أو لحيته وقد طالت في اليقظة ـ ولم يكن حدث نفسه بزوال ذلك ـ فهو دال من الخير على ما ذكرنا. ولو كان محلوقاً أو حدث نفسه بزواله فلا حكم له. كما أنها إذا كانت في اليقظة

= وقال القرافي في «الذخيرة» (274/13 ـ حجي): «ولذلك يقع التقييد بأحوال الرائي، فالصاعد على المنبر بلا ولاية إن كان فقيهاً فقاض، أو أميراً فوال، أو من بيت الملك فملك. إلى غير ذلك. ولذلك ينصرف للخير بقرينة الرائي وحاله؛ وظاهرها الشر. وينصرف للشر بقرينة الرائي؛ وظاهرها الخير. كمن رأى أنه مات، فالخير ماتت حظوظه وصلحت نفسه، والشرير مات قلبه، لقوله تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾ أي كافراً فأسلم» أ.هـ. وقد قال الراغب: يحتاج المعبر إلى مهارة للتفريق بين الصحيح من الرؤى والفاسد، وتفسيرها بحسب حال الرائي لأن منهم من لا تصح له رؤيا ثم لو صحت فقد لا يصح إلقاء الأمور الخطيرة عليه. نقله عنه المناوي في «فيض القدير» (47/4). وقد نبه المؤلف أيضاً على اعتبار أحوال الرائي إن تساوت الرؤيا كما في شرحه لفقرة [106] وغيرها.

(1) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 721).

(2) بطاط: بفتح الباء الموحدة. كما في المخطوط. ويطلق البطيط على الكذب كما في «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 851).

(3) يعني من بطيخ: بطاط من «بط». وخائن من العكس بإضافة النون «خون».

محلوقة ولم يكن أضمر بقاء الشعر دل على الدَّيْن[1] والهموم والأمراض والكلام الردي. ونحو ذلك واليعاذ بالله تعالى.

وحلق اللحية أو الرأس عند من يستحسن ذلك: خير وذهاب نكد. كما أن ذلك نكد وخسران عند من يكرهه.

وهذا الحكم أصل كبير. وهو مما يغفل عنه أكثر أرباب هذا الشأن[2]. ولا يجوز إهماله أصلاً. فإن أكثرهم حكم برداة ذلك، وليس بصحيح. بل اعتبر ما ذكرناه من أحوال أولئك كما تقدم. ولا تغفل عنه تخطيء. والله سبحانه وتعالى أعلم.

واعتبر الحلاوات على ما ذكرنا. واليابسة للصحيح إذا جرحت فاه، أو كسرت شيئاً من أسنانه، أو لوثت شيئاً من ثيابه، أعطت الرداة والنكد فافهم ذلك. وإنما كان الحامض ردياً لما ذكرنا؛ لانقباض البشرية وتغيرها عند أكله، ولنفور النفوس منه عند أكله خالياً عن غيره. لأن مجرد الحامض لا

---

(1) الدين: بفتح الدال المهملة.

(2) وقد ذكر ابن العربي المالكي في «عارضة الأحوذي» (157/9) أن رؤية المرأة في المنام تتصرف على ألف درجة ثم قال: حال المعاني في الرؤيا مع الفوائد والقرائن والأسباب غلب أعراضها وتتنوع أغراضها. وقال ابن خلدون في «المقدمة» (ص 391): علم التعبير علم بقوانين كلية يبني عليها المعبر عبارة ما يقص عليه كالبحر يدل على السلطان والغيظ والهم والأمر الفادح وهكذا فيحفظ المعبر هذه القوانين الكلية. ويعبر بكل موضع ما تقتضيه القرائن اليت تعين من هذه القوانين ما هو أليق بالرؤيا. أ.هـ. بمعناه ثم نبه أن القرائن تتعلق بما يكون في اليقظة والمنام وما ينقدح في نفس المعبر وأن كلاً ميسر لما خلق له. وقد قال النابلسي في «تعطير الأنام» (ص 722): وبالجملة فإن مباحث هذا العلم كثيرة وأصوله ومتعلقات توجيهاته غير محصورة. أ.هـ. وانظر (ص 718) من «تعطير الأنام» أيضاً.

يؤكل بلا واسطة إلا لضرورة. والحلو بخلافه. فهو كالمر والملح لا يؤكل كثيراً إلا لضرورة أو بواسطة.

والشجرة في إقبال الزمان: خير وفائدة مقبلة. وإقبال زمان كل شجرة قرب انتفاع الناس بها فيما هي مرصدة له. فافهم جميع ما يمكن النفع فيها فذلك إقبال زمانها، حتى أنك تقول لمن يريد الحطب عن الشجرة اليابسة: راحة مقبلة مُيَسّرة. ولمن يطلب ورقها كالتوت وقت ظهور الورق: فائدة مقبلة. ولمن يطلب ثمرها: فائدة وقت ذلك على ما شرحناه في موضعه.

[فصل: 8] الفصل الثامن

[14] وتعتبر عادات الناس وأديانهم. كمن يرى أنه يأكل الباقلاء الأخضر، فإنه عند الصابئة: مال حرام، ونكد، لأنه محرم عليهم. والمجوس يحرمون لحوم البقر، واليهود يحرمون لحوم الجزور، وبعض اليونان يحرمون لحوم الدجاج، والإسلام يحرمون الخمر، فهذا وما أشبهه: حرام عند من يرى ذلك، وأرزاق وفوائد عند من يحلها. كما أن المرأة إذا رأت أنها تزني، والناس يبصرونها: فهي شهرة ردية، ونكد. فإن كانت بالهند: دل على أنها تتقرب، وتشتهر بعبادة، وبر، ويكون لها ثناء مليح، لأنهم يتقربون إلى الله تعالى بالزنا. جل الله/ تعالى[1] عن ذلك. كما أن المجوس تعبد النار، فإذا رأى أحدهم كأنه قد أوقد ناراً، أو صرف عنها الأذى، أو سجد لها: كان ذلك عندهم جيداً، وفائدة، وعبادة. وكذلك عُبّاد[2] الشمس إذا رأوها: في صفة حسنة.

[94/ب]

(1) «تعالى»: من غير أداة عطف.

(2) عباد: بضم فشدة مفتوحة. أي شديدي التعبد لها.

وأما إن نزلت بأحدهم آفة: فنقصان يقع في دينهم، وبلادهم. وكذلك كل من يعبد شيئاً، كان حكمه كذلك، سواءً كان في السماء، أو في الأرض[1]، أو تُعظّمه[2]. فإن نزلت بأحدهم نقصان: فإنه يدخل عليهم في دينهم، أو بلادهم، أمر ردي.

قال المصنف: الباقلاء الأخضر تحرمه الصابئة لكون من يعظمونه كان يقول: مبدأي من نواره، وقوتي من أخضره، ويابسه مباح لكم. وجميع أهل الأديان كلهم رسموا عادات لتباعهم ضبطاً لهم عن التعدي عن شرعهم، فصارت قائمة مقام الدين المشروع عندهم.

وإنما ذكرت ذلك لئلا يقول قائل هذا ليس بمحرم في أصل الشرع فكيف حكمت عليه بأنه حرام، أو بدعة، أو أنه مخالف. فيكون الجواب ما ذكرناه لئلا يهمل في التأويل نفع الحكم عندها، أو قريباً منها، فاعلم ذلك.

والهنود اتخذت بيوت البُدِّ[3] وهو من كان له مال بنى مكاناً، وأوقف عليه جواري يمدحونه في أوقات مخصوصة بما كان يفعل. وعبادهم[4] يقصدون هذه الأماكن ليترحموا على صاحبه. فلذلك العابد أن يزني مع أيٍ من اختار من تلك الجوار خاصةً، يقصد بذلك إيصال الثواب لتلك الجارية، فصار ذلك غير منكور عندهم. ولما أن عظم عباد الشمس والنار بالسجود لها ولسائر الأنوار إكراماً لخالقها عز وجل إعتقد جهالهم أنها آلهة، صار حكمهم حكم الدين، فلذلك مهما حدث فيهم من خير أو شر رجع إلى دينهم فاعرف ذلك.

---

(1) من بداية الفصل إلى هاهنا نقله النابلسي في «تعطير الأنام» (ص 721 - 722).

(2) تعظمه: بضم ففتح ثم شدة مكسورة، كما في المخطوط.

(3) البد: بضم الباء الموحدة، وتشديد الدال المهملة مجرورة. كما في المخطوط.

(4) عبادهم: بضم العين والدال المهملتين. كما في المخطوط.

[فصل: 9] الفصل التاسع[1]

[ ] وتعلم أنه ربما رأى إنسان لنفسه ما يدل على الخير، عاد حكمه إلى أقاربه وأصحابه، المغتمين لغمه، الفرحين لفرحه. ويكون ذلك شراً، ونكداً، في حق عدوه. لكونه يغتم بخيره، ويفرح بنكده. كما أنه إذا رِأى لنفسه ما يدل على النكد، عاد إلى أقاربه، وأصحابه. ويكون خيراً لعدوه، وراحة. وكذلك إذا نزل بعدوه في المنام أمر ردي، حصل للرائي فائدة، وراحة. كما أنه إذا رئي له ما يدل على الخير: حصل للرائي نكد، لكون الإنسان يتنكد براحة عدوه[2].

قال المصنف: لما أن اشترك الرائي مع ألزامه[3] ومحبيه في الخير والشر صاروا كالشيء الواحد. كما أن صديق العدو ومحبه كالعدو. فإذا أردت أن تعرف أحكام أولئك فمثاله أن يقول لك الرائي كان عليّ ملبوس حسن من حرير يليق به فتقول: هو للعزب زوجه، وراحة للفقير، وغنى من جليل القدر، وفائدة من أصحاب وألزام مشتملين عليك. ثم تقول: يحصل

---

(1) انظر: الفصل الخامس. فقرة [11].

(2) ولذا قيل:

تعلـم أن شفـاء النفـس قهـر عـدوهـا فبالغ بلطف في التحيل والمكر

وقال تعالى: ﴿ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: 14] وقال: ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ [آل عمران: 120] وقال: ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ [التوبة: 50]. ولذا يعمد المحسود إلى كتم ما عنده من الخير أمام حاسده ما استطاع كما في قول يعقوب ليوسف عليهما السلام: ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾ [يوسف: 5].

(3) ألزامه: أصحابه الذين لا يفارقهم. انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 1494).

لعدوك نكد. فإن كان من عمل إقليم مخصوص، تقول: رجل من ذلك الإقليم، أو من تاجر يجيء من ذلك المكان، أو من أجل تجارة. وإن جعلت ذلك امرأة فتقول: نكد من امرأة، أو من معارفك، أو من غلمانك، أو من جليل القدر، ونحو ذلك؛ لكونه يتألم إذا رأى عليك ما يحسدك عليه. أو تقول: يحصل لمعارفه كذلك. فإن قيل: فأي شيء فيه من العلائم. فإن قال: كان طوق الفرجية فيه عيب. فقل: في وجهه، أو رأسه علامة. وكذلك إن قال في الكم: تكون العلامة في يده. وفي الصدر: تكون في فؤاده. ومن ورائه: يكون كلاماً في عرضه، أو عيباً في ظهره. وبالعكس من ذلك لو كان العدو في صفة لا تهون على الرائي حصل له من النكد على ما ذكرناه، كما لو كان في صفة ردية، فاحكم كما ذكرناه.

وهذا فصل مليح جداً فاعمل على ما شرحت لك فهو من غريب التفسير لم أُسبق إليه ولا شرحه أحد كذلك غيري من فضل الله تعالى وكرمه[1]/ . [95/أ]

---

(1) نقل ابن حجر رحمه الله في «الفتح» (437/12) قول ابن بطال في معرض رده على الأشعري في أن الرؤيا أصل تعبيرها بالتوقيف قال: «لكن الوارد عن الأنبياء في ذلك وإن كان أصلاً فلا يعم جميع المرائي. فلا بد للحاذق في هذا الفن أن يستدل بنظره. فيرد ما لم ينص عليه إلى حكم التمثيل ويحكم له بحكم النسبة الصحيحة فيجعل أصلاً يلحق به غيره كما يفعله الفقيه في فروع الفقه».

وقد نبه ابن العربي المالكي في «عارضة الأحوذي» (152/9): أن البراعة في علم الرؤيا والتعبير لا يكون إلا لمتبحر في العلوم كلها فإن تفسير الرؤيا لا يستمد من بحر واحد. بل أصله الكتاب والسنة وأمثال العرب وأشعارها والعرف والعادة. أ.هـ. بمعناه. وقال ابن شاهين في «الإشارات» (29): «ولو اعتمد المعبرون على ما كتب في الكتب خاصة لعجزوا عن أشياء كثيرة لم تذكر في الكتب. لأن علم=

. . . .

= التعبير واختلاف رؤيا الناس كبحر ليس له شاطيء». وقال أيضاً (ص 647): «وقد اعتذرت أنه لو اعتمد المعبرون على كتب التعبير خاصة لعجزوا عن أشياء كثيرة ولكن يحتاج المعبر أن يكون عالماً بأصول التعبير ويعبر بما يظهر له من المعاني».

وقال النابلسي في «تعطير الأنام» (ص 10): «وللمعبرين طرق كثيرة في استخراج التأويل وذلك غير محصور بل هو قابل للزيادة باعتبار معرفة المعبر وكمال حذقه وديانته والفتح عليه بهذا العلم». وانظر حاشية فقرة [17]. واعلم أن هذا العلم كغيره من العلوم يتفاوت الناس فيه بحسب القوة القريبة والبعيدة، وسرعة الإدراك وبطئه، وقلة التحصيل وكثرته، وحضور الذهن وغيبته، وكمال بيان المتكلم وضعفه. انظر «الصواعق» لابن القيم (510/2 - 511 ـ ت الغامدي). قال ابن عبد البر رحمه الله: إنما العلماء أهل الأثر والتفقه فيه، ويتفاضلون فيه بالإتقان والميز والفهم. نقله عنه الشاطبي في «الاعتصام» (847/2 ت الهلالي). ولما سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي غير القرآن قال: «لا . . . إلا فهم يعطيه الله رجالاً في القرآن. . . » الحديث رواه البخاري (111).

وقد قال تعالى: ﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًاۚ ﴾ [الأنبياء: 79] وفي صحيح البخاري (7352) أن النبي ﷺ قال: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران. وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر». فإذا كان عالماً بالاجتهاد جامعاً لآلته ثم أخطأ عذرناه في اجتهاده. بخلاف غير العالم المتكلف. كما أشار إليه ابن المنذر والخطابي، ونقله عنهما ابن حجر في «الفتح» (331/13). وفي مسائل التضاد نقول أن المصيب في الحكم واحد من المجتهدين، وفي الأجر كلاهما. وأما في اختلاف التنوع فنقول فيهما أنه مصيب في الحكم والأجر. وعامة تعبير الرؤيا من هذا القبيل، فإنما يذكر فيه ما يمكن أن تعبر به بالقرائن والأحوال والمناسبة والدلالات، ومصداق ذلك ودليله الوقوع، لأنه من باب الأخبار فيقابل بالتصديق أو التكذيب، ومحل ذلك الواقع فإذا وقعت كان تصديقاً لها، ودلالة على أن ذلك التأويل معقول المعنى متصور عقلاً. فالوقوع دليل التصور، فإذا وقعت صدق خبره الوقوع كما أخبر، ودل على أن ذلك متحقق في الخارج ومتصور في الداخل. وقد قال يوسف =

[فصل : 10] الفصل العاشر

[16] المنام الواحد ربما كان للرائي وحده. وربما كان لمن يحكم عليه. كمنام الأولاد، والأزواج، والعبيد، والشركاء. لاشتراك من ذكرنا في الخير، والشر، غالباً. وكذلك الحكم لكل جماعة معاشهم، أو كسبهم، بجهة واحدة، أو في مكان واحد. كأرباب المدارس، والخوانك، والزوايا، ونحوهم. فما أصاب أحدهم من خير أو شر، ربما رجع إلى الجميع(1).

= عليه الصلاة والسلام: ﴿ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي ﴾ [يوسف: 100]. ثم قال: ﴿ ۞ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴾ [يوسف: 101]. وفي حديث خزيمة بن ثابت أنه رأى فيما يرى النائم أنه سجد على جبهة النبي ﷺ فأخبره، فاضطجع له رسول الله ﷺ وقال له: «صدق بذلك رؤياك». فسجد على جبهته. رواه أحمد (215/5) بأتم منه، وقال الألباني في «تحقيق المشكاة» (4624): إسناده صحيح. وفي صحيح البخاري (4373 - 4375) أن النبي ﷺ رأى سوارين من ذهب في المنام ثم نفحهما وأولهما بكذابين. فلما ورد عليه مسيلمة قال له ﷺ: «ولئن أدبرت ليعقرنك الله. وإني لأراك الذي أريت فيه ما رأيت».

والمقصود أن الإشكال أن يتكلم الرجل في غير فنه كما قال ابن حجر في شيخه الكرماني (وهو من هو) قال في «فتح الباري» (683/3 ـ السلفية): «إذا تكلم الرجل في غير فنه أتى بهذه العجائب». والشهاب العابر هو من هو، وقد أثنى عليه الذهبي، وابن رجب وابن القيم (كما تقدم في المقدمة) بعلو كعبه في هذه العلم. وقد ذكر عدة أمور لم يسبق إليها كما في شرحه لهذه الفقرة و[154] و[270]. وقد كان يعبر للملوك، وجليلي القدر، والأكابر، وأصحاب الولايات. وربما عبر لعابد، أو تاجر، أو يهودي، أو نصراني، أو ساحر، وغير ذلك كما تقدم في المقدمة. والله أعلم.

(1) انظر ما تقدم في الفصل الخامس فقرة [11].

قال المصنف: لما أن اشترك من ذكرناهم في الفائدة والراحة على ما ذكرناه صاروا كأنهم كالرجل الواحد في غالب الحال. فإذا رأى أحد منهم مناماً فأعطه من الخير والشر ما يليق به في نفسه وأمواله وأولاده وملازماً. فإن لم تجد لذلك وجهاً فاردده إلى الجماعة المشتركين في المكسب والراحة على ما ذكرنا. وربما احتمل التفسير له ولأولاده ولأمواله وألزامه ولمن هو شريك معهم في الفائدة فافهم ذلك.

[فصل: 11] الفصل الحادي عشر

[17] **واعتبر الاشتقاق في الأسماء**[1]. **فإن السوسة: تدل على السوء،**

---

(1) كما في صحيح مسلم (2270) أن النبي ﷺ قال: «رأيت ذات ليلة، فيما يرى النائم، كأنا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب. فأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة. وأن ديننا قد طاب». قال ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (521/2): رطب ابن طاب نوع من الرطب معروف أ.هـ. الشاهد: عقبة بالعاقبة، ورافع بالرفعة، ورطب ابن طاب بأن الدين قد طاب.

وروى ابن أبي شيبة في «المصنف» (240/7)، وذكره ابن عبد البر في «بهجة المجالس» (142/3) أن صهيباً قال لأبي بكر الصديق: رأيتك [يعني في المنام] مجموع اليدين إلى عنقك على باب أبي الحشر الأنصاري. فقال أبو بكر: نِعْمَ ما رأيت جمع لي ديني إلى الحشر. الشاهد: أبو الحشر بالمحشر. ووجهه: «جمع» لأنه مجموع. و«لي» من رؤيته وكون ذلك إلى عنقه وكونه على باب من العلو فهي له وليست عليه والأنصاري من النصر. و«ديني» من اليدين وما تقدمه كقوله تعالى ﴿ **يوم ينظر المرء ما قدمت يداه** ﴾ وكقول:

أفـادتكـم النعمـاء منـي ثـلاثـة ... يدي ولساني والضمير المحجبا

وأيضاً من كونه إلى عنقه فالدين هو ما يشرئب له العنق، وقطع العنق موت الجسم كما أن قطع الدين موت الروح، والكافر ميت بكفره والمؤمن حي حياة حقيقية =

والسيئة. وكما أن الرياحين إذا أكلها العالم: دل على الرياء، وتدل للمريض: على الخير. ومن هو خائف، ورأى النارنج، قيل له: النار، فاطلب النجاة لنفسك. والنمام: يدل على النميمة. ومن طلب حاجة، ورأى الياسمين: دل على الإياس، والمين الذي هو الكذب. والفرجية: تدل على الفرج، والرجيّة[1]. ورؤية الفرج، لمن هو في شدة: فرح، وسرور. كما أن لبس الحصير، أو الجلوس عليها، لمن لا يليق به ذلك، وأكل الحصرم، فذلك وشبهه: دال على الحسرة، والحَصَر، والحِصَار[2]، ونحو ذلك.

= بإيمانه ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾ [الأنعام: 122]، وكسر العنق لا ينجبر وكذا ليس لكسر قناة الدين جبران. وقوله: «إلى المحشر»: «المحشر» تقدم و«إلى» لأنه على باب فلم يدخل وهذه الدنيا هي الباب للآخرة والمقدمة لها ولن يحاسب في المحشر إلا في اليوم الآخر أشبه الدار التي لم يدخلها والله أعلم. فائدة في قوله (بما قدمت يداك) مع أن المراد الكل لكثرة مزاولة اليد للأعمال نبه عليه الشنقيطي في «أضواء البيان» (156/4).

وقال ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (520/2): قال حنبل: سمعت أبا عبد الله [يعني أحمد بن حنبل] يقول: رأيت علي بن عاصم في المنام قبل أن يؤذن لي بالإنحدار ـ يعني من العسكر أيام المتوكل ـ بليلتين، فسألته عن شيء نسيته. قال أبو عبد الله: فأولته: «علي» علو، «وعاصم»: عصمة الله. فالحمد لله على ذلك أ.هـ.

ونبه البغوي في «شرح السنة» (222/12) أن الرؤيا تفسر بعدة دلالات ثم ذكر من ذلك دلالة الأسماء والمعاني. كمن رأى رجلاً يسمى راشداً عبر بالرشد، والورد بقلة البقاء لسرعة ذهابه. وانظر شرح المؤلف لفقرة [180] مشروحاً بكلام ابن القيم. رحم الله الجميع.

(1) الرجية: بفتح الراء، وتشديد الياء المثناة التحتية. كما في المخطوط.

(2) حصر: بفتحتين، وحصار: بكسر ففتح، كما في المخطوط.

و(حصر): أصل يدل على التضييق والحبس للنفس والجسم والصدر واللسان وما=

قال المصنف ربما أخفى الله تعالى الحكم مضمراً في الاشتقاق. وهو من أصول الرؤيا[1]. فتارة تأخذ جميع الكلمة كمن معه عصا وهو يؤذي الناس

= شابه، وما ينسج انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 480 - 481).

(1) قال المناوي في «فيض القدير» (49/4): «قال المسيحي الفيلسوف: لكل علم أصول لا تتغير، وأقيسة مطردة لا تضطرب، إلا تعبير الرؤيا. فإنها تختلف باختلاف أحوال الناس، وهيئاتهم، وصناعتهم، ومراتبهم، ومقاصدهم، ومللهم، ونحلهم، وعاداتهم. وينبغي كون المعبر مطلعاً على جميع العلوم، عارفاً بالأديان والملل والنحل، والمراسم والعادات بين الأمم، عارفاً بالأمثال والنوادر، ومأخذ اشتقاق الألفاظ. فطناً ذكياً حسن الاستنباط. خبيراً بعلم الفراسة وكيفية الإستدلال من الهيئات الخلقية على الصفات. حافظاً للأمور التي تختلف باختلاف تعبير الرؤيا. فمن أمثلة التعبير بحسب الاشتقاق أن رجلاً رأى أنه يأكل سفرجلاً، فقال له المعبر: تسافر سفراً عظيماً، لأن أول جزء السفرجل: سفر. ورأى آخر أن رجلاً أعطاه غصن سوسن، فقال: يصيبك من المعطي سوء سنة، لأن السوء يدل على الشدة والسنة إسم للعام التام. لكن التعبير بحسب الاشتقاق للألفاظ العربية إنما هو للعرب، وغيرهم ينظر إلى اللفظ في لغتهم».

فائدة: المسيحي: هو أبو سهل عيسى بن يحيى الجرجاني الطبيب النصراني (ت 452 هـ) له كتاب مستقل في التعبير أشار إليه حاجي خليفة في «كشف الظنون» (416/1)، وله كتب كثيرة في الطب. ومنها كتاب في النوم واليقظة. طبع في الهند سنة (1963 م) ولم أطلع عليه وإنما نقله بتمامه الدكتور أنور الجندي في «النوم أسراره وخفاياه» (ص 69 - 74).

وقد استحسن ابن رجب كلاماً للقرافي المالكي صاحب «القواعد»، وذكره في: «ذيل طبقات الحنابلة»: (337/2 - 338) وفيه: «اعلم أن تفسير المنامات قد اتسعت تقييداته، وتشعبت تخصيصاته، وتنوعت تفريعاته، بحيث صار لا يقدر الإنسان يعتمد على مجرد المنقولات لكثرة التخصيصات بأحوال الرائين. بخلاف تفسير القرآن الكريم، والتحدث في الفقه، والكتاب والسنة، وغير ذلك من العلوم. فإن=

بها بغير حق، فتقول: هذا رجل عاصي لكونه عصى بإساءته بغير حق.
وكمريض قُدّمت له دواة، فتقول: جاءته العافية. لأن دواءه قد جاءه.

وتارة يكون الاشتقاق من بعض الكلمة. كما قال لي إنسان كأنه وقع على عيني غمامة بيضاء. فقلت: يقع بعينيك عماءُ، وربما يكون من بياض. فكان كما قلت. لأن الغمامة بعضها عما وأسقطنا الباقي.

وربما كان في الكلمة اشتقاقان. كفرجية فتقول: فرج من شدة، وأمر ترجوه يحصل لك على قدر الفرجية، على ما يليق به.

وتارة يكون بالتصحيف كما قال شخص ظاهره ردي رأيت أنني سرقت برغيف، وأكلته في فرد لقمة[1]، حتى كدت أموت. فقلت له: يحصل لك

= ضوابطها محصورة، أو قريبة من الحصر. وعلم المنامات منتشر انتشاراً شديداً، لا يدخل تحت ضبط. لا جرم إن احتاج الناظر فيه - مع ضوابطه وقوانينه - إلى قوة من قوى النفس المعينة على الفراسة والاطلاع على المغيبات، بحيث إذا توجه الحزر إلى شيء لا يكاد يخطيء، بسبب ما يخلقه الله تعالى في تلك النفس من القوة المعنية على تقريب الغيب أو تحقيقه. فمن الناس من هو كذلك. وقد يكون ذلك عاماً في جميع الأنواع. وقد يهبه الله تعالى ذلك باعتبار المنامات فقط... فلا يفتح له صحة القول والنطق في غيره. ومن ليس له قوة نفس في هذا النوع، صالحة في ذلك لعلم تعبير الرؤيا لا يكاد يصيب إلا على الندور، فلا ينبغي له التوجه لعلم التعبير. ومن كانت له قوة نفس هو الذي ينتفع بتعبيره...».

وانظر ما تقدم في المقدمة في ترجمة المؤلف لما قالوا عنه: «كان له رئياً من الجن» (ص 19)، والتعليق على الرؤيا الصحيحة والفاسدة في مسألة هل للرؤيا ملك موكل بها (ص 131). وأول النص المحقق من كلام ابن القيم عن معرفة المغيبات، ومعنى ذلك (ص 108). والله أعلم.

(1) في فرد لقمة: يعني جميعه في لقمة واحدة.

نكد لأجل سرقة فكان كما قلت[1].

[فصل : 12] الفصل الثاني عشر

[18] واعتبر المعكوس، كاللوز للمتولي، أو لمن هو في شدة: زوال، لأن عكسه زَوْل[2]. كما أن نجم: مَجَنٌ[3]. ودرهم: هَمٌّ دَرّ[4]. وقباءٌ: أبِقٌ[5]. وكما قال لي إنسان: وقع على رجلي عسل فأحرقها، فقلت له:

---

(1) ذكر القرافي رحمه الله في «الذخيرة» (274/13 - 275) أن دلالة المثل في الرؤيا على المعاني كدلالة الألفاظ والرقوم عليها، فيقع فيها جميع ما يقع في الألفاظ من المشترك والمتواطيء والمترادف والمتباين والمجاز والحقيقة والعموم والخصوص والمطلق والمقيد حتى يقع فيها ما للعرب من المجاز في قولهم أبو يوسف أبو حنيفة والقلب والتصحيف. فدلالة المشترك. كالشجرة على الرجل فهو مشترك بين الرجال فإن نبت عند العجم فهو عجمي. ودلالة المترادف: كدلالة الناقة الصفراء وحمل الصغير كلاهما على الهم. والمتباين: كالأخذ من الميت والدفع له فالأول جيد والثاني ردي. وما عبر عنه بالحقيقة والمجاز: كالبحر في دلالته على السلطان والعلم. والعموم: كالسقوط للأسنان في التراب بأنه موت أقاربه، وهو في نفس الأمر إنما يموت بعض أقاربه قبل موته فتقول عام أريد به الخصوص. وأبو يوسف أبو حنيفة: من رأى لنفسه وهي لمن يشابهه أو بعض أقاربه أو من يتسمى باسمه. والقلب: كرواش أنه ساور، ففيه قلب وتصحيف كما رأى المصريون أن رواشاً أخذ منهم الملك فعُبِّر لهم بأن ساور يأخذه. والتصحيف: كالخف بالحق، في قول القائل خالف الخف من عذر، والمراد من ذلك خالف الحق في يمين حلفتها على قوم بنكثها فهو خير للعذر. أ.هـ مختصراً بالمعنى وقد قال: «نص عليه الكرماني» يعني القاعدة أو جزءاً منها. والله أعلم.

(2) زول: بفتح فسكون، كما في المخطوط.

(3) مجن: ـ بفتحتين، كما في المخطوط.

(4) هم در: ـ بفتح فتشديد فيهما، كما في المخطوط.

(5) أبق: ـ بكسر الباء الموحدة، كما في المخطوط.

تتلف رجلك بلسع. وكما قال آخر: رأيت كأني آكل لحماً من خمر، وأنا في غاية ما يكون من الجوع، فقلت له: تحتاج فتأكل لحم رخم. وكما قال آخر: رأيت كأنني وقعت في الجب المعمول للسبح، فقلت له: ربما تقع في جب[1] حبس. وكما قال آخر: كأنني[2] اشتريت دلوا، فقلت له: ترزق ولداً. فكان الجميع كما قلت. بحمد الله تعالى. وعلىٰ هذا فقس.

قال المصنف: قد ذكرنا الاشتقاق من أول الكلمة إلى أن ذكرنا في هذا الفصل عكساً من آخر الكلمة بالكتابة إلى أولها. كما قال لي إنسان: رأيت كأن قطعة ليف من ليف النخل قد/ أدمت يدي، قلت له: نخشى عليك من [95/ب] الفيل. فما مضى قليل حتى ضربه الفيل ضربة كاد يهلك منها. ورأى آخر كأنه يجمع حبراً من بحر في وعاء، فقلت له: يحصل لك ربح من جليل القدر، وربما يكون يعرف الكتابة. وقال آخر: رأيت كأني أودع أقواماً، وهم الآن غياب، قلت له: أبشر قد قرب مجيأهم. لأن عكس الوداع عادوا. فذكر أنهم وصلوا عقيب ما ذكرته. فافهم جميع ما ذكرت في الاشتقاق طرداً وعكساً موفقاً إن شاء الله تعالى.

[فصل: 13] الفصل الثالث عشر

[19] وأما المعكوس الخفي. فإن البحر. يدل على النار، والنار: تدل على البحر. والحجامة: كتابة، والكتابة: حجامة. والمشتري: بائع، والبائع: مشتري. فعلى هذا إذا رأى الإنسان كأنه دخل النار: ربما سبح في البحر، فإن احترق: غرق، فإن مشى علىٰ الصراط: ركب في مركب. كما قال لي

---

(1) جب: بضم الأول، كما في المخطوط.

(2) يعني رأيت كأنني.

إنسان: رأيت كأن رجلي تلفت بماء البحر، فقلت له: نخشى عليها حريق. فكان كما قلت. ورأى آخر كأنه يحتجم، فقلت له: يُكتب[1] مكتوب لأجل مال. وكما قال آخر: رأيت كأني أكتب على بدني، فقلت: تحتجم. فكان كما ذكرت. وأما المشتري: بائع، والبائع: مشتري، فهو لما خرج من يده، ودخل إليها[2].

قال المصنف: لما أن دل البحر على الجليل القدر ودل على الرجل النافع وكذلك النار ودل على قاطع الطريق والمؤذي وكذلك النار وعلى العالم وكذلك النار وما أشبههما، قام كل واحد مقام الآخر في الحكم. فإذا رأى أحد أن البحر آذاه أو أغرقه وكان الرائي في مكان لا بحر فيه كأكثر أرض الشام والحجاز ونحو ذلك تكلمنا عليه بحسب ما يليق به، ثم نقول وربما يحترق لك شيء. لأنه لما عدم ذلك البحر قامت النار مقامه لكونها عامة في موضع عدم فيه الماء لما ذكرنا من إشتراكهما في تلك الأحكام. ولأن الحجام يمسك بأنامله ويجعله سطوراً ويبقي الدم يجري كالمداد فأشبه الكاتب في ذلك، فقام كل واحد منهما مقام الآخر. فهو معكوس في الحكم، وهو خفي لقلة إستعمال الناس له، بل لعدم معرفة أكثرهم له. فافهم ذلك إن شاء الله تعالى.

---

(1) يكتب: بضم الأول. كما في المخطوط.

(2) وقد نبه البغوي في «شرح السنة» (12/220 - 223) أن تأويل الرؤيا يكون بعدة دلالات وذكر منها: دلالة الضد والقلب كالخوف يعبر بالأمن، والجنون بالعشق، والتجارة بالنكاح، والتحول عن المنزل بالسفر، والسفر بالتحول عن المنزل. وانظر كلام القرافي في حاشية فقرة: [17].

[فصل : 14]   الفصل الرابع عشر

[20] من رأى رَبَّ صَنْعَة[1]، أو شيئاً من عُدَّته[2]، عبرَ إلى عنده، أو خالطه: احتاج إليه، أو إلى مثله، لأمر ينزل به. كمن يرى أن عنده فقيهاً، أو كتاب فقه: ربما تعلم، أو احتاج إلى فتوى، أو حكومة، أو عقد نكاح. وكالطبيب، للمريض: عافية، وللمتعافي: مرض، يحتاج فيه إلى طبيب. وكالبيطار: يحتاج إلى تداري أرباب الجهل، أو يقع ببعض دوابه ما يحتاج فيه إلى البيطار. وكالجرائحي أو بعض عُدَّته: ربما نزل به ألم يحتاج إليه. وكالمجبر: يحتاج إليه في كسر ينزل به. كما حكى جالينوس[3] أن إنساناً رأى فاصداً، يفصده في العرق، الذي بين الخنصر والبنصر من الرجل اليسرى، فقال له الرائي: لم فعلت هذا. قال: لأنه ينفع الورم الذي بين الحجاب والكبد. قال فما مضى على الرائي قليل إلا وقع به ذلك المرض، وعجز الأطباء عن مداواته. فلما ذكر المنام وافتصد بريء[4].

---

(1) رب: بالفتح، صنعة: بفتح فسكون ففتح، كما في المخطوط. بمعنى صاحب صنعة.

(2) عدته: بضم فشدة. بمعنى: أدوات حرفته، وما يحتاج إليه في صناعته.

(3) تقدم التعريف به في حاشية فقرة [10]. وله كتاب مستقل في التعبير أشار إليه حاجي خليفة في «كشف الظنون» (417/1).

(4) الغالب أن ما فسر في النوم فهو تفسيره في اليقظة. كما في صحيح البخاري (7028 - 7029) أن ابن عمر رأى أنه أتاه ملكان يقودانه إلى جهنم فقالا له: لن ترع، نعم الرجل أنت لو تكثر من الصلاة. لما أتيا به جهنم ثم انصرفا به ذات اليمين. ذكر ابن بطال أن من فوائد الحديث أن ما فسر في النوم فهو تفسيره في اليقظة. نقله عنه ابن حجر في الفتح (437/12). وروى اللالكائي في «شرح السنة» (307) بإسناده عن عبد الرحمن بن حمدان قال: كان معي رفيق بطرطوس وهو أبو علي بن خالويه، وكان معي في البيت، وكان قد أقبل على كتب الصوري والأنطاكي وأصحاب الكلام=

هذا بشارة بعافية من مرض شديد لم يكن حدث بعد ولم تكن الأطباء تعرفه قبل فكشف الله تعالى له ذلك في المنام. والمنام الثاني بشارة بخير تفيده من غير إنذار بشدة ولا ألم يقع فإذا ورد عليك المنام فاعتبر الأحوال كما ذكرناها موفقاً إن شاء الله.

[21] ورأى آخر أنه أعطي حديدة لشق الأرض كالسكة: فصار زراعاً، وأفاد من ذلك. وآخر رأى أن كحالاً عبر عنده فضاعت مكحلته: أنه وقع بعينه رمد فذهبت عينه. لأنه لما ضاعت مكحلته التي تبرأ العين منها، كان دليلاً على تلاف عينه. وكمريض رأى كفناً، أو مغسلاً، عبر إلى عنده: فمات. وعلى هذا فقس./ [96/أ]

قال المصنف: لما أن عُرف[1] الصانع بما يعمله من الصنعة بالعدة

= في الرقة، وكنت أنهاه فلا ينتهي، حتى كان ذات يوم جاءني فقال: أنا تائب، فقلت: أحدث شيء. قال: نعم، رأيت في هذه الليلة كأني دخلت البيت الذي نحن فيه فوجدت رائحة المسك فجعلت أتتبع الرائحة حتى وجدته يفوح من المحبرة، فقلت: إن الخير في الحديث. أ.هـ. وفي رؤيا بختنصر لما طلب تعبيرها ولم يخبر بما رأى إختباراً للمعبر دعى دانيال ربه أن يريه في رؤيا الليل ما رأى، وأن يريه تعبير ذلك في المنام. فأراه الله ما رأى بختنصر وتعبيره في المنام فلما استيقظ حمد الله واثنى عليه ومما قال: «يعطي الحكماء حكمة ويعلم العارفين فهماً هو يكشف العمائق والأسرار... إياك يا إليه آبائي أحمد وأسبح الذي أعطاني الحكمة والقوة وأعلمني الآن ما طلبناه منك..» كما في التوراة (سفر دانيال/ 2 :19 - 24 ص 1262 - 1263).

وقد تقدم في حاشية فقرة [5] ما في صحيح البخاري من تأويل الملك للدار والداعي إلى المأدبة. وتأويله أنواعاً من عذاب أهل النار، والروضة والمدينة. وكشف الملك للمرأة وأنها زوجته. والله أعلم.

(1) عرف: بالضم، كما في المخطوط.

المذكورة وصارت علامة عليه وعلى صنعته دل وجود ذلك في المنام على حادث يحدث للرائي إن كان غير محتاج إلى ذلك في اليقظة، فإن كان الصانع يعمل الصنعة بشرطها أو العدة مليحة دل على حسن العاقبة، وإن كان رأى ذلك محتاجاً إلى مثله في اليقظة دل على بلوغه مراده وعلى سُرعَة[1] زوال شدته، وإن كانت العدة أو الصانع ردياً دل على تأخير ذلك لعدم حسن ما يحتاج إليه في مثله. والله تعالى أعلم.

[22] قد ذكرنا الفصول المقصودة معرفتها قبل الأبواب[2] ، ونحن الآن

---

(1) سرعة: بضم الأول وفتح الثالث، كما في المخطوط.

(2) ومما ذكر العلماء من الفوائد: ـ

ـ الرؤيا قد تدل على الماضي والحاضر والمستقبل. قاله ابن أبي حجرة ونقله عنه ابن حجر في «الفتح» (411/12). ومن الدلالة على الماضي قوله ﷺ: بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى أني لأرى الري يخرج من أظفاري. ثم أوله بالعلم رواه البخاري (7006).

ـ رؤيا النهار مثل رؤيا الليل. قال البخاري في الصحيح (406/12 ـ الفتح): «باب رؤيا الليل رواه سمرة» [يعني في حديث طويل أتاني الليلة آتيان]. ثم ترجم بعده فقال (408/12 ـ الفتح): «باب رؤيا النهار. وقال ابن عون عن ابن سيرين: رؤيا النهار مثل رؤيا الليل». ثم أورد حديث أنس (7001 - 7002) في نومه ﷺ عند أم ملحان وقت المقيل، وأنه نام ثم استيقظ يضحك، فسألته عن ذلك، فقال: «أناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله. قالت: فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال: «أنت من الأولين».

ـ رؤيا النساء مثل رؤيا الرجال. قال البخاري في الصحيح (409/12 ـ الفتح) «باب رؤيا النساء» ثم أورد حديث أم العلاء في قصة عثمان بن مضعون، ورؤياها له أنه له عيناً تجري، فقال ﷺ: «ذلك عمله». (7003 - 7004). وقد نقل ابن حجر في الفتح (409/12) عن القيرواني في التعبير أنه لا فرق بين رؤيا الليل والنهار وكذا رؤيا النساء=

. . . .

= والرجال. وأن المهلب قال نحوه. وأن ابن بطال ذكر الإتفاق على أن رؤيا المؤمنة الصالحة داخلة في قوله ﷺ: «رؤيا المسلم الصالح جزء من أجزاء النبوة».

ـ مظنة صدق الرؤيا للمؤمن المتقي وقت قلة العلم وأهله وظهور الغربة. قال ﷺ: «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب. . .» الحديث رواه البخاري (7017) قال ابن حجر في الفتح (424/12) أن أولى ما فسر به تقارب الزمان ذهاب غالب علم الديانة بذهاب أهلها، فعوضوا الرؤيا. قال مقيده: انظر المقدمة (ص 36 - 38) وفيه معنى قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾ وانظر: «عارضة الأحوزي» لابن العربي المالكي (124/9 - 125).

5 ـ رؤيا أهل السجون والفساد والشرك قد تصدق. قال البخاري رحمه الله (397/12) «باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك لقوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ. . . ﴾. . .» إلخ. وقال ابن عبد البر في التمهيد (285/1): قد تكون الرؤيا الصادقة من الكافر، ومن الفاسق. كرؤيا الملك التي فسرها يوسف ﷺ، ورؤيا الفتيين في السجن، ورؤيا بختنصر التي فسرها دانيال في ذهاب ملكه، ورؤيا كسرى في ظهور النبي ﷺ، ورؤيا عاتكة عمة رسول الله ﷺ في أمر النبي ﷺ، ومثل هذا كثير. أ. هـ.

6 ـ رؤيا الحائض والجنب تصح وكذا الصغير. فالكفار والمجوس لا يرون الغسل ومع ذلك فقد تصح رؤياهم. وقد رأى يوسف رؤياه في حال صباه. والأصل في هذا الباب العموم إلا لدليل. وانظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 7).

7 ـ أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثاً. وهي منة من الله لعباده وإحسان فأحرى الناس بها أهل الإيمان وما يتضمن ذلك من صدق وصلاح وإحسان وعبادة الله سبحانه وتعالى من غير إشراك (وهذا في القول والعمل. قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح). قال تعالى ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الفتح: 27]. وقال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾=

. . . .

= [يونس: 63 - 64]. وقال: ﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝١٠٥ ﴾ [الصافات: 104 - 105]. وقال: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ۝٦٠ ﴾ [الرحمن: 60]. وقال: ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ ﴾ [النحل: 97]. وقال: ﴿ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ ﴾ [إبراهيم: 7]. وقال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ۝٨٢ ﴾ [الأنعام: 82]. وقال يعقوب ليوسف: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٦ ﴾ [يوسف: 6]. وقال صاحبي السجن ليوسف ﴿ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٣٦ ﴾ [يوسف: 36]. ثم لما قال لهما: ﴿ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ ﴾ قال: ﴿ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ ﴾ وبين سبب ذلك بقوله ﴿ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ۝٣٧ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ ﴾ ثم بين أن ذلك هو تمام شكر الله وإحسانه فقال: ﴿ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ۝٣٨ ﴾ [يوسف: 37 - 38]. ولما عاد له من نجى منهما لعبارة رؤيا الملك قال له: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا . . . ﴾ [يوسف: 46] وقالت إمرأة العزيز: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٥١ ﴾ [يوسف: 51]. ولما امتن على يوسف بالتمكين قال سبحانه: ﴿ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٥٦ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٥٧ ﴾ [يوسف: 56 - 57]. وقال لإخوته لما عرفوه: ﴿ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٩٠ ﴾ [يوسف: 90]. ولما رفع أبويه على العرش شكر بلسانه فقال: ﴿ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ ﴾ وأثنى على الله وأن ذلك من تربيته له العامة والخاصة فقال: ﴿ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ ﴾ وأن ذلك من لطفه به فقال ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ ﴾ وأخبر أباه بطمأنينة قلبه بما أخبره به في صباه ـ من علم الله التابع لحكمه وحكمته لما قال له: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٦ ﴾ [يوسف: 6] ـ فقال يوسف: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٨٣ ﴾. ثم أثنى على الله بما آتاه وعلمه لكمال ربوبيته له ولما في السموات والأرض وما من به عليه من الولاية له =

= سبحانه بالإيمان والتقوى، وسأله سبحانه وتعالى تمام شكره بقلبه ولسانه وجوارحه إلى الممات فقال: ﴿ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [يوسف: 101].

وفي صحيح البخاري (6986): «الرؤيا الصالحة من الله» وفيه أيضاً (6984): «الرؤيا الصادقة من الله» وفيه أيضاً (6987 - 6988): «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» وفيه (6989): «الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» وفيه (6983): «الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» وغير ذلك. وقد ترجم البخاري في ذلك عدة تراجم فقال (378/12 ـ الفتح): «باب رؤيا الصالحين». وقال (385/12 الفتح): «باب الرؤيا من الله». وقال (389/12 ـ الفتح): «باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة». وقال (391/12 ـ الفتح): «باب المبشرات». ثم أورد فيه حديث (6990) «لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة». ثم ضرب على ذلك أمثلة من الأمم السابقة فقال (393/12 ـ الفتح): «باب رؤيا يوسف وقوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ ﴾ وذكر إلى قوله ﴿ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ وقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ ﴾ وذكر إلى قوله ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾». ثم قال (394/12 ـ الفتح): «باب رؤيا إبراهيم وقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ ﴾ وذكر إلى قوله ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾».

وفي صحيح مسلم (2263): «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب. وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» وفيه أيضاً (2263) «رؤيا المسلم يراها أو ترى له جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» وفي رواية: «رؤيا الرجل الصالح. . .» الحديث.

وأول باب من كتاب تعبير الرؤيا عند ابن ماجة (1282/2): «باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له». وقال (1289/2): «باب أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثاً».

. . . .

= وفي التوراة (سفر التكوين/ إصحاح 40 :8 ص 66) قال يوسف لصاحبي السجن قبل أن يعبر لهما: «أليست لله التعابير قصا علي». وفي سفر أشعيا (إصحاح 29 :1 - 14 ص 1024 - 1025) فيمن صرف قلبه عن الله وعصاه: «صارت لكم رؤيا الكل مثل كلام السفر المختوم الذي يدفعونه لعارف الكتابة قائلين إقرأ هذا فيقول لا أستطيع لأنه مختوم، أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له إقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة» وفيه أن معاقبته «لذلك هٰأنذا أعود أصنع بهذا الشعب عجباً وعجيباً فتبيد حكمة حكمائه ويختفي فهم فهمائه». وفي سفر دانيال (إصحاح 2 :10 - 11 ص 1263) لما جمع نبوخذ نصر المجوس والسحرة والعرافين والكلدانيين ليخبروه بما رأى وتعبيره وإلا قتلهم قال له الكلدانيون: «ليس على الأرض إنسان يستطيع أن يبين أمر الملك. لذلك ليس ملك عظيم ذو سلطان سأل أمراً مثل هذا من مجوسي أو ساحر أو كلداني. والأمر الذي يطلبه الملك عسر وليس آخر يبينه قدام الملك غير الآلهة الذين ليست سكناهم مع البشر».

وفيه أيضاً (إصحاح 2 :17 - 23 ص 1263 - 1264) أن دانيال لما أراد تعبير الرؤيا سأل الله إله السموات أن يكشف ذلك له في رؤيا الليل وطلب من أصحابه حننيا وميشائيل وعزريا أن يطلبوا المراحم من قبل إله السموات فلما كان ذلك بارك دانيال إله السموات لأن له الحكمة وقال: «يعطي الحكماء حكمة ويعلم العارفين فهماً، وهو يكشف العمائق والأسرار» إلى أن قال: «أحمد وأسبح الذي أعطاني الحكمة والقوة وأعلمني الآن ما طلبناه. . .». ثم قال (إصحاح 2 :27 - 28 ص 1263) لما وقف قدام الملك: «السر الذي طلبه الملك لا تقدر الحكماء، ولا السحرة ولا المجوس ولا المنجمون على أن يبينوه للملك. لكن يوجد إله في السموات كاشف الأسرار وقد عرف الملك نبوخذ نصر ما يكون في الأيام الأخيرة. . .». إلى أن قال (إصحاح 2 :45 ص 1264): «الله العظيم قد عرف الملك ما سيأتي بعد هذا. الحلم حق وتعبيره يقين». والله أعلم.

8 ـ تفسير الرؤيا يتغير بالزيادة والنقصان فلو اشتملت الرؤيا على أشياء مجتمعة دلت على أمر معين، ولا تدل عليه عند انفراد كل على حدة. نبه عليه البغوي في «شرح =

. . . .

السنة» (219/12). وقال (224/12): قد يتغير حكم التأويل بالزيادة والنقصان. كقولهم في البكاء: فرح. فإن كان معه صوت ورنة فهو مصيبة. والفأر: نساء ما لم يختلف ألوانها، فإن اختلفت ألوانها إلى بيض وسود فهي الأيام والليالي.

9 ـ قد يعتبر تأويل الرؤيا بدلالة الكتاب أو السنة أو المثل السائر بين الناس. وقد نبه البغوي في «شرح السنة» (220/12 - 223) أن تأويل الرؤيا تكون بعدة دلالات وذكر منها غير ما تقدم التنبيه عليه: الدلالة من جهة الكتاب: كالخشب يعبر بالنفاق ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ [المنافقون: 4]، والبيض بالنساء ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الصافات: 49]. وقد يكون بالدلالة من جهة السنة: كالفأر يعبر بالمرأة الفاسقة لتسميتها في بعض الأحاديث الفويسقة. وقد يكون بالدلالة من جهة الأمثال السائرة بين الناس: كحفر الحفرة يعبر بالمكر لقولهم من حفر حفرة وقع فيها. وغير ذلك.

وقد نبه ابن القيم في «إعلام الموقعين» (246/1 - 252 الوكيل) علىٰ أصل عبارة الرؤيا ثم ذكر من كليات التعبير ما ذكر ونبه على أن أمثال القرآن أصول وقواعد في علم التعبير وأن الرؤيا أمثال مضروبة. وانظر كلام ابن العربي المتقدم في حاشية [فصل: 9]. وقد نبه السعدي رحمه الله (486/8 ـ مؤلفاته) أن الله قد جعل ضرب الأمثال من أعظم طرق التعليم في كتابه الذي تتبين وتتضح به المطالب العالية فراجعه وانظر «مؤلفاته» (408/8 - 410) و«التفسير» (442/2 - 443). ونبه النابلسي في «تعطير الأنام» أن التعبير يكون بالمعنى والإشتقاق (ص 9 و718) والمثل السائر واللفظ المتبادل (ص 10) والقرآن والسنة والشعر (ص 10 و718) واعتبار الجنس والطبع والصنف (ص 10). وانظر «الإشارات» لابن شاهين (ص 28).

10 ـ أغلب ما ينى عليه تعبير الرؤيا: المناسبات، وضرب الأمثال، والمشابهة في الصفات. نبه عليه السعدي «المؤلفات» (408/8) وقال في «التفسير» (442/2) أن غالب ما ينى عليه تعبير الرؤيا المناسبة والمشابهة في الإسم والصفة.

11 ـ العبرة في التأويل بإصابة الحق في معناها. لا أنها لمن يعبرها أولاً بإطلاق. وإذا عبرت على الحق كان ذلك سبباً وأمارة لسرعة وقوعها غالباً في الشر وقد تتأخر =

. . . .

= في الخير كما تقدم فقرة [10]، وهذا السبب لا يتحقق المقتضى منه إلا بانتفاء الموانع. ومن الموانع درء الرؤيا المكروهة، والقدر السابق، وغيرهما.

قال البخاري (450/12 ـ الفتح): «باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب». ثم أورد حديث ابن عباس (7046) وفيها الرؤيا التي قصت على النبي ﷺ فقال أبو بكر: يا رسول الله بأبي أنت، والله لتدعني فأعبرها. فقال ﷺ: أعبرها. فلما عبر سأل رسول الله ﷺ: أصبت أم أخطأت؟ قال النبي ﷺ: «أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً» ففي هذا الحديث أن المعبر قد يخطيء وقد يصيب، وأن العبرة في تأويله بما أصاب فيه. كما نبه عليه ابن هبيرة فيما نقله عنه الحافظ (457/12) وهو مراد البخاري من الترجمة. وقد قيل لمالك: أيفسر الرؤيا كل أحد؟ قال: أبالنبوة يلعب؟ قال مالك: لا يعبر الرؤيا إلا من أحسنها، فإن رأى خيراً أخبره وإن رأى مكروهاً فليقل خيراً أو ليصمت. قيل: فهل يعبرها على الخير وهي عنده على المكروه بقول من يقول: إنها على ما أولت؟ قال: لا، والرؤيا من أمر النبوة! وقد قال الصديق رضي الله عنه في رؤيا عائشة لما مات رسول الله ﷺ: هذا أحد أقمارك وهو كبيرها. وتلك العبارة عنده، وكره أن يتكلم أولاً، وقال خيراً. ولو كان أحد ينبغي أن يصرف التأويل إلى غير وجهه لابتغى لصرف ذلك أبو بكر بتأويل يقي به رسول الله ﷺ، ولكن لم ير ذلك جائزاً وقال خيراً إن شاء الله وسكت. انتهى بلفظه من «الجامع» لابن أبي زيد القيرواني (ص 260 - 261 ت أبو الأجفان). وقد أورده بنحوه الباجي في «المنتقى» (277/7)، وصاحب «القبس» [هو ابن العربي المالكي] كما في «الذخيرة» للقرافي (270/13)، ونقل كلام مالك ابن عبدالبر في «التمهيد» (288/1) مختصراً، وأخصر منه ما نقله عنه ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (520/2). ومراد مالك برؤيا عائشة قولها: «رأيت ثلاثة أقمار سقطن في حجري». وتأويل أبي بكر لها: «يدفن في بيتك ثلاثة هم خير أهل الأرض». وفي رواية «فلما توفي رسول الله ﷺ ودفن في بيتها قال لها أبو بكر: هذا أحد أقمارك وهذا خيرها». رواه مالك في الموطأ مرسلاً وفي رواية قتيبة للموطأ رواه موصولاً وأكثر رواة الموطأ على إرساله. قاله ابن عبد البر في «التمهيد» (268/24)، وانظر «تنوير الحوالك» للسيوطي (231/1 - 232). لكن =

. . . .

= رواه الحاكم (395/4) موصولاً، وقال «صحيح الإسناد ولم يخرجاهُ». وفيه أيضاً (60/3). ولم يتعقبه الذهبي. ورواه موصولاً أيضاً: ابن سعد في «الطبقات» (293/2)، والبيهقي في «الدلائل» (261/7 - 262). وانظر الطبراني في «الكبير» (47/23 - 48. رقم 126 - 128)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (240/7).

والمقصود أنه لا يعبرها على الخير وهي عنده على المكروه. وقال في «المستوعب» لا ينبغي ذلك ولا أن يعبرها على المكروه وهي عنده على الخير. ونقله عنه ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (214/2) وقال: وينبغي أن يريد بقوله التحريم أ.هـ يعني: أراد بـ«لا ينبغي» التحريم. وأما معنى ما ثبت عن النبي ﷺ أن الرؤيا على رجل طائر ـ وأنها إذا عبرت وقعت وأنها مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها ـ أنه إذا عبرها فأصاب. فيكون معناه هو ما فسره به آخر الحديث «فلا يحدث بها إلا عالماً أو ناصحاً». فهو يبادر إلى معرفتها والاستفادة منها. وليس المعنى أنه حتى لو كان التأويل خطأً، فإنه لا عبرة بالخطأ، وإنما العبرة بإصابة الحق، كما تقدم في تبويب البخاري. والمعنى أنها سريعة السقوط إذا عبرت كما أن الطير لا يستقر غالباً فكيف حال ما يكون على رجله نبه عليه ابن الأثير في النهاية كما في «فيض القدير» للمناوي (46/4). ثم إنه قد قال في الحديث «فلا يحدث بها إلا ناصحاً أو عالماً» والموصوف بالعلم إنما يعبر على إصابة الحق فيما أداه إليه اجتهاده، وتمام نصحه أن لا يشير على أخيه بغير ما يرى فيخونه في ذلك. وفي الحديث أن الذي على رجله الرؤيا لا ما رأى. وأن الذي يقع الرؤيا لا كل ما يعبر. وعبر يوسف عليه السلام للفتيان على الخير لما كان على الخير، وعلى المكروه ما كان للمكروه، وكان بذلك عالماً ناصحاً محسناً صادقاً مصدقاً فيما وقع، فكان ﴿ ٱلصِّدِّيقُ ﴾ [يوسف: 46]، و﴿ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [يوسف: 36]، وقال ﴿ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ ﴾ [يوسف: 37] فيما ﴿ فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ ﴾ [يوسف: 41]، فاتبع ما علم. وكذا نحن ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الإسراء: 36]، ويلزم من تصحيح ذلك عدم تميز أهل التعبير فيما بينهم، ولا هم عن غيرهم. ولما انقسمت الرؤيا إلى صحيحة وفاسدة، ولأصبح وجود الرؤيا وتنوع أمثالها وضد ذلك على حد سواء. ولسقط باب الرؤيا بالكلية. ولأصبح عرضها على=

نذكر الأبواب إلى آخر الكتاب، إن شاء الله تعالى.

[باب: 1] الباب الأول

في رؤية الباري جل وعلا والملائكة والأنبياء عليهم السلام والصديقين والصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين

[23] رؤيتهم في الصفات الحسنة، أو إقبالهم على الرائي: دليل على البشارة والخير والرحمة، ورؤيتهم في الصفات الناقصة: دال على النقص في الرائي.

فإذا رأى أحد الباري عز وجل - أو أحد هؤلاء - قد قرّبه[1]، أو

= الجاهل والعالم شيئاً واحداً بل على الجاهل أولى من العالم من وجه، ولكان علم التعبير نقمة وليس بنعمة، ولكانت البشرى في قول المعبر لا الرؤيا. ولسقطت رؤيا الملك بقول المعبرين ﴿ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ﴾ [يوسف: 44]، ولكانوا أنصح من يوسف ولم يتميز عنهم بالصدق. ولما صدق أيضاً تأويل ميخا بن يملة لما يخالف غيره كثيراً في تأويله على ما يكره (انظر التوراة سفر أخبار الأيام الثاني/ إصحاح 1/18 - 22 ص 704 - 705). وانظر «الإشارات» لابن شاهين (ص 28). ولفظ الحديث السابق: «إن الرؤيا تقع على ما يعبر. ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحاً أو عالماً». أخرجه الحاكم (391/4) من حديث أنس وقال: «صحيح الإسناد». ولم يتعقبه الذهبي. ولأبي داود (5020)، والترمذي (45/2)، وابن ماجة (3914) من حديث أبي رزين مرفوعاً «والرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت». قال الترمذي: «حديث حسن صحيح». وصححه ابن حبان (6050)، وحسنه البغوي في «شرح السنة» (3281)، وحسن إسناده ابن حجر في الفتح (450/12)، وصححهما الألباني في الصحيحة (120). والحديث في مصنف عبد الرزاق (20354) من حديث أبي قلابة. وانظر الدارمي (130/2 - 131). والله أعلم.

(1) قربه: بتشديد الثاني، كما في المخطوط.

أجلسه موضعه، أو كلمه، أو وعده بخير: فبشارة له برفع المنزلة. فإن كان يليق به الملك: ملك، أو الولاية: تولى، أو القضاء أو التدريس: حصل له ذلك، أو حكم على أرباب صنعته، أو تقرب من الملوك، أو الولاة، أو القضاة، أو العلماء، أو الزهاد، وأرباب المناصب. وربما نال خيراً من الحاكم عليه كأحد أبويه، أو سيده، أو أستاذه. وإن كان كافراً: أسلم. أو مذنباً: تاب، أو يقصد أكبر مواضع عباداته. وإن كان مريضاً: مات.

وأما من رآهم في صفة ناقصة، أو تهددوه، أو أعرضوا عنه: تغير عليه كبيره. كالسلطان، والحاكم، والعالم، والسيد، والوالد، والعريف، ونحوهم. وربما تغير دينه.

مجيء الباريء عز وجل إلى المكان المخصوص، أو تجليه عليه، وهو في الصفات الحسنة: دال على نصر المظلومين، وهلاك الظالمين، وموت المرضى، لأنه تعالى حق. وربما دل على خراب ذلك الموضع[1].

قال المصنف: ـ لما أن اختص الله بأمور من جملتها العرش والكرسي واللوح والقلم والملائكة والأنبياء عليهم السلام ـ ودليل ذلك أنه لم يرد في الأخبار أنه من عمل صالحاً أعطيناه كذا وكذا ملكاً من الملائكة بل اختصوا به سبحانه وتعالى وكذلك الأنبياء مختصون به ـ فصار حكمهم حكمه سبحانه

---

(1) انظر: «شرح السنة» للبغوي (227/12 - 228)، و«الإشارات» لابن شاهين (ص 35 - 38) ـ في رؤية الله عز وجل ونقل في ذلك عن دانيال، والكرماني، والسالمي ـ، و(ص 41 - 42 في الملائكة وجبريل، و63 - 67 في الأنبياء، والصحابة، والتابعين)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 11 - 13 في رؤية الله عز وجل، و600 - 602 في الملائكة، و612 في ملاقاة الملائكة، و663 - 664 في الأنبياء، و391 في الصالحين، و16 - 17 في أصحاب النبي ﷺ، و78 في التابعين).

وتعالى[1] ولم يرد أن الله تعالى يعطي العرش لأحد ولا الكرسي ولا اللوح ولا القلم. وإذا كان ذلك كذلك دل على أنهم إذا أبصروا في المنام جعلناهم أعمال الرائي مما هو فيه من الحال، وما يصير إليه أمره من خبر الدارين. إلا أنهم في غالب الأحوال ليسوا ذلك المرئي حقيقة بل ضرب الله تعالى مثلاً بذلك من الخير والشر، ولذلك إذا رأى أحد أنه صار واحداً منهم ما نقول له تصير واحداً منهم بل نعطيه من المناصب على قدر ما يليق به، فإن كان في صفات حسنة نقول له أنت متولٍ فيك خير على قدر ذلك الحسن، وإن كان في صفات ردية حذره من ذلك وقل له: ارجع عن كيت وكيت. إذا عرفت ذلك. مثاله أن يقول: رأيت أنني على العرش أو الكرسي وقد أتلفت بعضه برجلي، تقول له: تخون كبيرك، فربما يكون بوطيء حرام لأن الرجل محل الوطيء، وإن أتلفه بيده فتكون الخيانة بالأخذ أو بالضرب أو بمن دلت عليه اليد، وإن أتلفه بفمه كان بكلام أو بما يدل اللسان عليه، وكذلك سائر

---

(1) نبه البغوي في «شرح السنة» (227/12 - 228) على أن رؤيا الله عز وجل في المنام جائزة، ويفسر ذلك بظهور العدل والفرج والخصب والخير. ورؤيا النبي ﷺ حق وكذا جميع الأنبياء، والملائكة، والشمس، والقمر، والنجوم المضيئة، والسحاب الذي فيه الغيث، لا يتمثل الشيطان بشيء منها. ومن رأى الملائكة تنزل في مكان فهو نصرة لأهل ذلك المكان، وفرج من كرب، وخصب من ضيق وقحط. وكذلك الأنبياء. ورؤية الأنبياء مثل رؤية الملائكة إلا في الشهادة لأن الملائكة لا يراهم الناس. ورؤية النبي ﷺ في مكان سعة من ضيق، وفرج من كرب. ونصرة من ظلم. وكذلك رؤية الصحابة والتابعين لهم بإحسان. ورؤية أهل الدين خير وبركة على قدر منازلهم في الدين. انتهى مختصراً.

وانظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 38 - 40) في رؤية العرش والكرسي واللوح والقلم وسدرة المنتهى.

[96/ب] الأعضاء. وإن كان ذلك في اللوح أو القلم/ ربما كانت في كتبه، أو علماء يهتدي بهم، أو كتَّابه، أو الأمناء الحافظين لأسرار من دل الباري[1] عز وجل عليه من الكبراء، ونحو ذلك. فافهم وقس عليه إن شاء الله تعالى. وقد أنكر قوم رؤية الباري عز وجل في المنام[2] وقال إنما هي وساوس وأخلاط لا

---

(1) من دل الباري: يعني من دلت رؤيته عليه.

(2) رؤية الله سبحانه وتعالى بالعيان يقظة لا يكون إلا يوم القيامة كما تقدمت الإشارة إليه في حاشية مقدمة المؤلف فقرة [2]. وأما رؤيته سبحانه في المنام فهي ممكنة لكن ليس ما رأى يكون هو الله فإن الله قال (ليس كمثله شيء) وهو لا ند له، ولا كفؤ له، ولا يقاس بخلقه. ومن منع ذلك من أهل الفرق كالمعتزلة فهو إنكار ليس لها فحسب بل ولكل الرؤى والمنامات والجن والملائكة والشياطين. وأما من منع رؤية الله في المنام في هذه الدنيا من أهل السنة فإنما منع ذلك سداً للذريعة. وأما حلولية الجهمية فقالوا برؤيته في الدنيا بالعيان. وانظر مجموع الفتاوى (335/2 ـ وما بعدها) والأصل في المسألة حديث ابن عباس رضي الله عنهما في اختصام الملأ الأعلى وفيه: «رأيت ربي في أحسن صورة» رواه الترمذي (3232) وحسنه، ورواه من حديث عبد الرحمن من عايش (3233) وقال: «حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: حسن صحيح». وقال البغوي في «شرح السنة» (38/4 ، ح 924): «حديث حسن» وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (402)، و«الإرواء» (684)، وتحقيقه لكتاب «السنة» لابن أبي عاصم (388 و465 - 471). وفيه التصريح من عدد من الصحابة أنه في المنام.

وأما قوله تعالى عن موسى عليه الصلاة السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف: 143] فهي ليست للنفي على التأبيد، وإنما هي لنفي الوقوع في وقت التحدي، فخرج بذلك يوم القيامة لأنه يوم جزاء على الأعمال. ومثال ذلك قوله تعالى عن تمني الكافر للموت ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا ﴾ [البقرة: 95] ومعلوم أنهم إذا حصلوا في النار تمنوه كما قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴾ [النبأ: 40]. فقوله (لن تراني) ليس هو على الأبد نبه عليه التيمي في «الحجة في بيان =

حكم لذلك. وهذا الإمكان ليس بصحيح لأنا جعلنا ذلك أعمالاً للرائي، ولا

= المحجة» (251/2). وأما رؤيته في المنام فهي خارجة أصلاً عن محل النزاع في هذا النفي، لأننا لم نقل أنه رأى عين الله سبحانه وتعالى، وإنما جعلنا ذلك أعمالاً للرائي، وأنها ليست من قبيل الوساوس والأخلاط ونحو ذلك.

قال الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت 255) في «السنن» (126/2): «باب رؤية الرب تعالى في النوم». وروى فيه حديث إختصام الملأ الأعلى وفيه: «رأيت ربي في أحسن صورة». ثم روى عن ابن سيرين رحمه الله أنه قال: من رأى ربه في المنام دخل الجنة. قال مقيده: معناه إن ثبت عنه أنه يعبر بما يعبر به إذا رأى نفسه أنه في الجنة أو يدخلها. وقد اعتبر ذلك بمفهوم المخالفة من قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [المطففين: 15]، ومفهوم الموافقة من قوله تعالى: ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: 26]. المقصود أنه لم يجعلها من الرؤيا الفاسدة، وأنه جعل لها تأويلاً، وأنه ما رآه ليس هو حقيقة الله تعالى بل ما دلت رؤيته عليه. والله أعلم.

وقال الإمام ابن أبي عاصم (ت 287) في «السنة»: (201/1): «باب ما ذكر من رؤية نبينا ربه تبارك وتعالى في منامه». ثم قال (213/1): «باب ما ذكر عن النبي ﷺ أن الله تعالى يكلم عبده المؤمن في منامه». أورد في الباب الأول قول ابن عباس (462) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ﴾، قال: هي رؤيا عين رآها النبي ﷺ. ثم قوله (463): «كانت رؤيا الأنبياء وحي». ثم قول معاذ (464): «أن رسول الله ﷺ ما رأى في منامه، وفي يقظته، فهو حق». وانظر ما تقدم آخر حاشية في فقرة: [9]. ثم ذكر حديث جابر (465)، وأبي أمامة (466)، وعبد الرحمن بن عائش (467و468)، وابن عباس (469)، وثوبان (470)، وأبي (471)، في أن النبي ﷺ رأى ربه في المنام في أحسن صورة، فسأله فيما يختصم الملأ الأعلى... الحديث.

وقال البغوي في «شرح السنة» (227/12) أن رؤية الله في المنام جائزة وفي الحديث: «إني نعست فرأيت ربي» وأن رؤيته تفسر بظهور العدل والفرج والخصب والخير لأهل ذلك الموضع أ.هـ مختصراً بمعناه. =

= ونقل ابن العربي المالكي كلام أبي إسحق: فإذا رأى الله تعالى أو النبي عليه السلام فهو أمثلة تضرب له بقدر حاله، فإن كان موحداً رآه حسناً، أو ملحداً رآه قبيحاً وهو أحد التأويلين في قوله عليه السلام «رأيت ربي في أحسن صورة» أ.هـ. كما نقله عنه القرافي في «الذخيرة» (271/13) ثم قال القرافي أنه إذا رأى النبي ﷺ على غير صفته. قال (273/13): فهو صفة للرائي لا للمرئي كنظرك في المرآة فما رأيت صفة لحال الرائي وليس صفة للمرآة. وقال ابن الجوزي في «صيد الخاطر» (ص 429): «فإن قيل فما تقولون في رؤية الحق سبحانه؟ فنقول: يرى مثالاً لا مثلاً، والمثال لا يفتقر إلى المساواة والمشابهة كما قال تعالى «﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾، فضربه مثالاً للقرآن وانتفاع الخلق به...» أ.هـ. يريد أنه ليس قياس شمول أو تمثيل وإنما قياس أولى وهو يقتضي تنزيهاً لا تشبيهاً كما قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ ﴾ [النحل: 60] والجامع بينهما الرؤية بالرؤية وليس المرئي بالمرئي.

وفي سفر أخبار الأيام الثاني من التوراة (إصحاح 7 :17 ـ ص 691) أن الرب تبارك وتعالى تراءى لسليمان عليه السلام ليلاً وأمره أن يسلك ما سلك داود عليه السلام من حفظ أوامر الله والعمل بها حتى يثبت له ملكه.

وقد بين شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (336/2 - 337) بعد أن ذكر الاتفاق من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين على أن الله يرى في الآخرة بالأبصار عياناً. وأن أحداً لا يراه في الدنيا بعينه قال: «لكن يرى في المنام ويحصل للقلوب من المكاشفات والمشاهدات ما يناسب حالها. ومن الناس من تقوى مشاهدة قلبه، حتى يظن أنه رأى ذلك بعينه، وهو غالط، ومشاهدات القلوب تحصل بحسب إيمان العبد ومعرفته في صورة مثالية كما قد بسط في غير هذا الموضع». والمقصود أن رؤيته تختلف بحسب حال العبد الرائي من الصلاح والتقوى. وانتصر لهذا القول في «مجموع فتاوى ومقالات مقنوعة» للشيخ عبد العزيز (367/6 - 369 جمع الشويعر) و«فتاوى اللجنة الدائمة» (129/2 - 130 جمع الدويش) وقد بين أنه من الممكن رؤية الله سبحانه في المنام ولكن يكون ما رآه ليس هو الحقيقة لقوله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ =

عليك فننظر فيمن يحكم فنعطيه من الخير والشر على قدر ما يليق به من شهود الرؤيا، وكذلك نقول أنه حق سبحانه، فإن كان في صفات حسنة كنت على حق. وإن كان في صفات ردية، فأنت على باطل. ونحو

= شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ فليس يشبهه شيء من المخلوقات ومهما رأى من الصور فليست هي الله، فالله سبحانه على غير الكيفية التي يراها في المنام أو الصفة التي رآها لأن الأصل الأصيل أن الله لا يشبهه شيء. والأحوال في رؤيته تختلف فكل ما كان الرائي أصلح وأقرب إلى الخير كانت رؤياه أقرب إلى الصواب والصحة في تأويلها، ثم روى أن النبي ﷺ رأى ربه في المنام ونبه على رسالة الحافظ ابن رجب «إختيار الأولى» وقال: وهذا يدل على أن الأنبياء قد يرون ربهم في المنام وبعض الصالحين على وجه لا يشبه فيها سبحانه الخلق وأما إذا أمره بشيء يخالف الشرع فهذا علامة على أنه لم ير ربه. وإنما الشيطان يخيل إليه ويوهمه أنه ربه كما روي أنه تخيل لعبد القادر الجيلاني على عرش فوق الماء وقال: أنا ربك وقد وضعت عنك التكاليف فقال الشيخ عبد القادر: إخسأ عدو الله لست بربي لأن أوامر ربي لا تسقط عن المكلفين.

ومما يدخل في هذا ما رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (624) أن المروذي رأى أحمد بن حنبل رحمه في النوم وعليه حلتان ولنعله شراك من مرجان وعليه تاج مكلل بأنواع الجواهر فسأله: ما الذي فعل الله بك؟ فقال أحمد: غفر لي وتوجني وكساني وقال لي: يا أبا عبد الله إنما أعطيتك هذا لمقالتك، القرآن غير مخلوق. وروى أيضاً (893) عن الحربي أنه رأى في المنام بشر بن الحارث وقال له أن أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوارق قد تركهم بين يدي الله عز وجل يأكلان ويشربان ويتنعمان وأن الله قد أباحه النظر إليه (وانظر «السنة» لعبد الله (580)). وروى (2020) عن عمرو بن شراحبيل أنه رأى في المنام أنه دخل الجنة ورأى أقواماً ممن اقتتلوا في الفتنة زمن معاوية وأنهم في الجنة فسأل: وقد قتل بعضهم بعضاً؟ فأجيب أنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة.

وانظر «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب: (104/2 - 105).

ذلك[1].

[24] **فصل: وتعتبر الملائكة، والأنبياء عليهم السلام، بما يليق بهم. فمن صار جبريل، أو جاء إليه، أو صار في صفته: دل على مجيء رسول من عند من دل الباري عز وجل عليه. كرسول من سلطان، أو حاكم، أو عالم، أو ولد، ونحو ذلك. فإن كان في صفة حسنة: فرسول بخير، وإلا فلا. وإن**

---

(1) المعنى: أن قول من قال بعدم جواز رؤيته تعالى في المنام وعدم إمكانية تصور ذلك عقلاً، فحصر رؤيا الباري عز وجل في المنام بأن ذلك يكون من الرؤيا الفاسدة التي لا حكم لها لكونها جميعاً من قبيل الوساوس من الشيطان أو حديث النفس ومن تأثير الأخلاط. إعلم أن قول هذا القائل ليس بصحيح، وقل هو جائز عقلاً، ومتصور في الداخل، وواقع بما يؤول إليه فيقع في الخارج. فنفيه مكابرة، والذي يؤول إليه إنما هو أعمال الرائي وليس نفس المرئي، والجامع بينهما تحقق ذلك وأحقيته ففيه تنزيه وعلو بيان ولا يقتضي تشبيها ونقصاً. كقوله تعالى ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الحشر: 21] فضرب المثل للتفكر في ذلك والجامع بينهما أولوية الخشية، فالإنسان أولى وأحق بالصفة من هذه الحجارة فإذا كانت الحجارة جبلاً وأنزل عليها هذا القرآن لهبطت وخشعت وتصدعت من خشية الله فالإنسان أولى منها بذلك، ولا يقتضي هذا أن الحجارة مثل الإنسان. وإنما يقتضي من الإنسان التفكر لما ضربه له مثلاً فإن إعتبر اقتضى له تفضيلاً فيكون كما قال: ـ ﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الحديد: 16] واعتبر ذلك في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ ﴾ [البقرة: 74]. وهكذا قل في رؤية الله سبحانه وتعالى إنما هو ضرب مثل للتفكر والإعتبار في جعل أحد الشيئين أولى وأحق بالصفة من الآخر فكمل الحسن بالاستمرار عليه، وجلبه إن كنت فاقداً له. وادفع القبح وقلله، لتتصف بكمال ضده والله أعلم.

صاحبه: صاحب إنساناً كذلك. وإن صار في صفته: ربما ترسّل لمن دل الباري عليه[1].

قال المصنف: جبريل «جبر»: عبد، و«إيل»: هو الله تعالى، بلسان

---

(1) انظر: «الإشارة» لابن شاهين (ص 41 - 42) و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 108). وقد تقدم في حاشية فقرة: [5] إتيان جبريل وميكائيل إلى النبي ﷺ في الحديث الطويل في الإسراء والمعراج بجسده صلوات الله وسلامه عليه. وأيضاً إتيان جبريل إلى النبي ﷺ وكشفه له عائشة رضي الله عنها في سرقة من حرير قبل أن يتزوجها.

وفي صحيح البخاري (5763)، ومسلم (2189)، واللفظ للبخاري: «أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب. قال: من طبّه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان. فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه... الحديث.

قال مقيده: رجح ابن حجر في «الفتح» (239/10 ـ السلفية) أن الرجلان: جبريل وميكائيل. وقد روى النسائي (4091، في التحريم، باب: سحرة أهل الكتاب) عن زيد بن أرقم قال: «سحر النبي ﷺ رجلٌ من اليهود، فاشتكى لذلك أياماً، فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: إن رجلاً من اليهود سحرك، عقد لك عقداً في بئر كذا وكذا، فأرسل رسول الله ﷺ فاستخرجوها فجيء بها...» الحديث.

ويأتي في أول حاشية من فقرة: [165] حديث مسلم أن النبي ﷺ رأى أنه يتسوك، وجاءه رجلان، أحدهما أكبر من الآخر، فناول السواك الأصغر منهما، فقيل له: كبر... الحديث. قال ابن حجر في «الفتح» (425/1 ـ السلفية) أن القائل له ذلك جبريل عليه السلام كما في رواية ابن المبارك عند الطبراني في الأوسط، والغيلانيات، المختصرة كلتاهما، وبغير اختصار عند أحمد، والإسماعيلي والبيهقي.

وانظر: حاشية فقرة [27].

السندي الأول وقيل بلسان آدم عليه السلام[1]. ولما كان متولي الوحي من الله تعالى ورسوله إلى الأنبياء عليهم السلام دل على ما ذكرنا من أحكامه. فقس عليه موفقاً إن شاء الله تعالى.

[25] **فصل: ميكائيل عليه السلام: دال على خازن، أو منفق، أو متصرف، في بيت مال من دل الباري عليه. فمن أتاه في حالة جيدة: نال خيراً ممن ذكرنا، وإلا فلا. ومن صار في صفته، أو صاحبه[2]: تولى منصباً يليق به، أو صاحب إنساناً كذلك[3].**

قال المصنف: لما أن كان ميكائيل متولي المياه ومراعاة النبات الذي هو حياة الحيوان ويصرف إلى كل أرض بما يصلح لها أشبه الخازن والمنفق والمتصرف فاعط لكل إنسان ما يليق به. كما قال لي إنسان: رأيت كأنني ميكائيل، قلت له: أنت رجل مغربل، قال: نعم، لأن المطر ينزل من السحب كما ينزل من الغربال. ومثله قال آخر، قلت: أنت قطان تندف القطن، قال: نعم، وذلك لأنه يجهز السحب تجري كالقطن المتطاير من الندف، وصوت قوس الندف كالرعد. ومثله قال آخر، قلت: عزمت على أنك تجهز الجمال، قال: صحيح، قال الله تعالى: (كأنه جمالات صفر)[4]

---

(1) انظر: «القاموس المحيط» للفيروز آبادي [ص 460].

(2) صاحبه: بفتح الحاء المهملة، كما في المخطوط. من الصحبة.

(3) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 599 - 600).

(4) سورة المرسلات: آية 33. وفي قراءة: (جمالة) وكلاهما متواتر ومعناه صحيح. أنظر فائدة في القراءة الصحيحة وأنه إذا ظهر تعارض القراءتين في آية واحدة فلهما حكم الآيتين في «أضواء البيان» للشنقيطي رحمه الله (8/1) وحاشية الروض المربع (37/2).

يعني عن السحب. ومثله قال آخر، قلت: أنت سقاء، ومن تحت يدك سقاؤون، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: أنت تزرع وتغرس وتسقي ذلك، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: عزمت على عمل ساقية، قال: نعم. ومثله قال لي ملك مصر، قلت: عزمت على أنك تمنع أن يمشي أحد في الطرقات، قال: صحيح، لأن المطر الذي من تحت يد ميكائيل يمنع الطرقات. وعلى هذا فقس موفقاً إن شاء الله.

[26] **فصل: عزرائيل عليه السلام: تدل رؤيته على اجتماع الهموم، وتفريق الجماعات، وموت المرضى، وخراب العامر، وعلى الخوف**[1].

قال المصنف: لما أن كان عزرائيل متولي الموت والموتى، وميتِّم الأولاد، ومرمِّل النسوان، ومفرِّق الأحباب، أوجب ذلك خراب الديار، فإذا رآه أحد فاعطه ما يليق به. كما قال لي إنسان: رأيت كأنني ملك الموت، قلت: أنت رجل جزار، قال: صحيح، وذلك لما يفني على يديه من الحيوان. ومثله قال آخر، قلت: أنت سفاك الدماء وقاطع الطريق، فتاب عن ذلك. ومثله قال آخر، قلت: أنت تفرق بين الأصحاب فتب عن ذلك. ومثله قال لي ملك مصر، قلت تخرب بلاداً كثيرة، ففتح بعد ذلك بلاداً وأخربها. وعلى هذا فقس/ موفقاً إن شاء الله تعالى. [97/أ]

[27] **وإسرافيل عليه السلام: بعكسه، يدل على عمارة الخراب، واجتماع المتفرق، وعافية المريض**[2].

فمن صار واحداً منهم، أو من بقية الملائكة: حصل له من الخير

---

(1) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 444 - 445).

(2) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 13 - 14).

والشر، على قدر ذلك. فافهم[1].

---

(1) تقدم في حاشية فقرة [5] الحديث في إتيان ملائكة إلى النبي ﷺ وضربهم له المثل في الرجل الذي بنى داراً، وجعل فيها مأدبة، وبعث داعياً، فمن أجاب الداعي دخل الدار. ثم أولوا ذلك بأن الدار الجنة، والداعي هو النبي ﷺ. قال مقيده: روى الترمذي (2860) من حديث جابر، مرفوعاً، وفيه أن الملكين هما جبريل وميكائيل. وقال الترمذي: «هذا حديث مرسل، سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابر بن عبد الله، وفي الباب عن ابن مسعود». ولم يحكم على هذه الرواية ابن حجر في الفتح عند شرح الحديث (269/13 ـ السلفية). وقد أورد البخاري إسناده، دون ذكر الملكين، تعليقاً، بعد حديث (7281).

وروى اللالكائي في «شرح السنة» (2146) عن إبراهيم بن أدهم قال: تبعت جنازة بالساحل، فقلت: بارك الله لي في الموت. فقال قائل من السرير: وما بعد الموت. فدخل عليّ منه رعب، حتى ما قدرت أحمل قائمة السرير، فدفن الميت، وانصرفوا، وقعدت عند القبر، مفكراً في القائل لي من السرير وما بعد الموت فغلبتني عيناي على ركبتي، فإذا أنا بشخص من القبر، أحسن الناس وجهاً، وأطيبه ريحاً، وأنقاه ثياباً، وهو يقول: يا إبراهيم. قلت: لبيك فمن أنت يرحمك الله، قال: أنا القائل لك من السرير: وما بعد الموت. فقلت له: فبالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، وتردى بالعظمة، إلا قلت لي من أنت. فقال: أنا السنة، أكون لصاحبي في الدنيا حافظاً وعليه رقيباً، وفي القبر نوراً ومؤنساً، وفي القيامة سائقاً وقائداً إلى الجنة.

فائدة: روى اللالكائي في «شرح السنة» (2279) في: «سياق ما روي في كيف السحر» عن عائشة رضي الله عنها لما أتت عليها امرأة من أهل دومة الجندل ـ وكانت قد دخلت في أمر السحر ولم تعلم ـ وذلك من تعليم عجوز لها، أتتها بكلبين أسودين في ليلة فركبت كل واحدة منهما كلباً، حتى أتيا بابل، فإذا رجلين معلقين بأرجلهما، فقالا: ما جاء بك. قلت: أتعلم السحر. إنما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي. فأبت، فقالا: إذهبي إلى ذلك التنور، فبولي فيه، فذهبت، ففزعت، ولم تفعل، ورجعت إليهما، فقالا: أفعلت. قالت: نعم. فقالا: هل رأيت شيئاً؟. =

قال المصنف: لما كان إسرافيل عكس عزرائيل، من كونه يحيى الموتى، ويجمع المفرق، ويصلح الأجساد، أعطى ما ذكرنا. وعلى الواسطة الجيدة بين يدي من دل الباري عليه وبين العباد، بشرط أن يكون في صفة حسنة، فإذا رآه أحد فأعطه ما يليق به. كما قال إنسان: رأيت أنني صرت إسرافيل، قلت: أنت تنفخ في الحلاوة التي بالقالب، فتخرج منها صور

= قالت: لم أر شيئاً. فقالا: لم تفعلي، فارجعي إلى بلادك ولا تكفري. فأرادت. وأبت. ثم ذهبت ثانية، فكان ما كان في المرة الأولى. ثم ذهبت الثالثة، فبالت فيه، فرأت فارساً مقنعاً بحديد، خرج منها حتى ذهب إلى السماء، وغاب عنها، حتى ما تراه. فجاءتهما فقالت: قد فعلت. فقالا: فما رأيت. قالت: رأيت فارساً مقنعاً بحديد خرج مني فذهب في السماء حتى ما أراه. فقالا: صدقت، ذلك إيمانك خرج منك. اذهبي.

قال مقيده: أورد مختصراً فيما تقدم. وقد رواه من طريق الربيع بن سليمان مطولاً. ورواه عن الربيع: ابن جرير الطبري في «التفسير» (645/1 - 646، ت صدقي العطار)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (ق 71/ أ ـ النسخة المحمودية بالمدينة. وهو في المطبوع برقم (1029)) مختصراً. وأورده ابن كثير في «التفسير» (198/1 - 199) عن ابن جرير عن الربيع مطولاً، وقال قبل ذكره: «وقد ورد في ذلك أثر غريب، وسياق عجيب، في ذلك، أحببنا أن ننبه عليه». وقال بعد إيراده: «فهذا إسناد جيد إلى عائشة رضي الله عنها». وقال أحمد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري (442/2): «وهي قصة عجيبة، لا ندري أصدقت تلك المرأة فيما أخبرت به عائشة؟!. أما عائشة فقد صدقت في أن المرأة أخبرتها. والإسناد إلى عائشة جيد، بل صحيح». وفي «عمدة التفسير» (197/1) لم يذكر القصة، ولم يعلق عليها بشيء، وإنما على جملة من الآثار قبله.

قال مقيده: ما تقدم يذكر استئناساً، لا استدلالاً. فلا إشكال. وقد قال الألباني في تحقيق «السنة» لابن أبي عاصم (88/1) ـ في غير هذا الموضع ـ: «لكنه ليس حديثاً مرفوعاً، فالخطب فيه سهل». والله أعلم.

مختلفة، قال: صحيح. ومثله قال آخر، قلت: أنت مشبب، قال: نعم، لكون إسرافيل ينفخ في الصُوَر[1]. ومثله قال آخر، قلت: أنت طبيب، لأن النفخة تصلح الأبدان بعد تلافها. ومثله قال آخر، قلت: أنت تنبش القبور، قال: صحيح. ومثله قال لي ملك مصر، قلت له: الساعة تجمع الخلق لحادث عظيم، وتخرج أيضاً جماعة من السجون، فجرى ذلك، لأن إسرافيل ينفخ فيجمع الناس، ويخرج من القبور. وعلى هذا فقس موفقاً إن شاء الله تعالى.

[28] **فصل: كل نبي اعتبر ما جرى له، وأعط حكمه للرائي**[2]. **فمن**

---

(1) «الصور»: صور: بضم ففتح، كما في المخطوط.

(2) انظر في معرفة ما جرى لكل نبي: كتب قصص الأنبياء، ومنها لابن كثير ضمن تاريخه «البداية»، وطبع مفرداً. وقد ذكر الشيخ السعدي في خلاصة التفسير «تيسير اللطيف المنان» (318/8 - 435 من مؤلفاته) خلاصة قصصهم، وفوائدها. وسيرة النبي ﷺ، وغالب ذلك من الآيات.

وفي تعبير رؤياهم من حيث الجملة انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 63 و66 - 67)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 663).

ورؤية الأنبياء: إما أن يراهم على حقيقتهم: بصفاتهم المعلومة. أو أن يكون ما رآه: صفة حال الرائي، سواءً كانت محمودة أو مذمومة، وفي هذه الحالة لا يلزم أن يراهم بصفتهم المعلومة، كما تقدم في رؤية الله عز وجل أنه إنما يراه مثالاً لا مثلاً، بحسب أعمال الرائي.

وفائدة الأمرين أن ذلك مظنة لصدق الرؤيا.

وكذا يقال في قوله ﷺ: «من رآني في المنام، فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي». رواه البخاري (6993). وفي رواية «فقد رآني»، وفي رواية «فكأنما رآني». انظر: الترمذي (2276)، وابن ماجة (3900 وما بعده). فإن كان قد رآه فته بصفته المعلومة: فهو إدراك الحقيقة. وإلا كان: إدراك المثال. فإن أمره بغير الشرع الذي أتى به يقظة، كان هذا دليلاً على أنها رؤيا باطلة، فإن الأمر أن لا يتمثل به=

صار آدم، أو في صفته، أو صاحبه: انتصر عليه عدوه، وأزاله من منصبه، وربما خرج من مكان إلى آخر، ويرزق أولاداً، ويحصل له نكد من جهتهم. فإن أبصره ناقص الحال: ربما نقص حال كبيره الحاكم عليه، أو تغيرت

= الشيطان حال كونها صادقة.

قال ابن العربي المالكي في «عارضة الأحوذي» (130/9): «فأما رؤية النبي عليه السلام: فمن رآه في المنام بصفة معلومة، فهو إدراك الحقيقة. وإن رآه على غير صفته فهو إدراك المثال».

وقوله ﷺ «فسيراني في اليقظة» يعني: أنه سيرى صدق ما دلت رؤيته عليه، مما تؤول إليه الرؤيا، فتكون علامة ومظنة لصدق وقوعها. أو أنه سيراه في اليقظة يوم القيامة بعد موته ﷺ، فهي بشرى له بسلوك مسلك الاستقامة، كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾ [يونس: 63 - 64]. أو أنه كأنما رآه يقظة، بمعنى لو رآه يقظة لكان على نفس الصفة المعلومة في السنة. وهذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما: أنه لو رآه في اليقظة، ما زاد على وصفه كذلك. كما في «الشمائل» للترمذي بعد روايته لما ورد في رؤيته ﷺ في المنام (343 - 349 من المختصر).

وتأمل سياق الحديث، فإنه قال: «فإن الشيطان لا يتمثل بي». فجعل رؤيته في المنام تمثيل من الله، لا من الشيطان. وهذا تعليل لبيان ما سبق من تقرير ما تؤول به رؤيته، وأن ذلك علامة لصدقها، ومن أسباب صحتها. وأي سبب إنما يتحقق المقتضي منه: بوجود الشروط، وانتفاء الموانع.

ولا يعلم أن أحداً من الصحابة أو التابعين لما رآه في المنام، أخذ يتلمس وجوده يقظة، بعد موته صلوات الله وسلامه عليه.

وما تقدم من وجوه معنى قوله ﷺ: «فسيراني». إنما هو اختلاف تنوع، لا اختلاف تضاد. فربما كان تأويل رؤياه بهذا أو ذاك، بحسب أحوال الرائي، والسياق، والمرجحات وما إلى ذلك. والله أعلم.

مكاسبه، أو صنعته. وإن كان في حال حسن: عاد خيره عليه، أو على من ذكرنا[1].

قال المصنف: من صار آدم تولى منصباً مما يليق به، فربما يكون هو أول من تولاه. وأعط كل إنسان ما يليق به. كما قال لي إنسان: رأيت أنني صرت آدم، قلت: تسافر إلى الهند. ومثله قال آخر، قلت: يقع في حقك نكد لأجل ثمرة أو زرع، فكان كذلك. ومثله قال آخر، قلت: تفارق زوجتك أو جاريتك، لكون آدم فارق حوّى. ومثله قال آخر، قلت: تؤخذ ثيابك، لأن آدم تعرى من ذلك. ومثله قال آخر، قلت: يؤخذ منك بستان أو زرع، لأن آدم أُخرج من الجنة. ومثله قال لي ملك مصر، قلت: تعمر بلاداً جدداً، وذلك لأن آدم لما أراد أن يحج كلما وطيء مكاناً صار بلداً. ومثله قال آخر، قلت: في فؤادك ألم، قال: نعم، لأن آدم تألم من الجوع والعطش. ومثله قال آخر، قلت: ما لك نسب معروف، لأن آدم كان من تراب مختلف. والله أعلم.

[29] **فصل: من صار إدريس عليه السلام، أو في صفته: كثر علمه، أو تقرب من الأكابر، ونال المنازل العالية. ومن صاحبه: صاحب إنساناً كذلك. وإن رآه ناقص الحال: عاد نقصُه إلى الرائي**[2].

قال المصنف: إدريس كان ينسب إلى علم الرمل، ودعى أن يخفف الله تعالى عن حامل الشمس، وصعد إلى السماء، ومات ثم عاش، فأعط لرائي ذلك ما يليق به. كما قال إنسان: رأيت أنني صرت إدريس، قلت: تمرض،

---

(1) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 14).

(2) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 14).

وبالحمام تتعافى، لكون إدريس عبر النار وخرج. ومثله قال آخر، قلت: تسكن في بستان، قال: نعم، لكون إدريس سكن الجنة. ومثله قال آخر، قلت: تعرف شيئاً من النجامة. ومثله قال آخر، قلت: تعاشر أرباب النيران، لكونه صاحب حامل الشمس. ومثله قال آخر، قلت: تعبر أمكان غريبة، لكونه طلع السموات. ومثله قال آخر، قلت: تشفع لصديق لك ويُسمع منك، لكون إدريس دعى لصاحب الشمس. ومثله قال آخر: رأيت أنني قتلت إدريس، قلت: تتكلم في عرض رجل/ صالح أو عالم، أو تؤذيه. [97/ب] ومثله قال آخر، غير أنه قال: كان في صفة دونه، قلت: تنتصر على رجل يعرف النجامة أو الكتابة، ويكون الحق معك. فقس على هذا موفقاً إن شاء الله تعالى.

[30] **فصل: من صار من الأصحاء نوحاً عليه السلام، أو صاحبه[1]: طال عمره، وربح في الخشب، والشجر، وما يعمل منه، ونجا هو وأهل بيته، أو رعيته من الشدائد، وانتصر على أعدائه، أو صاحب إنساناً[2] كذلك. وربما دل على موت المريض[3].**

قال المصنف: أعط لرائي نوح ما يليق به. كما قال إنسان: رأيت كأنني صرت نوحاً، قلت: أنت نجار، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: أنت تبيع الحيوان أو الطيور، قال: نعم، لكون نوح جمع الناس في السفينة

---

(1) صاحبه: بفتح الحاء المهملة، كما في المخطوط. من الصحبة. أي رأى في المنام أنه يصحب نوحاً عليه السلام.

(2) «إنساناً»: هي أول كلمة بعد الساقط من (ش): [3/ ب]. انظر بداية السقط في فقرة: [5].

(3) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 662).

والحيوان. ومثله قال آخر، قلت: أنت حاكم على مركب. ومثله قال آخر، قلت: مات لك ولد، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: حصل لك نكد من نجار، قال: نعم، قلت: وربما كان أحدب، قال: صحيح، وذلك لأن نوحاً مر عليه نجار أحدب أعرج فضربه بعصاه. ومثله قال آخر، قلت: تعرف تخبز في التنور، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: أنت تعاشر أرباب النوح واللطم والملاهي، قال: نعم. ومثله قال إنسان: رأيت أنني صرت نوحاً، قلت: لك دكان تبيع فيها الحبوب، قال: نعم، لأن نوحاً جمع الحبوب في السفينة. ومثله قال آخر، قلت: أنت تلعب بالحمام، لأن الحمامة أرسلها نوح. ومثله قال آخر، قلت: يطول عمرك. ومثله قال آخر، قلت: أنت تضحك الناس، لأن قومه كانوا يضحكون منه. ومثله قال آخر، قلت: يعيش لك ثلاثة أولاد ذكور. ونحو ذلك فقس عليه، والله أعلم.

[31] **فصل: من صار في صفة إبراهيم عليه السلام، أو صاحَبه[1]: دل على البلاء من الأعداء، لكن ينصر عليهم. وربما يلي[2] ولاية، أو إمامة، ويكون عادلاً في ذلك. أو يصاحب إنساناً كذلك. وربما...[3] أو ولّى على الناس من لهم فيه نفع، ويرزق أولاداً بعد الإياس منهم، وربما قدمت عليه رسل الأكابر بالبشارة[4].**

---

(1) صاحبه: بفتح الحاء المهملة، كما في المخطوط.

(2) «يلي»: في (ش) «تولى».

(3) بياض في الأصل، وفي (ش): «بنى».

(4) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 64) و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 15). فائدة: قال محمد بن الفضل البلخي: ذهبت عينا محمد بن إسماعيل [يعني البخاري صاحب الصحيح] في صغره، فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه السلام، فقال لها: يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثر بكائك أو كثرة دعائك، فأصبحنا=

قال المصنف: اعتبر رؤية إبراهيم. كما قال إنسان: رأيت أنني الخليل قلت: كنت [1]، لكون الخليل [2] والقمر والشمس[3]. ومثله قال آخر، قلت: تسافر، لكون الخليل انتقل من

= وقد رد الله عليه بصره. رواه اللالكائي في «كرامات الأولياء»(229). وغنجار في تاريخ بخاري كما في مقدمة الفتح «هدي الساري» (ص 502).

(1) فراغ في الأصل بمقدار كتابة الناسخ لـ: «الخليل قلت كنت».

(2) فراغ في الأصل بمقدار كتابة الناسخ لـ: «لكون الخليل».

(3) لعل العبارة: «رأيت أنني الخليل، قلت: كنت منجماً، قال: نعم، لكون الخليل نظر في النجوم والشمس والقمر». ومراد المؤلف الإشتقاق من (نظر) و(النجوم) و(فلما رأى الشمس بازغة) بما يناسب حال الرائي. وإلا فإن إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان كما أخبر تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [النحل: 120] فنفي الكون الماضي يدل على استغراق الزمن الماضي جميعه كما نبه عليه الشنقيطي في «أضواء البيان» (180/2). وأما قوله تعالى ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ ﴾ [الصافات: 88] فإنه مناظر لقومه في ذلك كما في سياق الآيات: ﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا۟ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الصافات: 84 - 90] وكذا قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ﴾ [الأنعام: 76 وما بعدها] فإنه كان مناظراً لقومه مبيناً لهم بطلان الآلهة التي عبدوها من دون الله، ولم يكن ناظراً بل مناظراً كما قرره ابن كثير في «التفسير» (156/2 - 157) من وجوه منها نفي الله عنه الشرك في غير آية، ومنها أنه أحق بالفطرة السليمة من سائر الخليقة، ومنها سياق الآيات وغير ذلك. ويضاف إلى ذلك السباق واللحاق وكذا تسلسله في الحجة للمناظرة في قصته مع النمروذ فهو طرد للحجة الأولى أن كانت صحيحة وليس من باب الإنتقال من حجة إلى حجة أظهر منها انظر «الصواعق» لابن القيم (301/1 ت الغامدي) و«مجموع الفتاوى» (163/19). وأما ما رواه اللالكائي في «السنة» (330) عن ابن عباس فهو من طريق علي بن أبي طلحة عنه ولم يره وهو صدوق قد يخطيء كما في التقريب (4754) فهو منقطع، وإن قيل=

إقليم إلى إقليم. ومثله قال آخر، قلت: تكثر أغنامك ومواشيك، لأنه عليه السلام كان كثير الأغنام. ومثله قال آخر، قلت: ترزق ذرية لهم المناصب. ومثله قال آخر، قلت: تخالف والديك. ومثله قال آخر، قلت: تأخذ امرأة على زوجتك، وربما تكون جارية، فجرى ذلك كله. ولله الحمد.

[32] **فصل: من صار في صفة يعقوب عليه السلام، أو صاحَبه[1]: نال هموماً، وفارق أحبته ويرجع[2] يجتمع بهم، ويتنكد من أولاده أو أقاربه.**

= أنه إنما أخذ عن ثقات أصحابه. وهذا الإنقطاع قد أعل بمثله جماعة، وقد سألت الشيخ الوالد: عبد المحسن العباد حفظه الله عنه سنة (1411 هـ) عن رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فقال: لا يعول عليها. أ.هـ. وبهذا أعلها أيضاً الشيخ محمد أحمد بن عبد القادر الشنقيطي صاحب «تنبيه الحذاق إلى ما وقع في مصنف عبد الرزاق» لما سألته عن ذلك أجابني بالإنقطاع وانظر «الصحيحة» للشيخ الألباني (104/4) وحاشية الوادعي على «تفسير ابن كثير» (88/1). خلافاً لما ذكره ابن حجر رحمه الله في «العجاب» (المقدمة/ نسخة ابن يوسف العمومية ـ مراكش رقم (258) تاريخ النسخ (889 هـ) ونقل ذلك عنه السيوطي في «الدر المنثور» (726/6)، و«الإتقان» (532/2 - 533 ت القصاص). ونص كلامه رحمه الله من «العجاب»: «فمن الثقات. . .، . . .، معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وعلي صدوق، لم يلق ابن عباس، لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه، فلذلك كان البخاري وأبو حاتم يصدرون على هذه النسخة».

قال مقيده: محل النزاع إذا خلا طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس من الاعتبار في الشواهد والمتابعات، ولم يقم مقام الاعتضاد والاستئناس بل الاستدلال بمفرده. والمسألة المتقدمة ليست محلاً للإجماع، ولا لقيام الدليل الصحيح الصريح، ففيها سعة لعدم الإنكار في مسائل الخلاف. والله أعلم.

(1) صاحبه: بفتح الأول كما في المخطوط. وقوله «في صفة» إلى «صاحبه»: في (ش) «يعقوب عليه السلام أو صار في صفته».

(2) «ويرجع»: في (ش) «ثم».

وربما ينزل ببصره آفة، أو في رأسه. لكن ربما عوفي بعد ذلك[1].

قال المصنف: اعتبر يعقوب. كما قال إنسان: رأيت أنني صرت يعقوب، قلت: هربت، قال: نعم، لأن يعقوب كان هرب من أخيه العيص[2]. ومثله قال آخر، قلت: ترمد وتخشى على بصرك، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: غاب لك ولد، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: تزوجت أو تسريت بأختين، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: طلبت امرأة وغدروا بك، قال: نعم، لأن يعقوب طلب من خاله البنت الصغرى على أجل من الرعي، فلما فرغ قال: ما نزوج الصغرى والكبرى حاضرة،/ فزاده [98/أ] أجلاً آخر، وأخذ الأختين. ومثله قال آخر، قلت: أنت صياد، قال: نعم، لأنه عليه السلام كان يصطاد فافهم ذلك.

[33] **وأما من صار في صفة يوسف عليه السلام: خشي عليه الأسر، أو السجن ثم يخلص. وإن كان يليق به الملك: ملك، أو يتولى**[3] **ولاية تليق به. ويفارق أهله وأقاربه، لنكد يقع بينهم، ثم يجتمع بهم. ويتهم بامرأة ويكون منها بريأ. وربما رزق معرفة**[4] **علم المنامات، أو التواريخ. فإن حصل**[5] **له الملك، وقع في أيامه**[6] **غلاء عظيم**[7].

---

(1) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 64) و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 710).

(2) العيص: بكسر العين المهملة، كما في المخطوط.

(3) «يتولى»: في (ش) «تولى».

(4) «معرفة»: في (ش) «عليهم الظفر ويرزق».

(5) «حصل»: في (ش) «نال».

(6) «أيامه»: في (ش) «زمانه».

(7) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 64)، «وتعطير الأنام» للنابلسي (ص 710 - 711). فائدة: ذكر ابن العماد في «شذرات الذهب» (139/1) أن ابن سيرين=

قال المصنف: قال لي إنسان: رأيت أنني صرت يوسف، قلت: اتهمت بسرقة، قال: نعم، لأنه عليه السلام اتهمه إخوته بالسرقة في حكاية جرت له مع جدته لما طلب يعقوب أخذه منها يطول ذكرها[1]. ومثله قال آخر، قلت: سيرت دواء أو كحلاً لمريض، قال: نعم، لأنه بعث قميصه ليتعافى أبوه. ومثله قال آخر، قلت: أنت تدعي معرفة كلام الجن أو الشعبثة، لأن يوسف نقر على الكيل وقال: أخبرني أنكم تعلموا كيت وكيت. ومثله قال آخر، قلت: أنت ضامن الكيل، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: تحضر على قطع أيدٍ أو أرجل، لأنه حضر قطع النسوة أيديهن. ومثله قال آخر، قلت: يتكلم في عرضك. ومثله قال آخر، قلت: يعتذر إليك أعداؤك وتصفح عنهم، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: تقع في خصومة وتُقطّع[2] ثيابك عليك. ومثله قال آخر، قلت: يقال عنك أنك مت أو قتلت ولا يكون ذلك صحيح. فافهم ذلك موفقاً.

[34] **فصل: من صار في صفة داود، أو سليمان عليهما السلام: ملك، أو تولى ولاية تليق به، وحصل له نكد من جهة امرأة، ويرزق العلم والعبادة، وينتصر على أعدائه بعد ظفرهم به، وتذلل[3] له الأمور الصعاب[4]. ومن**

= قال: رأيت يوسف النبي على نبينا وعليه الصلاة والسلام في النوم، فقلت له: علمني تعبير الرؤيا، قال: افتح فاك ففتحته فتفل فيه فأصبحت فإذا أنا أعبر الرؤيا. قاله ابن قتيبة.

(1) انظر: تفسير ابن كثير (639/2) فيما نقله عن قتاده في ذلك.

(2) تقطع: بضم الأول مبني للمجهول لما لم يسم فاعله. كما في المخطوط.

(3) «تذلل»: في (ش) «تهون».

(4) (ش) [3/ ب].

صاحبهم: صاحب من دلوا عليه[1].

قال المصنف: اعتبر داود وسليمان بما يليق للرائي. كما قال إنسان: رأيت كأنني داود، قلت: أنت حداد، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: أنت تعمل العُدَد[2]. ومثله قالت امرأة: أنني صرت داود فتعجبت من ذلك، قلت لها: أنت امرأة تعملين النقش للنساء، قالت: صحيح، وذلك لأن داود يعمل الزرد[3] الذي هو شبه النقش. ومثله قال آخر، قلت: يجري لك نكد لأجل امرأة، ومثله قال آخر، قلت: تضرب بالمنجنيق أو بالمقلاع، قال: صحيح، وذلك لأن داود كان يرمي بالمقلاع.

وأما سليمان؛ فقال لي إنسان: رأيت كأنني سليمان، قلت: أنت لك مركب، قال: نعم، لأن سليمان كان يسير في الهواء. ومثله قال آخر، قلت: أنت تحكم على عمالين، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: أنت تعرف بلغات كثيرة، لأن سليمان كان يعرف بلغات الحيوانات. ومثله قال آخر، قلت: أنت تلعب بالطيور، قال: نعم، لأن سليمان كان يرسل الطيور. ومثله قال آخر، قلت: تتزوج بامرأة جليلة. ومثله قال آخر، قلت: أنت تجمع الجان وتعمل شعبثة، قال: نعم. فافهم ذلك.

[35] **فصل: موسى عليه السلام: من صاحَبه[4]، أو صار في صفته[5]،**

---

(1) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 65)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 207 و296 - 297).

(2) العدد: بضم العين وفتح الدال كلاهما مهمل، كما في المخطوط.

(3) الزرد: بفتح الراء، كما في المخطوط.

(4) صاحبه: بفتح الحاء المهملة، كما في المخطوط.

(5) «موسى» إلى «صفته»: في (ش): «من صار في صفة موسى عليه السلام أو =

أو ملك عصاه، أو لبس بعض ثيابه: إرتفع قدره، وانتصر على أعدائه، وربما اتهم بتهمة، وأخرج من بلده لأجل التهمة. وإن كان الرائي ملكاً: طلب بلاد عدوه، وقاتلهم فيها، وافتتحها، وأخذ سبيها. وإن كان متولياً: قهر أرباب صنعته، ويعاشر[1] العلماء والزهاد، وربما إجتمع بمن دل الباري عز وجل عليه، لكون موسى كلم الله تعالى[2]، وربما كان في فمه أو رأسه[3] عيب[4].

[98/ب] **قال المصنف**/: من صار في صفة موسى؛ كما قال إنسان ذلك، قلت: هربت لأجل تهمة، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: أنت تلعب بالزجاج على يديك، قال: نعم، لأن موسى كانت تضيء يده كالشمس في بعض الأوقات. ومثله قال آخر، قلت: أنت تلعب بالحيات، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: أنت ساحر ومشعبث. ومثله قال آخر، قلت: أنت تعمل السيمياء[5]. ومثله قال آخر، قلت: كأن معك كتب من جليل القدر أو ألواح تكسرت، أو عدم ذلك، قال: صحيح. ومثله قال آخر، قلت: أنت راعي، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: سلمت تغرق مرة، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: هربت من حية، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت:

= صاحبه».

(1) «يعاشر»: في (ش) «عاشر».

(2) زاد في (ش) «تكليماً».

(3) «رأسه»: في (ش) «لسانه».

(4) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 64)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 597 - 598).

(5) السيمياء: نوع من أنواع السحر. انظر: «أضواء البيان» للشنقيطي (491/4).

تربيت في بيت جليل القدر وكانت امرأة عندك تحسن إليك، قال: صحيح.

وربما مرض رائي موسىٰ بالحرارة، لأنه لما وضعته أمه طلبه الذباحون ليقتلوه فألقته أمه في التنور وكان موقوداً ناراً ولم تشعر به حين رمته من الخوف فلما لم يره الذباحون انصرفوا فسمعت أمه بكاءه في التنور فقالت: وا ولداه، ونظرت في التنور فإذا هو سالم، يشرب من إحدى أصبعيه لبناً والأخرى عسلاً، فسبحان الذي يقدر على كل شيء.

[36] **فصل: أيوب عليه السلام: تدل رؤيته، أو لبس ثيابه[1] على البلاء، وفراق الأحبة، وكثرة المرض، ثم يزول ذلك جميعه. ويكون ممدوحاً عند الأكابر[2].**

قال المصنف: وتدل رؤية أيوب على أنه يكون كريماً، وربما جرت آفة على دوابه أو يموت له أولاد ثم يعوض عليه ذلك، ويقع بينه وبين زوجته نكد ثم يصطلحان والظاهر أنه يكون ظالماً عليها، وإن كان قد ترك عبادة أو ديناً أو خيراً كان يفعله عاد إليه لأنه عليه السلام كان أواباً، وآب إذا رجع وتاب. فافهم ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى.

[37] **فصل: من صار عيسى عليه السلام، أو لبس بعض ثيابه، أو اتصف بصفة من صفاته: إن كان متولياً أو مخاصماً: انتصر. وإن كان صاحب صنعة: قهر في صنعته أربابها[3]، خصوصاً إن كان طبيباً، ويكون**

---

(1) «أيوب» إلى «ثيابه»: في (ش) «من صار أيوب عليه السلام أو لبس ثيابه دل».

(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 65)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 16).

(3) أربابها: بنصب الباء الموحدة الثانية، كما في المخطوط.

كثير الأسفار، لكونه إنما سمي المسيح لمسحه الأرض بكثرة سفره[1]. ومن عنده حامل: يدل على الولد الذكر[2]. وربما يكون إسمه أحمد، ويتهم تهمة يكون[3] منها بريئاً. وإن كان[4] الرائي عابداً: كان مجاب الدعوة[5].

قال المصنف: وربما كان رائي عيسى ربي[6] يتيماً أو مات إحدى أبويه، وكذلك من صار في صفة أمه مريم. وإن كان رائيها امرأة وقع في عرضها كلام، وربما حملت حملاً مشكوكاً فيه. وإن كان ظاهر رائي ذلك جيداً كان الكلام باطلاً، وعاشر أرباب الخير، ولازم أماكن الخير والعبادة، لكونها تربت في معبد الناصرة.

[38] فصل: من صار في صفة أشرف المرسلين محمد ﷺ أو صاحَبه[7]

---

(1) «سفره»: في (ش) «أسفاره». وفي «المصباح المنير» للفيومي (ص 572) أنه معرب، وأصله بالشين المعجمة لا المهملة. وأشار في «القاموس المحيط» (ص 309) إلى أن في اشتقاقه خمسين قولاً. وقال ابن حجر في «مقدمة الفتح» (ص 198 ـ السلفية): «قيل سمي بذلك لأنه كان إذا مسح ذا عاهة برأ. وقيل لمسحه الأرض وسياحته، وقيل لأنه ممسوح الرجل لا أخمص له. وقيل هو الصديق، وهذا قول إبراهيم النخعي وغيره. وقيل لأن زكريا مسحه بالدهن، وقيل لأنه ولد ممسوحاً به. وقيل غير ذلك».

(2) «ومن عنده» إلى «الذكر»: في (ش) «ولمن عنده حامل بشارة بولد ذكر».

(3) «تهمة يكون»: في (ش) «بتهمة ويكون».

(4) (ش): [4/أ].

(5) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 65)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 445 - 446).

(6) ربي: بفتح الراء، كما في المخطوط. بمعنى نشأ.

(7) صاحبه: بفتح الحاء المهملة، كما في المخطوط.

أو لبس بعض ثيابه: إرتفع ذكره، وتشرف[1] به أهله ومعارفه، ويكون صالحاً في دينه ودنياه، وأما إن أعرض عنه أو شتمه أو تغير عنه[2]: حصل للرائي نكد، وربما كان على أمر مكروه[3].

---

(1) «تشرف»: في (ش) «شرف».
(2) «عنه»: في (ش) «عليه».
(3) زاد في (ش): «فإن لم يرجع عنه هلك».

فائدة: قال نجم بن الفضيل: رأيت النبي ﷺ في المنام خرج من قبره والبخاري يمشي من خلفه فكان النبي ﷺ إذا خطا خطوة يخطو محمد ويضع قدمه على خطوة النبي ﷺ. ذكره التيمي في «الحجة» (206/1) وابن حجر في «هدي الساري» (ص 514 وأشار إليه في ص 9).

وعن أبي زيد المروزي قال: كنت نائماً بين الركن والمقام فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: يا أبا زيد، إلى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي. فقلت: يا رسول الله: وما كتابك. قال جامع محمد بن إسماعيل. ذكره ابن حجر في «هدي الساري» (ص 514).

وروى اللالكائي في «السنة» (619) عن محمد بن منصور شيخ أبي داود أنه رأى النبي ﷺ في المنام وسأله عن القرآن فقال: كلام الله غير مخلوق.

وروى أيضاً (620) أن رجلاً رآه في المنام فقال له ﷺ: قل ليحي بن أكثم من قال القرآن مخلوق فقد كفر وقد بانت منه امرأته. وانظر «الإشارات» لابن شاهين (ص 642 و647). وروى اللالكائي أيضاً (1379) أن عبد الله بن مسلم كان يجالس محمد بن سيرين فترك مجالسته وجلس إلى قوم من المعتزلة فرأى في المنام أنه مع قوم يحملون جنازة النبي ﷺ فقال: ما لك مع من جلست! إنك مع قوم يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي ﷺ. وانظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (وفيات 101 - 120 ص 245).

وروى اللالكائي أيضاً (1381) أن سلم بن مخلد الطائفي رأى النبي ﷺ في المنام=

= فقال له: ما تقول في القدرية؟ فقال ﷺ: مجوس. قال: قلت: ما تقول في الرافضة. قال: هم شر من القدرية أو القدرية شر منهم. ثم رواه (1855) وزاد: قلت يا رسول الله ما تقول في المرجئة؟ قال: هم دونهم وهم مخالفون للسنة. وفيه أنه سأله عن قوم لا يدرون ما هم عند الله، فقال: سبحان الله وهل يدري أحد ما هو عند الله.

وروى أيضاً (2033) أن رجلاً يقال له ضيغم جاءه قوم يتكلمون في الوعيد [يعني يعتقدون اعتقاد الخوارج والمعتزلة في الإيمان] فلما كان من الليل رأى النبي ﷺ في منامه فقال له ضيغم: بأبي أنت وأمي أنا على سنتك، فقال ﷺ: أنا عنك راض رضي الله عنك، أنا عنك راض رضي الله عنك، فرضي الله عنك.

وروى أيضاً (2372) أن رجلاً ممن يمارس المعاصي والقاذورات رأى النبي ﷺ في النوم كأنه على علو من الأرض وناس كثير أسفل جلوس، فيتقدم الرجال إليه يطلبون الدعاء منه حتى ما بقي إلا هو، إستحى أن يقوم من قبح ما هو عليه، فقال له: يا فلان لم لا تقوم وتسألني أدعو لك؟ فكأني قلت: يا رسول الله يقطعني الحياء من قبح ما أنا عليه، قال: إن كان يقطعك الحياء فقم فسلني أدعو لك! إنك لا تسب أحداً من أصحابي قال: فقمت فدعا لي قال: فانتبهت وقد بغض الله إليّ ما كنت عليه. يعني من المعاصي.

وروى أيضاً (2373) عن علي الدقاق أن جبنة الديلمي قائد من قواد الحسين بن بويه أعطاه مالاً في بغداد ليحج ويذهب إلى المدينة ويقف أمام قبر النبي ﷺ ويقول أن جبنة بريء من صاحبيه أبي بكر وعمر اللذان هما معه. ثم أنه ذهب إلى الحج ثم إلى المدينة وأدى هذه الرسالة بعد اغتمامه فرأى النبي ﷺ في النوم فقال له: قد سمعت الرسالة التي أديتها فإذا رجعت إليه فقل له: إن رسول الله ﷺ يقول لك: أبشر يا عدو الله يوم التاسع والعشرين من قدومك بغداد بنار جهنم. ثم ذكر أنه رجع إلى بغداد فاحتار في هذا الأمر لأنه رجل سوء، ثم لقيه فسأله: يا دقاق ما عملت في الرسالة؟ فأخبره الخبر. فسب وشتم وجعله في السجن حتى يمضي ذلك اليوم، فجعل كل من مر به يترحم عليه، حتى أتى ذلك اليوم مات القائد، فأخرج من =

والصحابة، والتابعين، رضوان الله عليهم أجمعين. من صاحب واحداً

= السجن، ورجع جماعة عن مذاهبهم الردية.

وروى أيضاً (2502) عن عمر بن عبد العزيز قال: رأيت النبي ﷺ في المنام عن يمينه رجل وعن يساره رجل فقال: إن كنت وليت [يعني الخلافة] فاقتد بهذين الرجلين أبو بكر وعمر. وروى أيضاً (2786 م ـ 1446/8) عن الحسين بن خليل العنزي قال: كنت جالساً مع قوم من الكتاب فتناولوا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، فقمت مغضباً فلما كان في الليلة رأيت النبي ﷺ في منامي فقال لي: تعرف منزلة أم حبيبة مني؟ قلت: نعم يا رسول الله، فقال لي: من أغضبني في أخيها فقد أغضبني.

وروى اللالكائي (621) عن علي العابد قال: «رأيت النبي ﷺ في المنام بعبادان فقلت يا رسول الله، أما ترى ما نحن فيه من الاختلاف في القرآن! هذا يكفر هذا وهذا يكفر هذا!. فقال: وما ذنبي وقد رفعت لكم علماً! فضم إليه قوم، وانقطع عنه آخرون. فقلت: يا رسول الله: فكيف السنة؟ وكيف أقول؟ قال: هكذا وعقد ثلاثين، وأومأ إلى فيه، وقال: كلام الله وليس بمخلوق. فقلت: يا رسول الله، هؤلاء الذين وقفوا فقالوا: لا نقول كذا ولا كذا؟ فقال: فكلح وجهه، وقال بيده كهيئة المستخف».

وروى اللالكائي (2458) عن عبد الباقي بن قانع أنه لما امتنع من تحديث مبتدع قول علي في أبي بكر، جاءه أبو الفضل بن عبد السميع الهاشمي ـ إمام سامراء في كتب الحديث والعلم ـ في وقت السحر، قال: ففتحت له فدخل، فقال لي: ما الذي أحدثت. قال، فقلت: ما أحدثت أمراً، ولا مكروهاً، قال: فإني رأيت كأني أنا وأنت دخلنا مسجد الجامع، والنبي ﷺ جالس في الرواق الذي بين الصحنين، وحوله أصحابه، فسلمت أنا عليه، فرد عليّ. وسلمت، فلم يرد عليك. فقلت: يا رسول الله إنه ممن لا يتهم. قال: فقال لي: إنه كما قلت، ولكنه قد ضجع. قال عبد الباقي: فأخبرته بالذي كان مني.

قال مقيده: قد روى اللالكائي (2325) عن مالك بن أنس قال: «كان السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر، كما يعلمون السورة من القرآن». =

منهم، أو صار في صفته، أو لبس بعض ملبوسه، فأعطه من أحكامه ما جرى لذلك، على قدر ما يليق به[1] من الخير والشر. والله تعالى أعلم بالصواب[2].

= وروى ابن سعد في «الطبقات» (123/7) أن سعيد بن المسيب أول رؤية من رأى الخليفة يبول في قبلة النبي ﷺ أربع مرار قال: إن صدقت رؤياك قام فيه من صلبه أربعة خلفاء.

وروى اللالكائي (2577 و2578) والبيهقي في «الدلائل» (48/7) عن نافع أن عثمان بن عفان رأى النبي ﷺ في منامه في الليلة التي قتل في صبيحتها. فقال: يا عثمان أفطر عندنا الليلة. فقتل رضي الله عنه وهو صائم. ورواه أيضاً ابن أبي عاصم في «السنة» (1302).

وروى التيمي (ت 535) في «الحجة» (219/1 - 220) عن محمد بن يزيد قال: رأيت النبي ﷺ في المنام ومعه أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم وفيه ترحمه ﷺ على رواة حديث ابن مسعود «حدثني الصادق المصدوق...» ومن يحدث به.

فائدة: بوب الترمذي في «الشمائل» (ص 206 ـ المختصر) فقال: باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ في المنام. وهو آخر باب في كتابه وجعل ختامه مسك بما رواه (351 و352 ـ المختصر) عن عبد الله بن المبارك قال: «إذا ابتليت بالقضاء فعليك بالأثر» وعن ابن سيرين [وهو هو في التعبير] قال: «هذا الحديث دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم».

وانظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 66) و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 593 - 597).

(1) «به»: في (ش) «بالرائي».

(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 67 - 68)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 16 - 18 و391).

ملاحظة: قول العالم في مسألة «الله أعلم» لا يلزم من ذلك عدم المعرفة لها، أو=

= عدم رجحان الدليل عنده. فقد قال تعالى ﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾ ثم قال لنبيه ﷺ إذا سئل عن ذلك: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ﴾ [الكهف: 25 - 26].

فائدة: ـ

روى اللالكائي في «شرح السنة» (625) عن خالد بن خداش قال: رأيت في المنام كأن آت أتاني، بطبق قطن، فقال: إقرأ. فقلت: بسم الله الرحمن الرحيم. إن ابن أبي دؤاد يريد أن يمتحن الناس. فمن قال: القرآن كلام الله، كسي خاتماً من ذهب فصه ياقوتة حمراء، وأدخله الله الجنة وغفر له ـ أو قال: غفر له ـ ومن قال: القرآن مخلوق، جعلت يمينه يمين قرد، فعاش بعد ذلك يوماً أو يومين، ثم يصير إلى النار.

ثم روى اللالكائي رحمه الله ـ وقد أحسن بما رواه ـ عنه أيضاً (266) قال: رأيت في المنام قائلاً يقول: مسخ ابن أبي دؤاد، ومسخ شعيب، وأصاب ابن سماعة فالج، وأصاب آخر الذبحة ولم يسمه.

وروى اللالكائي (622) عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال: كان أبي لا يكاد يرى رؤيا، فقال: رأيت في النوم رجلاً حسن الهيئة، فقال لي: ما تقول في القرآن؟ فقلت، لأسألنه عنه، فقلت: ما تقول أنت فيه؟ قال، فقال: الخلق في كلام العرب التقدير، وكلام الله أجل من أن يكون مقدراً.

ثم روى اللالكائي رحمه الله (623) عن ابن الأعرابي قال: ما رأيت قوماً أكذب على اللغة من قوم يزعمون أن القرآن مخلوق.

وروى اللالكائي (1795) عن إسماعيل بن أبي أويس قال: كان مالك بن أنس يكثر من قول ما شاء الله. قال، فعاتبه رجل على كثرة قوله «ما شاء الله». قال، فأري الرجل في منامه، أنت المعاتب لمالك بن أنس لكثرة قوله ما شاء الله. لو أراد مالك بن أنس أن يثقب الخردل بقوله ما شاء الله لثقبه.

وروى أيضاً (292) عن غالب القطان قال: رأيت مالك بن دينار في النوم، وهو قاعد=

= في مقعده الذي كان يقعد فيه، وهو يشير بأصبعه، ويقول: صنفان من الناس لا تجالسوهما، فإن مجالستهما فاسدة لقلب كل مسلم: صاحب بدعة قد غلا فيها، وصاحب دنيا مترف فيها.

وروى اللالكائي في «كرامات أولياء الله» (206 و207) أن العلاء بن زياد أنه لما فتر عن قيام الليل مرة، قال لامرأته: يا أسماء أريد أن أنام، فإذا كان كذا وكذا فأيقظيني. فأتاه آت في المنام فأخذ بناصيته، وقال: يا زياد، قم فاذكر الله يذكرك. فقام فزعاً. فلم تزل تلك الشعرات التي أخذ بها من العلاء قائمة حتى مات. رحمه الله.

نكتة في الهواتف: روى أبو داود في «سننه» (3141) عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما أرادوا غسل النبي ﷺ، قالوا: والله ما ندري أنجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا، أم نغسله وعليه ثيابه؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم، حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت، لا يدرون من هو، أن اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه. فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه، يصبون الماء فوق القميص، ويدلكونه بالقميص دون أيديهم. الحديث. ورواه ابن ماجة (1466) مختصراً من حديث بريدة. ورواه مالك في «الموطأ» مرسلاً (222/1) مختصراً، وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (158/2): «هكذا رواه سائر رواة الموطأ مرسلاً إلا سعيد بن عفير، فإنه جعله عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عائشة، فإن صحت روايته فهو متصل. والحكم عندي فيه أنه مرسل عند مالك لرواية الجماعة له عن مالك كذلك. إلا أنه حديث مشهور عند أهل السير والمغازي وسائر العلماء. وقد روي مسنداً من حديث عائشة من وجه صحيح والحمد لله». والحديث رواه البيهقي في «الدلائل» (242/7) من طريق أبي داود وقال: «هذا إسناد صحيح». وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (السيرة/ ص 575): «صحيح»: وقال ابن عبد الهادي في «المحرر في الحديث» (510): «رواته ثقات».

والحديث حسنه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (2693). وانظر «أحكام=

تختلف بالنسبة إلى أحوال الرائي لكونهم لا يُرَون[1] حقيقة في كل وقت، فإن الرائي يقول رأيت النبي الفلاني فيفسر على ما اعتقد، كما إذا قال: رأيت أنه أعمى فيقول[2]: أنت على بدعة وضلالة أعمى عن الحق ونحو ذلك.

وربما دل النبي عليه السلام على أمور. كما قال إنسان: رأيت كأني حامل للنبي عليه السلام فوقع من يدي مَات، فقلت له: كان لك مصحف أو كتاب حديث فضاع، قال: نعم، قلت: وغفلت عن/ صلاتك، وكان لك ولد [99/أ] فسافر، قال: نعم، قلت: وكان معك سراج فوقع تكسر، فضحك وقال: صحيح، وذلك لأن النبي ﷺ يسمى السراج المنير[3]. ونحو ذلك فقس إن شاء الله تعالى.

[باب: 2] الباب الثاني

في[4] السماء وما فيها، وما ينزل منها وما يطلع إليها

[40] من طلع إلى السموات من المرضى ولم يرجع ينزل منها: مات، وذلك[5] للأصحاء: دال[6] على الرفعة ودخول دور الأكابر، ويدل على

= الجنائز» له (ص 66).

(1) يرون: بضم ففتح، كما في المخطوط.

(2) يعني من يريد أن يعبر له.

(3) كما قال تعالى مخبراً عن نبيه ﷺ: ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾ [الأحزاب: 46]. وانظر: «الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة» للسيوطي (ص 175 - 176).

(4) زاد في (ش): «رؤية».

(5) «ذلك»: في (ش) «هي».

(6) «دال»: في (ش) «تدل».

الزوجة والدور، والسفر[1] في البر والبحر، وعلى كل مكان غريب.

فإن أصاب فيهن النور، أو الملائكة الملاح، أو وجد رائحة طيبة[2]، أو مأكولاً مليحاً[3]، ونحو ذلك: حصل له فائدة وراحة، إما من دور الأكابر، أو من الأملاك، أو من الأسفار، أو من زوجة[4]، أو من ولاية يتولاها، أو من عالم أو حاكم يحكم عليه. كالأب، والوصي، والسيد، والزوج[5]، وأمثالهم.

وأما إن كان[6] فيهن الظلام، أو حيات، أو عقارب، أو جن، أو دخان، أو نار، أو رائحة ردية: حصل له نكد ممن ذكرنا[7].

---

(1) «ويدل» إلى «السفر»: في (ش) «وتدل على تجديد الدور والزوجات وعلى السفر».

(2) «رائحة طيبة»: في (ش): «الرائحة الحسنة».

(3) «مليحاً»: في (ش) «طيباً».

(4) زاد في (ش): «يتزوجها».

(5) (ش): [4/ ب].

(6) «كان»: في (ش) «أبصر».

(7) انظر: «شرح السنة» للبغوي (229/12) باب: تأويل رؤية السماء وما فيها، و«الإشارات» لابن شاهين (ص 42 - 44)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 311 - 315).

وفي صحيح البخاري (7010 و7014) ومسلم (2484) أن عبد الله بن سلام رضي الله عنه رأى رؤيا على عهد النبي ﷺ وقصها عليه، وفيها أنه كان في روضة خضراء واسعة وفي وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة فقيل له: إرقه، فقال: لا استطيع، وذكر أنه ارتقى بعد ذلك حتى كان في أعلاها وأخذ بالعروة، ثم انتبه وهو مستمسك بها، فقال ﷺ: «تلك الروضة روضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة العروة الوثقى، لا تزال مستمسكاً بالإسلام حتى تموت». وترجم البخاري للحديث بقوله (414/12 ـ =

قال المصنف: دلت السماء على المرض الشديد وعلى الموت لكون الأرواح تطلع إليها، ولكون الصاعد إليها غاب عن عيون أهل الأرض، ولكونه فارق الأرض ومن عليها فأشبه الميت. والنزول ضد ذلك. ودل على معاشرة الأكابر والرفعة لعلو الطالع، ولكونها مقر الحاكمين على أهل الأرض المتصرفين ـ لهم وفيهم ـ بالمسرة والمضرة. ودلت على الأسفار لأن الطائرات في السماء يرجعن في غالب الأحوال ينزلن إلى الأرض. ودلت على البحار والمياه لأنها معدن الغيوم والأمطار. وربما دلت على معاشرة أرباب النيران، وتدل على الأماكن الغريبة. كما قال لي إنسان: رأيت أنني طلعت إلى السماء وبقيت أتفرج في كواكبها وما فيها، قلت له: عبرت إلى دار فيها تصاوير، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: أنت تعرف النجامة، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: عبرت إلى مكان فيه قناديل وسرج تتفرج، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: عبرت تطلب مطلباً فلم تجد شيئاً، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: عبرت مكاناً تجري منه المياه، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: عبرت بستاناً مزهراً، قال: نعم. فافهم ذلك.

[41] **فصل: الشمس، والقمر: كل واحد منهما دال على الجليل القدر. كالملوك، والولاة، والآباء، والأزواج، والأبناء، والأقارب، والأموال،**

= الفتح): باب الخضر [وفي نسخة الخضرة نبه عليها في الفتح] في المنام والروضة الخضراء. وبقوله (418/12 ـ الفتح): باب التعليق بالعروة والحلقة. وأما البغوي فترجم بما تقدم. وقال (220/12): والعلو إلى السماء رفعة لقوله تعالى ﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧ ﴾ [مريم: 57] ومن رأى أنه صعد السماء فدخلها نال شرفاً وذكراً ونال شهادة أ. هـ.

وانظر: فقرة [56] في الظلة التي تنطف السمن والعسل.

والأملاك، والخير، والمعيشة. فمن رأى أن الشمس عنده، أو على رأسه، أو كأنها بحكمه[1]، أو هي في داره، أو كأنه يحملها ولم تؤذه بحرها[2]: حصلت له فائدة ممن ذكرنا. فإن كان أعزب تزوج، وإن كان عنده حامل: رزق ولداً جميلاً، حسن الصورة. هذا إذا رآها كأنها بالنهار، ودرّت معيشته مما[3] يحتاج إلى الشمس، كالقصارين والبنائين وأمثالهم، خصوصاً إن كان ذلك في أيام الشتاء[4].

---

(1) «بحكمة» في (ش) «تكلمه».

(2) «بحرها»: في (ش) «بنورها».

(3) «مما»: وفي (ش) وزاد «خصوصاً إن كان ممن».

(4) انظر: ـ «شرح السنة» للبغوي (231/12)، و«الإشارات» لابن شاهين (ص 45 - 48)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 359 - 365 و528 - 530).

وقد تقدم في حاشية فقرة [22] فائدة (11) (ص 175) تفسير أبي بكر الصديق رضي الله عنه لثلاثة أقمار سقطن في حجر عائشة رضي الله عنها بأنه يدفن في بيتها خير أهل الأرض في زمنها فكان كما قال. وقد فسر يعقوب عليه الصلاة والسلام رؤيا يوسف للشمس والقمر بأن الشمس أباه، والقمر أمه أو العكس، وجعلهما الأصل للكواكب، فميز الأصل عن الفرع في الكواكب بأنها أخوته. والشمس والقمر والكواكب في السماء زينة ونفع وهداية فكذا الأنبياء والعلماء والأصفياء زينة الأرض. والشمس والقمر أعظم نوراً وجرماً من الكواكب فالأصل متميز عن الفرع فكذا الأب والأم بالنسبة للأخوة نبه عليه السعدي في «مؤلفاته»(408/8) و«التفسير» (442/2، وانظر 401). وانظر التوراة (سفر التكوين/ إصحاح: 5/37 - 10 ـ ص 61]. وشرح المؤلف فقرة [46].

قال تعالى إخباراً عن يوسف: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف: 4] وعن يعقوب في منع يوسف من قص رؤياه ﴿ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾ ثم قال ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ﴾ [يوسف: 5 - 6]، =

قال المصنف: إنما دل الشمس والقمر على الجليل القدر لعموم انتفاع الناس بهما ولضرر بعضهم منهما، وعلى المعايش والأملاك لأن انتفاع الناس بهما في الزراعات والنبات في كل وقت، وربما دلا على الغريمين. كما قال لي إنسان رأيت كأنني بين الشمس والقمر آخذ من هذا وأضعه في الآخر، قلت: هذا دال على أمور[1]، أحدها: أن عندك كيسين أحدهما ذهب تصرف منه دراهم والآخر دراهم تصرف منه ذهباً، فقال: نعم، الثاني: أنك تسعى في الصلح بين جليلي القدر تحمل كلاماً من أحدهما إلى الآخر، الثالث: أن رجلاً غنياً له على منكسر دين وأنت تأخذ من المنكسر البعض وتأخذ من الغني المسامحة بالباقي، وذلك لأن القمر منكسر ما يزال يمتد من نور الشمس وهو تابع لها،/ وقلت له: عندك مكحلتان كحل أصفر والآخر أحمر [99/ ب] وأنت تداوي عينيك بذلك، فقال في الجميع: صحيح ذلك. وقال آخر: رأيت أنني ربطت الشمس والقمر في خيط واحد وأنا أحملهما، قلت له: تمسك جليلي القدر أشبه شيء بالملوك أو نوابهم، فما مضى قليل حتى وقع مُصَاف[2] ومسك أميران، وقال لي إن أحدهما ابن ملك. ورأى صغير أنه حملهما في خيط وأن أحدهما آذاه، قلت له: من أين أخذتهما؟ قال الصغير: كانا في حمام، قلت له: أخذت سرطانين، وربطتهما في حبل، قال: نعم، قلت: عضك أحدهما، قال: نعم، وذلك لأن الشمس تلدغ بحرها والقمر

= وعن يوسف عليه السلام لما دخل عليه إخوته وآوى إليه أبويه: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾ [يوسف: 100].

(1) جعل ذلك دالاً على أمور لتكرار الأخذ وتجدده واستمراريته، للمضارعة في قوله «آخذ». والله أعلم.

(2) مصاف: بضم ففتح، كما في المخطوط.

فيه من الزرقة ما يشابه السرطان. وقال آخر: رأيت كأن الشمس والقمر كل واحد في حبل وأنا أُبرم حبل هذا مع حبل هذا، قلت: أنت تسعى في إبرام عقد بين إمرأة حسناء وبين رجل كذلك، قال: نعم، قلت: والرجل ربما في إحدى عينيه عيب، قال: صحيح. ومثله رأى آخر ـ وكان ظاهره ردياً ـ، قلت: أنت تقود بين اثنين، فقال: أستغفر الله تعالى ما بقيت أعود إلى ذلك. فافهم.

[42] **فصل** **وأما إن أحرقته أو آذته: حصل له نكد ممن ذكرنا، خصوصاً[1] في الصيف. وأما إن أحرقت الزراعات، أو البساتين، أو آذى[2] الناس حرها: دل ذلك على أمراض ووباء، أو ظلم من الأكابر، أو حوائج[3]، أو غلاء أسعار في المأكول، ونحو ذلك[4].**

[43] **فصل** **فإن كان في السماء شموس، وهي تؤذي الناس: فأقوام ظلمة، وأرباب شر. وأما إن نفع[5] ضوأهم: فأرباب عدل، وربح وراحات، وربما يكون في الزراعات[6] والثمار وكل ما يحتاج إلى الشمس وكثرة الفائدة والخير. وكذلك القمر إلا أن دولته بالليل، وهو أنزل منها مرتبة.**

---

(1) زاد في (ش): «إن كانت».
(2) «آذى»: في (ش) «أضر».
(3) «حوائج»: في (ش) «جائحة».
(4) فائدة: قال رجل لسعيد بن المسيب: رأيت كأني جالس في الظل فقمت إلى الشمس، فقال ابن المسيب: والله لئن صدقت رؤياك لتخرجن من الإسلام، فقال: يا أبا محمد إني أراني أخرجت حتى أدخلت في الشمس فخسلت، قال: تكره على الكفر. فكان كذلك رواه ابن سعد في «الطبقات» (125/7).
(5) زاد في (ش): «الناس».
(6) (ش): [5/أ].

قال المصنف: إذا رؤي الشمس والقمر مجتمعين في مكان وكان صاحبه خائفاً أو مريضاً: خشي عليه لقوله تعالى ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ۝١٠ ﴾[1].

ويدل أيضاً على خصام الزوجين والأخوين والولدين والغلامين والجاريتين وعلى مرض العينين ونحو ذلك.

واعتبر القمر بأحوال الرائي. كما قال لي إنسان: رأيت كأنني آكل القمر، قلت له: أبعت طبقاً أو مرآة وأكلت ثمن ذلك، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: يموت من يعز عليك وتأكل ميراثه، فمات ولده. وقال آخر: رأيت وجه إنسان صار قمراً، فقلت: نخشىٰ عليه برص أو طلوع في وجهه، فقال: جرى ذلك. وقال آخر: رأيت كأنني وقعت في القمر وأنا في شدة، قلت له: أترك القمار. ومثله قال آخر، قلت له: تغرق، فمات غرقاً. وقال آخر: رأيت كأنني أسبح في قمر وأنا ألتذ بذلك، قلت له: تغرق. ورأى إنسان أن القمر قد صار له حرارة كحر الشمس، قلت: يتولى بعض نواب الكبراء منصب من استنابة، فإن نفع الناس ذلك الحر نالت رعيته به خيراً وإلا فلا. ورأى آخر أن ضوء الشمس صار بارداً وزال ذلك الحر، قلت: إن كان ذلك في زمن الصيف عدل المتولي ونالت الرعية منه راحة ثم عن قليل يموت، فمات قاضيهم بعد أن حَسُنَت[2] سيرته، وقلت: يقع مطر لا نفع فيه، فوقع المطر وكان في الصيف خلاف العادة.

---

(1) سورة القيامة: آية (9 - 10).

ومراد المؤلف رحمه الله: أنه مما يعبر به ذلك للآية، استئناساً لا استدلالاً عليها دون غيرها. انظر فقرة: [22] الفائدة (9) من الحاشية (ص 174).

(2) حَسُنَت: بفتح الأول والثالث، وضم الثاني، كما في المخطوط.

[44] **فصل**[1]: قتال الشمس مع القمر: دليل على حرب يقع، وملوك تتقع[2]. فإن كان كأنه في نوم النهار: فالغلب للشمس، يظهر[3] أهل الحق. وإن كان كأنه في ليل: فالغلب للقمر، ويظهر أهل الظلم، لأنه متولي الظلمة، والظلمة يشتق[4] منها الظلم.

[45] **فصل**: طلوع الهلال: دال على بشارة، أو غائب يقدم من تلك الجهة. وهو لمن عليه دين: مطالبات، وهموم، ونكد. وربما دل على النكد، ويدل على خلاص المسجون والمريض.

[100/أ] وأما كثرة الأهلة والأقمار: فدليل على الخوارج. فإن كان/ ضوؤهم ينفع الناس: فذلك خير، وراحة[5]. وإلا فلا[6].

قال المصنف: وربما دل كثرة الأهلة في المكان على الفوائد، كما قال

---

(1) زاد في (ش): «كسوف أحدهما دليل على هلاك من دلوا عليه كموت الكبراء أو عزلهم وتبطيل المعايش أو موت الآباء أو الزوجات أو أخبار مزعجة أو أراجيف. فصل».

(2) «تتقع»: في (ش) «تظهر».

(3) «فالغلب للشمس يظهر»: في (ش) «فالغلبة للشمس وظهر».

(4) «يشتق»: في (ش) «مشتق».

فائدة: روى ابن أبي شيبة في «المصنف» (241/7) تعبير عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتتال الشمس والقمر، والنجوم قسمين معهما، وكون الرائي مع القمر. عبره بدلالة قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾. وذكره ابن عبد البر في «بهجة المجالس» (145/3) وفي آخره: «وقتل مع معاوية بصفين». رحم الله الجميع.

(5) «راحة»: في (ش) «فوائد وراحات».

(6) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 688 - 689).

لي إنسان: رأيت السلطان يفرق الأهلة على الناس، قلت: تقع حركة ويفرق القسي[1] على أصحابه، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت كأنني أشرب من الأهلة عسلاً وقد طار منهم هلال وقع على رأسي، قلت: أنت بيطار يحصل لك فائدة من صنعتك وتضربك دابة بحافرها في رأسك، فجرى ذلك، وذلك لأن النعال والحوافر يشبهوا الأهلة. فافهم ذلك.

[46] فصل: وأما النجوم فكل واحد منهم دال على ما دل الشمس والقمر عليه ويدلوا على العلماء لكونهم يتهدى بهم في البر والبحر، وربما دلوا على قطاع الطريق والخوارج، لكونهم لا يظهرون إلا بالليل. فمن رأى أن النجوم جاءت إليه، أو إلى داره، أو اجتمعت عنده، أو كأنه يرعاها[2]، أو يتحكم فيها، ولم تؤذه؛ فإن كان يصلح للملك: ملك، وإلا تولى[3] ولاية تليق به، وربما تزوج وجاء الكبراء إلى عنده، أو يرزق ذرية، أو أقارب، أو أصحاب، أو أموال، أو عبادة، أو تلاميذ. ويكون ذلك على قدر كثرتها وقلتها. أو دراهم، أو دنانير. ونحو ذلك[4].

قال المصنف: وافقه في النجوم[5]. قال رجل: رأيت كأنني صرت

---

(1) قسي: بكسر الأول، كما في المخطوط.

(2) «يرعاها»: في (ش) «دعاها».

(3) (ش): [5/ ب].

(4) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 573 - 574).

(5) وافقه في النجوم: يعني اعتبر رؤيته للنجوم وما يتعلق بها على وفق أعمال الرائي وحسب حاله وأحواله، فاجعل تعبيرها على وفق ما يليق به من شهوده لهذه الرؤيا واعتبرها مثالاً لا مثلاً. ويحتمل أن تكون (و افقه) أي تفقه في معنى ضرب المثل في النجوم، واجعل فهمك في ذلك عالياً. وكلا المعنيين صحيح، ومن عادة المؤلف أن يأتي بحرف العطف بعد قوله: قال المصنف كما تقدم [فقرة: 45]. والله أعلم.

صائغاً وأنا آخذ النجوم وأعبر بهن في بيت النار، قلت: أنت رجل خباز وأنت تقطع من الأرغفة وتخبأه فتب إلى الله، فقال: ما بقيت أعود. فافهم ذلك. ولما رأى يوسف عليه السلام الشمس والقمر والنجوم له ساجدين فسره له والده عليه السلام بما فسره[1]. وقسنا عليه الأقارب والمعارف والأموال والفوائد والعلوم والتقرب من الأكابر وعلو المنازل، لأنه قال في تمام تفسيره: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾ إلى آخر الآية[2]. ومن ذلك؛ رأى إنسان كأنه سقط من الثريا نجم، فقلت له: أنتم سبع إخوة ذكور، قال: نعم، قلت: يموت واحد منكم، فمات. ومثله رأى آخر، قلت: أنت خادم لا إخوة ولا أولاد لك، لكن عندك سبعمائة درهم أو سبع آلاف يروح سبع ذلك، فجرى ذلك. وقال آخر أخذت من الثريا نجماً وخبأته، قلت له: سرقت لؤلؤة من كلانبذٍ أو من حلقه، فكان ذلك. ورأى آخر أنه حمل الثريا على عود فسقط منها نجم أتلف شعره، فقلت: حملت شمعة لها شُعَب[3] أحرق عمامتك بعض تلك الشعب، قال: نعم. وقال آخر رأى أنه يسجد لبنات نعش، قلت: أنت تحب امرأة غسالة للموتى أو بنت غاسلة، قال: نعم، قلت وهي تعبر دور الأكابر، قال: صحيح، وذلك لأن بنات نعش قريبات من قطب الفلك. وقال آخر:

---

(1) انظر حاشية فقرة [41].

(2) سورة يوسف: آية (6). ومراد المؤلف: أن نعمة الله على العبد نعمة على من يتعلق به ويتصل من أهل بيته وأقاربه وأصحابه، فلا بد أن يشملهم منها جانب ويصلهم منها نصيب في حصول العز والتمكين والسرور وزوال المكروه وحصول المحبوب. فتأويل رؤياه على حسب ما يليق به فإن لم تلق به كان لما ذكره من الوجوه. انظر «التفسير» للسعدي (443/2) و«مؤلفاته» (410/8).

(3) شعب: بضم ففتح، كما في المخطوط.

رأيت أنني ملكت القطب وبنات نعش، قلت: يصير لك طاحون أو معصرة بحجر، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت كأنني أدور مع بنات نعش وقد عضني نجم منهن، قلت: أنت في مكان فيه جماعة يرقصون فحصل لك نكد من أحدهم، فقال: نعم. وقال آخر: رأيت أنني صرت من بنات نعش، قلت له: قد قرب أجلك، فمات بعد أربعة أيام. وقال آخر: رأيت كأنني آكل بنات نعش، قلت: ترث جميع أولادك وأقاربك. ومثله قال آخر، قلت: أنت حمال نعش الموتى ورزقك منه، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: تبيع النعش وتأكل ثمنه. ومثله قال آخر، قلت: تبيع دواب طاحونك أو معصرتك وتأكل ثمن ذلك[1]. وعلى هذا فقس موفقاً إن شاء الله تعالى.

وقائع ملاح في النجوم: رأى إنسان كأنه وضع على عينيه كوكبين وهو ينظر، قلت: يطلع على عينيك بياض، فوقع ذلك، ودليله أن البياض في العين يسمى كوكباً في اللغة[2]. ورأى آخر كأنه يأخذ الكواكب في يده يرمي بهم في العلو ثم يتلقاهم بيده وتارة بفمه وتارة/ يأكل بعضهم، قلت: أنت تلعب [100/ب] بقناني الزجاج التي هي شبه الأكر، قال: نعم، قلت له: فرأيت كأنك تلعب في ليل لو نهار[3]، قال: كأنه في ليل، قلت: تحصل لك فائدة وربح من ذلك، لأن الكواكب فعلها وضوؤها بالليل بخلاف النهار. ورأى بعض الأكابر كأن على ذراعيه كوكبين تحت الثياب وقد أكلتهما الحرباة، فقلت له: على يديك جوهر مربوط، قال: نعم، قلت: يؤخذ منك في حرب، فجرى ذلك. ورأى آخر كأنه جالس في وسط الهقعة، قلت له: تجلس تبيع بميزان، وكان

(1) انظر في رؤيا بنات نعش: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 44).
(2) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 168).
(3) لو نهار: بمعنى أو نهار.

صنعته تاجراً فما مضى قليل حتى صار عطاراً، لأن العامة يسمونها موازين. ورأى آخر كأن بين يديه طبق نجوم وهو يأكل منهن فظهر له من نجم حية فضربته، قلت: يعمل لك سم في بيض مقلي، فعمل له ذلك، ودليله أن البيض المقلي يسمى نجوماً. ورأى آخر أنه قائم بين النجوم فاحترق ثوبه، قلت له: ضاع لك ثوب وأنت تتفرج في نبات وزهر، قال: نعم، ودليله أن النبات يسمى نجماً، والزهر يشبه النجوم أيضاً. ورأى آخر كأنه جالس على رأس المنازل في السماء، قلت: تتولى على طريق، فإن كنت كأنك في ليل أفدت وإلا فلا. ورأى آخر كأنه يدور في القلب على جوهره، قلت: لك محبوب وقد راح عنك وأنت كل وقت تذكره في قلبك، قال: صحيح.

[47] **فصل: فأما إن آذت الرائي أو أحرقته أو ضيقت عليه: حصل له نكد ممن ذكرنا أو من غلمان الأكابر، وإن كان مسافراً أو يطلب سفراً: قطعت عليه الطريق أو يترك بمكانه أمر ردي من آفة وغيرها. فأما إن صار جسمه نجوماً: كثرت عليه ديونه ومطالبات أو يتكلم الناس في عرضه أو يطلع في جسمه دماميل أو جُدَري[1] أو طلوعات أو مرض ردي.**

[48] **فصل: فإن رأى كأنه صار من النجوم: عاشر من دلوا عليه. إما يعاشر الملوك أو الولاة أو العلماء أو الأكابر أو غلمان أولئك أو يعاشر قطاع الطريق أو أرباب الحرس ونحو ذلك على قدر ما يليق به. وأما سقوطها أو ضِرابها[2] بعضها في بعض أو طلوعها والشمس طالعة: دال على الحروب والفتن والموت. قال الشاعر[3]: ـ**

---

(1) جدري: بضم الأول وفتح الثاني وكسر الثالث، كما في المخطوط.

(2) ضرابها: بكسر الأول وفتح الثاني، ورفع الباء، كما في المخطوط.

(3) انظر: ديوان النابغة الذبياني (ص 83)، ولسان العرب لابن منظور (467/2) مادة =

تبدوا كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا الظلام ظلام[1]

[49] **فصل:** **وأما من رأى كأنه يأكل النجوم وطعمها في فمه طيب: حصلت له فوائد ممن ذكرنا وربما صار**[2] **منجماً أو حارساً. والكبار من النجوم**[3]**: أشراف الناس، والصغار: عوامهم، والمذكر: ذكور، والمؤنث: إناث كالزهرة والشعرى**[4] **وبنات نعش والثريا والهقعة والهنعة ونحوهن**[5]**.**

[50] **فصل:** **وربما دل عطارد على الرجل المِعطَاء وربما كان يعرف الكتابة، والمريخ على الأمراء والكبراء وسفاكين الدماء، والمشتري على**

(روح). وفيه «الإظلام إظلام» بدل: «الظلام ظلام».

(1) «الظلام ظلام»: في (ش) «الإظلام إظلام».

(2) «صار»: في (ش) «كان».

(3) (ش): [6/ أ].

(4) الشِعرىٰ: بكسر الشين المعجمة، كما في المخطوط.

(5) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 48 - 49)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 602 - 603)، ونبه البغوي في «شرح السنة» (231/12) أنه مما يؤول به القمر: وزير الملك، والزهرة: امرأته. وعطارد: كاتبه، والمريخ: صاحب حربه، وزحل: صاحب عذابه، والمشتري: صاحب ماله، وسائر النجوم العظام: أشراف الناس. ثم ذكر (232/12) ما روى عن ابن سيرين أنه رأى في المنام كأن الجوزاء تقدمت الثريا، فأخذ في الوصية، وقال: يموت الحسن وأموت بعده هو أشرف مني، وسأل رجل ابن سيرين، فقال: رأيت كأني أطير بين السماء والأرض، قال: أنت رجل كثير المنى.

وتأويل تقدم الجوزاء على الثريا ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (وفيات: 101 - 120/ ص 245). ومحمد بن سيرين توفي بعد الحسن بمائة ليلة كما في «تاريخ بغداد» للخطيب (337/5). والله أعلم.

الأملاك والبيع والشرى[1] والمخازن، وزُحَل[2] على الفقر والخسارات والشدائد[3]. وعلى هذا[4] فقس النجوم التي في البروج وغيرها.

[51] **فصل: وأما من رأى أنه يسجد للشمس أو للقمر أو لنجم: خدم من دل عليه، أو احتاج إليه، وفسد معه دينه إن كان يعتقد تحريم السجود لذلك[5]. وأما إن[6] رأى كأنه بلع نجماً: اعتقل إنساناً، وربما أحب من دل النجم عليه. فإن أحرق شيئاً في فؤاده: تنكد ممن ذكرنا وإلا فلا، فإن أخرجه من فؤاده: أخرج المعتقل، أو ترك محبة من وقع بفؤاده، أو زال النكد الذي بفؤاده، والله أعلم.**

[باب: 3] الباب الثالث[7]

في الحوادث في الجو

[52] **الرعود[8] المزعجة أو الأمطار أو الجليد أو البرد المؤذي أو الصواعق المحرقة أو الرياح العظيمة أو البروق الكثيرة أو الغيوم السود**

---

(1) الشرى: بكسر الشين المعجمة، كما في المخطوط.

(2) زحل: بضم ثم فتح، كما في المخطوط.

(3) انظر ما تقدم قبل تعليقين، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 448 عطارد، و602 مريخ ومشتري، و267 - 628 زحل).

(4) «وعلى هذا»: في (ش) «وهذا بيان وعليه».

(5) «لذلك»: في (ش) «كذلك».

(6) «وأما إن رأى كأنه»: في (ش) وزاد «فصل إن رأى أنه».

(7) في حاشية (ش): «بلغ مقابلة على أصله المنقول منه على كاتبه عمر بن إسماعيل الشافعي».

(8) «الرعود»: في (ش) «كالرعود».

الوحشة كل منهم دال على الخوف والحوادث العظيمة والأخبار الردية[1] لمن رأى هذا[2] في المنام خصوصاً للمسافرين، فإن هدمت دوراً أو قلعت أشجاراً[3] أو أهلكت شيئاً من الحيوانات النافعة ونحو ذلك فعدوٌّ أو أمراض أو وباء أو طاعون أو ظلم من الأكابر/ أو جوائح أو غلو أسعار أو أخبار ردية [101/أ] **ونحو ذلك لمن أصابه في شيء مما[4] ذكرنا، وإن كان رائي ذلك مسافر: ربما قطعت عليه الطريق وربما حصل للرائي نكد[5] من أستاذه أو أحد أبويه أو من معلمه أو بطلت[6] معيشته[7].**

قال المصنف: لما أن ذكرنا الآثار العلوية الدائمة كل وقت ذكرنا ما

---

(1) «الردية»: في (ش) «المقلقة».

(2) «رأى هذا»: في (ش) «يراها».

(3) (ش): [6/ ب].

(4) «مما»: في (ش) «ممن».

(5) زاد في (ش) «كثير».

(6) «بطلت»: في (ش) «تعطلت».

(7) انظر: ابن شاهين في «الإشارات»، والنابلسي في «تعطير الأنام» كما يلي: -
الرعد: ابن شاهين (ص 60)، والنابلسي (ص 257 - 259). الأمطار: ابن شاهين (ص 57)، والنابلسي (ص 603 - 604). الجليد: النابلسي (ص 121). البرد (وهو حب الغمام إذا نزل من السماء): ابن شاهين (ص 58)، والنابلسي (ص 48 - 49). الصواعق: ابن شاهين (ص 61)، والنابلسي (ص 413 - 414). الرياح: ابن شاهين (ص 61)، والنابلسي (ص 250 - 251). البرق: ابن شاهين (ص 60)، والنابلسي (ص 43 - 44). الغيوم: ابن شاهين (ص 56)، والنابلسي (ص 483).

وقال البغوي في «شرح السنة» (244/12 - 245) في رؤية العيون والمياه: «والمطر غياث ورحمة إن كان عاماً، فإن كان خاصاً في موضع فهو أوجاع تكون في ذلك الموضع» إلى أن قال: «والثلج والبرد والجليد: هم وعذاب إلا أن يكون الثلج قليلاً في موضعه وحينه فحينئذ يكون خصباً لأهل ذلك الموضع».

بين العلوية والسفلية، وإنما سميناها حوادث لكونها لا ثبات لها ولندرة وقوعها، وذكرنا ما دلت عليه، وربما دلت على الحوادث في ابن آدم، كرجل رأى أن رعداً عظيماً أزعجه وكان في غير أوانه، قلت: يقع بسمعك صمم، فجرى ذلك. ورأى آخر كأنه تحت مطر عظيم وهو مكشوف الرأس، قلت له: يقع برأسك نزلة عظيمة، فجرى ذلك. ورأى آخر كأنه برداً وقع عليه وانغرز بجسمه ورأسه، قلت: يطلع في يديك ورأسك دماميل أو جدري، فوقع ذلك. ومثله قال آخر، قلت: عزمت على السفر مع العسكر، قال: نعم، قلت: تقع فيك سهام أو حجارة أو جراحات، فوقع ذلك، ورأى إنسان كأنه قد صار صاعقة، فقلت له: أحرقت شيئاً أم لا، قال: أحرقت شجرة زيتون، قلت له: جرى منك أمور: أحدها أنك تكلمت في عرض امـرأة طيبة الأصل، قال: نعم، وقلت له: كنت غائباً عن بلد فيه زيتون قدمت عليه واشتريت ملكاً، قال: نعم، وذلك لأن الصاعقة تسكن في المكان الذي تقع فيه. ورأى آخر أن ريحاً دخلت في فمه حتى كادت تخرسه عن النطق، قلت له: نخشى عليك من ريح القولنج، فكان ذلك. ومثله رأى آخر، قلت: نخشى عليك أن يطلع في عنقك ريح، فجرى ذلك. ورأى آخر كأنه يغزل من الغيوم السود غزلاً مليحاً، قلت: تحب امرأة سوداء وتغازلها بالأشعار، قال: صحيح. ومثله رأت امرأة، قلت: أنتِ ماشطة، قالت: نعم، قلت: تجمعي مالاً على قدر ما كان على المغزل، فكان كذلك.

[53] **فصل: وعلى رأي اليونانيين من أحرقته الصاعقة إن كان فقيراً استغنى، وإن كان غنياً افتقر، وإن كان خائفاً أمن، وإن كان آمناً خاف، وإن كان عبداً عتق[1]، وإن كان حراً أُسر أو حبس، وإن كان مريضاً عوفي، وإن كان سليماً مرض، ونحو ذلك.**

---

(1) «عتق»: في (ش) «اعتق».

قال المصنف: إنما قال اليونانيون ذلك لكون أن رائي ذلك يعدم بخلاف الميت فإن جسمه باق، وضد الأمن الخوف، وضد الفقر الغنى، وضد الحياة الموت، فإذا عدم في المنام بالصاعقة أو النار ذهب ما كان فيه فدل على ما ذكرنا، بخلاف الميت فإن جسمه باق في الوجود وتصرف الأصحاب والأعداء فيه نافذ من تغسيله وتكفينه ودفنه ونحو ذلك، والمحرق بخلاف ذلك.

[54] **فصل: وأما الغيوم الملاح أو الرياح الطيبة والنور والأمطار المفيدة والثلوج في أماكن نفعها فدليل على الفوائد لمن ينتفع بها في المنام، وعلى الخِصب[1] والراحة، وعلى عدل الأكابر، والأخبار الطيبة، والفائدة ممن دلت السماء عليه[2].**

قال المصنف: إذا كانت الغيوم وغيرها على العادة فلا كلام، وإنما الكلام إذا أكل الغيوم وطعمها طيب، دل على أمور منها: أنه يفيد من الأكابر ومن المسافرين ومن الزراعات والمياه ونحو ذلك. فأما إذا وضعه موضعاً لا

---

(1) الخصب: بكسر الخاء المعجمة. كما في المخطوط.

(2) انظر: ابن شاهين في «الإشارات»، والنابلسي في «تعطير الأنام» كما يلي:

السحاب: ابن شاهين (ص 56)، والنابلسي (ص 315 - 317). النور: ابن شاهين (ص 49)، والنابلسي (ص 664). الثلوج: ابن شاهين (ص 58)، والنابلسي (ص 97). وأما الغيوم والرياح والأمطار فقد تقدمت فقرة [52].

فائدة: ذكر ابن عبد البر في «بهجة المجالس» (144/3): أن رجلاً رأى نوراً عظيماً يخرج من جحر صغير، فجعل يتعجب من صغر الجحر. وعظم النور، ثم أن النور أراد أن يعود في الجحر فلم يقدر. فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: هي الكلمة العظيمة تخرج من الرجل يريد أن يردها فلا يستطيع. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (243/7).

يليق، كما رأى رجل أنه أخذ سحابة وجعلها بين ثيابه، قلت له: سرقت كيساً أو شقه من جليل القدر وخفت أن يظهر عليك فأعطيت ذلك لامرأة، قال: نعم، لأن السحاب أشبه شيء بما ذكرنا[1]. وقال آخر رأيت أنني أبيع الغيوم، قلت: أنت تبيع السفنج، قال: نعم. لأن السفنجة تسمى غيمة. ومثله قال آخر، قلت: أنت تبيع القطن، قال: نعم.

[55] **فصل**[2]: **من طار أو سار في السحب أو في الرياح فإن كان بجناح أو هو جالس على شيء يمسكه فهو سفر/ فيه راحة وعاقبته سليمة، وهو**[3] **بلا جناح ولا شيء يمسكه: قليلُ نكدٍ أو تعب**[4]. [101/ب]

(1) يعني السحاب يحمل ما فيه، وكذا الكيس. وأخذه، في موطن ريبة، من غير معاوضة منه، والمطر للبلد الميت والبهائم وغير ذلك، أشبه السرقة. وخفة الوزن في السحاب مع كثرة النفع، دل على السرقة من جليل القدر، فالذي يسرق هو ما خف وزنه وغلا ثمنه. والمقصود من جعلها بين الثياب الإخفاء، والستر، وذهاب المظنة عن السارق، كالتنبيه على المرأة لحرصها على الدنيا، وسعة حجابها، وهلع قلبها، فإن كان ولا بد فالحياء يمنعه من المطالبة لمثلها فدل على المرأة. والله أعلم.

(2) في الهامش: (مطلب في الطيران)، لكن دون علامة تضبيب، أو تصحيح. وهي بنفس خط عبد السلام الحنبلي الذي له مطالعة في أول هذا الكتاب [انظر أول حاشية لهذا الكتاب] فشفرة القلم (القصبة)، واحدة، ونوع الخط فارسي. والله أعلم.

(3) «هو»: في (ش) «إن كان».

(4) انظر في الطيران: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 428 - 430).

وفي صحيح البخاري (7034) من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «بينا أنا نائم رأيت أنه وضع في يدي سواران من ذهب فقطعتهما وكرهتهما، فأذن لي فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابان يخرجان». وترجم له البخاري بقوله (438/12 ـ الفتح): باب إذا طار الشيء في المنام. وبقوله (441/12): باب النفخ في النوم. وقال البغوي في «شرح السنة» (220/12): والطيران في الهواء عرضاً: سفر ونيل شرف، فإن طار مصعداً: أصابه خير عاجل، فإن بلغ السماء كذلك: يبلغ غاية الضر، فإن تغيب في=

قال المصنف: إنما كان الطيران ردياً إذا لم يكن على شيء يمسكه، لأن الريح والسحاب ليسا بجسم[1] فالراكب على خطر. كما قال إنسان: رأيت أنني راكب على سحابه وقد تزلزلت فوقعت في وسطها، قلت: اسمك سليمان، قال: نعم، قلت عزمت على سفر في بحر ويخشى عليك الغرق وتنجوا وتقع من أعلى المركب إلى آخرها، فجرى ذلك.

[56] **فصل: إن نزل من السماء سمن أو عسل أو دقيق أو خبز أو شيء مما فيه نفع: فرزق ورخص[2] وفوائد وتجارات قادمة فيها نفع، ويدل على عدل[3] الأكابر. كما أنها إذا نزل منها بَقٌ[4] أو براغيث أو حيات أو عقارب أو حجارة مؤذية أو نار أو دم[5] ونحو ذلك كان دليلاً على الفتن والأمراض من جدري أو برسام[6] أو طاعون أو وباء أو ظلم ممن دلت السماء عليه أو عدو يقدم إلى ذلك المكان، فإن أتلف[7] شيئاً أو آذى أحداً: خيف على ذلك الموضع، وربما كانت جوائح تضر بالغلال[8]، ونحو ذلك[9].**

= السماء ولم يرجع: مات، فإن رجع: نجا بعد ما أشرف على الموت. أ.هـ.

(1) يعني باعتبار عدم إمكانية الركوب عليهما لعامة بني البشر. والله أعلم.

(2) (ش): [7/ أ]. وفيها «فرخص وأرزاق» بدل «فرزق ورخص».

(3) زاد في (ش): «الملوك و».

(4) بق: بفتح فتنوين، كما في المخطوط.

(5) «نار أو دم»: في (ش) «ناراً أو دماً أو ميتاً».

(6) البرسام: ورم حار في الدماغ، كما في «غذاء الألباب» للسفاريني (363/2).

(7) زاد في (ش): «ذلك».

(8) «تضر بالغلال»: في (ش) «يتلف الغلات».

(9) في صحيح البخاري (7046) ومسلم (2269) أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: إني رأيت الليلة ظلة ينطف منها السمن والعسل، وأرى سبباً واصلاً من السماء إلى الأرض، فأراك يا رسول الله أخذت به، فعلوت، ثم أخذ به رجل آخر فعلا، ثم أخذ به رجل=

. . . .

= آخر فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به، ثم وُصِلَ له فعلا، فقال أبو بكر: أي رسول الله بأبي أنت، والله لتدعني فلأعبرها، فقال «اعبرها» فقال: أما الظلة: فظلة الإسلام، وأما ما ينطف من السمن والعسل فهو القرآن لينه وحلاوته، وأما المستكثر والمستقل فهو المستكثر من القرآن والمستقل منه، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض، فهو الحق الذي أنت عليه تأخذ به، فيعليك الله، ثم يأخذ به بعدك رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ بعده فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر بعده فيقطع به ثم يوصل له فيعلو... الحديث. ورواه أبو داود (4632) في السنة: «باب في الخلفاء». والمذكور من الرجال بعد النبي ﷺ في رواية البخاري إثنان فقط. قال الحافظ في الفتح (456/12): «وهو اختصار من بعض الرواة. وإلا فعند الجمهور ثلاثة».

قال مقيده: قد تقدم دلالة عدة رؤى على شيء واحد، في فقرة [12].
وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: يا رسول الله، رأيت كأن ميزاناً دلي من السماء فوزنت فيه أنت وأبو بكر، فرجحت بأبي بكر. ثم وزن فيه أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر بعمر، ثم وزن فيه عمر وعثمان، فرجح عمر بعثمان، ثم رفع الميزان. فاستألها يعني تأولها ثم قال: «خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء». أخرجه أبو داود (4635) مختصراً، وأحمد (44/5 و50) بتمامه، واللفظ لابن أبي عاصم في «السنة» (1135)، وفي رواية له (1131): «خلافة ونبوة». قال الألباني في «تخريج السنة» (1131 و1132 و1133 و1135): «حديث صحيح». قال مقيده: رواية «فاستاء لها أي أولها»: معناه إستاء لرفع الميزان لما علم حسن تأويل ما قبل رفعه. والله أعلم. وروى أحمد في «المسند» (76/2) أن النبي ﷺ قال: رأيت آنفاً كأني أعطيت المقاليد والموازين، فأما المقاليد فهي المفاتيح. فوضعت في كفة، ووضعت أمتي في كفة، فرجحت لهم. ثم جيء بأبي بكر فرجح بهم، ثم جيء بعمر فرجح بهم، ثم جيء بعثمان فرجح، ثم رفعت. فقال له رجل: فأين نحن؟ قال: «أنتم حيث جعلتم أنفسكم». ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (1138)، وقال الألباني في تخريجه: «حديث صحيح». =

. . . .

= وروى ابن أبي عاصم في «السنة» (1146) عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: «إني انطلقت ألتمس رسول الله ﷺ في بعض حوائط المدينة، فإذا رسول الله ﷺ قاعد، فأقبل إليه أبو ذر حتى سلم على النبي ﷺ. قال أبو ذر: وحصيات موضوعة بين يديه فأخذهن في يده فسبحن في يده ثم وضعهن في الأرض، فسكتن. ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر فسبحن في يده، ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن. ثم أخذهن فوضعهن في يد عمر فسبحن في يده، ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن. ثم أخذهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن، ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن». قال الألباني في «تخريج السنة»: «حديث صحيح» ثم أشار إلى قول الزهري: هي الخلافة التي أعطاها الله أبا بكر وعمر وعثمان. قال مقيده: تأمل قوله «فسكتن» لما وضعهن النبي ﷺ؛ مع قوله «فخرسن» لما وضعهن الثلاثة رضي الله عنهم، مع قوله ﷺ: «إن هذا الأمر بدأ رحمة ونبوة، ثم خلافة ورحمة» أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (1130). وقال الألباني في تخريجه: «حديث صحيح». وقوله ﷺ في مرض موته لعائشة: «ادعي لي أبا بكر وأخاك، حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى. ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر» رواه مسلم (2387)، وقد أوصى أبو بكر، وجعلها عمر شورى في ستة، وفعل عثمان ما فعل النبي ﷺ.

وروى البخاري في صحيحه (3674) حديث أبي موسى الأشعري وفيه إتيانه إلى النبي ﷺ وجلوسه ﷺ على بئر أريس، وتوسط قفها، ثم استئذان أبي بكر وتبشيره بالجنة، وكذا عمر، وجلوس أبي بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، ثم استئذان عثمان فأذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه. ثم وجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر. قال سعيد بن المسيب الراوي عن أبي موسى الأشعري: «فأولتها قبورهم». يعني انفراد قبره عن قبورهم، وقد دفن بالبقيع قريباً منهم. وقد نبه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (46/7 ـ الريان بالقاهرة) أنه قال ذلك فراسة.

قال مقيده: من الأصول في التعبير الفراسة. وابن المسيب من أعبر الناس للرؤيا كما في «الطبقات» لابن سعد (124/7) عن محمد بن عمر. وقال ابن عبد البر في =

. . . .

= «التمهيد» (314/1) أنه نحو ابن سيرين في التعبير أو أقرب منه. وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (وفيات 81 - 100/ ص 375) أنه كان إماماً في تعبير الرؤيا.

ومن باب الفراسة أيضاً سقوط الخاتم الذي أتخذه النبي ﷺ، ثم أبو بكر، ثم عمر، فلما كان في عهد عثمان سقط من معيقيب في هذا البئر، بئر «أريس».

ففي صحيح البخاري (5866) عن ابن عمر أنه ﷺ اتخذ خاتماً نقشه: «محمد رسول الله» ثم قال: «فلبس الخاتم بعد النبي ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، حتى وقع من عثمان في بئر أريس». وفي صحيح مسلم (2091) عن ابن عمر قال: اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ورق فكان في يده. ثم كان في يد أبي بكر. ثم كان في يد عمر. ثم كان في يد عثمان. حتى وقع منه في بئر أريس. نقشه «محمد رسول الله». ثم رواه بلفظ: «وهو الذي سقط من معيقيب في بئر أريس». والحديث رواه أبو داود في «السنن» (4218) ثم قال: «قال أبو داود: ولم يختلف الناس على عثمان حتى سقط الخاتم من يده». ونبه الحافظ في «الفتح» (44/7 شرح حديث 3674 ـ الريان بمصر) أن «بئر أريس» في حديث أبي موسى: بستان بالمدينة، بالقرب من قباء، وفي بئرها سقط الخاتم. انتهى وانظر في كيفية سقوطه ما أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (1144). وقال الألباني في تخريجه: «إسناده جيد». والله أعلم.

روى ابن ماجة (112) أن النبي ﷺ قال: «يا عثمان! إن ولاك الله هذا الأمر يوماً، فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله، فلا تخلعه» يقول ذلك ثلاث مرات. ورواه الترمذي (3705) وحسنه. وفيه: «فلا تخلعه لهم». ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (1172 و1173)، وله (1174) بلفظ: «ولا تنزعن قميص الله الذي قمصك». وله (1178) بلفظ: «إن كساك الله ثوباً». وله (1179) بلفظ: «يا عثمان إن الله مقمصك قميصاً، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه». وصححه الألباني في «تخريج السنة» (1173 و1179).

وروى الترمذي (3711) أن عثمان رضي الله عنه قال يوم الدار: «إن رسول الله ﷺ قد عهد إليّ عهداً فأنا صابر عليه». قال الترمذي: «حديث حسن صحيح». ورواه ابن=

. . . .

= ماجة (113) وابن أبي عاصم في «السنة» (1175) وفيه: «قال أبو سهلة [يعني مولى عثمان والراوي عنه]: فيرونه ذلك اليوم». قال الألباني في «تخريج السنة» (1175): «إسناده صحيح».

وقد رأى عثمان رضي الله عنه النبي ﷺ في منامه في الليلة التي قتل في صبيحتها ومعه أبو بكر وعمر فقال النبي ﷺ: إلحقنا ولا تحبسنا فنحن ننتظرك فقتل من يومه. رواه اللالكائي في «السنة» (2578)، وفي رواية له (2577): «يا عثمان أفطر عندنا». ورواه البيهقي في «الدلائل» (48/7)، وفيه: «أفطر عندنا الليلة، فقتل وهو صائم». ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» مطولاً (1302) وفيه أنه قال: «اطلع عليّ من هذا السقف ومعه دلو من ماء فقال: إشرب يا عثمان، فشربت حتى رويت. ثم قال: ازدد. فشربت حتى رويت. ثم قال: أما إن القوم سيكثرون عليك فإن قاتلتهم ظفرت، وإن تركتهم أفطرت عندنا فدخلوا عليه من يومه فقتلوه». رضي الله عنه وأرضاه.

وروى ابن أبي عاصم في «السنة» (1154 و1153 مختصراً) باسناد صحيح، (قاله الألباني في تحقيقه): عن عبد الله بن عمرو قال: يكون في هذه الأمة إثنا عشر خليفة، أبو بكر أصبتم اسمه، وعمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه. وعثمان بن عفان ذو النورين أوتي كفلين من الأجر، قتل مظلوماً أصبتم اسمه.

وفي صحيح مسلم (1821) أن النبي ﷺ قال: «إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم إثنا عشر خليفة كلهم من قريش». ثم رواه بلفظ: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم إثنا عشر رجلاً»، و«لا يزال الإسلام عزيزاً إلى إثني عشر خليفة، كلهم من قريش»، و«لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى إثني عشر خليفة، كلهم من قريش». ثم رواه (1822) بلفظ: «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة. أو يكون عليهم إثنا عشر خليفة كلهم من قريش، عصيبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض: بيت كسرى، أو: آل كسرى».

وفي التوراة (سفر التكوين/ إصحاح 17 :20 ص 25): قال الله مخاطباً إبراهيم عليه =

. . . .

= السلام: «وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه، وأثمره، وأكثره كثيراً جداً، إثني عشر رئيساً يلد، وأجعله أمة كبيرة». (وانظر ما تقدم في المقدمة (ص 98 - 99) عند ذكر دانيال عليه الصلاة والسلام). وفي التوراة (سفر أخبار الأيام الثاني/ إصحاح 18 :10 ص 704 - 705): في رؤيا ميخا بن يملة في أمر يهو شافاط وملك إسرائيل: «وعمل صدقيا بن كنعنة لنفسه قرون حديد، وقال: هكذا قال الرب، بهذه تنطح الآدميين حتى يفنوا».

وروي أن أسقفاً قال لعمر وقد سأله هل تجدنا في الكتب قال الأسقف: أجدك قرناً، قرن حديد أمين شديد. رواه أبو داود (4656)، واللالكائي في «شرح السنة» (2658). ولم أره في صحيح سنن أبي داود فلينظر في ضعيفه. والله أعلم. وفي صحيح البخاري (3684) أن عبد الله بن مسعود قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.

فائدة: قال ﷺ: «خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك ـ أو ملكه ـ من يشاء». أخرجه أبو داود (4646 و4647)، والترمذي (2226)، وقال: «حديث حسن»، وصححه الألباني في تخريج السنة لابن أبي عاصم (1181)، والصحيحة (459)، وصحيح سنن أبي داود (3882 ـ 3884). وراوي الحديث سفينة رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قاله راداً على من أخرج علياً من خلافة النبوة.

وخلافة النبوة: تشمل الأربعة والحسن رضي الله عنهم أجمعين: فكانت خلافة أبي بكر الصديق سنتين وثلاثة أشهر، وخلافة عمر عشر سنين ونصفاً، وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة، وخلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر، وخلافة الحسن ستة أشهر. وانظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي (ص 482 - 483 ـ ت الألباني)، و«معارج القبول» للحكمي (1188/3 - 1189 ت عمر أبو عمر).

وقد قال قبيصة بن عتبة: «حب أصحاب النبي ﷺ كلهم سنة». رواه اللالكائي في «شرح السنة» (2327). وروى أيضاً (2359) عن أحمد بن حنبل: «إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام». وروى أيضاً (2386) أنه سئل أحمد عمن سب رجلاً من أصحاب النبي ﷺ قال: «أرى أن يضرب وما أراه=

قال المصنف: قولي فيما تقدم إن نزل من السماء سمن أو عسل أو

= على الإسلام». وروى الخطيب البغدادي في «الكفاية» (ص 49) عن أبي زرعة الرازي قال: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا، ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة».

وتأمل قول الله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ [الفتح: 29] فهم خير الخلق بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم. فأصحاب موسى الذين هم أصحابه: يتقربون إلى الله بمحبتهم، ويثبتون فضلهم، وعلو شأنهم وولايتهم لربهم. وأصحاب عيسى الذين هم أصحابه: يتولونهم، وتمتلىء قلوبهم بمحبتهم، وألسنتهم بذكر كمالهم وفضلهم وسؤددهم، ويجعلونهم مضرب مثل للاقتداء بهم. وهذا وهذا قبل وجودهم رضوان الله عليهم.

وقد كان على عهد الإمام أحمد، رجل من أهل المعاصي، فرأى النبي ﷺ في المنام، فاستحيىٰ أن يطلب منه شيئاً، فقال له ﷺ: إن كان يقطعك الحياء فقم فسلني أدعو لك، إنك لا تسب أحداً من أصحابي. فلما انتبه أقلع عما كان عليه، وأخبر برؤياه أحمد بن حنبل فقال لجعفر الصائغ: يا جعفر، يا فلان، يا فلان، حدثوا بهذا، واحفظوه، فإنه ينفع. رواه اللالكائي في «شرح السنة» (2372).

وقال رشدين رحمه الله: رأيت في المنام كأن قائلاً يقول لي: لعلك تبغض علياً فأقطف رأسك؟ فقلت: لا. رواه اللالكائي أيضاً (2398).

وروى اللالكائي (2371) عن سفيان الثوري رحمه الله قال: كنت امرءاً أغدوا إلى الصلاة بغلس. فغدوت ذات يوم، وكان لنا جار، كان له كلب عقور، فقعدت انظر حتى يتنحا، فقال لي الكلب: جز يا أبا عبد الله، فإنما أمرت بمن يشتم أبا بكر وعمر.

دقيق أو خبز أو شيء مما فيه نفع احتراز مما لو أتلف الزراعات أو الأُدُر[1] أو الملابس أو شيئاً نافعاً صار ردياً. وإذا انتفع الناس بهذه المؤذية دل على الفائدة من حيث لا يحتسب، وأمن من حيث يخاف، ويدل على الحاجة أيضاً، وأوقات الضرورة. كما قال إنسان: رأيت أنني آكل الحيات والعقارب، قلت: أنت رجل حاوي. ورأى آخر أنه يأكل الموتى، قلت: أنت تأخذ أكفان الموتى وأنت حفار القبور، قال: نعم، لأن وضعه الموتى في فؤاده كالدافن لهم. ورأى آخر أنه يأخذ الموتى يضعهم في فمه من غير أن يبتلعهم ثم يرمي بهم، قلت: أنت مغسل الموتى، قال: نعم، وكان دليله أن الريق في الفم كالماء الذي يغسل به الموتى. فافهم ذلك.

[57] **فصل: فإن طلع إلى السماء عصافير أو نحل أو ذباب فموت يقع في ذلك المكان الذي طلع منه على قدر كثرته وقلته، أو رحيل يقع في ذلك المكان. وكذلك كل ما كان من الحيوانات النافعة.**

قال المصنف: دل الطالع إلى السماء على ما ذكرنا لأنها أرواح صعدت إلى محل صعود الأرواح فدل على الموت ودل على الرحيل لنقلهم من الأرض إلى مكان آخر. وقال لي إنسان: رأيت كأن جميع الذباب الذي في بيتي قد طار جملة واحدة، قلت له: عندك طيور مسجونة ودجاج، قال: نعم، قلت: يهرب الجميع أو يموتوا أو يسرقوا، فذكر أن ولداً له صغيراً فتح أماكنهم فطار الجميع. فافهم ذلك.

[58] **فصل: وأما إن كان ارتفع أقسام الشر كالحيات أو العقارب أو**

(1) أدر: بضم الأول والثاني، كما في المخطوط.

الأسود[1] أو الأوزاغ ونحو ذلك دل على هلاك المفسدين، وراحة أهل ذلك المكان لذهاب الأذى عنهم.

[59] **فصل:** وأما تفطر السماء أو دورانها[2] فدليل على كثرة البدع والخوف، وتغيير من دلت السماء عليه. وسقوطها دليل على سفر الأكابر والأولاد والأقارب، وتغيير[3] المعايش، ويدل[4] على كثرة الأمطار كما قال الشاعر[5]:

إذا نـزل السمـاء بـأرض قـوم رعينـاه وإن كـانـوا غضـابـاً

فأما إن سقطت وأهلكت الأُدر أو الزراعات أو أتلفت شيئاً[6] أو ضيقت على الناس كان ذلك هماً وغماً ووباءً وجوائح وعدواً وأمراضاً في ذلك المكان الذي سقطت فيه.

قال المصنف: وتدل رؤية السماء على متاع الرائي، وما في بيته، كما رأى إنسان أن السماء انشقت، قلت: ينشق سقف بيتك، فجرى ذلك. ومثله رأى آخر، قلت: ينفتح رأسك/ بضربة، فجرى ذلك، وكانت قرينة ذلك أنه [102/أ] رآها قريب رأسه. ورأى آخر أن السماء سقطت من يده وذهبت، قلت: يقع من يدك إناء زجاج وينكسر ويكون لجليل القدر. ورأى آخر كأنه عريان وقد

---

(1) زاد في (ش): «أو الفأر».
(2) زاد في (ش): «أو احمرارها، أو سوادها، أو ردائها».
(3) «تغيير»: في (ش) «تغير».
(4) «يدل»: في (ش) «تدل».
(5) انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (98/3 ـ عبد السلام هارون)، وهو في «لسان العرب» لابن منظور (399/14 ـ مادة سما) لمعود الحكماء: معاوية بن مالك.
(6) زاد في (ش): «للناس/ فيه نفع». (ش): [7/ب].

سقطت السماء على رأسه فأحرقت شعره، قلت: يسقط على رأسك جَامة[1] حمام وتفتح رأسك ويجري دمك. ورأى آخر أن السماء سقطت من دار جيرانه في داره فملأتها، قلت: وقع من دار جيرانكم طبق نحاس أو طاسة ملأ صوتها داركم، قال: نعم.

[60] **فصل وأما الحر الشديد أو البرد الشديد فيدلوا[2] على الأمراض والأنكاد، وبطلان المعايش.**

وأما مجيء الليل أو الظلمة فيدل[3] على ضيق الصدر، وربما دل[4] على فراغ الأعمال، وأمن الخائف، ومن أراد أن يعمل[5] مستوراً تم له مراده.

وأما النهار والنور فيدلوا[6] على الهدى والخير والراحة، وعلى خلاص المشدودين، وعلى[7] إظهار المستورين[8].

قال المصنف: ويدل مجيء الليل والظلمة على رمد العين لمن هو

---

(1) جامة: بفتح الأول، كما في المخطوط، وفي «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 1408 - 1409): والجام إناء من فضة أ.هـ. والله أعلم.

(2) «فيدلوا»: في (ش) «فيدلان».

(3) «فيدل»: في (ش) «فيدلان».

(4) «دل»: في (ش) «دلوا».

(5) زاد في (ش): «عملاً».

(6) «فيدلوا»: في (ش) «فدال».

(7) «وعلى»: في (ش) «ويدل على».

(8) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 50 في الحر والبرد، و49 في الليل والنهار)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 151 في الحر، و48 في البرد، و591 - 592 في الليل، و442 في الظلمة، و667 في النهار). وأما النور فقد تقدم فقرة [54].

صحيح، كما أن مجيء النهار والنور لمن هو مريض بوجع العين يدل على قوة مرضه وطوله، فإن قوي ذلك خشي عليه ذهاب بصره. وكما رأى إنسان أن شخصاً معه زناد[1] وهو يقدح قدام الرائي قدحاً مليحاً يظهر منه نار مليحة، وكان الرائي قد زال بصره بماء نزل في عينيه، قلت له: اقدح عينك فإنك تعافى إن شاء الله تعالى، ففعل ذلك فعوفي.

[61] **وأما كثرة الشهب إذا لم تؤذي الناس فدليل على صرف الآفات عن الملك، وحراسته[2]، وظفره بأعدائه أو بجواسيس، وعلى حوادث تحدث وتكون العاقبة سليمة. والله أعلم.**

قال المصنف: إذا رؤيت الشهب في النهار دل على الحروب أيضاً كالنجوم. وإنما دلت على أن الملك أو الكبير بالمكان يظفر بجواسيس لأن الله تعالى جعلها رجوماً للذين يسترقون السمع فهمم كالجواسيس الذين يسترقون الأخبار. وأما حسن العاقبة في الحوادث لأن سقوط الشهب غير مؤذي بخلاف الصواعق. وقال إنسان رأيت أنني خرج من فمي شهاب فعلا على مئذنة، قلت: يطلع لك مؤذن بين أقوام مبتدعين. فافهم ذلك.

[باب: 4] الباب الرابع

في الأرض وأشجارها وجبالها وسهلها ووعرها وما يتعلق بها

[62] **الأرض: تدل على الأب والأم والزوجة[3] والمعيشة والقرابة[4]**

---

(1) زناد: عود يقدح به النار، كما في «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 364).

(2) حراسته: بفتح الأول، كما في المخطوط.

(3) «الزوجة»: في (ش) «الزوج».

(4) «القرابة»: في (ش) «الفوائد».

والدواب وكل من فيه نفع. فمن ملك أرضاً مليحة أو زرعها: نال فائدة ممن ذكرنا. وأما من زالت الأرض من تحته فارق من ذكرنا(1).

قال المصنف: دلت الأرض على الأبوين لكون الإنسان خلق منها، وعلى الزوجين لأجل الحرث والوطء كالنكاح، والنبات منها كالولد، وعلى المعايش والفوائد لانتفاع الناس والمخلوقات عليها وبها، وعلى الدواب كذلك، وتباع كالدواب، ولمن عبر فيها على السفر فإن كان مريضاً فهو سفر للآخرة، وإن كان سليماً فهو سفر فيه من الخير والشر على قدر ما وجد فيها، وربما دل ذلك على الأرض والشجر وضيق النفس فافهم ذلك.

[63] **وأما إن صارت حجراً أو حديداً أو خشباً أو شيئاً لا ينبت: دل على تلاف زرعه، وبطلان معيشته، أو يأس من حمل زوجته، وربما مات أحد أبويه أو أقاربه، أو وقع ببعض دوابه عيب**(2)**، لكون الأرض صارت في صفة لا تنفع كنفعها غالباً.**

قال المصنف: إذا صارت حجراً ونحو ذلك مما لا نفع فيه أعطى ما ذكرناه، وأما إن نفع كرجل حجار رأى أن الأرض صارت حديداً ينتفع به قلت: تتحول صنعتك إلى عمل الحديد أو بيعه وتنتفع منه وتربح، فجرى/ ذلك. وآخر يضرب اللبن قال: رأيت كلما ضربت لبناً يصير خشباً، [102/ ب] قلت: تصير نجاراً أو تتجر في الخشب أو الشجر، فذكر أنه انتقل إلى ذلك وأفاد منه.

---

(1) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 263 - 265)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 32 - 35).

(2) (ش): [8/ أ].

[64] **فصل: وأما إن صارت دخاناً أو ناراً أو حيات أو عقارب أو شوكاً أو طيناً ردياً أو جِيَفاً[1] أو رائحة ردية ونحو ذلك دل على[2] نكد، إما من مرض، أو خوف، أو خسارة، أو عدو، أو مخاصمة، أو أموال حرام.**

قال المصنف: إذا صارت دخاناً أو شيئاً مما ذكرناه فانسب إليه ما يليق به. مثاله إذا جعلته نكداً من دخان فقل من فران أو وقاد أو طباخ ونحو ذلك، وإن جعلته مرضاً فقل من غلبة السوداء وكذلك من النار إلا أن المرض يكون من الصفراء، ومن الشوك فقل ممن يتعانى بالأشجار والنبات، وإن كان شوك سياج فقل من ناطور بستان، فإن جعلت النكد من طين فقل من بَنّاء أو فاخِرانيّ[3] أو صارت لبناً أو حِرَاثاً[4] ونحو ذلك، وإن جعلت النكد من جيف أو رائحة ردية فقل من لحام أو ممن يكنس المراحيض إو من دباغ ونحو ذلك، وإن جعلته من دم فقل كذلك أو من حجام أو فاصد أو جرائحي ونحو ذلك. وتقول في المرض من غلبة الدم في مرضك. وربما جعلت في الدم بأن تقول من حرب لما فيه من قتل وجرح وسيلان الدماء ونحو ذلك. وهذا شرح مليح فافهمه موفقاً إن شاء الله تعالى.

[65] **فصل: وأما نباتها بالزهر أو الحشيش المليح أو حَسُنَت[5] بالروائح الطيبة أو تفجرت بالأنهار أو المياه النافعة أو[6] صارت خبزاً أو عسلاً أو سمناً**

---

(1) جيفاً: بكسر الأول وفتح الثاني كما في المخطوط. وفي (ش): «جيف أو دم».
(2) «دل على»: في (ش) «حصل له».
(3) فاخراني: بكسر الثالث وتشديد الآخر، كما في المخطوط.
(4) حراثاً: بكسر الأول وفتح الثاني، كما في المخطوط.
(5) حسنت: بفتح ثم ضم ثم فتح، كما في المخطوط، وفي (ش): «حسنها».
(6) زاد في (ش): «كونها».

أو سكراً أو حلاوة أو دقيقاً والرائي أو الناس يأكلون أو يجمعون منها[1]: فأرزاق وفوائد من زراعات أو رُخص[2] أو تجائر أو من أب أو أم أو دواب أو أولاد أو من كثرة المعايش والراحات أو من الأمن والعدل ونحو ذلك.

قال المصنف: أنسب الرائحة كما تقول في الزهر من رجل فكاهٍ أو عطار وكل من يتعانى بيع الطيب وعمله، وكذلك في المياه ممن يتعاناها، وفي الخبز فائدة من خباز أو من مخبز أو ممن يبيع الخبز. وتقول في العسل إن كان من عسل النحل فقل من مسافرين وأرباب البوادي. وإن كان من قصب السكر فانسب إلى من يتعانى ذلك. وربما دل الشيء على ما يقصد منه كما قال إنسان رأيت أنني أجمع حُزَماً[3] من زهر قلت لك نحل قال نعم قلت يزيد وينمى، ودليله كثرة قوت النحل من الزهر ومنه يبني بيوته، فافهم ذلك.

[66] **فصل: وأما معادن الأرض لمن ملكها أو انتفع بها كالذهب والفضة والقار والزفت والحديد والرصاص والزئبق والكبريت: فأرزاق لأرباب المعايش وبلاد للولاة والملوك وعلوم لمن يطلبها وللعابد أسرار وللأعزب زوجة ولمن عنده حامل ولد وتدل[4] على الأخبار المفرحة[5] والإجتماع بالأكابر والعلماء ونحو ذلك. وكذلك الحكم في الدفائن[6].**

---

(1) زاد في (ش): «أو يجمعون ذلك».

(2) رخص: بضم الأول كما في المخطوط.

(3) حزماً: بضم الأول وفتح الثاني، كما في المخطوط.

(4) «ولد وتدل»: في (ش) «ذكر ويدل».

(5) المفرحة: بتشديد الراء كما في المخطوط.

(6) «وكذلك الحكم في الدفائن»: في (ش) «وأما الدفائن فحكمها حكم المعادن هذا لمن ملكها أو تصرف فيها». انظر في الحلي والأساور «شرح السنة» للبغوي: (252/12)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 235 في الذهب، و507 في الفضة، و530=

قال المصنف: فإذا رأى أنه ملك واحداً من المعادن فأعطه ما يليق به.
فتقول لمن ملك الذهب والفضة ربما تصير أمين خزانة جليل القدر، وتقول لآخر تصير صيرفياً، وتقول لآخر تصير صائغاً. كما تقول لمن ملك الزفت والقار ستفيد مما يعمل من ذلك كأرباب المراكب. وقال إنسان رأيت أنني أخذت زفتاً من معدنه قلت له أنت جندي ولك فرس مريض وقد وصف لك البيطار مغرفة زفت قال نعم قلت تعافى. وقال آخر رأيت أنني جمعت رصاصاً من معدنه قلت عزمت على عمارة حمام قال نعم قلت فيه راحة، ودليله أن الحمام يحتاج إلى الرصاص. وقال آخر رأيت أنني حكمت على معدن زئبق وكلما أخذت منه شيئاً ما يثبت في يدي قلت أنت تصاحب إنساناً كثير المحاك. وقال صغير رأيت قدامي بركة زئبق قلت يقع/في رأسك أو [103/أ] ثيابك قمل يذهب بالزئبق. ورأى إنسان أنه وقع في كبريت قلت تحترق بالنار فجرى ذلك. ومثله رأى آخر قلت يقع بك جرب تحتاج في مداواته إلى كبريت، ودليله أنه قال كنت ألتذ بذلك فعلمت أن ذلك لذاذة حك الجرب.
وربما دل على ما يتداوى به كرجل رأى أن عنده كبريتاً وقد ضاع منه، قلت: لك جمل وقد جرب وقد عزمت على مداواته بالكبريت، قال: نعم، قلت: يموت الجمل أو يعدم.

= في القار، و162 في الحديد، و250 في الرصاص، و272 في الزئبق، و571 في الكبريت، و148 - 149 في الحفر) وقد يدل الزفت والقار في الوقت الحاضر على الأسفار البعيدة لكثرة تعبيد الطرقات بذلك، وقد يدل على الشعوذة والسحر لاستخدام السحرة له، أو سوء عبادة للعابد، أو سوء خلق من متصرف، أو سوء علم لعالم، أو سوء ربح لتاجر ونحو ذلك. والله أعلم.

وأما الحفائر فتأتي فقرة [257]، إن شاء الله.

وقال آخر: رأيت الكبريت الذي يوقد منه قد ضاع، قلت: ينكسر لك سراج أو يعدم. فافهم ذلك.

[67] **فصل: من طلب معدناً فوجده حيات[1] أو عقارب أو جيفاً أو روائحاً ردية أو دخاناً أو ناراً فإن جعلناه للملك بلدة كان بلد كفر بلا نفع وربما فتح عليه باب حرب، وإن جعلناه علوماً كانت بدعاً، وإن جعلناه تجائر فأموال حرام، وإن جعلناه عبادة فبواطن ردية، وإن جعلناه حملاً كان حملاً ردياً[2]، وإن جعلناه زوجة أو ولداً أو أخباراً كان ذلك كله ردياً.**

قال المصنف: قد ذكرنا إذا تضرر بانقلاب المعدن حيات ونحو ذلك فأما إن انتفع بما صار إليه مثل إن طلب معدناً فوجده حيات وانتفع بذلك فتقول تترك صحبة جليل القدر وتنال راحة من رجل حاوي أو ممن يعمل الترياق. وتقول في الجيف من رجل لحام أو مُشاعِلي[3]. وتقول في الدخان من طباخ أو فران ونحو ذلك. وفي النار فأعطه ما دلت النار عليه في موضعه. وإن وجده تراباً من غير جنس الأرض فقل من ملك جديد أو من سفر أو من رجل غريب أو امرأة كذلك. فافهم ذلك.

[68] **فصل في الأشجار وثمارها. من ملك شجرة أو استظل بظلها أو انتفع بثمرها أو بشيء منها: حصل له فائدة من جليل[4] القدر أو من أحد أبويه أو من زوجه أو ولد أو معلم أو أستاذ أو معيشة أو ملك أو من دابة أو مملوك ونحو ذلك، وإن كان الرائي أعزب تزوج، ويكون ذلك على قدر**

---

(1) (ش): [8/أ].

(2) «حملاً ردياً»: في (ش) «ولداً كافراً، أو فاسقاً، أو نكداً».

(3) مشاعلي: بضم الأول، وكسر العين المهملة، كما في المخطوط.

(4) «جليل»: في (ش) «كبير».

حسن الشجرة ونفعها وعلوها بين الأشجار، فإن كانت في إقبال الزمان كانت فائدة من دلت الشجرة عليه قريبةً وإن كان في أوان[1] سقوط الورق وبطلان ثمرتها فراحة ذلك بعيدة متأخرة على قدر ما بقي لظهور ثمرتها[2].

قال المصنف: إنما دلت الأشجار على ما ذكرنا وشبهه لوجه الانتفاع ممن ذكرنا فإن الشجرة تراد تارة لثمرها وتارة لورقها وتارة لظلها وتارة لخشبها وتارة لحطبها وتارة للجمال بها وتارة للمجموع وكذلك الذين دلت عليهم ممن ذكرنا فإنهم أهل لوجود النفع على ما يليق أن ينتفع بهم الإنسان في كل وقت بوقته فافهم ذلك. وأوان إقبال كل شجرة بحسبها كما ذكرنا ويكون أيضاً أوان إقبالها على قدر حاجة الرائي إليها في المنام كمن خاف من سبع أو عدو أو سيل أو نار ونحو ذلك فصعد عليها ليتحصن من ذلك فوجدها عالية قويةً ثابتةً فذلك بلوغ مراد وقضاء حاجة وذهاب هم على يد من دلت الشجرة عليه. ومثله لو رأى كأنه في حر شديد فوجدها ذات ظلٍ مليح وكذلك لأجل مطر وكذلك لو طلبها لأجل ثمرها فوجدها مثمرة مليحة على غرضه وكذلك لو طلبها لأجل الوقود فوجدها يابسة سهلة الكسر ونحو ذلك فعلمنا بذلك كله أن أوان إقبالها ذلك. فافهم.

[69] **فصل: فإن جعلناها ملكاً كانت أوراقها: سلاحه، وبنودَه، وحسن جيوشه. وثمرها: أمواله. وإن جعلناها عالماً كان ذلك كتبه وعلومه، وإن جعلناها امرأة كان ذلك جهازها وأولادها، وإن جعلناها تجارة كان ذلك**

---

(1) «أوان»: في (ش) «أيام».

(2) انظر: «شرح السنة» للبغوي (245/12)، و«الإشارات» لابن شاهين (ص 317 وما بعدها)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 385 - 388).

أعدالَها، وثمرُها[1]: البضاعة، وإن جعلناه أولاداً أو أقارب كان الأوراق ملابسهم لأن الله تعالى جعل الأوراق سترة للثمرة من الشمس لئلا تحرقها ألا/ ترى أن الثمرة البارزة في الشمس يبان[2] أثر الشمس فيها ولا يطيب طعمها غالباً، وإن جعلناها عابداً كان ورقها[3] تلاميذه أو نوافله. فما أصاب ذلك من خير أو شر نسبناه إلى من[4] ذكرنا. [103/ ب]

قال المصنف: واعتبر الفائدة والأحوال التي ذكرناها بالنسبة إلى أماكن نبات الأشجار والإقليم كامرأة رأت أنها أخذت جوزة هندية وقد أثقلها حملها قلت ترزقين ولداً يكون أصله من الهند أو ممن يتردد إلى تلك البلاد فجرى ذلك. ومثله رأت أخرى قلت يحصل لك نكد من جارية هندية قالت صحيح. وقال آخر رأيت أن في داري نخلة وعليها تمر صيحاني قلت إن كنت عزباً تزوجت امرأة شريفة وأصلها من الحجاز وإن كنت مزوجاً قدم عليك إنسان من تلك الجهة فذكر المجموع. وذكر آخر أنه كان باليمن فرأى بعدن[5] شجرة خيار سنبر وهي عالية قلت قدم بعد ذلك رسول من مصر قال نعم، ودليله أن الغالب أنه لا ينبت إلا بمصر وكونه رسول لعلو كلمة الرسول. وقال آخر رأيت أنني عبرت داخل شجرة بندق وحولت منها ورقاً مختلف الألوان قلت له ستروح إلى بلاد البندق أو بلاد الروم وتقدم معك ملابس مختلفة الألوان فإن كان الذي أخرجته مليحاً أفدت من ذلك وإلا فلا.

---

(1) (ش): [9/ أ].
(2) «يبان»: في (ش) «يظهر».
(3) زاد في (ش) «وثمرها».
(4) «من»: في (ش) «ذلك ممن».
(5) عدن: بفتح الأول.

[70] فصل: فإن كانت الشجرة سهلة التناول كان الذي دلت عليه سهلاً قريب الراحة، وإن كانت صعبة أو لها شوك أو مرّة[1] الثمرة أو تالفة الثمر كان من دلت عليه بخيلاً أو شَرِس[2] الخلق أو خبيث المكاسب.

قال المصنف: فإن قصد أن يكون لها شوك لينتفع به في تحويط حائط أو ليدفع به ضرراً أو طلب الحنظل للتداوي أو لنفع أو طلب حموضة الرمان فوجد ذلك وشبهه على ما قصده كان في هذه الأحوال جيداً يبلغ مراده ويصير ذلك كالرجل الجيد الذي يوجد عنده ما يقصده، وأما إن وجد ذلك حلواً أو بلا شوك كان ذلك ردياً كما لو خاف أن يكون مراً أو حامضاً فوجده حلواً أو لا شوك له كان من حكم إنصلاح المفسود ووجود الضائع والصلح مع الأعداء والأمن في موضع الخوف ونحو ذلك.

[71] فصل: وأما من غرس شجرة مليحة لنفع الناس فإن كان الغارس[3] عالماً: صنف كتاباً أو انتفع الناس بعلومه، وإن كان عابداً: انتفع الناس ببركته، وإن كان تاجراً: ربما وقف وقفاً. وبالعكس من ذلك لو غرس شجرة ردية أو في مكان يضيق[4] على الناس.

قال المصنف: انظر إذا رأى كأنه غرس نبتاً في غير وقت الغراس كان الذي دل عليه قليل الثبات من خير وشر وإن غرسها ومثلها لا يعيش إلا بالسقي فغرسها في أرض لا ماء فيها كان ذلك أيضاً قليل البقاء ونكداً لمن

---

(1) مرة: بتشديد الثاني، كما في المخطوط.
(2) شرس: بفتح الأول، وكسر الثاني.
(3) زاد في (ش): «ملكاً: نصب للناس من ينفعهم، أو يبني مكاناً فيه نفع. وإن كان الغارس».
(4) «يضيق» بضم الأول: في (ش): «تضيق».

دل عليه المغروس، وربما دل على هلاكه. كما قال لي إنسان: رأيت كأنني أزرع الريحان في تربة لا ماء فيها قلت له: اعتقلت رَحلاً قال نعم قلت يخشى عليه الهلاك ودليله عدم بقاء ذلك مع عدم الماء. ومثله رأى آخر قلت له أنت تطلب الولد من امرأة لا يثبت معها. ومثله رأى آخر قلت له أنت توري أنك محسن وأنت مسيء في حق من دل الغراس عليه. ومثله رأى آخر قال كنت أغرسه لتنفع رائحته أرجو أثواب الله قلت تتصدق أو تعبد الله سبحانه بما تعتقد أنه ينفع ولا نفع في ذلك ودليل ذلك كله كونه وضع الشيء في موضع يتلف مثله فيه فأفهم ذلك.

[72] **فصل: وأما من قطع شجرة تنفع الناس: فعل فعلاً يتضرر الناس به، وإن كانت الشجرة تضرهم[1] فقطعها: أزال شدة عن الناس إما بعزل ظالم[2] أو إزالة مظلمة أو بُطلان[3] بدعة ونحو ذلك.**

قال المصنف: انظر وصف الشجرة المقطوعة واطلب ذلك الوصف وإن كان خفيفاً، كما قال لي إنسان: رأيت أنني قطعت شجرة زيتون مليحة، قلت: كان في البلد غيرها، قال: لا،/ قلت: أنت متول، قال: نعم، قلت: [104/أ] سعيت في قطع زيت لمسجد أو كنيسة، قال: صحيح. وقال مريض رأيت أنني تحت شجرة تفاح أستظل بظلها فقطعتها، قلت: كانت العافية في شراب التفاح فكيف قطعته! فعاد إليه، فعوفي. وقال آخر: رأيت أنني قطعت شجرة عنب كنت أسجد لها في المنام، قلت: كنت تشرب الخمر وقد تبت منه،

---

(1) «وإن كانت الشجرة تضرهم»: في (ش) «وإن كان في موضع شجرة، وهي تضر الناس».

(2) (ش): [9/ب].

(3) بطلان: بضم الأول، كما في المخطوط.

قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أن حلقي مسدود وأطلب النفَس لم أقدر عليه، فقطعت شجرة توت وأدخلتها في حلقي فزال ذلك، قلت: يقع بك خوانيق ولا تبرأ إلا بُربّ[1] التوت فكان ذلك.

[73] فصل: وأما من ملك جماعة من الشجر وكان الرائي متولياً: ملك بلاداً أو جيوشاً أو غلماناً على قدر عددها، وإنِ كان عالماً: فعلوم على قدرها، وهي أعمال للعابد، وربما كانت أولاداً أو أقارب أو معارف[2] أو دوراً أو تجائر أو دواب، وهي لرب المعايش فوائد، وربما تكون للصعلوك دراهم على قدرها، فما حدث فيها من صلاح أو فساد في المنام عاد[3] إلى من ذكرنا.

قال المصنف: دلت على العلوم لحلاوة ما يجده الآكل وشفاء قلبه حتى أن الذي تغلب عليه الصفراء يلتذ بأكل الحامض فهو عنده أحسن من الحلو، ودلت على أعمال العابد لأن الشجرة منتصبة لذكر الله تعالى لأن سجودها دوران ظلها وتسبيحها صوتها حين تتحرك عند هبوب الرياح. والذي خفي علينا من تمجيدها لله تعالى أعظم مما عرفناه فسبحان الممدوح بكل صوت في كل وقت[4].

---

(1) رب: بضم الأول. هو سلافة خثارة كل ثمرة، بعد اعتصارها. قاله في «القاموس المحيط» (ص 112).

(2) «أقارب، أو معارف»: في (ش) «أقارباً، أو معارفاً».

(3) «عاد»: في (ش) «دل».

(4) هذا من باب الإخبار عنه سبحانه وتعالى وهو أوسع من باب الأسماء والصفات. وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤٤﴾ ﴾ [الإسراء: 44] وقال: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا=

[74] **فصل** في الثمار: الحلو من الثمار وغيره[1] جيد إلا للمريض الذي لا تصلح له الحلاوة، والحامض ردي إلا لمن تنفعه الحموضة[2]، وكل ثمرة مجتمعة كالعنب والرطب ونحوه فائدة ورزق هنيء وكل ما كان مفترقاً فرزق أتعب[3].

قال المصنف: إنما دل الحلو على الخير غالباً لكثرة استعمال الناس

= يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [النور: 41] وقال: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [النحل: 48 - 49] وقال: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۩ ﴿١٥﴾ ﴾ [الرعد: 15] فبين سجود ظلال المخلوقات له جميعاً، أول النهار وآخره، وسجود كل شيء بحسب حاله اللائق به.

انظر تفسير السعدي (111/3 و406 و63 - 64 و463/2 - 464)، وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ ﴾ [الحج: 18] وقال: ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ ﴾ [الرحمن: 6].

وتأمل عموم قوله تعالى ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [الإسراء: 56 - 57]، وانظر تفسير ابن كثير (66/3). وقال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [آل عمران: 83]. وانظر تفسير ابن كثير (503/1).

(1) «وغيره»: في (ش) «وغيرها».

(2) زاد في (ش): «فهو جيد».

(3) زاد في (ش): «من ذلك».

وانظر: «شرح السنة» للبغوي (246/12)، و«الإشارات» لابن شاهين (ص 326 - 339)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (98 - 99).

والدواب له، لأن عموم ما يؤكل ليس بحامض، ولا يعني إلا ذلك، وأكثر منه حلاوة. وإنما صار الحامض ردياً لكونه لا يؤكل غالباً إلا بواسطة، لأنه بمجرده تنفر النفوس منه ويضر الأبدان، فصار ردياً. وإنما لم يذكر المر والمالح لأن ذلك لا يؤكل إلا أوقات الضرورة لأنا لما علمنا أن الحامض ردياً مع استعمال الناس له عرفنا أن ذلك أولى بالرداة فافهم ذلك.

[75] **فصل: كل ما بيننا وبينه حجاب ففيه من الصعوبة على قدر حجابه، فعلى هذا التين والعنب والإجاص والتفاح والجميز[1] وأمثالهم: رزق لا نكد في أوله ولا آخره، والحلو من المشمش والخوخ والقراصِيَا[2] وشبههم: أولها سهل وآخرها تعب، والموز[3] والرمان والفستق والجوز واللوز وجوز الهند ونحوهم: فأرزاق أولها تعب وآخرها هنيء، وبعضها أتعب من بعض على قدر قوة حجابة، وأما الأترنج[4] فأوله نكد لمرارة أوله[5]، ووسطُه[6] رزق هني[7] لحلاوته، وآخره نكد لحموضته[8].**

---

(1) الجميز: التين الذكر وهو حلو. كما في «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 650). وانظر: «معجم الأعشاب والنباتات الطبية»/ د. قبيسي (ص 339).

(2) القراصيا: بكسر الصاد المهملة، بعدها مفتوح، كما في المخطوط. وفي «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 808) القراص، كرمان: البابونج، وعشب ربعي، والورس أ.هـ. وانظر: «معجم الأعشاب والنباتات»/ د. قبيسي (ص 266).

(3) «والموز»: ليس في (ش).

(4) نوع من البرتقال: وانظر «القاموس المحيط» (ص 232).

(5) «أوله»: في (ش) «جلده».

(6) وسطه: برفع الطاء المهملة.

(7) (ش): [10/ أ].

(8) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 327 في العنب، و330 في التين، و331 في التفاح، و333 في الإجاص والأترج، و334 في الخوخ والمشمش، و335 في اللوز، =

قال المصنف: المشمش والخوخ ونحوهما آخره نكد لكونه في آخره النوايه التي لا تؤكل غالباً معه، ويبقى الآكل لذلك يتوقاها خوفاً على أسنانه لئلا تؤذيها، ويخاف أن يغفل يبتلعها فتقف في حلقه فتفضي به إلى الموت وإلى عذابه لصعوبة إزدراده، فدل على النكد. وكذلك كل ما يشبهها من المآكل حكمه حكمه. ومما يشبه الذي أوله نكد ووسطه هنيء وآخره نكد الرمان، أوله نكد لمرارة قشره، ووسطه هنيء لحلاوة حبه، وآخره نكد لمرارة ما هو نابت فيه. وقد يكون للشيء حجابان كالجوز قشره الأول حجاب، والصِفَاق الذي في قلبه حجاب آخر، لأنه لا يؤكل هنيئاً إلا بزواله. وقد يكون الشيء أوله هنيئاً، ووسطه نكداً. وآخره هنيئاً، كالمشمش اللوزي أوله هنيء ووسطه نكد لنوائه، وآخره هنيء لحلاوة لبه. ومما يشبه ذلك اللحم والمخ في العظم/ أوله هنيء، ووسطه عظم نكد، وآخره مخ هنيء. [104/ب] وقال لي إنسان رأيت أنني صرت عظماً وعليّ لحم وأنا آكل ذلك، قلت: أول عمرك رزق ووسطه فقر وآخره رزق إن كان فيه مخ. فافهم.

[76] **فصل: كل ما كان له صوت عند أخذه أو كسره فهو مال بخصام أو من رجل بخيل**(1).

قال المصنف: إذا جنى ثمرة من غير جنس أصلها كمن يأخذ التمر من

= و336 في الفستق والجوز والجوز الهندي، و338 في الموز)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 93 في التين، و468 في العنب، و36 في الإجاص، و92 في التفاح، و139 في الجميز، و640 في المشمش، و190 في الخوخ، و549 في القراصيا، و640 - 641 في الموز، و261 في الرمان، و503 في الفستق، و138 - 139 في الجوز، و579 في اللوز، و139 في جوز الهند، و35 في الأترج).

(1) «رجل بخيل»: في (ش) «رجال بخلاء».

الكرم، والجوز من المشمش، والباذنجان من اللفت، ونحو ذلك فإن جعلتهم جيوشاً فمن غير جنسه، ونفع من بلاد من غير جنس نفع ذلك البلد، وتزويج وولادة من غير النسب. فإن كانت القرائن في المنام ردية كمن يرى ذلك الثمر[1] تالفاً أو وسخاً أو منتناً أو مُسَوساً[2] ونحو ذلك دل على الحمل والولادة من الزنا، كما قالت امرأة: رأيت كأن عندي شجرة نخل عليها رطب وعليها عنب أسود، قلت: فمن أيهما أكلتي، قالت: من العنب، قلت: عندكم عبد أسود، وقد مال قلبكي إليه وحملتي منه، قالت: بغير اختياري، قلت: لا تعودي إلى مثل ذلك[3]. وقال آخر: رأيت أنني آكل رماناً من أصله ورماناً آخر نابتاً على جلد خنزير، قلت: عندك امرأة بنكاح صحيح وامرأة أخرى نصرانية، قال: نعم، قلت قد حملتا منك والنصرانية بلا عقد نكاح قال صحيح ذلك.

[77] **فصل: من ملك أو تحكم فيما يجمع شيئاً بعد شيء كالعُصْفر والمقثاة والباذنجان ونحوهم فإن كان ملكاً فجيوش أو بلاد مترادفة النفع،**

---

(1) الثمر: بالمثلثة.

(2) مسوساً: بضم ففتح، كما في المخطوط.

(3) وجه ذلك أكلها من العنب دون الرطب، والرطب غالباً ما يؤول على الخير والصلاح والرزق ونحو ذلك، كما قال سعيد بن المسيب رحمه الله: التمر في النوم رزق على كل حال، والرطب في زمانه رزق. رواه ابن سعد في «الطبقات» (125/7). وفي صحيح مسلم (2270) أن النبي ﷺ عبر اتيانه برطب من رطب ابن طاب بقوله: «وأن ديننا قد طاب» وقد تقدم في حاشية فقرة [17]. وقد عبر ابن سيرين التمر بالصلاح كما قال لمن وطيء تمرة فخرجت منها فأرة قال: تطأ إمرأة صالحة تلد بنتاً فاسقة فكان كما قال. ذكره ابن كثير في «البداية» (287/9). وانظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 93 - 94).

وذلك للتاجر: تجائر مكسبة، وللأعزب: زوجة كثيرة الجهاز والنسل، ولأرباب المعايش: معيشة دَارَّة[1]، وهي للمريض الذي لا يصلح له الأكل منها: أيام مرض متواصلة، كل ذلك إذا ملكها أوان إقبالها. وهي في إدبارها: عساكر مولية أو تجارة خاسرة، أو معيشة بطالة، أو زوجة فقيرة أو لا نسل لها[2].

[78] **فصل:** وأما حقل الفجل واللفت والخس والجزر والبصل ونحوهم فأرزاق لمن لا تضرهم لكنها غير مترادفة النفع[3]. وهي لمن لا تصلح له من المرضى: أمراض غير متوالية[4].

[79] **فصل:** وأما اليابس من الثمار كالزبيب والتمر، والحبوب[5] كالقمح والشعير والأرز والفول والعدس والحمص والجُلْبَان[6]، ومن السائلات كالشيرج والزيت ونحوهم فأرزاق وفوائد، وأما التبن والحشيش لمن ملكه أو هو عنده: فأرزاق وأموال، لكون الدواب يأكلونه فيعود سمناً ولبناً ولحماً وشحماً[7] وزبلاً ينتفعون به.

---

(1) دارة: بفتح الأول، وتشديد الثالث، كما في المخطوط.

(2) أو يحصل فراق وطلاق بعدها، أو يتعلق بمن يعرض عنه كقول الشاعر:

علقتها عرضاً وعلقت غيري ... وعلق أخرى ذلك الرجل

وانظر «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 469 في العصفر، و641 - 642 في المقثاة، و64 في الباذنجان).

(3) «مترادفة النفع»: في (ش) «مفيدة».

(4) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 504 في الفجل، 579 في اللفت، و139 في الجزر، و64 في البصل).

(5) «والحبوب»: في (ش) «ومن الحب».

(6) جلبان: بضم ثم سكون ثم فتح، كما في المخطوط.

(7) (ش): [10/ ب].

[80] **فصل: كل ما دل من الثمار أكلُه أو ملكُه[1] على الرزق أو النكد فقُرب[2] تفسير ذلك على قدر قرب مجيء تلك الثمرة وبُعْدِها[3] وعلى هذا يقاس جميع الثمار أو النبات[4] والله أعلم.**

قال المصنف: إذا أخذ ثمرة من غير جنسها كما ذكرنا فإن كانت أكثر فائدة من ذلك فأرزاق ومعايش دَارَّة، وربما دل على تحول صنعته إلى ما هي أرفع منها، كمن يرى أنه يأخذ من أصول التين تمراً أو زبيباً أو رماناً أو نحو ذلك، وبالعكس من ذلك لو أخذ أدون من ثمرتها أو شيئاً لا ثبات له، كمن

---

(1) «أكله أو ملكه» بالرفع فيهما، وزاد في (ش): «دل».

(2) «فقرب»: بضم الثاني، كما في المخطوط.

(3) «بعدها»: بضم ثم سكون، بعده مجرور، كما في المخطوط.

(4) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 269 في الزبيب، و525 في القمح، و384 في الشعير، و37 في الآرز، و504 في الفول، و467 في العدس، و169 في الحمص، و140 في الجلبان، و389 في الشيرج، و269 في الزيت، و90 في التبن، و156 في الحشيش)، وفي أنواع الفواكه والخضروات والحبوب «شرح السنة» للبغوي (246/12) وقد تقدم التمر في حاشية شرح فقرة [76]. وروى ابن سعد في «الطبقات» (124/7) عن سعيد بن المسيب أنه قال لمن قال له: رأيت أنني أبول في أصل زيتونة، فقال؛ انظر من تحتك، تحتك ذات محرم فكان كذلك. وأورد ابن كثير في «البداية» (287/9) عن محمد بن سيرين وقد قال له رجل: رأيت كأنني أصب الزيت في الزيتون، فقال له ابن سيرين: فتش على إمراتك فإنها أمك فكان كذلك. قال ابن كثير: وذلك أن الرجل أخذ من بلاده صغيراً سبياً، ثم مكث في بلاد الإسلام إلى أن كبر، ثم سبيت أمه، فاشتراها جاهلاً أنها أمه، فلما رأى هذه الرؤيا وذكرها لابن سيرين فأمره أن يفتش على ذلك، ففتش فرأى الأمر على ما ذكر. أ.هـ. بمعناه. ومما يقارب هذا التعبير قول سعيد بن المسيب لمن قال له: رأيت أنني أبول في يدي. فقال ابن المسيب: اتق الله فإن تحتك ذات محرم. فنظر فإذا امرأة بينها وبينه رضاع. رواه ابن سعد في الطبقات (124/7).

يأخذ من أصول الزعفران ورداً طرياً أو من العصفر ياسميناً ونحو ذلك، فإنه دال على عدم بقاء المعيشة في التي ينتقل إليها، وإن دل على الولد كان قصير العمر، وإن دل على النكد كان سريع الزوال. وأما إذا رأى أنه أخذ السائلات من الجماد أو الحيوان ولم يتلوث به فأرزاق وفوائد وخير ممن دل ذلك عليه، وإن تلوث أو كان يضره فهو نكد ممن دل عليه ولم يدل ذلك على الزنا ولا الحمل منه. والفرق بينه وبين أخذ الثمار من أؤلئك لأن السائلات تؤخذ من الحيوانات كاللبن، والعسل من النحل، والماء العذب من الحجارة فافهم ذلك.

[81] **فصل في الجبال: من ملك جبلاً أو طلع على رأس جبل: تحكم من جليل القدر، أو تولى ولاية تليق به، أو قضيت له حاجة، وإن كان خائفاً أمن. فإن كان جبلاً مليحاً فيه أشجار نافعة أو عيون مليحة فالرجل المذكور حسن أو ولاية حسنة أو معيشة أو فائدة أو زوج جيد، وأما إن كان/ أقرع أو فيه الحيات أو الوحوش المؤذية فرجل ردي أو ولاية[1] نكدة[2].** [105/أ]

قال المصنف: دل الجبل على الجليل القدر[3] لعلوه وإرتفاعه، ودل

---

(1) زاد في (ش): «أو بلدة».

(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 290 - 292)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 117 - 120).

(3) يعني كحاكم، ووالي، وعالم، وأستاذ، وأب، وسيد القوم، ونحو ذلك. ومن ذلك في العالم.

يا ناطح الجبل العالي ليثلمه ... أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

وقد يدل على التاجر لضمه المال بعضه إلى بعض. وقد يعتبر فيه قولهم: إن الجبال من الحصى. وانظر ما يعبر به، من حيث اللغة والاشتقاق، بتأمل ما في «القاموس المحيط» (ص 1258 - 1260).

على المنصب والولاية وقضاء الحوائج لكون الطالع قصده أعلى رأسه أو المكان الذي في خاطره وقد نال ذلك، وإن كان خائفاً أمن لأن فيه أماكن يخفي الهارب فيها أكثر من الأرض المتواطئة ولأن الطالب لمن هو في أعلى الجبل يشق عليه إدراكه غالباً للراكب والماشي بخلاف الأرض، ويدل لأرباب الرياضات على العبادة وحسن الإنفراد، ولمن يطلب العلوم على الإطلاع على الأشياء الغريبة المليحة لأن العالي على الجبل ينظر الأماكن البعيدة، وربما كان الواقف على الجبل جاسوساً لكونه يكشف البعيد ولا يعلم به غالباً، وربما دل الصعود على الجبل والأماكن العالية على أمراض تحدث بالرأس أو بالعين خصوصاً إن كان واقفاً على مكان ضيق لأن الصاعد على مثل ذلك يدوخ رأسه ويخيل إليه أن الأرض تدور به، ونحو ذلك. فافهمه موفقاً إن شاء الله.

[82] **وأما من طلع إلى رأس جبل بطريق سهلة[1] كان ذلك راحة وإن كان مريضاً ربما مات، وأما إن لم يبلغ رأسه أو طلع طلوعاً مشقاً: طال مرض المريض، وخوف الخائف، وتعسرت حاجة المذكور، ولم يبلغ مراده.**

قال المصنف: فإن طلع إلى الجبل أو المكان العالي بسلم فانظر من أي شيء السلم من حديد أو من حجر أو خشب أو من حبال أو من نحاس أو من فضة أو ذهب ونحو ذلك، وانظر علو الذي رقا إليه بالسلم، فإن كان عالياً علواً لا يمكن أن يعمل له سلم دل على قضاء الحوائج لكن بغرامة على قدر السلم، ويدل على تسهيل الأمور من حيث لا يحتسب، كما قال لي

(1) «سهلة»: في (ش) «مستقيم».

إنسان: رأيت بقرة وحش على رأس جبل عالي فطلبت أخذها فلم أقدر عليها فنصبت سلماً من ذهب وطلعت أخذتها، قلت له: كم تقدير عدد درج السلم، قال: خمسة عشر درجة، قلت: طلبت تشتري جارية من جليل القدر وقد حصلت ثمنها ألف وخمسمائة درهم، قال: صحيح، قلت: تحصل لك، فجرى ذلك. وقال آخر رأيت كأنني نصبت سلماً إلى السماء من نحاس وأخذت النجوم التي تسمى الذراع، قلت: أنت تعاشر المناحيس وقد طلعتم إلى دار جليل القدر أو تاجر أو خياط وأخذتم من داره لؤلؤاً أو مصاغاً، قال: صحيح. وعلى هذا فقس.

[83] **فصل: وأما من هدم جبلاً: سعى في زوال من دَلّ الجبل عليه، فإن كان جبلاً نافعاً: سعى في زوال من فيه نفع الناس وإلا فلا، وأما تقاتل[1] الجبال أو مسيرها فدليل على قتال الأكابر أو سفرهم، وأما ارتفاع الجبل فوق البلد أو فوق الإنسان فدليل على الخوف والشدة.**

[84] **فصل: وأما تهدد الجبال أو طيرانها أو حرقها بالنار فدليل على فتن[2] وأمراض تهلك فيها الأكابر.**

قال المصنف: أنظر ما طَيَّر الجبل أو هده فإن كان بثلج أو جليد أو هواءٍ مزعج ونحو ذلك من الأشياء الباردة فأمراض باردة يهلك بها من دل الجبل عليه، وإن كان من النيران فأمراض حارة، وكذلك ما يدل على باقي الأخلاط وربما دل هلاكه على يد رجل يتعانى ذلك. مثاله إذا جعلته من رطوبة فقل نكد ممن يتعانى المياه، ومن الحرارة فممن يتعانى النيران،

---

(1) «تقاتل»: في (ش) «قتال».

(2) (ش): [11/أ].

وكذلك قس باقي الأخلاط على ما ذكرناه موفقاً إن شاء الله تعالى.

[85] وأما الجبال المعظمة: - كعرفات والطور ولبنان وقاسيون وطور زيتا[1] وجودي وأمثالهم[2] - فهم دالون على العلماء والزهاد والملوك وأماكن

---

(1) «زيتا»: في (ش) «سينا».

(2) يعني المعظمة عند أهلها. وهذا يختلف باختلاف الأديان، والملل، والنحل، والأوقات، والأحوال.

مثال ذلك: جبل لبنان. ليس له فضل، بل هو كغيره من الجبال. وقد كان في السابق من جبال المرابطة، أتاه بعض العلماء كالأوزاعي، وغيره. لكن ليس ذلك لميزة وخاصية في ذلك المكان. وكونه ثغراً، وهو من الصفات العارضة، فيختلف ذلك باختلاف السكان والصفات. وهذا بخلاف المساجد الثلاثة. ولما فتحت قبرص في خلافة عثمان، على يد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، كانت السواحل الشامية ثغوراً إلى المائة الرابعة. فلما تغلب الرافضة والمنافقون على الخلافة، وصار لهم دولة بمصر والشام، تغلبت النصارى على عامة السواحل، وأكثر بلاد الشام، وقهروا الروافض والمنافقين وغيرهم. إلى أن يسر الله لهم بولاية ملوك السنة، مثل نور الدين وصلاح الدين. فاستنقذوا عامة الشام من النصارى، وبقيت بقايا الرافضة والمنافقين في جبل لبنان وغيره.

ولما كان أن ليس له مزية فضل، قال العلماء أن الاعتناء به، لاعتقاد فيه، لذاته، من الجهل وأنواع الضلال والخرافة.

انظر في جبل لبنان: «مجموع الفتاوى» (50/27 - 63 و498 - 501)، و«اقتضاء الصراط المستقيم» (805/2 ت العقل) كلاهما لشيخ الإسلام (ت 728 هـ)، و«مختصر الفتاوى المصرية» للبعلي (ص 597 - 599)، و«الاعتصام» للشاطبي (ت 790 هـ) (434/1 وما بعدها ت الهلالي).

هذا بالنسبة لأهل الإسلام.

وأما بعض أهل الخرافة فيعتقدون أموراً منها أن فيه الأبدال أو أن فيه قبر نوح عليه الصلاة والسلام وهذا باطل باتفاق أهل المعرفة. =

العبادة والخير، فما حدث فيهم من خير أو شر نسبناه إلى عالم أو زاهد أو

= وعند اليهود والنصارى هو من الجبال المعظمة وما حواليه كالجبال الممتدة من حوران إلى جبل لبنان، كما في التوراة (سفر مزامير/المزمور 68 :15 ـ ص 878): «جبل الله جبل باشان»، وفي (المزمور 104:16 - 17 ص 905): «تشبع أشجار الرب أرز لبنان الذي نصبه»، وفي سفر أشعيا (إصحاح/ 29 :17 ص 1025): «أليس في مدة يسيرة جداً يتحول لبنان بستاناً»، وفي سفر مزامير (المزمور 125 :1 - 2 ص 924): «أورشليم الجبال حولها والرب حول شعبه من الآن وإلى الدهر»، وفي سفر أشعيا (إصحاح/ 60 :13 ص 1065): «مجد لبنان إليك يأتي السرو والسنديان والشربين معاً لزينة مكان مقدسي وأمجد موضع رجلي»، وربما كان ذلك مضرباً للأمثال كما في سفر مزامير (المزمور 92 :12 ص 898): «الصديق كالنخلة يزهو كالأرز في لبنان ينمو». وفي سفر العدد (إصحاح/ 24 :2 - 7 ص 253): «مساكنك يا إسرائيل كأودية ممتدة كجنات على نهر، كشجرات عود غرسها الرب، كأرزات على مياه». وفي سفر التثنية (إصحاح/ 26 :10 - 15 ص 320) أنها تفيض لبناً وعسلاً، وفي سفر التثنية أيضاً (إصحاح/ 11 :23 - 25 ص 297 - 298) أنهم إذا عبدوا الله وحده كان لهم من البرية ولبنان من النهر نهر الفرات إلى البحر الغربي (وانظر سفر التثنية إصحاح/ 1 :8 ص 277، وسفر يشوع إصحاح/ 1 :3 ـ ص 337، وإصحاح/ 13 :5 ـ ص 358، وسفر الملوك الأول إصحاح/ 5 :6 و9 و10 و14 ص 538 - 539) وقد ذكر أرز لبنان في غيرما موضع غير ما تقدم كسفر القضاة (إصحاح/ 9 :15 ص 396)، وسفر المزامير (مزمور/ 29 :5 - 8 ص 851)، وسفر الملوك الأول (إصحاح/ 6 :15 ص 540 وإصحاح/ 7 :1 ـ ص 541)، وسفر أخبار الأيام الثاني (إصحاح/ 2 :8 ص 682) وغير ذلك. وهذا هو جواب الإشكال الذي طرحه بيار ورينيه غوسيه في كتاب «آسية المرعبة» (Terrifiante Asie) وعرضه د. عمر فروخ في كتاب «التبشير والاستعمار» (ص 156).

وأما الأرز بالنسبة للسني فقد يعبر باعتبار حديث «ومثل الكافر كمثل الأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء» رواه البخاري (7466).

فائدة: ذكر محمد الأمير الكبير المالكي في كتاب «النخبة البهية في الأحاديث =

كبير أو ملك ذلك البلد(1).

قال المصنف: من صار في المنام كأنه جبل من هذه الجبال نال من العلوم أو عاشر أربابها أو طلع له ولد كذلك، أو سافر إلى ذلك المكان، أو اجتمع برجل كذلك من ذلك المكان، وكذلك لو طلع عليه أو صار الجبل في مكانه أو جاء الجبل إلى عنده حصل له ما ذكرنا. فافهم ذلك موفقاً إن شاء الله.

[86] **والكُدي والتلال حكمها حكم الجبال لكنها دونها في الرتبة**(2).

قال المصنف: وربما دلت الكُدي والتلال والصخور/على قضاء [105/ ب] الحوائج أكثر من الجبال، كرجل طلب حاجة من جبل فرأى كأنه ضعيف أو لا يقدر على الصعود إلى ذلك فطلع إلى كدية أو تل أو حجر ووجد قصده على ذلك دل على بلوغ المراد من الرجل المتواضع القريب من الناس السهل المعاملة الذي لا تتعسر حوائج القاصد إليه بخلاف الجبل في هذه الحال التي ذكرناها، وإذا كان عادة البلدان يدور حجره بالدواب فرآه يدور بالماء أو بالرياح ونحو ذلك ولم يعبر نفعه ففائدة من حيث لا يحتسب لكونه توفرت

= المكذوبة على خير البرية» (ص 10 - 12 ت زهير الشاويش) كثيراً من القبور التي نسبتها لأصحابها باطلة، لا أصل لها، كقبر نوح في جبل لبنان، وقبر هود وأمهات المؤمنين وأبي بدمشق، وقبر ابن عمر وعقبة والحسين وزين العابدين وجعفر الصادق، وغير ذلك.

(1) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 462 في عرفة)، و«الاشارات» لابن شاهين (ص 290 في الجبال).

(2) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 90 في التل)، وكذا «الإشارات» لابن شاهين (ص 293).

و«الكدي»: بضم الكاف، كما في المخطوط.

عليه علوفة الدواب وسقيها، وأما إن نقصت عملها فنكد ممن دل ذلك عليه، وإن رآها في صفة لا يثبت مثلها مثل الزجاج وهي تعمل جيداً ففائدة ممن لا يرجى، وإن لم تعمل صارت ردية، وأما إذا أكلها وطعمها طيب فهي دالة على الربح والفائدة ويدل أيضاً على أنه ربما باعها وأكل أثمانها، وإن لم يكن طعمها طيباً دل على ضد ما ذكرنا. فافهم ذلك.

[87] **فصل:** **وأما الصخور فرجال قساة القلوب فمن ملك حجراً مما فيه نفع كحجارة الطاحون والمعصرة وحجر الماء وأمثالهم ففائدة من جليل القدر كالوالد والسيد والأستاذ والأخ والزوج والوالدة والقرابة والصديق والصنعة، وربما كان رجلاً كثير الأسفار، وأما إن حمل حجراً أو وجد منه نكداً: قاسيٰ من[1] قاسي القلب على قدر ما وجد من الخفة أو الثقل[2].**

[88] **فصل:** **وأما الحجارة النافعة كحجارة الحصر والنافع لوجع العين أو الأذن ونحوهم فدالون على الأطباء والعلماء وأصحاب الجاه والراحات والفوائد والمعايش والصنائع المفيدة، وكذلك سائر الجواهر والرخام ويدلوا على الأموال[3].**

قال المصنف: إذا ملك حجراً معروفاً بمنفعة لمرض فإن كان المالك

---

(1) زاد في (ش): «إنسان».

(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 294)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 412).

(3) زاد في (ش): «والنعم».

انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 294)، «وتعطير الأنام» للنابلسي (ص 144 ـ في الحجر، و259 في الرخام).

وقد تقدم تعبير الحجر في رؤيا نبوخذ نصر، ملك بابل، فيما عبره دانيال (المقدمة الثالثة ـ المطلب الثامن ـ ثالثاً) (ص 94 وما بعدها).

له مريضاً بذلك المرض تعافى من ذلك المرض، وإن كان يضره كان دليلاً على طول مرضه، وإن كان المالك له صحيحاً فهو إنذار له بمرض يحتاج في مداواته إلى مثل ذلك الحجر المذكور. ودلوا على العلماء لأنهم أطباء الأحكام، ودلوا على أرباب الجاه لعلوهم في جنسهم، ودلوا على المعايش والفوائد لكثرة أثمانهم ورغبة الناس في منافعهم وفوائدهم فافهم ذلك. وإنما يدلوا على الأموال والنعم إذا ملكها من مواضع تليق بها، وأما إذا رأى ذلك في موضع لا يصلح له مثل عملها في العصائب أو العمائم أو الكوافي أو في الحلي أو في السقوف دون الحيطان أعطى النكد ووضع الشيء في غير محله. وكذلك لو رأى الجواهر في الأرجل أو الأراضي أو في أسافل القماش دون موضعه ونحو ذلك دل على ما ذكرنا، وعلى زوال منصب من دلوا عليه، فافهم ذلك إن شاء الله.

[89] **فصل: وأما من** أكل الحجارة **أو الرمل أو التراب أو الخشب ونحوهم[1] فإن صار في فمه طيباً أو عسلاً أو سمناً[2] أو خبزاً ونحو ذلك ولم تؤذه فذلك أرزاق وفوائد ممن دلوا عليه، أو من زراعات أو أملاك أو تجارات أو معيشة، وبالعكس من ذلك لو لم يكونوا في فمه كما ذكرنا، أو كسروا أسنانه، أو جرحوا فمه، دل على الأنكاد والفقر والتعب ونحو ذلك.**

قال المصنف: وربما دل أكل الرمل على أنه يفيد من عمل الزجاج، وأكل التراب من عمل الحديد، والخشب من الثمار والحطب، وأكل الحجارة لذوي الأقدار فائدة من البلدان والقُرى[3] والقلاع، ونحو ذلك.

---

(1) «نحوهم»: في (ش) «نحو ذلك».

(2) (ش): [11/ ب].

(3) قرى: بضم الأول، كما في المخطوط.

فإن لم يكن جنس ذلك المأكول في بلده دل على الفائدة من أهل ذلك البلد الموجود فيه ذلك، أو مما يُجلب[1] منه إلى غيره، أو يسافر إلى ذلك المذكور. وبالعكس من ذلك إذا لم يكن في فمه طيباً. فافهم ذلك.

[90] **فصل: وأما الحصى فدال على عوام الناس وعلى الأموال والعبيد والخدم ونحو ذلك، فإذا رأى كأن سيلاً أخذ حصى ذلك البلد أو التقطه طير أو أحرقته نار: نزل بعوام ذلك البلد آفة من مرض[2] أو عدو أو طاعون، أو وقعت في أموالهم خسارات أو ظلم أو نهب[3]. وكذلك رجم المكان بالحجارة: هموم وأحزان وأخبار ردية[4]/ أو كلام ردي في أعراض أهل ذلك المكان المرجوم، وربما كانوا على بدعة أو فسوق أو كفر والله أعلم[5].**

[106/أ]

قال المصنف: دل الكبار من الحجارة على الأكابر، ودل الحصى على العوام لكثرتهم ولكونهم لم يزالوا مرميين في الطرقات تحت الأرجل ولكونهم لا ينتفع بهم غالباً، وإنما دل الحصى على الأموال إذا انتفع بهم في المنام، وكذلك على العبيد والخدم، فإن انقلب حصى المكان في صفة أحسن مما هو فيه مثل إن صاروا جواهر أو كبروا كبراً ينتفع بهم دل على صلاح أهل ذلك المكان، إلا أن يكبروا كبراً يعوق المشي في الطرقات دل على أنهم قطاع طريق ونحو ذلك، وإنما يدل الرجم على النكد إذا أضر بأهل المكان، فأما إذا رجموا بالجواهر أو بالأحجار النافعة أو المآكل الطيبة ولم

---

(1) يجلب: بضم الأول، كما في المخطوط. مبني للمجهول، لما لم يسم فاعله.
(2) للقلب بالشبهات أو الشهوات، أو للبدن كما سيأتي.
(3) زاد في (ش): «ونحوه».
(4) زاد في (ش): «أو عدو».
(5) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 294)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 146).

تؤذي أحداً دل على قدوم الأكابر إلى ذلك المكان أو تجائر أو مماليك أو جوارٍ أو عبيد، فإن انتفع الناس بهم نالوا راحة مما دلوا عليه، وإن تضرروا حصل لهم النكد. واعتبر الرجم أين وقع لهم فإن كان في آذانهم فقد نهوا عن سماع ما لا يليق، وإن كان في أعينهم فعن نظرهم، وفي أفواههم فعن كلامهم أو طعامهم، وفي أيديهم فعن أخذهم وعطائهم وضربهم، وفي أرجلهم فعن سعيهم ونحو ذلك.

[باب: 5] الباب الخامس[1]

في مياه الأرض

[91] من رأى أنه يشرب أو يأخذ ماءً حلواً من بحر، أو يصطاد منه شيئاً نافعاً، أو يأخذ منه جواهر، أو يطفيء به ناراً، أو يتوضأ منه أو يغتسل، أو يسبح فيه في زمن الصيف، أو يسقي به زرعاً، ونحو ذلك: دل على الفوائد من الملوك والأكابر كالوالد والولد والزوج والسيد والأخوة والأقارب أو المعارف أو من تجارات أو من معايش كل من هو على قدره[2].

---

(1) في حاشية (ش): «بلغ مقابلة على أصله المنقول منه كتبه عمر بن إسماعيل الشافعي».

(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 298 في البحار، و306 في المياه)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 604 في الماء، و50 في البحر).

في صحيح البخاري (7019 - 7021) أن النبي ﷺ رأى أنه ينزع ماءً من بئر، بدلو، ثم أخذ الدلو منه أبو بكر، ثم عمر، فاستحالت في يده غرباً. وفي رواية: «حتى تولى الناس، والحوض يتفجر». وترجمه البخاري له (429/12 ـ الفتح): باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس. و:باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف، و(433/12 ـ الفتح): باب الاستراحة في المنام. وروى البخاري أيضاً (7018) أن أم=

قال المصنف: إذا قال لك إنسان رأيت أنني أشرب ماءً في المنام، فاسأله إن كان حين انتبه وجد نفسه عطشاناً، فلا حكم له[1]، وإن لم يكن عطشاناً في اليقظة فإن كان التذ بشربه في المنام حصلت له راحة أو علوم أو خلاص من مرض إن كان المرض حاراً ينفعه شرب البارد، وكذلك إن كان مرضه بارداً وشرب الماء الحار، فإن رأى أنه يشرب على الريق وكان في زمن الخريف أو الشتاء يمرض قليلاً، وربما أوجعه فؤاده لكون شربه في ذلك الوقت مضراً، وهو في زمن الربيع راحة ولا ضرر فيه، وذاك في زمن الصيف يدل على وجع الرأس لكونه يستحيل صفراءً عاجلاً، وهي تتعلق بالرأس، والماء الحار في الشتاء والخريف: جيد، وفي الربيع والصيف: ردي، وأما إذا أبصر أنه يشرب عشاءً من غير عطش دل على الأنكاد والأمراض لضرر ذلك وعلى ضياع المال وعلى الزنا والتزويج بلا فائدة. فافهم ذلك.

[92] **فصل: وأما إن وجده[2] مالحاً أو مراً أو منتناً أو كدراً أو سبح[3] فيه في زمن الشتاء أو من هو مريض لا يوافق مرضه الماء البارد أو غرقه أو**

= العلاء رأت لعثمان بن مضعون في النوم عيناً تجري فقال لها النبي ﷺ: «ذاك عمله يجرى له» وترجم له (428/12 ـ الفتح): باب العين الجارية في المنام. أ.هـ. ورأى النبي ﷺ أنه في الجنة فإذا إمرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقال: لمن هذا القصر؟ قالوا لعمر... الحديث رواه البخاري (7023) وفي رواية له (7024) أن القصر من ذهب، وقال (435/12 ـ الفتح): باب الوضوء في المنام. وانظر: «شرح السنة» للبغوي (234/12 في الوضوء و243 - 244 في العيون والمياه والعين الجارية).

(1) يعني أنه في حكم حديث النفس. انظر ما تقدم، فقرة: [5].

(2) (ش): [12/أ].

(3) «سبح»: في (ش) «يسبح».

أتلف[1] شيئاً للناس فيه نفع فذلك نكد ممن ذكرنا أو من عدو أو مرض وذلك للمريض دليل على طول مرضه[2].

قال المصنف: إذا انتفع بالماء المالح أو المر أو المنتن في غسل شيء من القماش أو الأجسام أو الجلود أو الأمتعة ونحو ذلك فهو جيد وراحة، ومثله لو هرب من عدو فطلب مكاناً يستره أو طلب يستر عورته من الناس فنزل في الماء الكثير لأجل ذلك كان جيداً.

[93] **فصل: وإذا جعلناه ملكاً كان سمكه رعيته أو غلمانه وجنوده، وإن جعلناه عالماً فأولئك علومه وتلاميذه، وإن جعلناه تاجراً كان ذلك تجاراته ومكاسبه، وإن جعلناه زوجاً كان أولئك غلمانه أو أقاربه أو جهاز بيته، وإن جعلناه معيشة كان أولئك عوام سوقه الذين لا يرحم صغيرهم كبيرهم[3]/ ،** [106/ ب]

---

(1) زاد في (ش): «ثيابه أو».

(2) وسأل سائل عن رؤية من يسبح في بحر فإذا بقعة أو جزيرة فيها عقارب، وكان الرائي متعلماً، قلت: أما البحر فهو المكان الذي تتعلم فيه، وتفيد منه، وترى فيه أقواماً يغتابون أهل الفضل فيه، ويتولد الحقد فيهم من حسدهم، وعددهم عدد العقارب، والبقعة مجالس غيبة، فقال: صحيح جميع ما ذكرت. والحمد لله. وكان دليله أنه مجد في التعلم، وليس قريباً من البحر، فالبقعة مجلس من أقرانه أو أعلى منه في السن، والباقي لكونهم عقارب. والعرب تقول «أعق من عقرب» فالأنثى منه تقتل الذكر بعد زواجها منه، ثم أولادها لما يكبروا وتربيهم يجتمعوا عليها فيأكلوها، فكانت عبارة الرؤيا عليه. وكما قيل:

أكلت شويهتي وأخفت طفلي ... فمن أدراك أن أباك ذيب
إذا كان الطباع طباع لؤم ... فلا أدب يفيد ولا أديب

وقال ابن حبان البستي (ت 354 هـ) في «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» (ص 134): ومن الحسد يتولد الحقد. والله أعلم.

(3) زاد في (ش): «كالسمك يأكل بعضه بعضاً».

فما حدث منهم[1] من صلاح أو فساد عاد ذلك إلى من دلوا عليه.

قال المصنف: دلوا على الملوك لهيبته ويقتل أقواماً ويسلم منه آخرون ولعدم من يحكم على جميع ما فيه كالملوك الذين لا يحكم عليهم، ودلالته على التاجر لكون التجار أو المراكب يمشون فيه ويؤخذ منه السمك واللؤلؤ والمرجان ونحو ذلك مما يباع، ودلالته على الزوج للذة الإغتسال منه وهيبته والتجرد وكشف العورات عند الإغتسال، ودلالته على المعايش لكون ما فيه من الحيوان ينتفع به غالباً ولما يخرج منه من الجواهر وغيرها ومما يحمله عليه أو يشرب منه أو يغتسل فيه ـ ويعبر ذلك الأسواق ـ وينادي عليه ويؤكل ويدخر ويلبس ونحو ذلك فافهم ذلك موفقاً إن شاء الله.

[94] **فصل: فأما ما يؤكل منه من الدواب[2] فأرزاق حلال، فالذي هو قليل العظام فهو رزق هنيء، والذي هو كثير العظام أو الشوك فرزق تعب أو فيه شبهة[3].**

قال المصنف: إذا رأى كأنه يأكل من حيوان البحر وكأنه مقلي أو مشوي أو مطبوخ في البحر حصلت له راحة من حيث لا يحتسب لكونه أخذه معدلاً من موضع لا يستوي مثله فيه، وإن جعلته نكداً فهو أيضاً كذلك[4]. كما قال لي إنسان: رأيت كأنني آخذ سمكاً من بحر وهو مقلي في البحر، قلت: تأخذ حُمّى عقيب غسلك بالماء، فمرض بذلك، ودليله أن السمك ما

---

(1) «فما حدث منهم»: في (ش) «فمهما حدث فيهم، أو منهم».

(2) زاد في (ش): «الكبار».

(3) «حلال» إلى «شبهة»: في (ش): «حلال هنيئة لقلة عظامها، وأما الكثيرة العظام، أو الصغار الكثيرون الشوك: فأموال أو نكد».

(4) يعني من حيث لا يحتسب.

كان يوافقه[1] فافهم ذلك.

[95] وأما من رأى كأنه صار من حيوانات البحر أو يسبح معهم أو يعاشرهم دل على مخالطة الأكابر أو غلمانهم أو أرباب[2] العبادات أو من في الأسواق فما حصل له منهم من خير أو شر عاد إلى ذلك، وربما سُجن رائي المنام.

قال المصنف: اعتبر جنس الذي صار منهم، كما قال لي إنسان: رأيت أنني صرت سلحفاة في البحر، قلت: تصير حمالاً على أكتافك، فصار كذلك، لكون على قفىٰ السلحفاة ذلك القشر وهي تمشي على أربع كالحمال إذا نهض بحمله. ومثله رأى آخر، قلت: اشتريت جوشناً وهو ثقيل عليك، قال: نعم. ومثله رأى آخر، قلت: يقع بك مرض فتمشي على أربع، وربما وقع عليك هدم، فوقعت عليه داره فآذت حجارتها ظهره وركبتيه فبقي يمشي على أربع.

[96] فصل: وأما الأنهار والعيون والآبار فكل ذلك حكمه حكم البحار على ما ذكرنا إلا أنها أنزل مرتبة منه[3].

قال المصنف: إذا كانت الأنهار والآبار والعيون في المنام في أماكن عدم الماء ـ كالبراري والرمال والمفاوز التي ليس فيها شيء من ذلك ـ فهم

---

(1) يعني: لم يكن يوافق راحته أخذه. كأن لا يصلح له أكل السمك، أو أن يكون في بلد ليس فيه سمك. ونحو ذلك.

(2) «غلمانهم، أو أرباب»: في (ش) «لغلمانهم، أو لأربابها».

(3) انظر: ما تقدم فقرة [91]، و«الإشارات» لابن شاهين (ص 300 في الأنهار، و302 - 303 في العيون والآبار)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 684 في النهر، و456 في عين الماء، و52 في البئر).

دالون على ذوي الأقدار لعدم من يساويهم، وهم في المواضع المعتادة لمثل ذلك فهم أنزل مرتبة مما ذكرنا لقلة هيبتهم وقلة سمكهم ودوابهم وقلة مشي الراكب فيهم فافترقوا[1] لذلك.

[97] **وأما نشاف أحد ذلك فدليل على هلاك[2] من دلوا عليه[3] أو على تعطيل مكسبه[4].**

قال المصنف: وربما دل نشاف أحدهم على قلة الأمطار في تلك السنة، وكثرة الأمراض الحارة المعطشة، وعلى قلة مجيء المراكب في موضع يصلح ذلك، وعلى قلة مجيء الحيوان من تلك الجهة كالسمك ونحوه، ويدل على قطع الطرقات لكونه بطل مشي المراكب أشبه بطلان مشي الأرجل من ذلك المكان، ويدل على آفة تقع في الملابس لعدم ما يُقصر به أو يغسل فيه وعلى موت الحيوان لزوال ما كان يشرب منه وعلى تلاف الزرع والثمار التي كانت تسقى منه وكذلك يدل مصيرهم دماً أو تغيرهم في صفة لا تنفع كنفعه على ما دل عليه نشافهم ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى.

[98] **وأما هيجانه أو زيادته المضرة: فنكد أو تغيير من[5] دلوا عليه وميله إلى الجور والعداوة، وأما مصيرهم دماً أو جيفاً أو ناراً وهو يؤذي أهل ذلك المكان فنكد ممن دلوا عليه أو عدو أو أخبار مؤذية أو أمراض متلفة أو حروب، وربما مرض من دلوا عليه، أو نزلت به آفة، أو تعطلت معايش ذلك المكان.**

---

(1) يعني حكم التعبير: قلة وكثرة، ضعفاً وقوة.

(2) (ش): [12/ ب].

(3) زاد في (ش): «ممن ذكرنا».

(4) «مكسبه»: في (ش) «من ينتفع به».

(5) «من»: في (ش) «ممن».

وأما السيل: فرجل غريب أو قفل/ أو[1] عسكر فيه من النفع والضرر [107/أ] **على قدر انتفاع أهل ذلك الموضع به وضررهم[2].**

قال المصنف: لما أن كان السيل لا أصل له ينبع منه بل هو مجمع من ها هنا وها هنا أشبه القفول والعساكر والرجل الغريب الذي لا يعرف من أين أصله، فإن أتلف شيئاً خيف على ذلك المكان من لص أو هجام أو عدو يأتي بغتة، فإن انتفع به الناس ربما كانت تجائر أو عساكر أو رجلاً عالماً أو أمطاراً مفيدة فافهم ذلك.

[99] **فصل: جريان[3] الأنهار أو العيون في الأماكن التي لا تليق بها ـ كوسط البيوت، أو تنزل[4] من السقوف، أو تجتمع[5] فيه اجتماعاً يُضَيّق[6] أو يخلخل الحيطان، أو يتلف شيئاً من المتاع ـ: فدليل على نكد في ذلك**

---

(1) «أو»: بدونها في (ش).

(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 304 في السيول)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 323 في السيل).

وربما دل السيل على كثرة الخير، أو قمع بدعة أو شبهة أو شهوة أو كفر وشرك. وربما اعتبرته بسيل العرم. وربما دل على كثرة الحفظ والعلم للطالب أو العالم، أو كثرة جمع المال لصاحب التجارات، لقولهم: حبه فوق حبة كيل. وقطرة فوق قطرة سيل. وقوله: إنما السيل اجتماع النقط.

وربما دل على الزوجة، والحمل، والولد، والراحة، واللذة، والسكن، والاسترخاء، وغير ذلك. والله أعلم.

(3) زاد في (ش): «الماء من».

(4) «تنزل»: في (ش) «ينزل».

(5) «تجتمع»: في (ش) «يجتمع».

(6) يضيق: بضم ففتح فشدة، كما في المخطوط.

المكان أو تجري فيه عيون باكية أو لصوص أو حوادث ونحو ذلك.

قال المصنف: لما أن كانت البيوت لا يليق بها ذلك لأن السقوف جعلت لدفع الأمطار والحر وما جعلت لجمع المياه أعطى ما ذكرنا من النكد لأن ذلك يتلف الأمتعة ويمنع السكن ويضيق صدر أهل المكان، بخلاف المواضع المصنوعة للماء، كما قال إنسان: رأيت أن ماءً نزل من الحائط فأذهب المتاع الذي في البيت، قلت: يروح بعض القماش الذي في المكان، وربما يأخذه رجل سقاء، فعن قليل سكر عندهم إنسان سقاء فنقب حائطهم وأخذ ما قدر عليه من متاع البيت. فافهم ذلك[1].

[100] **فصل: وربما دل البئر على كبير المكان[2]، فإن كان بئراً حلواً سهل التناول فرجل كريم حسن، وإلا فلا، وربما دلت البئر المبذولة في الحارة[3] على المرأة الردية التي يأتي إليها كل أحد، ويكون حبالها: غلمانها، وأوانيها: الرجال المربوطين على محبتها، فما حدث فيهم من خير أو شر رجع إلى ما ذكرنا[4].**

---

(1) وربما دل رؤية ذلك على الخير بحسبه فيما له وجه باعتبار القرائن المخرجة له عن الأصل الغالب الذي ذكره. كما قال لي متعلم في معهد: رأيت أن الماء ينزل من سقف المسجد وأنه مليح ولم يتلف شيئاً ورأيت في غرف التدريس نزول مياه كثيرة، فذكرت له أن ما نزل من الماء في المسجد فهو ري من علم أو صلاح معه ري من مال يصلح ما فسد ويكمل ما صلح، والماء في الغرف إبدال معلم بمعلم يحصل منه إرواء للمتعلم أو تجديد مدرس، ويصحب جميع ما تقدم صيت حسن. فكان كما ذكرت. فالحمد لله على توفيقه.

(2) «كبير المكان»: في (ش) «الكبير في ذلك الموضع».

(3) «الحارة»: في (ش) «الحارات».

(4) انظر: حاشية فقرة: [91] و[96].

قال المصنف: إذا رأى الأنهار أو العيون أو الآبار في جسده دلت على الخُراجات وطلوعات وعلامات تظهر في جسده. كما قال لي إنسان: رأيت كأن في ظهري بئراً حلواً وثيابي تتلوث منها، قلت: يطلع عليك دمامل أو حمرة، فجرى ذلك. ومثله قال آخر، قلت: شربت منها، قال: نعم، قلت: يعيش لك ولد من ظهرك حتى تأكل من كسبه، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت كأن في جسمي أنهاراً، قلت: نخشى عليك مكاوي نار، فبعد قليل مسكه عدوه وكواه بالنار.

[101] **فصل: من ملك سفينة أو ركب فيها أو تحكم عليها[1]: فإن كان أعزب تزوج، وإلا نال[2] راحة من كبير، أو من والديه[3] أو زوجة، أو دَرَّت[4] معيشته، أو ربحت تجارته، أو اشترى دابة أو جارية، فإن جعلناها بمنزلة الملك[5] كان قلعها: صاحب أمره ونهيه[6]، ومقاذيفها: غلمانه وجنوده ودوابه، ورجلها: مقدم عسكره الذي يقومون بأمره. وإن جعلناها امرأة كان ذلك جهازها، ورجلها[7]: وليها وإمامها أو زوجها الذي لا تتحرك إلا بأمره، وصاريها: ولدها الذي في[8] بطنها. وإن جعلناها معيشة كان جميع ذلك أسباب معيشته. فما حدث في شيء من ذلك من خير أو شر رجع**

---

(1) «تحكم عليها»: في (ش) «عملها».

(2) (ش): [13/ أ].

(3) «والديه»: في (ش) «والد أو ولد».

(4) درت: بفتحتين مع تشديد الثاني، كما في المخطوط.

(5) «بمنزلة الملك»: في (ش) «ملكاً».

(6) زاد في (ش): «وضاربها: نائبه، وحبالها: حراسه وحجابه».

(7) رجلها: بكسر فسكون، كما في (ش).

(8) «في»: في (ش) «من».

إلى من ذكرنا. ويدل ركوبها[1] على نجاز وعده[2].

قال المصنف: إذا ملك سفينة في بلد لا سفر فيه فمعيشة بطالة، أو زوجة قليلة الحركة[3]. أو دابة زمنة، أو بعض ملكه معطل، وربما سافر إلى مكان فيه سفن، وتكون الراحة من المكان على قدر حسنها. وقال لي إنسان: رأيت كأنني سرقت سفينة وأكلتها، قلت: سرقت دجاجة وما أكلت إلا السفينة[4]، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت كأن دجاجة تمشي فخطفت رجلها وأكلتها، قلت: سرقت رجل مركب وأكلت ثمنه، قال: نعم. وقال

---

(1) «ويدل ركوبها»: في (ش) «وكان ذلك أيضاً دليل».

(2) دلالتها على نجاز الوعد لما في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وقول الله تعالى ﴿ وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ ﴾ [هود: 45]. وروى الدارمي في السنن (128/2) عن بعض الصحابة تعبير السفينة بالنجاة. وانظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 310 - 314)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 319 - 323).

وفي صحيح البخاري (2686 و2493) أن النبي ﷺ قال: «مثل القائم على حدود الله، والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً» وانظر روايات الحديث الأخرى في الصحيحة للألباني (69).

وروى اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (ويسمى اختصاراً «السنة») (63) عن عبد الله بن شيرازاذ قال: كنت بعبادان فرأيت في المنام كأن رجلاً جيء به في ثياب بياض فوضع في سفينة، قلت: من هذا، قد مات على الإسلام والسنة ونجا؟ فلما ارتفع النهار جاءنا الخبر أن سفيان الثوري مات في تلك الليلة.

(3) أو سمينة لتشبيه العرب النساء السمان بالسفن، كما في «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 321).

(4) السفينة: يعني الصدر منها.

آخر: رأيت كأنني أكلت جناح طائر بريشه في المنام، قلت له: أبعت قلع مركب وأكلت ثمنه، قال: صحيح.

وأشبهت السفن الملوك لسلامة الراكبين فيها من الشدائد والغرق، وأشبهت الزوجة لحملها في بطنها وخروج الناس منها كولادة الأولاد، وأشبهت المعايش لحملها المأكول والمشروب والملبوس ونحو ذلك فيها وبيع الناس لذلك وربحهم وانتفاعهم به، وتشبه أيضاً الدكاكين والمخازن/ [107/ب] التي فيها من كل نوع، وأشبهت الطيور والحيوانات، كما قال لي إنسان: رأيت كأن عندي ديكاً وقع في ماء فغرق، قلت له: لك مركب مليح، قال: نعم، قلت: يغرق، فجرى ذلك.

[102] **فصل: فمن رأى أنه ركب سفينة وانكسرت به أو أنها[1] ناقصة العُدة: نقص من غلمانه أو من أولاده أو دوابه على قدر الناقص، أو يموت من نُسِب[2] إليه ذلك، أو تبطل بعض فائدته. وأما إن كانت مليحة أو جديدة: انصلح ذلك كله.**

قال المصنف: اعتبر نقص الفائدة على ما يليق بالرائي في ذلك الوقت كما قال لي إنسان: رأيت عندي مركباً وقد انكسرت، قلت: عندك جارية حامل، قال: نعم، قلت: إن كان وقع ما في المركب أسقطت وإلا فلا. ومثله رأى آخر، قلت: كانت المركب جديدة، قال: نعم، قلت: أي شيء كسرها، قال: حجر، قلت: عندك بكر من النساء نخشى عليها زوال بكارتها، فما مضى إلا قليلاً وذكر أن ذلك جرى. ومثله رأى آخر قلت: عندك إناء ملآن، قال: نعم، قلت: ينكسر، فجرى ذلك.

---

(1) «أنها»: في (ش) «كأنها له، وهي».

(2) «من نسب» بالبناء للمجهول، كما في المخطوط: في (ش) «المنسوب».

وربما عاد النقص إلى بعض أطراف الدواب أو الغلمان كما قال لي إنسان: رأيت كأن لي مركباً يمشي بلا رجل، قلت: عندك امرأة عرجاء وربما تكون جارية، قال: صحيح. ومثله قال آخر، قلت: لك امرأة حرة قليلة الدخول والخروج، قال: صحيح. ومثله قال آخر ولكن قال ضاعت الرجل، قلت: لك دكان، قال: نعم، قلت: تروح لك ميزان، فعن قليل ضاع ميزانه.

[103] **فصل: فإن مشت به في البر ولم تنكسر دَل على تمشية[1] أموره من حيث لا يحتسب[2] لكونها سلمت[3] في موضع يعطب مثلها فيه، ومسيرها في الهواء دليل السفر. وأما إذا كانت واقفة لم تمش به فدليل على توقف معايشه أو على مرض أو سجن، وإن كان مريضاً دل على طول مرضه وربما مات خصوصاً إن انكسرت به أو انكبت على وجهها[4]. وأما المرسى فهو رجل صاحب أخبار[5] والله أعلم.**

قال المصنف: انظر بماذا مشت فإن مشت بالريح أعطى ما ذكرنا، وإن مشت بالحبال أو بالحيوان تجرها ونحو ذلك أعطى ما ذكرنا، لكن فيه تعب

---

(1) «تمشية»: في (ش) «مشي».
(2) «يحتسب»: في (ش) «يشعر».
(3) «سلمت»: في (ش) «سلكت».
(4) (ش): [13/ ب].
(5) زاد في (ش): «كثير الأسفار». وفي هامش (ش) كتب «تفسير ذلك على أنه من رأى روحه في الدنيا نائم، وبقة جامعته بنت بكر، يدخل الجنة بلا حساب. وهذا مجرب». أ.هـ. يعني أن الرؤيا مجرب وقوعها. لكن هذا الكلام ليس له أي اعتبار، إذ هو بخلاف خط ناسخ المخطوط، ولا يوجد عند الناسخ علامة تضبيب، وليس على الكلام علامة تصحيح، فهو إضافة.

وغرامة بخلاف الريح. ورأى إنسان كأن له مراكب عدة في البحر وكأنه أراد أن يوسقهن متاعاً ويركب فيهن ركاباً فقيل إن تفعل ذلك رفعت القلوع وأقلعن وسرن[1] بغير أمره، قلت له: عندك جماعة من الطيور في مكان مسجونات والساعة يطير الجميع بغير اختيارك، فما مضى قليل إلا وفتح القفص وطار الجميع كما ذكرنا، فافهم ذلك.

وإذا كان المرسىٰ في مركب لا عادة له بمثله كمرسى الكبار في المراكب الصغار أعطى النكد لثقله وقلة نفعه، وإن كان صغيراً في مركب كبير فكذلك. وكذلك إذا كان المرسى مما لا نفع فيه مثل أن يكون زجاجاً أو طيناً أو فخاراً ونحو ذلك وإن كان من خشب كان من دل المرسى كثير الخلاف لأن القصد منه نزوله في الماء ليصل إلى القرار ليقف المركب والذي هو من خشب كلما غرقه لا يغرق في الماء فافهم ذلك.

[باب: 6] الباب السادس
في الحيوانات

[104] وهو[2] أربعة أقسام:

القسم الأول: خير مطلقاً وهو ما انتفع به بنو[3] آدم غالباً كالخيل والبغال والحمير والغنم وأمثالهم.

القسم الثاني: الشر وهو ما يضر غالباً كالسباع والحيات والعقارب وأمثالهم.

---

(1) سرن: بكسر الأول، كما في المخطوط.
(2) «هو»: في (ش) «هي».
(3) «بنو»: في (ش) «بني».

القسم الثالث: ما فيه خير وشر كأدوات الصيد مثل الفهود والصقور والبزاة ونحوها.

القسم الرابع: لا خير فيه ولا شر كالذبابة والنملة والخنفسة.

فمن رأى عنده أو ملك واحداً من ذلك نسبته إلى ما ذكرنا[1].

قال المصنف: لما اختلف أغراض الناس في الحيوان فمنهم من يركب عليه ويحمل ولا يأكل منه كالحمير والجمال عند اليهود والنصارى[2]، ومنهم من يأكله ولا يركب عليه ويبيعه كالغزلان والغنم والخنازير ونحو ذلك، ومنهم من يأكل لحمه في وقت صحته ويمتنع/ منه وقت مرضه لكونه [108/أ] يضره، ومنهم من يأكل لحمه ولا يأكل الناتج منه كمن لا يأكل الألبان والجبن والسمن، ومنهم من يأكل الناتج منه ولا يأكل الحيوان كالنحل يأكل العسل منه وينتفع بشمعه ويبيع النحل ولا يأكله، ولذلك قلنا ما انتفع به بنو آدم حتى يشمل جميع ما ذكرنا فافهم.

ولما كان النفع في القسم الأول الذي ذكرناه غالباً كان الضرر فيه وجوده كعدمه، ولما كان الضرر في القسم الثاني صار النفع فيه وجوده كعدمه فلا حكم له[3]. وفي القسم الثالث لما أن كانت أدوات الصيد تحتاج

---

(1) «نسبته إلى ما ذكرنا»: في (ش) «نسبناه إلى ذلك».
وما ذكره المؤلف من الخير المطلق، أو الشر، أو ما فيه خير وشر، أو ما لا خير ولا شر، جميع ذلك: أمر نسبي إضافي. بحسب الرائي وأحواله، والمنام وسياقه، وسباقه ولحاقه. والأزمنة والأمكنة، وما إلى ذلك. والله أعلم.

(2) في التوراة: سفر التثنية (إصحاح/ 14 :7 - 8 ص 302) أن الجمل، والأرنب، والوبر، والخنزير، نجسة، لا يؤكل لحمها، ولا تلمس جثتها. ثم ذكر أمور أخرى.

(3) يعني بنينا على الغالب، ولم نعتبر الشاذ (وإن كان الشاذ له تعبير). لأنه لا حكم له في مقابلة العام إلا لقرينة.

إلى علوفة وكلفة وفيهن ممانعة وقوة نفس أعطى الشر كما أعطى ما يصطادونه الخير. ولما كان القسم الرابع إذا كان الفرد منه في البيت لا يخاف ولا يهرب منه أحد ولا يقصد لأجل تربيته ولا فائدة فيه فانتفى منه الخير والشر بخلاف أقسام الخير فإنه يقصد ملكه وبقاؤه لأجل ما يطلب من نفعه. وكذلك أقسام الشر فإن الحية أو العقرب أو الأسد إذا كان في المكان تحذر منه النفوس وتهرب منه الناس فعلمنا أنه دال على النكد فافهم ذلك.

[105] **فصل: وهم في أربع جهات: في البلدان والبراري والهواء والماء. فنتكلم أولاً على ما في البلد[1]:**

[106] **الغنم ـ لمن ملكهم أو رعاهم أو تحكم فيهم ـ: غنائم وفوائد وأرزاق ونساء وعبيد[2]، والأبيض خير من الماعز. فمن ملك غنمة وكان أعزب تزوج، فإن كانت ضأناً فهي امرأة لها جمال وجاه[3] لحسن منظرها وكثرة صوفها وتكون مستورة[4] بالإلية[5].**

والكبش: فرجل جليل القدر صاحب أمر ونهي، وإن كان بلا قرون فهو رجل مسلوب النعمة ذليل. وكذلك التيس. وأما الماعز: فامرأة فقيرة لقلة شعرها، وربما تكون ذات عيب لكونها مكشوفة العورة. فمن ملك[6] قطيعاً

---

(1) «البلد»: في (ش) «البلدان».
(2) زاد في (ش): «ودور».
(3) «جمال وجاه»: في (ش) «جهاز أو جمال».
(4) زاد في (ش): «لكون فرجها مستور».
(5) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 489 في الغنم، و491 في المعز)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 492 في الغنم، و423 في الضأن).
(6) (ش): [14: أ].

من الغنم أو غيره من الحيوانات[1] تولى على جماعة ولاية[2] تليق به[3].

قال المصنف: إذا ملك الرائي شيئاً من هذه الحيوانات المذكورة قليلاً ممن لا يصلح له إلا الكبير دل على النكد، كما أنه إذا ملك الكبير ممن لا يصلح له أعطى النكد. فإن جعلت الغنمة زوجة ورأى أنها تحولت في يده كبشاً فانظر فإن آذاه أو أتلف عليه شيئاً تنكد من زوجته، وكذلك إن جعلتها معيشة تحولت إلى صفة دونةٍ، وإن لم يؤذه ذلك حملت زوجته بغلام، أو تحولت معيشته إلى خير منها إن كانت الرغبة فيه كثيرة، واعتبر أحوال الرائي إن تساوت الرؤيا كما قال لي إنسان: رأيت أنني أتيت إلى رأس غنم من

---

(1) زاد في (ش): «أو رعاها».

(2) «ولاية»: في (ش) «بولاية».

(3) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 489 في الكباش، و491 في التيس والمعزة والجدي والسخلة)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 572 في الكبش، و95 في التيس). وقد سأل رجل سعيد بن المسيب قال: إني أرى تيساً أقبل يشتد من الثنية فقال: إذبح إذبح، قال: ذبحت. فقال ابن المسيب: مات ابن أم صلاء، فما برح حتى جاءه الخبر أنه قد مات، وهو رجل يسعىٰ بالناس. رواه ابن سعد في الطبقات (124/7). وربما اعتبر التيس بنكاح المحلل، والتعنت في الرأي، والكبر برد الحق وغمط الناس، والغنم بالرقة، والعطف، وحسن العشرة، والوداد في الصحبة وغير ذلك والله أعلم. وفي الحديث «إتخذوا الغنم فإن فيها بركة». رواه الخطيب وهو في الصحيحة (773).

وربما اعتبر في التأويل قوله ﷺ: «مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين، تعير إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة، لا تدري أيهما تتبع» رواه مسلم (في صفات المنافقين وأحكامهم حديث 17 م). وقال تعالى: ﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [النساء: 143]. وانظر فقرة [167] في تأويل النجار برجل يقمع المنافقين ووجه ذلك في الشرح والحاشية.

الماعز عليه إلْيَة في المنام قطعت تلك الإلية، قلت: تلوثت بدم أم لا؟ قال: تلوثت، قلت أتيت إلى جمل سرقت منه خرجاً أو مخلاة أو نفجة قماش وكان ذلك في الطرق، قلت: إن أبصر الناس الدم ظهرت عليك السرقة، وإلا فلا. ومثله رأى آخر غير أنه قال كانت الإلية على تيس وهي تمنعه من المشي، قلت له: أنت رجل جرائحي تقطع سلعة وتبط دملاً أو خراجاً وتريح صاحبه من ألم ذلك، قال: صحيح.

ولما كان أجناس الحيوان تختلف بساكنها ذكرنا ذلك ليسهل على طالب هذا العلم الكلام فيه لأن لكل جنس في مكانه أوصافاً تختص به دون غير مكانه فافهم.

[107] **فصل: البقر[1] لمن ملكها: معيشة أو امرأة أو دار أو سنة أو فائدة أو خدمة، فإن كانت[2] مليحة فذلك خير، وإلا فلا. وكذلك الثور: وهو دال على الرجل الكثير النفع، فأما إن نطحه أو رفسه أو آذاه تنكد ممن دلوا عليه.**

وأما من ذبح واحداً من ذلك أو مات عنده ذهب من ذلك المكان إنسان أو بطلت معيشة أهله. ويدل ذبحها في المكان الذي لم تجر به العادة على التهمة والخصومة[3].

والجواميس: حكمها حكم البقر إلا أنها أرفع رتبة لكثرة درها ولبنها[4].

---

(1) «البقر»: في (ش) «البقرة».

(2) زاد في (ش): «البقرة».

(3) «ويدل ذبحها» إلى «الخصومة»: في (ش): «وربما إن ذبح في المكان دلت على التهمة».

(4) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 483 في البقر، و484 في الثور، و485 في الجاموس)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 67 - 69 في البقر، و100 - 102 في الثور، و143 في الجاموس). =

قال المصنف: إذا رأى أنه يأخذ صوفاً من البقر أو الجواميس أو حيوان

= وفي صحيح البخاري (7035) أن النبي ﷺ قال: «رأيت في المنام أني أهاجر» إلى أن قال: «ورأيت فيها بقراً والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد» وترجم له البخاري (439/12 الفتح): باب إذا رأى بقراً تنحر. أ. هـ. وفي البخاري أيضاً (7041) أنه ﷺ قال: «رأيت في رؤياي أني هززت سيفاً فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد» الحديث وترجم له (445/12 ـ الفتح): باب إذا هز سيفاً في المنام. أ. هـ. وهذا من دلالة عدة رؤى على شيء واحد كما تقدم في فقرة [12]. وترجم البغوي للحديث فقال في «شرح السنة» (246/12): باب تأويل رؤية البقر وسائر الحيوان.

وقد سألت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أباها الصديق أبا بكر قالت: رأيت كأن بقراً نحرن لي. فقال لها: إن صدقت رؤياك قتل حولك فئة. ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (144/3).

وقد ذكر ابن القيم في «بدائع الفوائد» (168/3 - 169 ـ ط دار الخير) وجوه تعبير الرؤيا في البقر التي نحرت بأنها من قتل من النفر والذين أصيبوا من الصحابة يوم أحد بأمور منها أن القرون بمنزلة السلاح، ومنها باعتبار الفلاح والنفع، فأنفع الدواب للأرض؛ بأنفع الناس بالإيمان لأهل الأرض، ومنها إثارة الأرض لقبول البذر؛ بإثارة القلوب لقبول الهدى. قال مقيده: ربما دل على المدلول أكثر من دليل، وتنوع الأدلة ووجوه الدلالة من أعظم المرجحات في التأويل إلا أن يكون فاسداً أو خالياً من التحقيق والله أعلم. فتقول مثلاً: اللبن في البقرة صلاح الأبدان وريها وحياتها، فكذا الصحابة بهم وعنهم صلاح الأرواح والعقائد والأعمال، وري العلوم والمعارف والحكمة والسلامة في العقائد والأحكام، وحياة القلب واللسان والجوارح بالروح الحياة الحقيقية كقوله تعالى ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ [الأنعام: 122] وقوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال: 24] مع قوله ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا =

لا يؤخذ ذلك من عليه فإن جعلت ذلك زوجة فهو حمل وأولاد من غير/ جنسه، وإن جعلته فوائد فهي من حيث لا يحتسب، وإن جعلته من [108/ ب] تجائر فمن أقوام يجلبون ذلك من غير عادة منهم. كما قال إنسان: رأيت أنني آخذ صوفاً من بقر ورائحته ردية، قلت: أقوام يسرقون شاء وتأخذه منهم وربما يكون غنماً، قال: جرى ذلك. ورأى آخر أنه يأخذ من بقر صوفاً أسود وهو يتحول في يده ماءً، قلت: أنت معلم مكتب، قال؛ نعم، قلت الصغار كالبقر لا يعرفون شيئاً[1] وأنت تأخذ مدادهم سرقة، قال: ما بقيت أعود.

= ﴿نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ إلى قوله ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: 285 - 286] وقوله ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ﴾ [البقرة: 137] وقوله: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: 18] وقوله ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ فشهد لهم بصدقهم في عمل القلب واللسان والجوارح ثم بين أن هذا في علمه تعالى قبل وجودهم أصلاً بمدحه إياهم بذلك في التوراة والإنجيل فقال: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ..﴾ الآية فجعل ذلك هو الوعد بنصرة دينه في قوله قبل ذلك: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾ [الفتح: 28 - 29].

وقد فسر النبي ﷺ رؤية اللبن بالعلم كما في صحيح البخاري (7006 - 7007) وفسر بعض الصحابة اللبن بالفطرة كما رواه الدارمي في «السنن» (128/2). وقال ابن العربي المالكي في «عارضة الأحوذي» (135/9 - 136) أن من وجوه تفسير اللبن بالعلم أن اللبن رزق ينشيه الله طيباً بين أخباث من بين فرث ودم لبناً خالصاً كالعلم نور يظهره الله في ظلمة. أ.هـ. بمعناه. والمقصود أن تعدد الوجوه ـ إذا صح أن تكون محتملة ـ مما يزيد البيان بياناً والنور نوراً والهدى هدى وهداية.

(1) أول البقرة بالصغار لعدم المعرفة، وقد تدل البقرة على من لا يفهم أو لا يحب أصلاً=

ورأى آخر أنه يأخذ ريشاً من جاموس، قلت: سرقت طيوراً من عند جليل القدر وما انتفعت بهن، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني آخذ حريراً من ظهر حيوان وأعمله أوتاراً في رقاب الحيوان وفي أرجلهم وهم ينطقون، قلت له: أنت رجل تعلم الغنى والزمر والطرب لأرباب الجهل وسيصير لك شأن في ذلك. ومثله قال آخر غير أنه قال أجعل ذلك على أبواب المعابد، قلت: أنت صوتك طيب في القرآن والأذان ينتفع الناس بصوتك على قدر حسن ذلك.

[108] **فصل في الخيل: الفرس دال على العز والجاه والفائدة والمعيشة والمرأة والجارية والولد والمنصب والنصر على الأعداء لمن ملكها أو ركبها، فإن كانت مسرجة ملجمة فجاه تام ومعيشة دارّة أو امرأة بجهاز أو ولد فيه نفع ونصر قاهر. وكذلك الحصان لأنه تحصن[1] من الأعداء، والأسْود[2] من**

= أن يفهم، ومن لا يحسن التصرف، وكذا الثور على الأحمق ومن يقتله جهله، والمتهور، والذي يعزم قبل أن يفكر، ويمضي قبل أن يعزم، ويجيب قبل أن يفهم، وغير ذلك من صفات الأحمق والعجل (انظر: «روضة العقلاء» لابن حبان ص 216 و118 - 121). وربما عبرت البقرة بالمرأة فالبقرة إذا سيست درت أشبهت حسن تبعل المرأة بالمساسية. وربما اعتبرت تأويل البقر بحديث «ألبانها شفاء، وسمنها دواء، ولحومها داء» رواه البغوي في حديث علي بن الجعد وهو في الصحيحة للألباني (1533)، وحديث «عليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر» أخرجه الحاكم وهو في الصحيحة للألباني (1650) و(518)، وكونها عن سبعة في الأضحية كما في صحيح مسلم (1318)، وربما اعتبرت ذلك بأصحاب البقرة أو قصتهم، وربما بسورة البقرة أو سنام الشيء أو أصحاب سورة البقرة، وجميع ذلك بحسب القرائن والفوائد والأسباب وأحوال الرائي والمرجحات والله أعلم.

(1) «لأنه تحصن»: في (ش) «وهو يحصن».

(2) الأسود: بسكون السين المهملة، كما في المخطوط.

ذلك سُؤدد وخير، والأصفر والأحمر والأشهب فرح[1].

قال المصنف: اعتبر عادات الناس في ركوب الخيل وغيرها وصفة ذلك فتجعل ركوبها عرياً لمن يعتاده فائدة وراحة ولمن لا عادة له بذلك ردياً، كما جعلت ركوبها على جانب واحد أو مقلوباً لذي البوادي والمكارية وأصحاب الصنائع المهينة فائدة وإدرار معايش، وكذلك إذا كان في عدّتها رداءه لأنهم لا ينكر عليهم ذلك، وذلك للأكابر ولمن لا يعتاده شهرة ردية ونزول مرتبة وفعل ما لا يليق فعله، وكذلك المريض الذي لا تصلح الحركة له فإن الركوب الردي يدل على طول المرض وتجديد ألم فإن قوي الردي في المنام صار موتاً للمريض، فافهم. واعتبر الصفات المقلوبة في المنام، كما قال لي إنسان: رأيت أنني اشتريت حصاناً فلما ركبته صار حماراً، قلت له: استخدمت أو اشتريت غلاماً على أنه ذكي طلع حماراً لا ينفع وقت الحاجة، قال: نعم. وقال آخر رأيت أنني حملت على حمار ورقاً أبيض رأيته صار جملاً لا يروح ولا يجيء، قلت: سيرت كتاباً صحبة إنسان وزعمت أنه يعرف المكان كان أَبْلَه[2] ما درىٰ أين سيرته، قال: صحيح، ودليله أنّ الحمار يعرف مكان صاحبه بخلاف الجمل فافهم ذلك.

---

(1) «فرح»: في (ش) «فرج».
وانظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 475 - 480)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 183 - 186 في الخيل). وربما اعتبرت الخيل بحديث «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» رواه البخاري (2850)، ومسلم (الإمارة حديث 98 - 99). وفي صحيح البخاري (2851) أن النبي ﷺ قال: «البركة في نواصي الخيل».

(2) أبله: بفتح فسكون ففتح، كما في المخطوط.

ودلت الخيل على العزو والجاه لكونها مختصة غالباً بذوي الأقدار وأرباب الأموال، ودلت البغلة على المرأة العاقر والمعيشة التي لا تربح لكونها عاقر لا تلد أصلاً، ودل الحمار والبغل على أرباب الجهل لكونهم لا يقبلون التعليم غالباً إلا بعد السفر والمشقة بخلاف الخيل، ودل الحمار على الغلام الكثير العياط والكلام لكثرة ذلك منه بخلاف غيره. فافهم ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى.

[109] **فصل في البغل والحمار: من ملكهما أو ركبهما ممن يليق به ركوبهما دل على الفائدة والخير كما دلت الخيل، إلا أنها دونها في الرتبة، وربما كانت البغلة امرأة عاقراً[1] ويدلوا على أرباب الجهل ويدل الحمار على الغلام الكثير العياط[2] وأما من ركبهما ممن لا يصلح له ذلك دل على النكد والفقر وزوال المنصب[3].**

[110] **فصل:** الجمل: جمال وخير لمن ملكه أو ركبه، وربما كان **رجلاً[4] صبوراً لحمله الأثقال، ويدل على السفر، ومن ركبه من المرضى مات لكونه يظعن بالأحبة إلى الأماكن البعيدة، ويدل على قضاء الحوائج، فإن كان من العِراب[5] فهو عربي، وهو من البخت: أعجمي. والناقة: امرأة أو**

---

(1) «عاقراً»: في (ش) «عاقرة».

(2) (ش): [14/ ب].

(3) انظر: شرح المؤلف للفقرة السابقة، و«الإشارات» لابن شاهين (ص 486 في البغال، و487 في الحمير)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 76 في البغال، و172 في الحمار).

(4) زاد في (ش): «حمولاً».

(5) العراب: بكسر العين المهملة، كما في المخطوط.

فائدة أو معيشة، فمن ركب/ شيئاً من ذلك ركوباً يليق به فإن كان في نفسه [109/ أ] **حاجة: قضيت، وإن كان أعزب: تزوج، وإن كان يطلب سفراً: سافر، أو اشترى جارية أو عبداً أو داراً أو سفينة أو بستاناً أو عاشر إنساناً: كذلك. والهجين: فرجل**(1) **كثير الأسفار صبور محبوب عند الأكابر كثير الخدمة**(2)

قال المصنف: إذا جعلت ركوب الجمل خيراً فانظر من أي جهة دل عليه، فإن كان عليه تجارة كان من سفر أو مسافر وكذلك الكجاوة، وإن كان من جمل يحمل الحطب أو التبن أو البر أو شيئاً من الحبوب فاطلب الزراعات والمزارعين ونحو ذلك، وإن كان ممن يحمل الماء فاطلب المطر أو العيون أو البحار أو من يتعانى المياه مثل القصارين والصيادين للسمك والمسافرين في البحر، وإن كان ممن يحمل التراب أو الحجارة ونحو ذلك،

---

(1) «فرجل»: في (ش) «رجل».

(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 480 - 483)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 135 - 137 في الجمل، و133 في الجمال). وروى الدارمي (128/2) عن بعض الصحابة تفسير الجمل بالحزن.

وربما اعتبرت الإبل بحديث: «ما من بعير إلا في ذروته شيطان، فإذا ركبتموها فاذكروا نعمة الله عليكم، كما أمركم الله، ثم امتهنوها لأنفسكم، فإنما يحمل الله تعالى» رواه أحمد (221/4) وهو في صحيح الجامع (5699) وانظر الصحيحة (93)، وحديث «الإبل عز لأهلها، والغنم بركة، والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة» رواه ابن ماجة (2305) وهو في الصحيحة (1763)، وكذا الغلظة في أهلها والنهي عن الصلاة في أعطانها، وربما فسر بالغيرة والكبر والأنفه، وربما اعتبر بقول من قالت:

ما للجمال مشيها وئيداً ... أجندلاً يحملن أم حديداً

وغير ذلك والله أعلم.

لأن كل ما كان معدناً لشيء فاعتبره، وكذلك إذا جعلته ردياً فانظر وجه الردى من أين أتى إلى الرائي على ما ذكرنا موفقاً إن شاء الله تعالى. وإنما دل الركوب على قضاء الحوائج لراحة الإنسان بالركوب كراحته إذا قضيت حاجته، ودل على التزويج للراحة وحاجة تقضى ولكونه راكباً فوق الآخر، وإن كان الراكب امرأة فلكونها محمولة الكلفة كما يحمل زوجها كلفتها، ودل على الأسفار لأنه معد لذلك ولكونه ينتقل بصاحبه من مكان إلى آخر، ودل على الغلمان والجوار لكونهم في الحوائج وتحت أمر راكبهم، ودلوا على باقي الفوائد لكونهم معدون للنفع فافهم ذلك.

[111] **فصل الدجاجة امرأة فيها نفع كثيرة النسل لمن ملكها، أو معيشة دارّة[1] في وقت دون وقت. وكذلك الإوز. وصراخهن: هموم وأحزان ونوائح[2].**

قال المصنف: إذا صارت الدجاجة ديكاً انقطع نسل من هي عنده ممن دلت عليه، وتدل على الولد الذكر، وإن دلت على الفائدة بطلت الفائدة لكون الديك لا يبيض، وإن دلت على المرأة العاقلة دل على أنها تصير كثيرة

---

(1) «معيشة دارة»: في (ش) «يكون في داره معيشة».

(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 519 في الدجاجة، و512 في الإوز الحبشي، والقلع)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 226 في الدجاجة، و228 في الدجاجي، و30 في الأوز). وربما عبرت: بالرجل الطياش الخفيف. من جهة اللغة. (انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ص 679).

فائدة: قال رجل لابن المسيب ـ وكان من شأنه أنه طلب الولد فلم يولد له ـ إني أرى أنه طرح في حجري بيض، فقال ابن المسيب: الدجاج عجمي فاطلب سبباً إلى العجم. قال الرائي: فتسريت فولد لي، وكان لا يولد لي، رواه ابن سعد في «الطبقات» (125/7).

الكلام والنقاد، بخلاف ما إذا صارت وزة طال عمرها لكبرها وقلت فائدتها لأن الدجاج أكثر بيض وفراخ فافهم ذلك.

[112] **وأما الديك فرجل حسن الصوت[1] فمن ملكه رزق ولداً ذكر أو اشترى مملوكاً أو داراً أو درّت[2] معيشته أو قدم عليه غائب أو خبر منه، وربما كان من دل الديك عليه خطيباً أو سمساراً أو مؤذناً أو منادياً أو حارساً وأشباه[3] ذلك فإن نقر إنساناً[4] أو أزعجه بصوته حصل له نكد ممن ذكرنا[5].**

قال المصنف: إذا تحول ابن آدم أو غيره في صفة شيء من الطيور

---

(1) «الصوت»: في (ش) «الصورة».

(2) زاد في (ش): «عليه».

(3) «وأشباه»: في (ش) «أو نحو».

(4) (ش): [15/أ].

(5) في حاشية (ش) «بلغ مقابلة على كاتبه عمر الواعظ».
وانظر في الديك: «الإشارات» لابن شاهين (ص 518 - 519)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 225 - 226).

وفي صحيح مسلم (567) عن معدان بن أبي طلحة أن عمر خطب فقال: ـ «إني رأيت كأن ديكاً نقرني ثلاث نقرات، وإني لا أراه إلا حضور أجلي». ورواه اللالكائي في «شرح السنة» (2540) بلفظ: «نقرني نقرتين». قال ابن حجر في «فتح الباري» (78/7 ـ السلفية): «وللطبراني في الأوسط بسند صحيح عن المبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر «طعن أبو لؤلؤة عمر طعنتين» ويحمل على أنه لم يذكر الثالثة التي قتلته».

وأورد ابن كثير في «البداية» (287/9) تعبير ابن سيرين لمن رأى أن الديك يأكل حبات شعير على سطح بيته بأن المؤذن يسرق شيئاً عليه.

البلدية فأعطه من الأحكام على ما يليق برائيه، كما قال لي إنسان: رأيت أنني صرت ديكاً كبيراً، قلت له: فكان على رأسك عرف مثل الديك، قال: نعم، قال وكأنني أعطي ريشي للنّاس ينتفعون به، قلت: أنت الآن تبيع القماش، قال: نعم، قلت: إن راح الريش كله خسرت وتبقى قطعة لحم فقيراً ما لك حركة ولا حرمة، وإن لم يكن راح فأنت تربح. وقال آخر: رأيت أنني صرت ديكاً بلا ريش وعلى رأسي عرف كبير، قلت: يطلع في رأسك طلوع وكذلك في بدنك ويسيل ذلك دماً، وذلك لأن مواضع الريش تبقى مثل الجدري والحب، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أنني صرت ديكاً وأنا أنقر رمانة آكل بعضها، قلت: أنت رجل مؤذن وقد نقبت مكاناً فيه جمع كالفندق أو الربع أو داراً جامعة وأخذت سرقة من بعض بيوتها، وإياك أن يظهر عليك، قال: كان ذلك من مدة. فافهم ذلك.

[113] فصل: القط: عبد أو ولد أو أخ أو أب أو زوج أو سيد نافع لمن ملكه. والقطة: امرأة كذلك. وربما دلوا على المتولي الشاطر[1] لقمعه الأعداء في البيت كالفأر[2] والحيات والعقارب وأشباههم فهم بمنزلة اللصوص والمفسدين. فمن مات له سِنور[3] في المنام مات له عبد أو مرض، أو تعطلت فوائده، أو صاحب[4] فيه نفع واستولى المفسدون على ذلك المكان،

---

(1) الشاطر: هو في اللغة من أعيا أهله خبثاً، كما في «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 533). ولعل مراد المؤلف أنه شاطر بالنسبة لمن يمكر به والله أعلم. وانظر شرح المؤلف لفقرة [117].

(2) «الأعداء في البيت كالفأر»: في (ش) «الأعادي في البيوت والفأر».

(3) سنور: بكسر الأول، كما في المخطوط.

(4) «تعطلت فوائده أو صاحب»: في (ش) «انقطعت فائدته أو فارق صاحباً».

[109/ ب] **فأما إن أتلف شيئاً من[1] البيت صار/ عدواً أو حرامياً ونحو ذلك[2].**

قال المصنف: إنما دل القط على العبد والولد لخدمته وتألفه، وكذلك دل على الزوج لجلوسه في الجحور، ودل على الوالد لدورانه على أهل البيت في المصالح، وكذلك الأخ والسيد، فإذا جعلته متولياً فرأى كأنه يصطاد من البراري فهو رجل كثير الغارات على الأماكن البعيدة، وإن اصطاد من داخل البلد كالأغنام والأبقار والدجاج ونحو ذلك فهو يؤذي أهل ذلك البلد، وإن لم تجعله متولياً فهو رجل حرامي أو مفسد، كما قال لي إنسان: رأيت كأَن لي قطاً وقد أرسلته في أرض فيها جوز مغروس يكسر الجوز ويأتي بقلبه ورائحته ردية، قلت له: عندك عبد أو غلام ينبش القبور ويأتيك بالأكفان، قال: صحيح.

[114] **فصل: وأما الطيور التي في الأقفاص فهم جوارٍ أو عبيد أو**

---

(1) «من»: في (ش) «في».

(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 502 في الهرة)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 694 و327 - 328 و538).

وأورد ابن كثير في «البداية» (287/9) أنه جاءت امرأة لابن سيرين فقالت: رأيت كأن سنوراً أدخل رأسه في بطن زوجي فأخذ منه قطعة. فقال لها ابن سيرين: سرق لزوجك ثلاثمائة درهم وستة عشر درهماً. فقالت: صدقت، من أين أخذته؟ فقال: من هجاء حروفه وهي حساب الجمل، فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة والراء مائتان، وذلك ثلاثمائة وستة عشر. وذكرت أن السنور أسود، فقال: هو عبد في جواركم. فكان كما قال.

قال مقيده: لعله كان في عرف الرائي أو قومه أو بلدته معرفة حساب الجمل فاعتبره، وأكثر الناس استخداماً له حتى اليوم اليهود وشرذمة من الرافضة والقاديانية وغيرهم. والله أعلم.

أُسارى، ويدلوا على الأولاد والأموال المخزونة لمن ملكها، فإن كان لهم صوت كالهزار والشحرور والبلبل والفواخِت[1] والقماري وأمثالهم فهم خطباء أو وعاظ أو مناديه أو أرباب قرآن، ويدلوا على أرباب الغنى[2] والنوح أيضاً، فمن كان عنده حامل: أتاه ولد كذلك أو اشترى جارية تكون ذات صوت وحسن، فإن صوّت[3] لمن عنده مريض فبكى على صوته[4] بلا صراخ: تعافى مريضه[5]، وإن كان بصراخ أو بضحك أو برقص أو لطم عند سماع صوته: مات مريضه، أو قدم نعي الغائب، وربما تعطلت معيشته[6] أو فارق[7] زوجته ونحو ذلك[8].

قال المصنف: لما أن كانت الحيوانات الهوائية أو البرية معدة للإقامة عندنا على ما ذكرنا كان حكمها حكم الذين في البلد لكونها لا تأمل الخلاص بخلاف من هو سائب في مكانه، ودلوا على الجوار والعبيد والأسارى لكونهم ابتاعوا وهم تحت الحكم والقهرية، ودلوا على الأولاد لفرح النفوس

---

(1) الفواخت: بكسر الخاء المعجمة، كما في المخطوط.

(2) «الغنى»: في (ش) «الغناء».

(3) «صوت» بفتح الأول وتشديد الثاني، كما في المخطوط: في (ش) «صوتت».

(4) «فبكى على صوته»: في (ش) «فبكاء على صوتها».

(5) زاد في (ش): «أو درت معيشته أو تقدم أخبار مفرحة».

(6) «وربما تعطلت معيشته»: في (ش) «أو تعطلت فائدته».

(7) (ش): [15/ب].

(8) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 520 - 521 في الطيور جملة، و518 في الهزار والشحرور، و517 في البلبل، و516 في الفواخت)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 430 في الطير و431 في الطيوري، و694 في الهزار، و381 في الشحرور، و65 في البلبل، و509 في الفاختة، و539 في القمري، و614 في محاكاة الإنسان للطيور والحيوان).

بهم، ويدلون على الأموال لكونهم يباعوا ويشتروا ويخزنوا لنفع الناس بهم، ودل من في القفص على الزوجة والمريض والمسجون والأسير لكونه ممنوعاً من التصرف وعن ما يختاره من الدخول والخروج وكلفته على غيره. وقال لي إنسان: رأيت أنني صرت طيراً، قلت له: إن كنت من الطيور التي تطير كما تختار فإن كنت عبداً عتقت، وإن كنت في شدة من أسر أو غيره خلصت، وعلى العافية إن كنت مريضاً. وربما دل الطيران على الموت، وإن كان في مركب بوقت عليهم الريح دل الطيران على السفر في البحر أو البر. وقال إنسان: رأيت كأنني صرت عصفور الدوري وأنا آكل العنكبوت، قلت: أنت كثير الكلام وتأكل أموال الحاكة أو التجار وسرقت أيضاً متاع صيادين وأيضاً تعرضت إلى إنسان منقطع، قال: أنا أتوب، ودليله أن العنكبوت ينسج كالحائك وبيتها شبكة للصيد وهي منقطعة، فافهم ذلك.

واعتبر أصحاب الأصوات واعط الرائي على ما يليق به كما قال لي إنسان: رأيت كأن إلى جانبي هزّار[1] مقطوع اللسان وأنا أعدل لسانه فاستوى، قلت له: لك معرفة إما خطيب أو واعظ أو مغني ونحو ذلك وقد منع من الكلام وقد عزمت على أنك تشد منه حتى يعود إلى صنعته، قال: صحيح، قلت له: هل عرفت ما قطع لسانه في المنام؟ قال: طارت قطعة زجاج من قنينة فقطعت لسانه، قلت: هذا كان يشرب أو يعاشر من يعاني ذلك وربما كان ينكد من امرأة. وقال إنسان: رأيت كأن عندي آلة طرب وبعضها قد تكسر وبعضها يأكله عبدي، قلت له: ترزق توبة، وعندك طيور مسموعة؟ قال: نعم، قلت: يموت بعضها أو تبيعه وبعضها يأكله قط أو

---

(1) هزار: بفتحتين، مع تشديد الثاني، كما في المخطوط. وهو العندليب. انظر «المصباح المنير» للفيومي (ص 637).

كلب ونحو ذلك، وكان دليله أن ذهاب آلة الطرب توبة وترك ما هو عليه وذلك أيضاً يدل على بيعها أو تلفها كما ذكرنا، والعبد قط كما دل القط على العبد في بابه فافهم ذلك.

[115] **فصل/** وربما دل من في القفص على المسجون. فمن رأى أنه يطعم[1] طيراً في قفص أو يكلمه أو يتعامل[2] على خلاصه: سعى في خلاص مسجون، أو خدم مريضاً، وربما إن طار من القفص بغير أمره: مات مريضه أو فارق من يعز عليه، وربما هلك له مال أو فارق عبده أو ولده أو دابته. [110/أ]

وأما الطاووس إذا كان ريشها عليها فهي امرأة بجهاز، أو جارية أو بنت مليحة، أو معيشة مفيدة، أو مركب أو بستان مليح، فإن جعلناها امرأة كانت كثيرة التيه والدلال، وإن كانت بلا ريش انعكس ذلك كله، والذكر منه رجل[3].

قال المصنف: كل طير يقص ريشه للنفع أو لحسن منظره دل على الأموال لبيعه ورغبة الناس فيه، ودل على النبات لكونه نابتاً، والأولاد لكونهم من ظهره، وعلى القماش لكونه مستراً به، وعلى الدور لكونه ساكناً في داخله، وعلى العدد لكونه يدفع الألم، خصوصاً القنفذ[4] لكونه يقاتل به. فافهم ذلك.

---

(1) «يطعم»: في (ش) «يعظم».

(2) «يتعامل»: في (ش) «يتحاور».

(3) «منه رجل»: في (ش) «ذكر».

وانظر في الطاووس: «الإشارات» لابن شاهين (ص 517)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 430 - 431).

(4) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 537).

[116] **فصل: وأما الحيوانات التي في البر فهم رجال البوادي والطرقات، والمذكر ذكور[1] والمؤنث إناث[2] والمأكول لحمه فائدة حلال لمن ملكها أو انتفع بها كالغزلان والوعول وبقر الوحش والأرانب وأمثالهم فمن ملك واحداً من ذلك: تزوج إن كان أعزب، أو قدمت عليه فائدة من سفر أو يقدم عليه رجل مسافر، أو يرزق ولداً ذكراً إن كان ذكراً[3]، وإن كان أنثى فأنثى، وربما درت معيشته وكثرت عبيده ومشت أحواله، وتكون كثرة الفائدة وقلتها على قدر كبر الحيوان وصغره[4].**

قال المصنف: إذا صار الرائي من حيوان البر أعطه من أحكامه على ما يليق به، كما قال لي إنسان: رأيت كأنني صرت كبش جبل، قلت: أنت تطلب العزلة والعبادة سترزق ذلك. ومثله رأى نصراني، قلت له: ستصير راهباً في قلالة، فصار كذلك. وقال آخر: رأيت كأنني صرت أريل أو بقرة وحش، قلت: عزمت على الخروج إلى البرية أو إلى مكان خراب لتصطاد الحيات، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت كأنني صرت يربوعاً، قلت له: أنت كثير الحذر والحيل وعليك مطالبات ولدارك أبواب كثيرة وتدخل من باب وتخرج من آخر كاليربوع، قال: صحيح. فافهم ذلك.

---

(1) «والمذكر ذكور»: في (ش) «فالمذكر ذكور».
(2) «إناث»: في (ش) «أنثى».
(3) «ذكراً إن كان ذكراً»: في (ش) «فإن كان ذكر فهو ذكر».
(4) (ش): [16/ أ].
انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 490 في الغزال، و708 في الوعل، و30 في الأرنب)، و«الإشارات» لابن شاهين (ص 503 في الغزال والأرنب، و498 - 499 في بقر الوحش).

وإذا دل الحيوان على الفائدة السهلة فرأى أنه تحول في صفة حيوان صعب المراس دل على التعب فيما دل عليه. كمن أبصر عنده غنمة يحلب منها أو يأخذ عنها صوفاً فرآها قد صارت في صفة فهد أو حية أو أسد دل على التعب فيما دل عليه بعد الراحة، كما قال لي إنسان: رأيت أنّ عندي دجاجاً وأنا آخذ من بيضهن فتحولن في صفة حجل، قلت: تحت يدك غلمان كانت لك منهم فائدة صاروا يخبؤوا الفائدة وينكروك، قال: صحيح، لأن الأنثى من الحجل تخبيء البيض لئلا يبصره الذكر فيشربه.

[117] **فصل: وأما الذين لا ينتفع بهم غالباً كالفيل لمن ركبه أو ملكه فرجل جليل القدر، أو عبد من تلك الجهة، ولمن هو خائف هلاك لقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾[1]. ويدل على المركب والدار. وكذلك الأسد وهو يشبه الملوك، وقطاع الطريق، وأصحاب الأمر والنهي. وكذلك النمر إلا أنه يكون رجلاً كثير الحيل والمكر ردي المعاشرة. وأما الفهد فإنسان شرير شرس الأخلاق كثير العياط[2].**

قال المصنف: إذا تحول الرائي أو حيوان له في صفة حيوان فأعطه ما يليق به، كما قال إنسان: رأيت أنني صرت فيلاً أسود وأنا أنط من مكان إلى آخر في ظلام، قلت: أنت الآن في غير بلاد الفيل نخشى عليك السجن، أو تخفي نفسك، وربما تصبغ جسمك وتصير أسود، وتهرب من مكان أنت مخفي فيه، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أن عندي غزالاً مليحاً تحول في

---

(1) سورة الفيل: آية (1).

(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 493 - 497 في الأسد والفيل والنمر والفهد)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 509 - 510 في الفيل، و28 - 29 في الأسد، و680 - 681 في النمر، و511 في الفهد).

صفة النمر، قلت: عندك ولد أو غلام يتعانى الشطارة، قلت: ربما يبقى لصاً أو هجاماً، قال: صحيح، فافهم ذلك.

وإنما دلوا على الذين لا نفع منهم غالباً لأن الناس يقصدون النظر إليهم./ . . ./ . . ./[1]. [110/ ب]

---

(1) وقع سقط عندي في صورة المخطوط للقطة كاملة ههنا (أ وب) يدل على ذلك السياق من جهة (فما سبق يشرح المؤلف رؤيا ما لا نفع فيه غالباً من الحيوانات، وما يأتي في الطيور وأيضاً ما تقدم من أقسام الحيوانات [فقرة: 104] فالقسم الرابع من الساقط)، ومن جهة أخرى ما وقع في متن الكتاب من الزيادة في النسخة الثانية (ش) وفيها: «الخنزير: لمن يحلل أكله فائدة، ولمن يحرمه مال حرام، وهو رجل كثير الأسفار أو معاشه من نبش الأرض. الذئب: رجل لص أو هجام بعيد الوقوع. والثعلب: رجل كثير الحيل مطلوب بما عنده لأن الناس يقصدون جلده، وبعضهم يطلب لحمه. والزرافة: إمرأة عُزْبية [قال مقيده: يعني متوددة ومتحببة لزوجها تثبت معه] جميلة، وهي إذا عبرت على المريض أو الخائف دلت على الآفة. والقرد والدب: يدلان على الأسرى وأصحاب اللعب والضحك. والحيات والعقارب وأمثالهم: فأعداء. والحية إذا عبرت على المريض أو دفعت عنه مكروهاً دل على الحياة، وكذلك إذا أحسنت لمن يطلب حاجة قضيت. والضبع: إنسان ردي، وربما كان لصاً، أو يتكلم في أعراض المستورين لحفره القبور، وهو لمن يطلب لحمه مال وفائدة [16/ ب].

فصل: هذه الحيوانات لمن ملكها أو واحداً منها أو ربطه أو قتله أو ركب عليه أو صاحبه ولم يؤذه فذلك فائدة ونصر على الأعداء وأصحاب لا ضرر فيهم، وأما إن جرحوه أو لدغوه أو أنكلوا له شيئاً أو نطحوه أو فعلوا به فعلاً ردياً حصل له نكد وتعب ممن ذكرنا ممن دل ذلك الحيوان عليه.

وأما الحيوان الذي لا نفع فيه ولا ضرر كالنملة أو الذبابة أو الخنفسة وأمثالهم: فدالون على الدواب والعبيد والمعايش الكاسدة وعلى الضعفاء والصعاليك، وأما إن كثروا حتى أضروا بالمكان أو بمن فيه دل ذلك على اللصوص وكثرة العيال والديون=

ومثله رأى آخر، قلت: يأخذ ولدك إنسان ويسافر به، فجرى ذلك.

= والهموم خصوصاً إن أتلفوا شيئاً من المأكل، وربما وقع نهب في ذلك المكان. وأما من ولد له في المنام واحداً من ذلك كله طلع ولده على ما يليق به مما ذكرنا. وعلى هذا جميع ما في البر من الحيوان.

فصل: وأما الطيور كالصقور والبزاة والشواهين والعقبان وجميع أصحاب المخاليب الكاسرة: فرجال كثيرون الشر كقطاع الطريق وأرباب الظلم أو العسف فمن عاشر أو ملك أو قتل واحداً من ذلك دل على أنه يصاحب أو يقهر إنساناً كذلك، وربما رزق أولاداً يكون لهم جاه وفائدة، وربما كانوا كما وصفنا، وربما عاشر [17/أ] إنساناً على قدر الطائر، خصوصاً إن قلعوا عينه أو جرحوه أو نقروه ونحو ذلك حصل له نكد ممن دلوا عليه».

انظر في رؤية ما تقدم: ابن شاهين في «الإشارات»، والنابلسي في «تعطير الأنام» الصفحات التالية كما يلي: ـ الخنزير: (ابن شاهين 499، والنابلسي 205)، الذئب: (ابن شاهين 497 - 498، والنابلسي 235)، الثعلب: (ابن شاهين: 498، والنابلسي 102)، الزرافة: (النابلسي 278)، القرد: (ابن شاهين 501 - 502، والنابلسي 537)، الدب: (ابن شاهين 499، والنابلسي 216)، الحيات: (ابن شاهين 528 - 529، والنابلسي 177 - 179)، العقارب: (ابن شاهين 529 - 530، والنابلسي 472 - 473)، الضبع: (ابن شاهين 497، والنابلسي 423).

وما لا نفع فيه ولا ضرر: النملة: (ابن شاهين 532، والنابلسي 681 - 682)، الذبابة: (ابن شاهين 534 - 535، والنابلسي 234)، الخنفسة: (ابن شاهين 530، والنابلسي 204).

والطيور: الصقر: (ابن شاهين 506 و508 - 509، والنابلسي 415)، البزاة: (ابن شاهين 507 - 508، والنابلسي 66 - 67)، الشواهين: (ابن شاهين 508، والنابلسي 381)، العقبان: (ابن شاهين 506، والنابلسي 471 - 472).

فائدة: ذكر ابن عبد البر في «بهجة المجالس» (143/3) أن رجلاً سأل أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: رأيت كأني أحدث [وفي نسخة: أقرب] ثعلباً. فقال أبو بكر

وقال إنسان: رأيت طائراً كاسراً نزل أرضاً فشرب جميع ما في بركتنا من الماء، قلت: تتلف عينك وربما يكون بضربة حجر، فجرى ذلك. ورأى آخر أن عيناً نبعت في داره ماء أسود وهو ضيق الصدر من ذلك فجاء طائر كبير نزل على تلك العين فشرب جميع ما فيها، قلت: عندك واحد قد نزل بعينه الماء الأسود أو الأصفر، قال: نعم، قلت: سيأتي إليكم رجل خبير يقدح عليها ويمتص ما فيها من الماء المؤذي ويزول النكد، فجرى ذلك، وبرأت العين. فافهم ذلك.

[117] **فصل وأما من ملكهم ليصطاد بهم فإن اصطاد بهم[1] ما يؤكل لحمه: قضيت حاجته، أو ربحت تجارته، أو دَرَّت[2] معيشته بمال حلال وإلا فلا، وإن ربط الطير أو جعله في قفص كان ممن دل الطير عليه كثير الإقامة عنده[3]، وإن طار فارق ذلك.**

[118] **فصل وأما التي يؤكل لحمها[4]** كالحجل والحمام والعصافير والكراكي والقطاء وأمثالهم: **فذلك لمن ملكها دال على الأولاد والأقارب والأموال والأملاك والغلمان والمعايش، ويكون ذلك على قدر كثرتها وقلتها، وربما كانت الحمامة: امرأة صالحة، وربما دلت على رسول الأكابر لكونها تحمل الكتب من مكان إلى مكان، ولمن عنده مريض تدل على الموت لأنها**

= رضي الله عنه: أنت رجل كذاب، فاتق الله ولا تفعل. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (240/7).

(1) زاد في (ش): «في المنام».

(2) درت: بفتح الأول والثاني المشدد، كما في المخطوط.

(3) «الإقامة عنده»: في (ش) «الثبات عند الرائي».

(4) زاد في (ش): «من الطيور».

بكسر الحاء حِمام وهو الموت[1].

قال المصنف: إذا جعلناهم أَقارب أَو معارف ربما كانوا كثيرين السفر، وإن جعلناهم أموالاً فربما كان المال والفائدة من الجهة التي منها الطائر، كما قال إنسان: رأيت أنني صرت كركياً، قلت له: تسافر إلى بلاد الترك، فجرى ذلك. ومثله رأى إنسان بمصر ذلك، قلت: أكنت ذكراً أم أنثى؟ قال: كأنني كنت أنثى، قلت: تنفق مالك على أهل الشرق ودليله أنه يرعى[2] قرط مصر ويبيض بالعراق. وقال آخر: رأيت أنني صرت بلشوناً وأنا قد ثقل جسمي، قلت: ألزمك جماعة إلى ما لا طاقة لك به وتقول للناس بلشوني[3] بما لا أقدر عليه. وقال آخر: رأيت أنني صرت بجعاً، قلت: أنت تصطاد بالشبكة، قال: نعم، قلت: تربح. ومثله قال آخر، وكان في بلد لا بحر فيه، قلت: يطلع في حلقك أو فمك طلوع، أو تنزل بك نزلة، فجرى ذلك،

---

(1) انظر: ابن شاهين في «الإشارات»، والنابلسي في «تعطير الأنام» الصفحات التالية كما يلي: الحجل: (ابن شاهين 515، والنابلسي 176)، الحمام: (ابن شاهين 515 - 516، والنابلسي 163 - 166)، العصفور: (ابن شاهين 519 - 520، والنابلسي 473 - 474)، الكركي: (ابن شاهين 511، والنابلسي 571 - 572)، القطاء: (ابن شاهين 513، والنابلسي 538).

وروى ابن سعد «في الطبقات» (124/7) أن رجلا قال لسعيد بن المسيب: رأيت أن حمامة وقعت على المنارة منارة المسجد. فقال: يتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وقد ذكر ابن كثير في «البداية» (287/9) تأويل ابن سيرين في التقاط الحمام للياسمين بموت علماء البصرة. وأورد الذهبي في «تاريخ الإسلام» (وفيات 101 - 120/ ص 244) تعبير ابن سيرين للحمامة تأكل لؤلؤة: العالم المحدث، واللؤلؤة بالحديث.

(2) يعني هذا الطائر.

(3) بلشوني: أي ابتلوني وألزموني.

ودليله أن البجع إذا قبض صيده يبقى فكه السفلاني مدلاً كالمخلاة. ومثله قال آخر، قلت: احترز لا يقع في فمك أو حلقك عظم سمك، فجرى ذلك.

وإذا جعلتهم فائدة تقول للملوك: تملك بلداً أو تمسك جليل القدر، وتقول للأمير البطال: خدمة وخير على قدر الطائر الممسوك، وتقول للتاجر: ألف دينار أو مائة دينار، وتقول للمتوسط مائة درهم، ونحو ذلك على ما يليق به، وهو للصعلوك المتوسط عشرة دراهم، وتقول لمن هو دونه وللصغير دينار أو درهم، وما أشبه ذلك من المتعامل في ذلك البلد فافهم ذلك.

[119] **فصل: وربما كان العصفور إنساناً عامياً كثير الفرار والحذر، ويدلوا على الدراهم أيضاً. وأما الهداهد فيدلوا[1] على العابد الكثير السجود وعلى رسل[2] الأكابر وعلى أصحاب العمائم والتيجان[3].**

قال المصنف: إذا عرف الطائر فأعط رائيه حكم ذلك، كما قال إنسان: رأيت أنني صرت هدهداً، قلت: أنت مسحور لأن الناس يتعانوا بعض أجزائه للسحر[4]. ومثله رأى آخر، قلت: أنت تمشي بين رجل وامرأة في تزويج، قال لي: هل يتم ذلك، قلت: يتم بعد صعوبة، لأن الهدهد كان رسولاً بين سليمان وبين بلقيس حتى تزوجها[5]. ومثله رأى آخر ـ وكان ظاهره ردياً ـ

---

(1) «فيدلوا»: في (ش) «يدل».
(2) «رسل»: في (ش) «رسول».
(3) انظر في الهدهد: «الإشارات» لابن شاهين (ص 517 - 518)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 694).
(4) وفي الوقت الحاضر مما يستخدم في السحر دم الحيض ودم السلحفاة وقلبها وقلب الكلب وغير ذلك.
(5) كما في قوله تعالى: (وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد. . .) الآيات من سورة=

[111/أ] قلت: أنت تمشي بين امرأة/ ورجل في أمر ردي. وقال إنسان: رأيت أنني صرت غراباً[1]، قلت: تتغرب في البلاد. ومثله قال آخر، قلت: أنت تفرق بين الناس بكثرة كلامك. فافهم.

[120] **وأما الغراب: يدل على افتراق المجتمع[2]. وكذلك البوم ويدلوا على خراب العامر وعلى المتكلم بالردى[3]. والحدآة والرخم: فأقوام دنيؤو الأنفس أصحاب مكاسب حرام[4]. والخطاف: رجل[5] عفيف عن أموال الناس كثير الأُنس[6]. وأما الخشاف[7]: فامرأة قليلة الكسوة كثيرة الأمراض والعائلة، وربما كان في عينها عيب[8].**

= النمل: 20 ـ وما بعدها.

(1) قال النابلسي في «تعطير الأنام» (ص 483): غراب هو في المنام: رجل رفيع ضخم مخلف صبور. أ.هـ. وانظر «الإشارات» لابن شاهين (ص 510 - 511).

(2) «المجتمع»: في (ش) «الشمل». وانظر في رؤية الغراب التعليق السابق.

(3) انظر في البوم: «الإشارات» لابن شاهين (ص 509)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 66).

(4) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 509 - 510 في الحدأة، و511 في الرخمة)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 176 في الحدأة، و255 في الرخمة).

(5) «رجل»: في (ش) «فإنسان». (ش): [17/ ب].

(6) أنس: بضم الأول، كما في المخطوط. والخطاف: يسمى السنونو وانظر «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 204).

(7) خشاف: بضم الأول، كما في المخطوط. وهو الوطواط. انظر «الإشارات» لابن شاهين (ص 522).

(8) «فامرأة» إلى «عيب»: في (ش) «إنسان قليل الكسوة كثير الأمراض والعائلة وربما كان في عينيه عيب». وانظر في الخشاف وهو الوطواط (الخفاش): «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 204، و707 في الوطواط).

قال المصنف: دلت الحدآة والرخم على دناءة النفس والمكسب الردي لملازمتهم أكل الجيف والخطف مما في الدور وأيدي الناس، ودل الخطاف على العفيف لكونه يسكن عندنا في البيوت ولا يتعرض لما فيها، ودل الوطاوط على القليل الكسوة لكونه لا ريش عليه، وكثرة العائلة لحمله أولاده على جسمه وهم كثيرون، ودل على الضرر في العين لكونه لا يبصر بالنهار شيئاً، فافهم ذلك.

[121] فصل: وأما النحل: فدال على الزهاد وأرباب النفع الذين بذلوا خيرهم ومنعوا شرهم، ويدلوا على العساكر لكثرة جمعهم. وكذلك الجراد والزنابير وأمثالهم. فأما إن اتلفوا زرعاً أو أشجاراً أو قرصوا الناس فعساكر مؤذية، أو أمراض أو جوائح أو حوادث. وأما إن قطع عسلاً من النحل، أو أكل من الجراد، فأرزاق وفوائد وعلوم. وأما الكوارة من النحل فامرأة حسنة، وهي بلد أو مركب أو دابة أو معيشة أو دار أو بستان لمن ملكها[1].

---

(1) انظر: ابن شاهين في (الإشارات»، والنابلسي في «تعطير الأنام» الصفحات التالية كما يلي: النحل (ابن شاهين 535، والنابلسي 678)، والجراد (ابن شاهين 521 - 522، والنابلسي 134 - 135)، والزنبور (ابن شاهين 535 - 536، والنابلسي 277 - 278)، وخلية النحل (النابلسي 203)، والعسل (النابلسي 467 - 468). وانظر ما تقدم في نزول العسل من السماء فقرة [56].

وربما اعتبرت النحلة بحديث: «إن مثل المؤمن كمثل القطعة من الذهب، نفخ فيها صاحبها فلم تغير، ولم تنقص. والذي نفس محمد بيده، إن مثل المؤمن كمثل النخلة، أكلت طيباً، ووضعت طيباً، ووقعت فلم تكسر ولم تفسد» أخرجه أحمد (199/2) وهو في الصحيحة للألباني (2288)، وصحيح الجامع (5846). وفي الحديث أيضاً: «مثل المؤمن مثل النحلة، لا تأكل إلا طيباً، ولا تضع إلا طيباً» رواه ابن حبان وهو في الصحيحة للألباني (355)، وصحيح الجامع (5847). وبمثل قول=

قال المصنف: دل النحل على الزهاد لكونهم في البراري غالباً وأخذهم من النبات والمباحات، ودلوا على الذين فيهم الخير والنفع لكثرة ما ينتفع الناس بعسلهم وشمعهم، ومنعوا شرهم لكونهم لم يؤذوا أحداً في مأكول ولا مشروب ولا غيره، واشتركوا مع الجراد والزنابير في دلالة العساكر لكون عليهم مقدم يرجعون إلى أمره، فإذا رأى أحد شيئاً من ذلك فأعطه ما يليق به. كما قال لي إنسان: رأيت أنني صرت نحلة، قلت: أنت تعرف تعمل الشبك، قال: صحيح. ومثله رأى آخر، قلت: تعرف تعمل الآبار والمدافن الملاح، قال: صحيح. ومثله رأى آخر، قلت: أنت تتزهد وتنقطع لأخذ المباحات. وقال آخر رأيت أنني صرت جرادة، قلت: أنت تأَخذ الزراعات والثمار ظلماً. وقال آخر: رأيت أنني صرت زنبوراً، قلت: أنت تعرف ترمي بالنشاب أو بالنبل والناس يخافون شرك، قال: صحيح. ومثله قال آخر، قلت: في دبرك طلوع، قال: صحيح. ومثله قال آخر، قلت: أنت تؤذي أرباب الخير، وكان دليله أن الزنبور يأكل النحل. ومثله قال آخر غير أنه قال كنت آكل العنكبوت، قلت: أنت تأخذ أَموال الحاكة والتجار الذين معهم القماش، قال: أنا ضامن ذلك. وقال آخر: رأيت أنني صرت صرصوراً، قلت: أنت معاشك من القنى والمواضع الدونة والمياه الردية، قال: صحيح.

= الشاعر:

تقـول هـذا جنـاء النحـل تمـدحـه — وإن تشأ قلت ذا قيء الزنابير
مدحاً وذماً ما جاوزت وصفهما — والحق قد يعتريه سوء تعبير

انظر: «الصواعق المنزلة» لابن القيم (618/2 ـ ت الغامدي).

وفي المثل: أرق من ريق النحل. وأصفى من جنى النحل. وأصنع من نحل. انظرها على الترتيب في «مجمع الأمثال» للميداني (317/1 و412 و411).

[122] **فصل:** وأما حيوان البحر فقد سبق الكلام فيه[1]. وربما دلت الضفادع: على العباد[2] وأهل التسبيح والقراءة والذكر، وربما دلوا على العوام وأصحاب العياط.

وأما التماسيح وكواسر البحر: فقطاع طريق ولصوص. والله أعلم بالصواب[3].

قال المصنف: دلت ضفادع الماء على ما ذكرنا لكثرة عياطهم، بخلاف ضفادع التراب. كما قال إنسان: رأيت أنني صرت ضفدعاً، قلت: تتعلم السباحة. ومثله رأى آخر، قلت: تسافر في البحر. ومثله رأى آخر غير أنه قال كأنني كنت في حر الشمس، قلت: يقطع عليك/ الطريق وتعرى [111/ب] قماشك؛ فجرى ذلك. ومثله رأى آخر، قلت: كنت تمشي، قال: لا، قلت: يقع برجليك ألم وتمشي على أربع، فجرى ذلك. وقال إنسان: رأيت أنني صرت تمساحاً، قلت: تصير قاطع طريق، وربما تكون بأَرض مصر. ومثله رأى آخر، قال: كنت طيب الرائحة، قلت: تتولى على بحر. وقال إنسان متولي: رأيت أنني صرت تمساحاً، قلت: أنت كثير البرطيل. وقال آخر رأيت أَن رأسي صار رأس تمساح، قلت: يحدث برأسك عيب، وربما يكون في الفم من طلوع أو جرح، وربما يدود. ومثله قال آخر، قلت: تسيء إلى من يحسن إليك، ودليله أَن التمساح يقع في فمه دود ويصعد إلى البر ويفتح فاه، فيرسل الله إليه طائراً فيلقط ذلك الدود، فإذا فرغ طبق فاه على

---

(1) انظر فقرة: [95].

(2) «الضفادع: على العباد»: في (ش) «الضفدعة: على عابد».

(3) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 524 - 525 في التمساح، والضفدع، والحيوان المائي)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 423 في الضفدع، و94 في التمساح).

الطائر فيهلك، فلذلك يقال: مكافأة التمساح[1]. وقال إنسان ـ وكان بالشام ـ: رأيت عبر منزلي تمساح، قلت: يعبر منزلك لص من مصر ويكون ذليلاً، وذلك لأَن التمساح لا يكثر إلا في البحر دون البر، فافهم ذلك.

[باب: 7] الباب السابع
في الأكل والذبائح

[123] **من أكل لحم حيوان يعتقد حله فمال حلال إن كان مطبوخاً أو مشوياً أو قديداً وأخضره نكد أو مال بشبهة**[2].

قال المصنف: قد سبق الكلام على الحلو والحامض في فصله، وانظر المأكول من الحيوان وغيره وأعط المرائي ما يليق به في وقته. كما قال لي إنسان: رأيت كأنني آكل أذن فرس، وهي صفراء، وكانت نية غير مطبوخة، قلت: سرقت حلقة من أذن أنثى وتصرفت فيها، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني آكل أذناب الخيل وهي طيبة في فمي، قلت: تعمل المناخل، قال: نعم، قلت تفيد من ذلك. ومثله رأى آخر، قلت: أنت تعمل السعادي[3] وتبيعها، قال: صحيح. فافهم ذلك.

[124] **فصل: والمأكول على قسمين: فالحلو خير ورزق، إلا المريض تضره الحلاوة، فإنه يدل على طول مرضه. القسم الثاني: الحامض ردي إلا لمريض تنفعه الحموضة، فإنه جيد**[4] **له، وهي على قسمين: فمنها ما يؤكل**

---

(1) انظر: «مجمع الأمثال» للميداني (446/1).

(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 572 وما بعدها)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 37).

(3) سعادي: بفتح الأول، كما في المخطوط.

(4) (ش): [18/أ].

بنار وبلا نار، كاللبن والعسل والتمر والحصرم والتفاح وقصب السكر والمشمش وأكثر الحبوب فهذه وما أشبهها أرزاق وفوائد كيف ما أكلت.
القسم الثاني: لا يؤكل إلا بالنار، كاللحوم والأخباز[1] والأرز والسلق وما أشبه ذلك، إذا أكل قبل استوائه دل على النكد والتعب، ويدل على الديون، وبيع المتاجر قبل وقتها، والخسارات، ونحو ذلك.

قال المصنف: إعتبر أصل المأكول وما يصير إليه ذلك. كما قال لي إنسان: رأيت أنني أتيت شجرة نخل فأكلت منها عسلاً بشهده، قلت له: أخذت من امرأة، أو من جليل القدر كوارة نحل، قال: نعم. وقال آخر: رأيت أنني أشرب لبناً من كرمة وهو طيب، قلت: أخذت من كريم بقرة أو شاة أو نحو ذلك، قال: نعم، قلت: تربح من ذلك. وقال آخر: رأيت أنني آخذ تمراً آكله يصير حصرماً وتفاحاً، قلت: قايضت ببستان بستاناً آخر، قال: نعم، إيش يكون العاقبة، قلت: إن كان البستان الذي لك في أرض فيها التمر كان الذي استبدلت به قليل الثبات والفائدة، وإلا فلا بأس عليك.

[125] **فصل: وأما شرب الأدوية أو الأشربة للمرضى الذين يوافق مرضهم ذلك دال على العافية، وإن لم يوافقهم دل على طول المرض. وأما شربه للأصحاء فإنذار بمرض يحتاجون فيه إلى مثل ذلك[2].**

قال المصنف: إذا جعلت الدواء جيداً كان الخير والعافية على يد رجل من إقليم الدواء، وكذلك يكون حكم الرداءة. كما قال إنسان مريض بالحرارة: رأيت أنني شربت خيار سنبر، قلت: لك العافية في ذلك، وربما

---

(1) «الأخباز»: في (ش) «الخبز».
(2) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 219 - 220 في الدواء).

يقدم عليك طبيب من مصر أو أصله من ديار مصر تنال العافية على يديه، فجرى ذلك.

[112/أ] وأما إن رأى أنه يشرب دواءً لداء يعتقد نفعه/ فظهر بخلاف ذلك قلنا ارجع عما تتعاناه من المعالجة، وإذا كان معوداً لدواء في اليقظة فرأى أنه يشرب دون ذلك، قلنا: ربما تمرض في بلد تطلب الدواء المعتاد فما تقدر عليه، فافهم ذلك.

[126] **فصل: شرب المسكرات وأكلها: مال حرام وفساد، والاجتماع عليها فتنة وخصام، إلا عند من يحللها[1] فعز أو أرزاق وخير[2].**

قال المصنف: إنما دل أكل المسكرات وشربها على الحرام لأن العقلاء ـ ممن يعتقد تحريم ذلك ويحلله ـ أجمعوا على أن السكر ردي ومنهي عنه، ودل على الفساد لاختلال تصرفات العقل الصحيح وقت السكر، والاجتماع عليها دال على الفتن لأن الغالب من المجتمعين على ذلك إذا سكروا يضارب بعضهم بعضاً ويقع من الكلام ما لا يليق، والحكم عند من يحلله أهون من ذلك عند من يحرمه. وقال إنسان: رأيت أنني أتيت إلى إناءٍ أعتقد أن فيه عسلاً فشربت منه فظهر لي في الأخير أنه خمر، قلت: اجتمعت بمن تظن فيه خيراً فرأيت عند اجتماعك به بواطن ردية حتى تنكد خاطرك لذلك، قال: صحيح، قلت، وأكلت شيئاً تظنه حلالاً فظهر أنه حرام، قال: صحيح.

---

(1) «يحللها»: في (ش) «يحلل ذلك».

(2) انظر: «شرح السنة» للبغوي (245/12 في الخمر)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 330 في سكر العقل، و189 - 190 في الخمار والخمر، و675 - 676 في نبيذ التمر والزبيب، و639 - 640 في المسكر من اللبن، أو الحشيش، أو الأفاوية، أو العقاقير).

[127] **فصل: كل شيء ردي إذا صار جيداً، أو المر أو الحامض إذا صارا حلوين، دل على الأمن من الخوف، وعلى الأرزاق والراحات من حيث لا يحتسب الإنسان، ويدل على صلاح المفسود، ووجود الضائع، وزوال الشدائد. وكذلك أكل المحرمات في النوم لأجل الضرورات يدل على الرزق[1] الحلال والفرج بعد الشدة.**

قال المصنف: انظر إلى ما صار إليه وأعط الرائي ما يليق به. كما قال لي إنسان: رأيت أن عندي شجرة وعليها شوك تمنعني من الطلوع عليها، قلت: امرأتك عليها جرب أو طلوع أو دماميل تمنعك الاستمتاع بها، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أن عندي ليمونة انقلبت صارت تفاحة، قلت: عندك امرأة كثيرة اللوم لك، الساعة تنصلح، وقلت له أيضاً: عندك في أرضك نبات قليل النفع، تقلعه وتزرع خيراً منه، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أنني أتيت إلى حنظل أكلت منه فوجدته بطيخاً حلواً، قلت: حاجة من جهة صعبة يهون الأمر وينقضي. وقال آخر: رأيت أنني آكل بطيخة حلوةً تحولت حنظلة، قلت: يحصل لك نكد من معرفة، وإن طلبت حاجة ما تنقضي ويجري فؤادك جرياناً كثيراً. وقال آخر: رأيت أنني عبرت حنظلة، قلت: تصل في محبة امرأة صعبة المراس، فجرى ذلك. فافهمه.

[128] **فصل: وأما الجيد إذا صار ردياً، أو الحلو إذا صار[2] حامضاً، أو انفسد بعد صلاحه، انعكس جميع ما ذكرنا[3].**

---

(1) «الضرورات يدل على الرزق»: في (ش) «ضرورة نزلت به في المنام، وهو دال على الأرزاق».

(2) زاد في (ش): «مراً». (ش): [18/ ب].

(3) زاد في (ش): «والله أعلم».

[129] **فصل: كل حيوان دل على الخير إذا أتلف[1] أو جرح إنساناً، أو هدم حائطاً، ونحو ذلك، صار حكمه حكم العدو. وكل حيوان دل على الردي إذا أعطى إنساناً ما يدل على الخير، كالخبز أو كاللبن[2] أو العسل، أو انقذه من شدة في المنام أو زرع له[3]، أو عاونه في فعل خير، أو ركب عليه، أو[4] نجاه من نهر أو طين، أو قاتل عنه، أو أعطاه صوفاً، ونحو ذلك: حصلت له فائدة من حيث لا يحتسب، وأمِنَ من حيث يخاف، وصار حكمه حكم الصديق النافع.**

قال المصنف: انظر تحول الحيوان الجيد. كما قال: لي إنسان: رأيت عندي ديكاً له قرنان نطحني وما التفت عليه، قلت: أنت تحب امرأة سمسار أو مؤذن أو منادي وعنده تغفل عن زوجته، قال: نعم. وقال آخر: رأيت أنني صرت ديكاً وأنا واقف على قرون ثور وتحتي سلة فيها دجاجة وأنا أنقرها وهي تعيط، قلت: أنت تؤذن على منارتين، وتنظر إلى امرأة في دار، وأنت تنقر لها بكلام ردي، فاحترز لئلا يظهر عليك. فافهمه.

[112/ب] وانظر ما تحول إليه الحيوان الردي. كما قال إنسان: رأيت أن خنزيراً/ يعلمني أحرث في الأرض، قلت له: تتعلم الخط على يد نصراني. وقال آخر: رأيت قردة تراودني عن نفسها، فلما دنوت منها أعطتني لؤلؤاً كباراً، قلت: تزوجت أو اشتريت جارية من اليمن أو الهند أو السودان وعندها فساد، وقد رزقت منها أولاداً، لكنهم يطلعون أرباب قرآن وعلم وخير،

---

(1) زاد في (ش): «شيئاً».
(2) «كاللبن»: في (ش) «اللبن».
(3) «له»: في (ش) «عنه».
(4) «أو»: في (ش) «و».

قال: صحيح، هم يتلون كتاب الله تعالى، قلت: وهم طوال الأعمار، وذلك لكبر اللؤلؤ. وقال آخر: رأيت أنني غارق في طين وأطلب الخلاص فلم أقدر عليه فرأيت[1] مسكت بأذنيه وخلصني من الطين، قلت: كنت في سجن وأَيِسْتَ من الخلاص، فجاء إلى عندك رجل كثير الحيل، وقال لك أحكي لي خبرك فحكيت له، وسمع منك، وكان الخلاص على يده. وقال آخر رأيت أنني غارق في البحر وإلى جانبي مركب وكلما طلبت أمسكها لأركب فيها هربت مني فبقيت في شدة، فجاء تمساح كبير فاتح فاه فقال اركب على قفاي، فركبت فنجاني، قلت: تخلص من شدة على يد عدو، وتنجو من ذلك. فافهمه.

[130] **فصل: وأما من ذبح حيواناً أو عقره ليأكله، أو لينتفع به الناس: كان ذلك خيراً وفائدة، فإن كان الذابح ملكاً أو متولياً نالت رعيته به راحة.**

قال المصنف: انظر هذا الذابح إن كان له عادة بما ذبح أم لا، وأعطه على ما يليق به. كما قال لي إنسان: رأيت أنني أذبح براغيثاً وآكلها، قلت: أنت تأكل الفار، قال: نعم. وقال آخر: رأيت أنني أذبح العصافير، قلت: أنت لحام، قال: نعم، قلت: تخسر في معاشك لأنها دون صنعتك. فافهمه.

[131] **فصل: وأما من[2] ذبح حيواناً من غير محل الذبح، أو ذبح**

---

(1) «فرأيت»: وضع عليها في المخطوط علامة تضبيب (صـ). يعني هكذا وجده فيما نقل عنه، ويوجد كلام لا يستقيم المعنى بدونه. وقد تقدم أن من الحيوانات كثيرة الحيل: اليربوع. والثعلب. انظر: شرح فقرة: [116]، وحاشية فقرة [117]. والله أعلم.

(2) «من»: في (ش) «إن».

حيواناً محرماً[1]، وأطعمه للناس، فهي أموال حرام. فإن كان الذابح قاضياً حكم بالباطل، وإن كان تاجراً أو رب[2] معيشة فما كسب فحرام[3]، وأما إن ذبح الحيوانات المؤذية ليدفع أذاها عن الناس كان الذابح للناس فيه راحة[4].

قال المصنف: إذا ذبح الحيوان في موضع لا يليق به، كما قال لي إنسان: رأيت عندي حيواناً مجهولاً وقد ضيق عليّ، ورائحته ردية، وقد ذبحته من دبره، وقد امتلأ المكان منه، قلت له: عندك قناة قد انفسدت، وضيقت المكان، وفتحتها ملأت المكان، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني ذبحت كبشاً من أذنه ووقع إلى الأرض، قلت له: أتيت إلى جليل القدر نقلت إليه كلاماً ردياً، قلت له في أذنه فخاف من ذلك ومرض، قال: جرى ذلك. وقال لي بعض الملوك: رأيت أنني أذبح إنساناً بقلم، قلت: هذا تجعله قاضياً، قال: نعم، ودليله قوله عليه السلام: «من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين»[5]. وقال إنسان: رأيت أنني ذبحت حيواناً في طهور، قلت له: أنت عازب، قال: نعم، قلت تتزوج، وترزق ولداً ذكراً ويكبر حتى تطهره، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أنني ذبحت خروفاً وأطعمته للقراة، قلت: لك ولد، قال: نعم، قلت: يموت شهيداً في القتال، فجرى ذلك. وقال

---

(1) «محرماً»: في (ش) «حراماً».

(2) «رب»: بفتح الأول، كما في المخطوط.
«أو رب معيشة»: في (ش) «أورث».

(3) «فحرام»: في (ش) «فهو حرام».

(4) زاد في (ش): «ونفع».

(5) رواه أبو داود (3571 و3572)، والترمذي (1325)، وابن ماجة (2308). قال الحافظ في «بلوغ المرام» (1384 ـ مع اتحاف الكرام): «وصححه ابن خزيمة، وابن حبان». وحسنه الألباني في صحيح الجامع (6594).

آخر: رأيت أنني ذبحت كبشاً أضحية، قلت: أنت صعلوك، وسيفتح الله لك بمال، وتضحي، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أنني ذبحت عجلاً وتصدقت بلحمه، قلت: عندك مريض عزيز عليك، قال: نعم، قلت: يُعافى وقد نذرت عليه نذراً، فإذا عوفي أَوف بنذرك. فافهمه.

[132] **فصل: وأما ذبح الضحايا والنذور وكل ما كان قربة: فسرور وخلاص من شدة أو من مرض، ويدل على الرفعة والخير. وأما من ذبح حيواناً[1] لا يليق به الذبح، أو تلوث ذلك المكان بالدم، دل على نكد يحصل في ذلك الموضع، وربما مات فيه من دل الحيوان عليه، فإن كان كبيراً مات كبير وإلا فصغير، وإن كان ذكراً فهو ذكر وإلا فأنثى، وإن لم يعلم[2] أذكر هو أم أنثى راح من فيه نفع[3].**

قال المصنف: انظر المكان المذبوح فيه وأعط الرائي ما يليق به. كما قال/ لي إنسان: رأيت أنني ذبحت غزالاً في حجري، وتلوثت بدمه، قلت: [113/أ] لا ترجح تقرب الذكران. وقال آخر: رأيت أنني ذبحت بقرةً في وسط داري وهي صغيرة عن البقرة، قلت له: ضربت امرأة في ذلك المكان، وغشي عليها، وكادت تموت، قال: صحيح. وقالت امرأة: رأيت أنني ذبحت خنزيراً في فراشي وتلوثت بدمه، قلت: نام معك في الفراش رجل نصراني، قالت: جرى ذلك.

[133] **فصل: كلام الحيوان للإنسان أو تحوله في صفة الآدمي دال على**

---

(1) زاد في (ش): «في مكان». (ش): [19/أ].

(2) «يعلم»: بضم الأول، كما في (ش).

(3) زاد في (ش): «والله أعلم».

انظر في الأضحية: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 26 - 27).

الصُلح[1] مع الأعداء، والأمن من الخوف، وقضاء الحوائج، والاطلاع على الأخبار الغريبة[2].

قال المصنف: انظر الكلام من الحيوان والتحول في أي صفة كان. كما قال لي إنسان: رأيت عندي عجلاً صار جملاً، قلت له: لك صديق يهودي، قال: نعم، قلت: يسلم، ودليله أن اليهود ما يستحلوا ذبحه ولا أكله والإسلام يبيح ذلك. وقال آخر: رأيت جملاً يصيح لي، فقلت له لبيك ووضعت يدي في فمه فمسكها قلت له أنت رجل مطالبي[3]، ومسكت مرة في ذلك، قال: نعم، وكان دليله أن الجمل يسمى مطية، وقال له لبيك فصار مطالبي. وقال آخر: رأيت حرذوناً مقطوع الوسط، وهو يناديني، قلت له: هل أجبته؟ قال: لا، قلت امرأة على قبور طلبتك لفساد ولم تجب، قال: نعم، وكان دليله أنك إذا قسمت لفظ الحرذون يصير أوله حر: وهو الفرج، وذون: دون.

[134] **فصل وأما من دخل بطن حيوان أو في فمه أو في فرجه وكان مريضاً ولم يخرج: مات وكان ذلك قبره، وإن كان سليماً: مرض أو سجن أو جرت عليه آفة أو شدة، وربما يكون ذلك في بلد الحيوان، أو على يد إنسان من ذلك البلد، كمن عبر بطن فيل قلنا له ربما يحبس[4] أو يناله شدة في[5] الهند أو على يد هندي.**

---

(1) صلح: بضم الأول، كما في المخطوط.

(2) انظر في محاكاة الإنسان للحيوان، والطيور: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 614).

(3) مطالبي: بفتح الأول، كما في المخطوط.

(4) «يحبس»: في (ش) «يسجن».

(5) زاد في (ش): «بلد».

قال المصنف: انظر إذا عبر في حيوان من أي جهة، ولأي شيء، وتكلم عليه. كما قال لي إنسان: رأيت أنني عبرت بطن بقرة من فرجها، وكان في بطنها أولاد أخذت جلودهم، قلت له: عبرت على أقوام نيام أو مرضى أخذت قماشهم، قال: صدقت. ومثله رأى آخر لكنه قال من فمها، قلت له: عبرت قبراً وجدت فيه موتى أخذت أكفانهم، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت له: دخلت على جماعة في حمام عرايا أخذت قماشهم، قال: صحيح.

[135] **وجلود الحيوان وأصوافها وأشعارها وأوبارها كلها أرزاق وأموال وفوائد**[1].

[136] **فصل: السجود للحيوانات دال على خدمة من دل الحيوان عليه، وعلى فساد دين الساجد أو بدعته، وأما سجود الحيوان للإنسان فهو رفعة وخير وولاية وتذلل**[2] **له الأمور الصعاب.**

قال المصنف: انظر لمن سجد الحيوان، ومن سجد له. كما قال لي إنسان رأيت قطة تجيب[3] لي رغيفاً بعد رغيف من دار معروفة، وأنا أسجد لها، قلت له: ثَمَّ امرأة تسرق من أهل المنزل وتعطيك، وأنت تشكرها، قال: نعم. وقال آخر: رأيت فأراً صغيراً خلف جرذان كبير وأنا أسجد

---

(1) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 558 - 559 في الصوف، والوبر، والشعر)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 121 - 122 في الجلد، و415 - 416 في الصوف، و702 في الوبر).

(2) «تذلل»: في (ش) «تذل».

(3) تجيب: بمعنى تحضر، وتجلب، وتأتي. وانظر «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 89 - 90).

للصغير دون الكبير، قلت: أنت تحب ابن حفار القبور أو ابن حجار أو ابن نقاب وتخدمه، قال: نعم. وقال آخر: رأيت أنني صرت كركياً وأنا واقف على فرد رجل[1]، قلت له: تصير حارساً أو ناطوراً، فصار كذلك، لأن هذه الطيور لها ناطور كذلك، فافهمه.

[137] وأما من طلب حاجة من الحيوان فيدل على طلب حاجة[2] من اللئام.

قال المصنف: إنما دل طلب الحاجة من الحيوان على الطلب من اللئام لأنهم لا يعرجون على قوله ولا يفهموه.

[138] فصل: وأما من بلع حيواناً حياً: تزوج[3] إن كان أعزب أو تحمل[4] زوجته أو سريته[5]، ولمن عنده حامل دليل على ولد، فإن كان بلع ذكراً فالحمل ذكر وإلاّ فلا، وربما أحب[6] أو اعتقل من دل الحيوان عليه، فإن كان أضر بالبالع أو أثقله[7]: مرض البالع أو تنكد، فإن أخرجه: زال ذلك جميعه[8] والله أعلم.

قال المصنف: انظر ما بلع من الحيوان وتكلم عليه. كما قال لي إنسان:

---

(1) فرد رجل: يعني رجل واحدة.

(2) «حاجة» الأولى والثانية: في (ش) «الحاجة» فيهما.

(3) (ش): [19/ ب].

(4) «أو تحمل»: في (ش) «وإن لم يكن عنده حمل حملت».

(5) سريته: بضم الأول، كما في المخطوط.

(6) «أحب»: في (ش) «حب».

(7) «أثقله»: في (ش) «أتلفه».

(8) «جميعه»: في (ش) «كله».

رأيت أنني بلعت النبي صلى الله/ عليه وسلم، قلت: قد سرقت كتاب حديث [113/ ب] عنه، قال: نعم. ومثله رأى آخر وكان ظاهره الدين، قلت له: تصير محدثاً عنه عليه السلام. وقال آخر: رأيت أنني بلعت سعد بن عبادة وهو أحد العشرة رضي الله عنهم[1]، قلت له: أنت يعتريك صرع، قال: نعم، قلت:

---

(1) في حاشية المخطوط: «كذا في الأصل والله أعلم»، ووجه الإشكال أن العشرة عند الإطلاق: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنهم أجمعين، وسعد بن أبي وقاص هو ابن مالك، أبو إسحاق، أحد العشرة عند الإطلاق وهو أول من رمى بسهم في الإسلام، وهو آخر العشرة وفاة (ت 55 هـ على المشهور). وأما سعد بن عبادة فهو أحد النقباء وسيد الخزرج وأحد الأجواد (ت 15 هـ وقيل غير ذلك). والحديث الذي يجمع العشرة قول النبي ﷺ: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص [وفي رواية: ابن مالك] في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة» رواه أبو داود (4649 - 4650)، والترمذي (3749 و3758)، وابن ماجة (134)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقد روي من غير وجه عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ وهو حديث صحيح أ.هـ. ورواه أيضاً (3748) من حديث عبد الرحمن بن عوف. والحديث رواه الضياء في المختارة، وهو في صحيح الجامع (50)، وانظر شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (ص 485 وما بعدها ـ تخريج الألباني)، و«السنة» لابن أبي عاصم (1425 - 1463). والمقصود أن الذي استشكله الناسخ هو قوله «ابن عبادة»، ولا بد (عنده) أن يقول: «ابن أبي وقاص» أو «ابن مالك». والجواب عن هذا الإشكال أن المؤلف ذكر أن الرائي قال له أنه رأى ابن عبادة وأنه أحد العشرة في المنام، لا أنه في الواقع أو في الحديث، ولا أنه هو من كلام المؤلف، ونحن لا نكابر الرائي فيما رأى، والذي رآه له تأويل فلا إشكال.
وهو كقول المؤلف فيما أورده في شرح فقرة [140] في البناء بما لا يليق قول القائل: «رأيت أنني أبني بركة بحجارة ملح وهي حجارة جياد». وقد ذكر ابن حجر=

تموت قتلاً بالنشاب، فكان كذلك، وكان دليله أن سعداً قتلته الجن بسهم من نشاب[1]. ورأى آخر أنه بلع العرش، قلت له: كنت في دار فيها جماعة يرقصون وسرقت منها مصحفاً، قال: صحيح، وكان دليله أن الملائكة حافين من حول العرش بالتسبيح والعبادة[2]، والدائرون من الإنس لا يكون إلا بالرقص، ودل على المصحف لأن عكس عرش شرع وليس في الأرض شرع من الله تعالى إلا كلامه العزيز[3]، وكونه سرقه لأن العرش طاهر وخبأه في موضع يتخذ للدماء والبول. وقال آخر رأيت أنني بلعت مصحفاً، قلت: تحفظ القرآن، لكونه صار في صدره. وقال آخر: رأيت أنني بلعت ديكاً، قلت: هل آذاك، قال: لا لكنني فرحت به، قلت له: أخليت بعض منازلك لعابد كثير السهر بالليل وكثير الذكر، قال: نعم هو عندي. وقال آخر: رأيت أن عندي غزالاً حسن الصورة غير أنه ميت، فأخذته وبلعته، قلت يموت لك ولد وتجعل قبره في دارك، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أنني أبلع سمكة وهي تقف في حلقي، قلت: يقع في حلقك عظم سمكة أو قشرها وتجد ضرر ذلك ووجعه، فكان كذلك.

= رحمه الله في الفتح (330/13): أن الشارح لأي كتاب من شأنه أن يوجه كلام الأصل مهما أمكن. والله أعلم.

(1) قال في «تهذيب التهذيب» (476/3): «ولم يختلفوا أنه وجد ميتاً في مغتسله، وقال ابن جريج عن عطاء: سمعت أن الجن قتلته». وانظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الخلفاء/ ص 148 - 149).

(2) قال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [الزمر: 75].

(3) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: 7].

[باب: 8] الباب الثامن

في الأبنية[1]

[139] من بنى مكاناً قربه[2] أو حكم عليه كالمساجد والمدارس والزوايا والخوانك وسور البلد والقناطر والبيمارستان[3] والخانات للسبيل، أو حفر خندقاً أو بئراً لنفع الناس، أو بركةً وما أشبه ذلك، فإن كان[4] أهلاً للولاية تولى، وإن كان متولياً نصب للناس رجلاً ينتفعون به، أو يشمل خيره[5] أهل ذلك المكان[6]، وإن كان عالماً ربما صنف كتاباً فيه نفع أو نفع الناس بفتاويه، وإن كان عابداً انتفع[7] الناس بدعائه أو نصب للناس من يردهم إلى طاعة الله[8].

[140] **فصل:** وأما إن كان صاحب مال انتفع الناس بمعروفه[9]، وإن كان صاحب صنعة أو معيشة استفاد[10] منها، وإن كان فاعل ذلك فاسقاً أو

---

(1) زاد في (ش): «وما يصرف منها».

(2) «قربه»: يعني أوقفه في سبيل الله، وفي (ش): «قربة».

(3) «البيمارستان»: في (ش) «المارستانات». والمارستان: دار المرضىٰ. معرب. كما في «القاموس المحيط» (ص 741).

(4) زاد في (ش): «ذلك».

(5) زاد في (ش): «على».

(6) «المكان» في (ش) «الموضع».

(7) «انتفع»: في (ش) «حرس».

(8) زاد في (ش): «تعالى».
وانظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 54 - 57 في البناء).

(9) «انتفع الناس بمعروفه»: في (ش) «ينتفعون الناس بماله ومعروفه».

(10) «استفاد»: في (ش) «أفاد».

كافراً تاب ورجع إلى الله تعالى، وإن كان أعزب تزوج، وإن كان مزوجاً رزق ذرية صالحين، وإن كان[1] فقيراً استغنى، وإن كان مريضاً بريء وقدم الناس يبشرونه بالعافية، هذا كله إن بناه بآلة تليق[2] بمثله في ذلك المكان.

وإن بناه بآلة لا تليق[3] به: تقرب إلى الله تعالى أو إلى الأكابر أو إلى الناس، أو تزوج، بالأموال الردية.

وأما من هدم شيئاً من ذلك: سعى في زوال رجل للناس فيه نفع، وربما مات كبير ذلك المكان[4].

قال المصنف: إنما دل البناء على الولاة كالملوك ونوابهم لأن الغالب أن ما يبنى أو يحكم على ذلك المذكورون، وانظر إذا بنى أو تحكم على شيء من ذلك فأعطه على ما يليق به، كما قال إنسان: رأيت أنني فوق خانقاه وأنا آمرهم وأنهاهم، وعليّ ثياب ردية، قلت: يحصل لأهل ذلك المكان نكد منك، ويكون الذنب لك، ودليله لكونك تحكمت على من لا يليق بك الحكم عليهم. وقال آخر: رأيت أنني بنيت خاناً للسبيل، قلت: من أعبرت إليه، قال: عبر إليه غنم وذئاب، قلت: أنت تجمع المفسدين وقطاع الطريق وأرباب الأموال وتحسن إليهم، وتعتقد أنك على الصواب، وأنت على الخطأ، ونخشى عليك نكد من غرامة، فعن قليل أضاف أقواماً مفسدين سرقوا ودائعا كانت عنده، وغرمها، لأن الغنم كالوديعة في الخان والذئاب

---

(1) (ش): [20/أ].

(2) «تليق»: في (ش) «يليق».

(3) «لا تليق»: في (ش) «لا يليق».

(4) انظر: في الهدم والكسر والخراب والعمارة والحفر والردم: «الإشارات» لابن شاهين (ص 257 - 258).

مفسدون لا يصبرون إذا رأوا الغنم(1). وقال آخر: رأيت أنني أبني لسيدي سوراً مليحاً وعلى دور ناس آخر، قلت: ظاهرك الخير، وأنت تدعوا لأولئك، وقد أفلحوا بك. ومثله قال آخر/ غير أنه قال أبنيه حول امرأة، [114/أ] قلت: بأي شيء كنت تبنيه، قال: بزجاج، قلت: أنت تحب هذه المرأة وتعمل لها كتاب سحر وما ينفع.

ويدلون على العلماء وأرباب الدين لحراسة الناس بهم إما بدعائهم أو بفتاويهم التي تحرس من الوقوع في المحرمات، ودلوا على الصنائع والأموال لأن الباني لذلك إنما يكون غالباً لمن له قدرة فتارة بالمال وتارة بالصنعة المحصلة للمال، ويدلوا أيضاً على دفع البلايا في الدنيا، ويدلوا على تزويج العزاب لأنه يقال للمتزوج: بنى فلان على أهله أي عبر عليها، ودلوا على الذراري لكونه ثم(2) ما عمله من الماء والطين، وركوب الواحد فوق الآخر فأعطى الذرية فوق ما ذكرنا، ودلوا على عافية المريض لأن المكان كجسم الرائي وقد تجدد له ذلك فأعطاه العافية.

وأما إذا بناه بآلة لا تليق به فتكلم عليه بما يصلح له. كما قال لي رجل تاجر: رأيت أنني أبني بركة بحجارة ملح وهي حجارة جياد، قلت: عزمت على شري سكر وتحمله في مركب في البحر، قال: نعم، قلت: يلحقه الموج فيتلف أو يغرق، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أنني بنيت بيوتاً من عسل، قلت: كانت في الشمس أم في الظل، قال: بل في الشمس، قلت:

---

(1) وفي الحديث: «ما ذئبان جائعان، أرسلا في غنم، بأفسد لها من حرص المرء على المال، والشرف، لدينه». رواه الترمذي (2376)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وهو في صحيح الجامع (5620).

(2) «ثم»: بالمثلثة.

أنت تعرف تعمل الحلاوة التي تنفخ وتعمل منها كاللعب وكيزان الفقاع ونحو ذلك، قال: نعم، قلت: تمرض وتبطل فائدتك من ذلك، فجرى.

[141] **فصل:** وأما من بنى فندقاً أو دكاناً أو حماماً أو فرناً أو مسلخاً أو طاحوناً أو ملكه أو تحكم فيه[1] فإن كان أعزب تزوج، وإن كان آهلاً للملك تملك[2]، أو للولاية تولى، أو يرزق ولداً وإلا اشترى عبداً أو جارية أو دابة، أو تجددت[3] له معيشة دَارَّه، وأما إن كان عابداً ترك العبادة ورجع إلى الدنيا، وربما حصل للرائي نفع من أحد أبويه، أو من إخوته أو أقاربه أو من أملاكه، وإن كان فقيراً استغنى، أو تعرف بإنسان ينفعه.

[142] **فصل:** ويدلوا على الأكابر والملوك لما فيهم من الصندوق[4] وجمع المال، والحرس والأمناء، ومجيء الناس إليهم ورجوعهم وقد قضيت حوائجهم. فإن جعلنا ذلك زوجاً كان لما في الحمام من اللذة والاغتسال، وخروج العرق الذي هو بمنزلة المنى وكثرة المياه. ولما في الطاحون من زوجي[5] الحجارة، وركوب الواحد فوق الآخر. ولما في الفندق[6] من النوم والراحة للمسافر[7] وما أشبه ذلك. وإن جعلنا كل واحد ملكاً أو عالماً أو عابداً[8] لمجيء الناس إليه وانتفاعهم به[9].

---

(1) «فيه»: في (ش) «عليه».

(2) «آهلا للملك تملك»: في (ش) «أهلا للملك ملك».

(3) «تجددت»: في (ش) «تحدث».

(4) «الصندوق»: في (ش) «الصناديق».

(5) زوجي: بفتح الأول، كما في المخطوط.

(6) (ش): [20/ ب].

(7) «للمسافر»: في (ش) «للمسافرين».

(8) زاد في (ش): «كان».

(9) في حاشية (ش): «بلغ مقابلة على كاتبه».

=

قال المصنف: انظر إذا بنى شيئاً من ذلك وأعطه من الخير والشر ما يليق به في وقته. كما قال لي إنسان: رأيت أنني بنيت فندقاً، قلت له: يحدث لك سفر جيد وإلا فلا. وقال آخر: رأيت أنني هدمت فندقاً، قلت له: تجهزت للسفر والساعة يبطل سفرك، فكان كذلك. وقال آخر: رأيت أنني جددت حماماً في داخل حمام، قلت له: اغتسلت ثم شككت في غسلك فاعدته ثانياً، قال: نعم. ومثله رأى آخر، قلت له: كان ماؤه حاراً، قال: نعم، وكان في زمن الصيف، قلت له: كان يعتريك حمى واحدة صارت تعتريك حماتان[1]، قال: نعم. ومثله رأى آخر، قلت له: أيما أحسن الحمام الداخلة أو الخارجة، قال: بل الداخلة، قلت له: ستحمل زوجتك بغلام، فكان كذلك. ومثله رأى آخر، قلت: عندك امرأتان وربما تكون إحداهن سرية، قال: صحيح. وقال إنسان: رأيت أن فلاناً بنى له حماماً بماء حار وكان في الصيف، قلت: أهو مريض أم لا، قال: مريض، قلت: بالحمى الحارة، قال: نعم، قلت: يموت، فمات. ومثله رأى آخر إلا أنه قال بماء حار في زمن الشتاء، قلت له: يعافى من مرضه، فعوفي. وقال آخر: رأيت أن حماماً على يدي فوقعت من يدي تهدمت، قلت له: كان في يدك مجمرة أو كانون وقع من يدك وتكسر، ضحك وقال: نعم. وقال آخر: رأيت على/ يدي حماماً وقد أكلته، قلت: كان عندك غلاية [114/ب]

= انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 285 في الحمامات، و286 في الفنادق والحمامات، و288 في الحوانيت والطواحين، و289 في الأفران)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 225 في الدكان، و163 - 166 في الحمام، و498 في الفرن، و505 في الفران، و643 في المسلخ، و438 - 439 في الطاحون).

(1) حماتان: على التثنية، يعني إنضاف للحمى الأولى حمى أخرى.

بعتها، وأكلت ثمنها، قال: نعم. وقال إنسان: رأيت أن نجماً من السماء وقع على رأسي وأنا أغتسل فشجه، قلت له: يقع على رأسك جامة من حمام فتؤذي رأسك، فجرى ذلك. وقالت امرأة: رأيت أنني صرت ناطورة في حمام للرجال والنساء والوحوش، قلت: الساعة تصيرين قابلةً[1] تقبلي البنين والبنات وبعض أولاد الزنا، فذكرت أنها صارت كما قلت لها. وقال آخر: رأيت أنني صرت حماماً، قلت: يطلع على جسمك طلوعات، فكان كذلك. ومثله رأى آخر: قلت له يقع بفؤادك إسهال. ومثله رأت امرأة، قلت: أنت كثيرة النكاح من كل جنس. وقال آخر: رأيت أنني افتح ميازيب الحمام والماء يجري منها بعد أن كانت مسدودة، قلت: ستصير تحقن الناس ويكون خلاصهم من عسر البول على يدك، فصار كذلك. وقال آخر: رأيت أنني صرت جُرنا[2] في حمام والناس يغترفون مني ماء، قلت له: ارجع إلى الله أنت بك البغاء، فسكت وقال: اكتم ذلك. وقال آخر مثل ذلك غير أنه قال: كان في أسفل الجرن بخش[3] لا يمسك الماء، قلت له: سيقع بك إسهال شديد بحيث لا يستمسك فؤادك، فوقع به ذلك، ومات منه. وقال آخر: رأيت أنني صرت ضامن حمام، قلت له: أنت ضامن بحر تأخذ من كل من

---

(1) قال في «القاموس المحيط» (ص 1350) في معنى القابلة: «المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة». قال مقيده: ما زالت هذه التسمية موجودة إلى اليوم في بعض بلاد الشام، يقال: «قابلة قانونية».

(2) «جرناً»: بضم الأول، كما في المخطوط. قال في «القاموس المحيط» (ص 1530): «الجرن بالضم: حجر منقور يتوضأ منه». قال مقيده: ما زال ذلك معمولا به في الشام، ويسمونه كذلك، يستخدم في أماكن الاغتسال لمعادلة المياه، ويكون واسعا، يغترف منه بإناء آخر.

(3) بخش: بمعنى الثقب.

يجيء ويخرج، فإن كانت الحمام مليحة ربحت وإلا فلا. وقالت امرأة: رأيت أنني رميت كبدي في قدر ماء يغلي، قلت: أصحيحة أم مقطعة؟ قالت: بل كانت صحيحة، قلت: أنت حامل وستضعين في حمام، فجرى ذلك. ومثله قالت أخرى؛ قالت: رأيت كأنني رميت كبدي من دبري في ماء حار، قلت: تضعي خفية من الزنا، وتربيه امرأة وقاد أو طباخ. وقالت أخرى: رأيت زوجي ينظر إليّ من جامات الحمام ويقول ما هذا إلا كرب عظيم، قلت لها: لك غائب، قالت: نعم، قلت: هو مريض بالحمى والساعة يقدم ويموت، فجرى ذلك. وقالت أخرى: رأيت بعض من يعين[1] عليّ من جامات الحمام، وهو يسجد للزهرة، قلت لها: أخبرك منجم أنه يعرض عنك وهو مشتغل عَنك بحب امرأة أُخرى، قالت: كذا قال، قلت لها: فالمرأة ساحرة، قالت: صدقت.

[143] **فصل: وأما إن كانت رائحتهم ردية، أو نارهم مؤذية، أو دخانهم مضراً[2] أو فيهم الجيف أو الحيوانات المؤذية كالعقارب والحياة والسباع وأمثالهم: دل على أماكن الظلمة وأرباب الفساد ومواضع[3] علماء البدعة، وعلى المتاجر بالأموال الردية، والمعايش الدنية، أو يبني مكان بدعة كالكنائس والسجون والخانات ونحوهم[4].**

قال المصنف: دلت على أماكن الظلمة لأن الغالب أنها بضمان، وهو خلاف الشرائع في أكثر ما يتعانى فيها، ولكون الأوصاف المذكورة فيها

---

(1) يعين: بمعنى ينظر خفية.

(2) «مضراً»: في (ش) «مؤذي».

(3) «مواضع»: في (ش) «موضع».

(4) «نحوهم»: في (ش) «أمثال ذلك».

مؤذية بغير حق. ودلت على أرباب الفساد لكونهم يتلفوا الأجسام، وعلى علماء البدعة من الذين بواطنهم ردية، وعلى المتاجر والمعايش الردية لأن ذلك إذا بيع كان أكثره حراماً والنفوس تنفر منه، ودلوا على أماكن البدع ونحوها لأن هذه الأوصاف المذكورة في المواضع المشار إليها مبتدعة، خلاف العادة(1). كما قال لي إنسان: رأيت أن سَبُعا جرحني في حمام، قلت له: أين جرحك، قال: في رأسي، قلت له: سرح إنسان رأسك بمشط حاد الأسنان فأسال دمك، قال: صحيح، لأن أسنان السبع تشبه أسنان المشط. وقال آخر: رأيت أنني في فرن فدخل في رجلي عود في رأسه نار فأحرقها، قلت له: لسعتك حية في رجلك، قال نعم. وقال آخر رأيت أن حية لدغتني في فرن، قلت له: تحترق بعود فيه نار فجرى ذلك.

[144] **فصل: من دخل حماماً واغتسل(2) أو تنظف بما لا يضره كالبارد في الصيف أو الحار في الشتاء فهو دال على الغنى والخير وقضاء الديون والتوبة، وعلى الخلاص من المرض(3) والشدائد، وعلى قضاء الحوائج(4)**،

---

(1) زد على ذلك أن هذه الأمور: تضيق الصدر، وتحدث غمامة وران على القلب، وتشتت الذهن، وتسقط الفهم. وتظهر الحمق والنفور، ولا يعمل عمل بوجودها إلا وفيه من شائبتها. وكذا الهوىٰ والبدعة: تضيق الصدر، وتغم القلب إن بقي فيه قلب، وتصرفه عن الحق والهدى والصلاح. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ [الأعراف: 152]. وقال الشاعر:

إنـارة العقـل مكسـوف بطـوع الهـوى　　　وعقل عاصي الهوى يزداد تنويراً

(2) زاد في (ش): «فيه».

(3) «المرض»: في (ش) «الأمراض».

(4) «على قضاء الحوائج»: في (ش) «إن طلب حاجة قضيت».

وإن كان أعزب تزوج. وأما من اغتسل بالماء الحار في الصيف أو بالبارد/ في [115/أ] **الشتاء انعكس ما ذكرنا.**

قال المصنف: دل على الغنى والخير لكونه قضيت حاجته، وعلى قضاء الديون لإزالة الوسخ والمانع الذي كان عليه يضيق صدره أشبه الدين، وعلى التوبة لكونه تنظف من الأوساخ وتطهر فصار كالتائب الذي لا ذنب عليه بوسخ آخرته(1). كما قال لي إنسان: رأيت أنني ملوث ببول وطوط، فاغتسلت منه بماء حار، أسخنته بحطب زيتون، قلت له: أنت محب لامرأة ضعيفة العينين، وأنت ملوث العرض بذلك، قال: نعم، قلت: الساعة ترزق توبة على يد رجل من أهل الشام(2)، فجرى ذلك وتاب.

ودلوا على الخلاص من الأمراض والشدائد لأن الإنسان لا يزال في

---

(1) كما في الحديث: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» رواه ابن ماجة (4250) وحسنه ابن حجر والألباني (انظر الضعيفة (83/2))، وتأمل الذكر بعد الوضوء: «اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين» رواه الترمذي (55) وله شواهد ولذا حسنه الألباني في «صحيح الترغيب» (217)، والذكر بعد قضاء الحاجة «غفرانك» رواه أبو داود (30)، والترمذي (7)، وابن ماجة (300)، وصححه أبو حاتم الرازي كما في البلوغ (98)، وكذا الألباني في الإرواء (52). وتأمل قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ [البقرة: 256] وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الفرقان: 70] وقوله: ﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [التوبة: 102] وقوله ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ [يوسف: 53]. وغير ذلك والله أعلم.

(2) يعني لكثرة وجود الزيتون عندهم، ودل الاغتسال بحرارة ماء حطب الزيتون على التوبة. والوطوط على ضعف العينين، والبول منه على المرأة بقرينة الاغتسال، وتلوث عرضه لتلوثه به، والله أعلم.

تعب حتى يغتسل لأنه متعلق بالجسد، كالمريض الذي لا يزال في شدة حتى يزول ما بجسمه، ودل على تزوج العزب لكونه زال ما هو فيه من القشب، ولأن الاغتسال[1] ـ الذين يتزوجون ـ غالباً الماء الحار في الصيف والبارد في الشتاء مضيق للصدر مؤذي لبعض الأجساد لا يتعاناها أحد إلا لضرورة أو عادة؛ والعادة لا حكم لها ولا كلام فيها[2] والضروري يعطى عكس ما ذكرنا من الخراب.

[145] **فصل: وأما من أتى إلى طاحون بحب فطحنه، أو إلى فرن بعجين فخبزه[3]، أو إلى مدبغة بجلد فدبغه، أو إلى مسلخ بحيوان فذبحه، أو بلحم إلى طباخ فطبخه أو شواة، أو بدابة إلى بيطار فأصلحها، أو بثوب إلى خياط فخاطه، وما أشبه ذلك، فإن كان يطلب حاجة من كبير حصلت له، أو يحتاج إلى عالم في أمر، أو إلى عابد، أو يتزوج، أو يستغني بعد فقره، أو**

---

(1) «الاغتسال»: وضع في المخطوط على الألف واللام علامة تضبيب هكذا (صـ) يعني أنها مشكل مع قوله «الذين». لكن يتجه ذلك بتقدير الكلام كـ عنيت، وأردت، أو أعني من، والمعهود من ونحو ذلك، نعم: عدم التقدير أولى من التقدير، لكن ما دام قد قدر فإننا لا نستشكل الأولوية في مقابلة الأولى، بخلاف الخطأ والصواب. والله أعلم.

(2) قوله «لا حكم لها، ولا كلام فيها» يعني: لا حكم لها من جهة الاعتبار في التأويل لأنها بخلاف الأصل. ولا كلام فيها من جهة الاستدلال وترجيحها على الأصل لأنه لم يقم صارف أو معارض. وهو معنى كلام أهل الأصول: خلافه شاذ والشاذ لا حكم له أي في مقابلة الأصل لأن الأصل بقاء ما كان على ما كان إلا بدليل أو تحقيق استدلال من غير مجرد صحة وروده على الندرة، فهو في حقيقة ذاته له حكم لكن حكم الأصل يغلب عليه في وجوه قوة المرجحات. وأما أهل اللغة فيقولون: لفظ شاذ لما هو صحيح فصيح لغة لكن على غير قياس. والله أعلم.

(3) «بعجين فخبزه»: في (ش) «بدقيق فعجنه أو خبزه».

يأمَن[1] من[2] خوفه، أو يتعافى من مرضه، أو يخلص من شدته، أو يربح بعد خسارته، كل إنسان على قدره وما يليق به. وأما إذا لم يكن تم[3] له في المنام شيء مما ذكرنا لم يبلغ مراده.

قال المصنف: اعتبر لقاصد هذه الأماكن في طلب حاجة وتكلم عليه بما يليق به. كما قال لي إنسان: رأيت أن طاحونة تطحن شعيراً كان معي والدقيق ينزل دقيق حنطة، قلت له: فالشعير من عادتك تأكله، قال: لا، قلت له: تحتاج بعد غناك حاجة تأكل فيها خبز الشعير، ثم بعد ذلك تستغني من عند إنسان كثير الرقص والطرب، فكان كذلك، لأن دوران الحجر كالراقص الذي لا يزال مكانه بعد دورانه. ورأى آخر أنه أتى إلى فرن بدقيق فخبزه من غير عجن، قلت له: عندك مريض وأنت تطلب طبيباً ليداويه، قال: نعم، قلت: يبرأ قبل أن تمارس أموره. ومثله رأى آخر، غير أنه قال تلف الخبز، قلت: عندك حامل، قال: نعم، قلت: تمرض بالحمى ويتلف الولد وربما يسقط، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أنني جئت بجلد ميتة أصلحه الدباغ بدبغه، قلت: لك مال فيه حرام أو لم تخرج زكاته عزمت على أنك تزكي وتعمل حيلة ليصير لك حلالاً ولا تبريء ذمتك بالكلية، لأن الناس[4] اختلفوا في طهارة دباغ جلد الميتة. وقال آخر: رأيت أنني أخذت جلد جاموس من مدبغة، قلت: أخذت ثوباً من تركة جليل القدر، فإن كان بلا دباغ فقد أخذته بغير حقه. وقال آخر: أتيت بجلد يابس فوضعته في بركة

---

(1) (ش): [21/أ].

(2) «من»: في (ش) «بعد».

(3) «تم»: في (ش) «ثم».

(4) الناس: يعني العلماء.

مدبغة، فجاء كلب فأكله، قلت: عزمت على تطرية ثوب أو غسله، قال: نعم، قلت: يسرق منك، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أنني خلعت جلدي وسيرته إلى المدبغة، قلت له: تموت ويروح مالك إلى الحشرية، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أنني جئت دباغاً ليدبغ جلدي، قلت: تمرض وتطلب طبيباً، فجرى ذلك.

[146] **فصل: وأما من عبر إلى هذه الأماكن، أو تلوث بدم أو طين، أو رائحة ردية، أو احترق بنار، ونحو ذلك: حصل له نكد من كبير، أو من ولد، أو أقارب، أو من زوج، أو تنكد من مسافر[1]، أو من زانية، أو تعطلت مكاسبه[2]، ونحو ذلك.**

قال المصنف: أعطه من الأحكام على قدر ما تنكد من هذه الأماكن. كما قال لي إنسان: أدخلت يدي تحت رحاة تدور فأتلفتها، قلت: تدخل روحك بين اثنين بما لا يليق تتنكد منهم. وقال آخر: رأيت أن ذكري تلوث بدم من مَكان جزار وأنا ألعق ذلك الدم، قلت: أنت تفسد من دار جرائحي أو فاصد ويعطوك أجرة، وهي حرام، قال: صحيح، وأنا تائب. وقال آخر: رأيت خياطاً/ عمل على رأسي كوفية مليحة وخيطها في جلد رأسي وتألمت من ذلك، قلت: عمل عليك إنسان كاتب في الاجتماع بامرأة، إما بتزويج أو غيره، وتألم خاطرك، وتطلب الخلاص ما تقدر عليه، قال: نعم. [115/ ب]

[147] **فصل: وأما من بنى بيتاً، أو داراً، بناءً مليحاً: حصل له من الخير على ما ذكرنا، على ما يليق به. وربما كان ذلك للفقير ثوب، أو كسوة. وأما**

---

(1) زاد في (ش): «أو من ابن»، و«أو فاسق».

(2) زاد في (ش): «فتنكد له».

من رأى بيته، أو مجلسه، أو إيوانه، هدم[1]: مات مريض ذلك الموضع، أو كبيره، أو فارق ولده، أو زوجته، أو قرابته، أو دابته، أو تعطلت معيشته، ونحو ذلك. وأما هدم[2] المرحاض أو سَدُه[3]: دليل على نكد أهل ذلك الموضع، ويدل على فراق الزوجة، أو السرية[4].

قال المصنف: انظر هل بنى بنفسه أو بغيره، وأعطه ما يليق به. كما قالت لي امرأة: رأيت إنساناً بنى على يدي سوراً وهو سور مليح، قلت: يتزوجكي ويشتري لك سواراً. ومثله رأت أخرى أن إنساناً عمل على أذنها قنطرة، قلت لها: يعمل عليك حيلة وأوعدك بأن يشتري لك حلقاً في الأذن، قال[5]: نعم، قلت: لا تسمعي منه. وقال إنسان: رأيت أن لي مكاناً مليحاً ونقلت خزانة منه إلى المقابر، قلت له: يروح لك مال يأخذه حفارون القبور أو مقربون الجنائز ونحو ذلك، فما مضى قليل إلاّ وراح له ذلك من حفارين القبور. وقال جليل القدر: أبصرت أن السلطان بنى لي مكاناً عالياً مشرفاً

---

(1) هدم: بضم فكسر، كما في (ش).

(2) هدم: بفتح فسكون، كما في (ش).

(3) سده: بفتح ثم رفع.

(4) انظر في المرحاض: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 623).

فائدة: ربما اعتبرت ذلك بمعنى قول النبي ﷺ: «مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً، فأكملها وأحسنها، إلا موضع لبنة. فجعل الناس يدخلونها، ويتعجبون، ويقولون: لولا موضع اللبنة». رواه البخاري (3534). وروى أيضاً (3535) قوله ﷺ: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين».

(5) «قال»: يعني القائل، أو السائل، أو الرائي، ونحو ذلك.

لأجل الفرجة وما فيه طاقة، قلت: يوليك منصباً لا طاقة لك به، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أن طاقة بيتي سدت، قلت له: تنطرش أذنك، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت باذهنجي انسد، قلت: يقع بك زكام وينسد أنفك، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت الباذهنج زال، قلت: لك مركب، قال: نعم، قلت: يعدم القلع الذي له، فعدم. ومثله رأى آخر، قلت: يقع بأذنك عيب، فقطعت. وقال آخر: رأيت أن بيت الراحة الذي لي إنسد ببطيخة، قلت: يطلع بدبرك طلوع، ويعسر عليك البول، وتقطعه بالحديد، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت مطبخي تعمل فيه حلاوة، فجاءت وزغة رمت في الحلواء نقطة خل حامض فافسدته، قلت: عندك طباخة حائض، قد سقط من حيضها نقطة دم في بعض ما تعمله من المأكول فاحترز منه، فراح من عندي وسأل عن ذلك فوجده صحيحاً.

[148] **فصل: وأما من انهدم بابه، أو انكسرت سكرته، أو انقلع قفله، أو مسامير بابه: فإن كان متولياً عزل، أو يموت[1] له غلمان كالبوابين والحراس والعبيد والخدم[2]، أو فارق زوجته أو أهله أو معارفه الذين يسترونه بمعروفهم وحمايتهم له، وربما دخل ذلك البلد أو المكان لص، أو نهب، أو يعدم منها[3] شيء، لزوال ما كان يحفظه.**

قال المصنف: انظر ما جرى من هدم أو كسر أو قلع، وتكلم عليه بما يليق به. كما قال لي إنسان: رأيت أن بابي تلف، قلت: يقع في فمك عيب، فتكسرت أسنانه من وقعة. وقال آخر: رأيت شفتي زالت، قلت له: تسرق

(1) «يموت»: في (ش) «تموت».
(2) «الخدم»: في (ش) «الخدام».
(3) «منها»: في (ش) «منه».

فردة من بابك أو من طاقة أو خزانة ونحو ذلك، فسرق ذلك. وقالت امرأة: رأيت أن باب بيتي إنهدم على ولدي قتله، قلت لها: أنت حامل، وحين تضعي الولد يمتسك معك، ما يخرج إلا ميتاً، فعن قليل جرى ذلك. وقالت أخرى: أبصرت في باب بيتي لعبة مليحة، وأنا أفرح بها، وقد منعت زوجي العبور، قلت لها: قد خبأتي إنساناً، وربما تكون امرأة، وقد قعد مكان زوجك ومنعتي زوجك نفسك، قالت: صحيح. وقال آخر: رأيت قد طلع في بابي عين كلما عبرت تلوثت، قلت له: امرأتك كثيرة خروج الدم من فرجها من غير حيض وأنت تتلوث بذلك، قال: صدقت. وقال آخر: رأيت أن على بابي شبكة، قلت: يحصل ترسيم عليك في منزلك. وقال آخر: رأيت أنني أنظر من طاقة البيت إذ رأيت سحابة بيضاء غطت الطاقة، قلت له: ترمد إحدى عينيك ويقع عليها بياض يمنعك النظر بها، فعن قليل جرى له ذلك. وقال آخر: رأيت أبواب الطاقات التي لنا سقطت، قلت: تمرض وتسقط جفون عينيك، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت/ أن عين ماء نبعت [116/أ] عند عيني وهي تقلب في داخل يدي فامتلأ فؤادي من ذلك وأثقلني، قلت: تنقب دارك من عند بابها أو من عند طاقة، ويعبر من ذلك اللص إلى منزلك أو ذويك، فجرى له ذلك.

[149] **فصل: وأما من رأى مسجداً تهدم(1) محرابه(2)، أو منبره، أو وقعت قبته: مات إمامه، أو خطيبه، أو كبير ذلك المكان. وكذلك إذا انهدمت مئذنته(3). وربما مات مؤذنه. وإن انكسرت قناديله، أو تلفت**

---

(1) «تهدم»: في (ش) «انهدم».

(2) (ش) [21/ب].

(3) «مئذنته»: في (ش) «منارته».

حصره: ذهب علماء ذلك المكان والمتصدرون به لنفع الناس في ذلك المسجد، أو مات[1] غلمانه أو قومته، أو بطلت أوقافه. وكذلك إذا انهدمت قواعده أو أعمدته. وإن كان المسجد الكبير الذي للصلاة: ربما وقع في المسلمين نكد. وأما ما رؤي[2] فيه من بناية[3]، أو سعة، أو في بعضه: عاد ذلك على[4] من ذكرنا. وربما قدمت على المسلمين بشارة[5].

قال المصنف: ما حدث في أماكن العبادة من خير أو شر رجع إلى من فيه، وإلى من عمله، وإلى جنس ذلك الدين، كما ذكرنا. كما قال لي إنسان: رأيت مسجداً إنهدم، قلت: كنت تلازمه، قال: نعم، قلت: تركت الصلاة، فارجع إليها. وقال آخر: رأيت محرابه إنهدم، قلت: كنت تتعلم القرآن العزيز، قال: نعم، قلت: قد تركت ذلك، قال: صحيح. وقال لي إمام مسجد: رأيت قبة مسجدي وقد اختطفها غراب، قلت له: تخطف

---

(1) «مات»: في (ش) «ذهب».

(2) «رؤي»: في (ش) «زاد».

(3) «بناية»: في (ش) «بنائيه».

(4) «على»: في (ش) «إلى».

(5) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 106 - 108 في رؤية الجامع والمسجد والمئذنة والمنبر)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 608 - 610 و649 في المسجد والمحراب والمنارة ومنارة السراج والمنبر، و520 في القبة، و523 في القنديل).

فائدة: روى ابن سعد في «الطبقات» (123/7) أن رجلاً رأى كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبة مسجد النبي ﷺ أربع مرار، فقال سعيد بن المسيب رحمه الله: إن صدقت رؤياك قام فيه من صلبه أربعة خلفاء، وروى أيضاً (124/7) أن رجلاً رأى أن حمامة وقعت على المنارة منارة المسجد، فقال ابن المسيب: يتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

طاقيتك أو عمامتك أسود، فما مضى قليل إلا وجرى ذلك. ورأى إنسان أن القنديل الذي بالمحراب زال وجعل موضعه قنديل نحاس ما يصلح للوقيد، قلت: يموت إمامه أو يعزل، ويأخذ مكانه رجل أعمى لا ضوء بعينه، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أنني بعت بعض قومة[1] جامع، قلت: سرقت منه حصيراً أو قنديلاً، وبعت ذلك، ضحك، وقال: صحيح. وقال آخر: رأيت أن مئذنة الجامع إنهدمت وأنا أقول بطل الأذان؛ قال لي آخر ما بطل، قلت له: يقع بسمعك طرش فيمنعك سماع الأذان، فجرى ذلك. وقال مؤذن: رأيت أنني بنيت مئذنة داخل مئذنة، قلت له: حملت زوجتك ولداً ذكراً وهو يطلع مؤذناً مثلك، فما مات حتى جاءه ولد وصار مؤذناً مكانه، وقال آخر: رأيت أنني وقعت في داخل قنديل وأكلت فتيلته، قلت له: نزلت إلى جامع وسرقت ثياب إمامه، قال: نعم. ومثله قال آخر غير أنه شرب الزيت الذي فيه، قلت له: سرقت مخزن زيت والساعة تموت بوجع الرأس، فعن قليل أوجعه رأسه، ومات وبه ذلك.

[150] **فصل: وحكم الصوامع، والكنائس، والمعابد، لأهلها ومن يتقرب بها: حكم المسجد. فما نزل بها من خير، أو شر، نسبناه إليهم**[2].

قال المصنف: وأعط كل ملة على ما يليق به. كما قال لي نصراني: رأيت أنني أكلت المسيح، قلت له: سرقت صليباً وبعته وأكلت ثمنه وكان ذهباً، قال: نعم. وقال يهودي: رأيت أن موسى بن عمران وراء ظهري، قلت له: كنت تحفظ بعض التوراة تركتها والساعة يتغير دينك، فصار

---

(1) قومة: بفتح الأول، كما في المخطوط.

(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 109 في الكنيسة والدير)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 410 - 411 في الصومعة، و567 - 568 في الكنيسة).

مسلماً. وقال حبيس نصراني: رأيت أن قلالتي[1] تهدمت، قلت: تترك العبادة وترجع إلى الدنيا. وقال لي سامري: رأيت أنني أكلت من التوراة عشر ورقات، قلت: حلفت بالعشر كلمات وأنت كاذب لأجل ضرورة خفت على نفسك منها، قال: صحيح. ومثل ذلك فاعمل موفقاً إن شاء الله تعالى.

[151] **فصل: وأما هدم السجون، ودور الفسق، ومواضع الكفر: فدليل على ظهور العدل، والخير، والأمن، في ذلك المكان. كما أن تجديدهم، وبناءَهم[2]: يدل على الضد من ذلك.**

قال المصنف: وربما دل هدم السجون على ظهور المفسدين لزوال ما كان يردعهم. كما قال لي إنسان: رأيت أن في بيتي سجناً وقد انهدم وخرج منه دخان، قلت: في بيتك حيوان مؤذي وتخشى خروجه عليكم، وربما يكون حية سوداء، فعن قليل خرج عليه من مكانه حية سوداء عظيمة كانت ساكنة فيه. وقال آخر: رأيت أن داري/ صارت كنيسة، قلت له: يشتريها منك نصراني إن كان بها تماثيل وصور وإلا اشتراها يهودي، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت مجوسياً في بيتي مقطعاً قطعاً، قلت: ينهدم عليك بيت أو مكان توقد فيه النار، فجرى ذلك. فافهمه إن شاء الله تعالى. [116/ب]

[152] **فصل: وأما الطاحون[3] في البلد تطحن بني آدم، أو الحجارة، أو النار، أو الجيف. أو الفرن يحرق الناس، أو يؤذيهم بدخانه. أو المسلخ**

---

(1) قلالتي: أوله قاف، بمعنى الجرة الكبيرة، أو كل شيء أعلاه، وهذا أولى. (انظر: «المصباح المنير» للفيومي (ص 514، و515)). أو بالميم «ملالتي» بمعنى الحفرة التي تحفر للخبز، على قول، كما في «المصباح المنير» (ص 580).

(2) «تجديدهم وبناءهم»: في (ش) «تجددهم وبنايتهم».

(3) انظر ما تقدم، فقرة [142].

يذبح[1] فيه الناس؛ أو إساخة[2] تؤذي الخلق. أو المرحاض يتدفق في الطرقات. أو الحداد المجهول[3] يعبر الناس في النار[4]، أو يؤذيهم بشرره. أو الماء[5] يهدم الدور، أو يغرق الزراعات، أو الناس أو أمتعتهم[6]. أو كان[7] في البلد مكان تخرج منه الحيات، أو السباع، أو العقارب، أو أشباه ذلك: فذلك كله دليل على الحروب، والأعداء، والفتن، والأمراض، كالجدري، والبرسام، والطاعون، والفنى، ونحو ذلك. والله أعلم.

قال المصنف: اعتبر الضرر من أي جهة دلت على ما يليق به. فإن كان من طاحون أو فرن فمن أجل المأكول يكون الوباء والمرض وغلو الأسعار والموت ونحو ذلك، وإن جعلته من عدو فربما مَنعوا[8] مجيء القوت من مكانه أو يتلفوا الغلات والنبات، وإن جعلته من المسلخ فمن أجل حروب ودماء تقع ثَمَّ[9] وربما كان النكد لأجل حيوان وربما كان المرض والوباء والمرض[10] في اللحوم، وإن جعلته من المرحاض فربما كان الوباء

---

(1) يذبح: بالبناء للمجهول، كما في المخطوط، لما لم يسم فاعله.

(2) «إساخة»: في (ش) «أوساخه».

(3) انظر في رؤية الرجل المجهول: «شرح السنة» للبغوي (238/12).

(4) «في النار»: في (ش) «بيت النار».

(5) «الماء»: في (ش) «البحر».

(6) أمتعتهم: بنصب التاء الثانية، كما في المخطوط.

(7) (ش): [22/ أ].

(8) منعوا: بفتح الأول، كما في المخطوط.

(9) ثم: بفتح الأول، بمعنى في ذلك الموضع.

(10) وضع فوق: «والمرض» علامة تضبيب. ولعل المراد عطف الخاص على العام، أو أن الواو تفسيرية. والله أعلم.

والمرض في هبوب رياح ردية وربما كان من أكل شيء مفسود، وإن جعلته من الحداد فربما كان الوباء والمرض بحمايات حادة خصوصاً إن كان ذلك في الصيف، وإن جعلته من البحار ونحوها فيكون الوخم والمرض من المياه أو ما يخرج منها كالسمك وما يؤكل من المياه. كما قال لي إنسان: رأيت أن رغيفاً أتلف لي طاحونة وكسرها، قلت له: يتلف ضرسك بحصاة تكون في الخبز، فعن قليل جرى ذلك، لأن الضرس طاحون. وقال آخر: رأيت جزاراً ضربني في فمي بيده؛ أدماه، قلت: يتألم فمك بسكين أو سيف، فعن قليل شال لحمة على رأس سكين وأدخلها في فمه فجرحته في لسانه جرحاً ردياً. وقال آخر: رأيت أن في فمي فرناً توقد النار فيه، قلت له: تأكل أو تشرب شيئاً حاراً ويؤلمك ألماً شديداً، فجرى ذلك. ومثله قال صغير: رأيت أن في فمي فرناً وبلعته، قلت له: أنت في صغرك تلعق المداد وفي كبرك ترزق من عمل الخبز، فكبر وصار خبازاً. فافهم ذلك.

[باب: 9] الباب التاسع

في الملابس

[153] **كل من لبس ما لا يليق به: فهو شهرة ردية في حقه. والملابس: للعزاب من الرجال نساء، وللنساء رجال. وملابس الشتاء في الصيف، أو لمن مرضه بالحرارة: دالة[1] على الهموم، والديون، وطول مرضه. كما أنهم في الشتاء، أو لمن[2] مرضه بالبرودة: جيد[3].**

---

(1) «دالة»: في (ش) «دال».

(2) «لمن»: في (ش) «للمريض».

(3) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 104 - 106 في الثوب). قد تعتبر ثوب الإنسان: =

قال المصنف: دلت الملابس على تزويج العزاب لكونها سترة، ودلت على الأمراض والأنكاد في غير وقتها لنفرة النفوس منها وعجز الأبدان عن مثل ذلك غالباً، فأعطى ما ذكرناه. فإذا رأى أحد في الشتاء كأنه في المنام في حر شديد وقد لبس فروة أو جبة أو تدفأ بنار أو بشمس ونحو ذلك؛ فقل له نخشى عليك نكداً ما من مرض ونحوه؛ لكن فيه تأخير إلى أوان الصيف، وكذلك لو رأى أنه في شتاء ومطر وبرد تعرى أو اغتسل بماء بارد أو لبس ثوباً سفاقاً لا يرد ذلك؛ قلت له نكدك أو مرضك يكون في زمن الشتاء أو بالبرودة، وعكسه لو رأى كأنه في حر وكرب ونزع ما عليه ولبس ما يليق به أو اغتسل بما يصلح لمثل ذلك؛ قلنا راحتك متأخرة إلى زمن الصيف، وكذلك لو كان في زمن الصيف ورأى كأن مطراً أو برداً شديداً ونحو ذلك ولبس ما يصلح له كالجباب والفري والأكسية ونحو ذلك؛ قلنا له تتجدد لك راحة ويكون في ذلك تأخير على قدر ما بقي للشتاء، وكذلك باقي الفصول، فاعتبره. كما قال لي إنسان: رأيت أنني وقعت في طين، قلت: الطين من مطر، قال:/ نعم، قلت: تقع في مرض أو شدة في زمن الشتاء، فجرى [117/أ] ذلك. وقال آخر: رأيت أنني لبست ثوباً من قشور البطيخ الأصفر، قلت:

= بثوب الأرض، من الجبال، ونحوها.

وفي التوراة (سفر مزامير/مزمور: 1/33 - 3 ص 927): «لحية هارون النازل إلى طرف ثيابه، مثل ندى حرمون النازل على جبل صهيون».

فائدة: ذكر ابن كثير في «البداية» (287/9) تأويل ابن سيرين في العري لرجل، واقف على مزبلة، وبيده طنبور، يضرب به: بأنه لا تصلح لرجل إلا الحسن البصري ـ قال الرائي: هو كذلك ـ فالمزبلة الدنيا، وقد جعلها تحت رجليه، وعريه تجرده عنها، والطنبور يضرب به هي المواعظ يقرع بها آذان الناس.

تمرض في ذلك الزمان وربما يكون الغالب عليك في مرضك الصفراء، فجرى.

[154] **فصل: العالي من الثياب، والعمائم، وما يكون على الرأس: دال على أشرف قومه، وأعز[1] ماله الظاهر، وعلى جاهه[2]. فإن احترق، أو سرق، أو توسخ، أو تقطع، ونحو ذلك: نقص عزه، أو ماله، أو وقع كلام في عرضه، أو تغير بعض أولاده، أو أقاربه، بمرض ونحوه. أو بموت[3] مريضه، أو وقع[4] له نكد في دوره، أو بساتينه، أو غلمانه، أو عبيده[5].**

قال المصنف: اعتبر الملابس من الثياب بأوصافها، وأعمل كما أعمل، يقع على صفات من دلت عليه. فإذا قال إنسان: رأيت أن عليّ ملبوساً، فاسأل عن جنسه وصفاته، فإذا قال: كان على ثوب صوف، قل له عمل أي جهة، فإذا قال: مثلاً عمل الشام، فإن قال في طوقه قطع أو تلوث أو وسخ ونحو ذلك، ولا يليق بالرائي لبس ذلك، قل له يحصل لك نكد على يد رجل من الشام، ويكون في وجهه علامة، وفي رأسه أثر ضربة أو طلوع، أو فمه عيب كنقص الكلام أو كثرة الكذب، أو رثة[6] في لسانه، أو

---

(1) «وأعز»: في (ش) «وعلى أعز».

(2) وفي صحيح البخاري (7008، و7009) أن النبي ﷺ قال: «بينا أنا نائم، رأيت الناس عرضوا عليّ، وعليهم قمص، فمنها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك. وعرض عليّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجتره، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: الدين». ترجم له بقوله (412/12 ـ الفتح): «باب القميص في النوم»، و(413/12 ـ الفتح): «باب جر القميص في المنام».

(3) «أو بموت»: في (ش) «وربما مات».

(4) «وقع»: في (ش) «يقع».

(5) وربما عبر ذلك بفساد الدين. انظر: «إغاثة اللهفان» لابن القيم (178/1).

(6) «رثة»: يعني سفه، وفحش، في منطقه ـ وإن كان كلامه صدقاً ـ بمعنى: بذيٌّ. =

عيب في أسنانه، ونحو ذلك، فإن قال: العيب في صدره، قلت: يكون اعتقاده ردياً، وفي أحد ثدييه أو في صدره علامة كشامة أو طلوع أو ضربة أو حرق نار، ونحو ذلك، وإن لم تجد ذلك فقد تألم في ذلك بمرض أو يتألم، فإن ذكر العيب في أكمامه جعلت العلائم في يديه، فإن كان في ذيله فاجعلها في وسطه وفرجه وساقيه وفخذيه ونحو ذلك، فإن ذكر ذلك في أكتافه جعلته في كتفيه، وكذلك إذا كانت في جنبيه فاطلب العلائم في جانبيه على ما ذكرت لك، واطلب العلائم أيضاً في جسم لابسه، أو في جسم زوجته وأولاده وأصحابه، تجد ذلك، وهذا مذهبي سلكته دون من تقدمني فأي من سلك مسلكي في ذلك اطلع على ذلك، ولا يحرم عليه أصلاً[1]، وكذلك تعتبر الملابس من سائر البلدان كما ذكرت لك أولاً، فافهم ذلك.

[155] **فصل: لبس الأسود من القماش للخطباء، أو للخلفاء، أو من**

= انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 217)، و«المصباح المنير» للفيومي (ص 41).

(1) يعني لا يحرم الاجتهاد في بيان وتحصيل ثمرة المثل المضروب في الرؤيا، لأن هذا يتعلق بما فتح الله على الإنسان من القدرة في ذلك والاجتهاد والترجيح، فالعبرة في ذلك بالقدرة والعجز وإن كان لا بد من مقدمات له تفيد حصول المطلوب، ثم ينظر في المعنى الذي تأوله فإن كان في الأخبار فدليل صدق تعبيره وصحة تأويله وقوع المخبر به إما ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً، فالأخبار إما أن تقابل بالتصديق أو التكذيب، فإذا وقع المخبر به علمنا صحة التأويل ووجهه والتمسنا طريقة العلة فيه وجعلناها مما يمكن أن تأول به الرؤيا، وهذا كقول يوسف عليه الصلاة والسلام: ﴿ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ﴾ [يوسف: 100]، وهذا هو محل البشارة في الرؤيا أي باب الإخبار لا باب الإنشاء الذي هو الأمر والنهي إلا من جهة خارجة عن محل النزاع وتعلم صحته من موافقة الشرع له. وانظر: شرح فقرة [15] والحاشية، وفقرة [326] والله أعلم.

يعتاده: راحة[1]، وسؤدد. ولبس الأبيض وقت الخطابة: ردي، وزوال منصب. كما أن لبس السواد[2]، لمن لا عادة له به: هموم، وأحزان، وأنكاد، وأمراض، ونحو ذلك.

[156] **فصل:** المذكر من الملبوس: رجال. والمؤنث: نساء. فمن ملك ثوباً، أو قباءً، أو إزاراً[3]، أو لحافاً، أو كساءً، أو مَسْنداً[4]، وما أشبه ذلك: فإن كان أعزب تزوج، أو تعرف بمن ينفعه، وإن كان عنده حامل رزق ولداً ذكراً، أو اشترى غلاماً، أو حصلت له فائدة من أبويه، أو أولاده، أو أقاربه، أو معارفه، أو ملك بيتاً، أو داراً، أو بستاناً، أو حصل له درهم، أو دينار. كل من هو على قدره وما يليق به[5].

قال المصنف: اعمل كما ذكرت لك في أول شرح الباب. كما قال لي إنسان: رأيت أن عليّ ثوباً؛ وراءه إلى وجهي ووجهه إلى ورائي، قلت: عندك زوجة أو امرأة حولاء أو في عينها عيب، قال: صدقت. ومثله قال آخر، قلت: أنت تأتي زوجتك من ورائها أو تأتي الذكران، قال: ما بقيت أفعل ذلك. وقال آخر: رأيت أن عليّ ملبوساً قباء مليح، قلت: عليه طرز، قال؛ نعم، قلت: لون واحد الطرز أم لا؟ قال: أحدهما ذهب، والآخر حرير، قلت له: أنت تصاحب إنساناً جليل القدر، له ولدان من امرأتين،

---

(1) «راحة»: في (ش) «خير».
(2) «السواد»: في (ش) «الأسود».
(3) (ش): [22/ ب].
(4) مسنداً: بفتح فسكون، كما في المخطوط.
(5) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 40 في الأزرار، و579 في اللحاف، و563 في الكسوة، والكساء).

الواحدة جارية بيضاء وربما يكون إسمها الطون، قلت: وهي بلا عتاقة[1]، قال: صدقت، قلت: والمرأة الأخرى مولدة مليحة، والولد منها أسمر مليح، وهي حرة ما هي مملوكة، قال: صحيح قلت واسمها علمية أو عليمة أو شيء فيه عين، قال: صدقت، قلت: يموت ولد الطون، ويعيش ولد هذه المولدة السمراء، وأنت تربي الاثنين، وتحملهم على أكتافك، قال: صدقت، قلت: أنت في/ الظاهر محسود، وفي الباطن أنت متنكد، قال: [117/ب] صدقت، وكان دليل ذلك أن: الطون من أسماء الذهب، والفضة شبهه، والحرة من الحرير، والأسمر من سواد الحرير، وموت ولد الطون يذهب من كونه ذهب؛ فذهب أي مات. وقال آخر: رأيت عليّ فرجية من حرير طوقها مليح ملون وفيها أزرار ملونة مليحة، قلت: عندك امرأة في وجهها شامة وأثر مليح ما هو ردي، قال: صدقت، قلت: وفي بزها الواحد علامة، قال: صدقت[2]، قلت هي كثيرة وجع الرأس، قال: صدقت، قلت: إن كانت

(1) يعني: لم تعتق.

(2) المؤلف رحمه الله ربما عبر لساحر كما تقدم في شرحه لفقرة [35]. وربما عبر ليهودي كما في شرح فقرة [199]، وربما عبر لنصراني كما في شرحه لفقرة [204]، وربما لمن عنده أمة، وانظر شرح فقرة [14] و[158].

ولا يلزم من هذا جواز مثل هذه الأسئلة أو تقريرها لأهل الإسلام. ففي صحيح البخاري (5240 و5241) أن النبي ﷺ قال: «لا تباشر المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها». وهذا الحديث أصل في سد الذرائع والذي ينبغي للمسلم أن يقص رؤياه على عالم ناصح، والعالم الناصح من شأنه الستر والحياء وتقديم أعلى المصلحتين وأدنى المفسدتين، وما إلى ذلك. لكن ربما قال المعبر ذلك لغير أهل الإسلام ليلفت نظره إلى دقة تعبيره أو ما شابه. وفتح هذا الباب في الوقت الحاضر يؤدي إلى فساد عريض خاصة وأن كثيراً من الناس ممن هتك الخوف من الله، وأزال ستر الحياء، وأصبحت الفتوى بغير علم تجرى منه مجرى الدم، وأشرب حب الظهور الذي =

جديدة فما تفارقها بل تبقى عندك. وقال آخر: رأيت عندي كساءً مليحاً جديداً وفيه رقوم عدة، قلت له: عزمت على شراءة دار تستتر فيها، قال: نعم، قلت: تشتري داراً مليحة فيها تزويق بدهان وصبغ وغير ذلك، فاشترى ذلك، قلت له: بعت غنماً أو خيلاً أو دواباً ونحو ذلك واشتريت به ذلك، قال: نعم. ومثله رأى آخر غير أنه قال تغطيت به وكربت منه، قلت له: أنت تحت حكم رجل كثير الحيوان حلو المنظر حسن الظاهر ردي الباطن، في حقك تارة يكون معك وتارة يكون عليك، لأن الكساء نافع في وقت دون وقت. وقال لي جليل القدر: رأيت أن فلاناً سير إليّ كساءه وهو مقطع لونه حائل، قلت له: لفظه كسى شكى، هذا شكى إليك تحول حاله في ورقة، قال: هذه الورقة عندي.

[157] **فصل: وإن ملك ما يدل على المؤنث، مثل كوفية، أو فرجية[1]، أو مخدة، أو طراحة، أو دراعة، أو ملوطة، ونحو ذلك: دل على الفوائد. من الجوار، والنساء، والأراضي، والزراعات، والأقارب، والمعارف.**

= يقصم الظهور، وكان تعبير الرؤيا لديه حمار الفتوى، كالشعر الحر حمار الشعراء. والخط الحر حمار الخطاطين. وقد قال تعالى: (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد). وفي صحيح البخاري (6018) أن النبي ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت». وقال ﷺ: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر؟ قال: الرياء، يقول الله عز وجل لأصحاب ذلك يوم القيامة إذا جازى الناس: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً!» رواه أحمد (428/5) وهو في صحيح الجامع (1555)، والصحيحة (951). وروى أحمد (378/2 - 379) وهو في الصحيحة (540) أن النبي ﷺ قال: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب».

(1) زاد في (ش): «أو جبة».

وربما[1] كان السروال: امرأة، أو عبداً، أو جارية، أو مطلعاً[2] على الأسرار، أو دابة. فإن كان فيه تكة: كان ملك ذلك صحيحاً[3]، طويل الإقامة. وإن كان بلا تكة: كان في ملكه نقص، أو امرأة حرام. لأن التكة عصمة[4].

قال المصنف: دل السروال على الدابة لكونه مركوباً، وكذلك على المرأة، ودل على المطلع على الأسرار لكونه مختصاً بستر العورة، فاعتبر ما يحدث فيه. كما قال لي إنسان: رأيت أنني رقعت سراويلي بكوفيتي، قلت له: زوجت أباك بجارية من عندك، وهما مختلفان؛ ما عندهم وفاق، وأنت تعبان بينهم، قال: صدقت. وقال آخر: رأيت أنني رقعت فرجيتي بسروالي، قلت له: عندك بنتك وهي رَاجع[5]، زوجتها بغلامك، وذكر أن الثوب والسروال كانا شبها واحداً، قلت: وهما متفقان لا خلف بينهما، قال: صدقت. فافهم ذلك.

[158] **فصل: وأما من لبس الحرير، أو الملون، أو المذهب من اللباس، فهو لمن يليق به: عز وغنى[6]. وهو لمن لا يليق به: شهرة ردية،**

---

(1) في (ش) عقد فصلاً جديداً فقال: «فصل: وربما».

(2) «مطلعاً»: في (ش) «مطلعة».

(3) «ملك ذلك صحيحاً»: في (ش) «بملك صحيح ويكون».

(4) قال النابلسي في «تعطير الأنام» (ص 227): دراعة في المنام امرأة أو نجاة من غم وكرب، فإن رأى كاتب أن الدراعة عليه وبيده قلم وصحيفة فإنه قد أمن من الفقر بخدمة الملك. أ.هـ. وانظر: فيه (92) في التكة، و(ص 339) في السراويل.

(5) راجع: بفتح الأول، كما في المخطوط.

(6) في صحيح البخاري (7011، و7012) أن النبي ﷺ رأى عائشة رضي الله عنها في المنام، قبل أن يتزوجها. كشفها له الملك، في سرقة من حرير. وأعلمه أنها =

أو بغي[1]، أو مخالفة الشرائع. وأما لبس الأحمر، أو الأصفر، وغيره، للنساء والصبيان: فرح[2] وسرور[3].

قال المصنف: دل على العز والغنى لأنه لا يلبسه إلا الأغنياء، أو أصحاب الدنيا. كما قال إنسان: رأيت أن عليّ ثوباً حريراً وكان يتعاطى العبادة، قلت له: تترك العبادة، وترجع إلى طلب الدنيا، فجرى ذلك. وكما قالت امرأة تعاطت العفة: رأيت عليّ ملبوساً مذهباً، قلت لها: كان لك عادة بلبسه، قالت: أوقات كنت أتعانى اللعب والجهل، قلت: احترزي لا تعودين إلى ما كنت عليه، فمضت مدة وقالت: رأيت عليّ ثياب صوف مليحة، وقالت: يا سيدي صح الذي قلت من اللعب، قلت لها: النوبة ترزقين توبة مليحة ويكون قوتك من النبات، فمضت وتابت توبة حسنة. ورأت امرأة أخرى أن جلدها صار ذهباً، قلت: يموت زوجك، ويسرق لك ملبوس[4]، ويقع بجلدك حكة، فجرى ذلك. فافهمه موفقاً إن شاء الله.

[159] **فصل: وأما لبس الحوائص، والكمارنات، والخفاف، والمداسات، والزرابيل، والجربانات، ونحوهم، لمن يصلح له ذلك: عز وجاه، وغنى، وزوج، أو عبيد[5]، أو أولاد، أو معايش، أو فوائد، أو**

= زوجته. فقال ﷺ: «إن كان هذا من عند الله يمضه». ترجم له البخاري بقوله (417/12 ـ الفتح): «باب ثياب الحرير في المنام».

(1) بغي: بكسر الثاني، كما في المخطوط.

(2) «فرح»: في (ش) «ففرح».

(3) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 587 - 588 في اللبس، و168 - 169 في: حرير، وحريري).

(4) يعني باعتبار قوله تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ [البقرة: 187].

(5) (ش): [23/أ].

أقارب، أو معارف. فما/ نزل بشيء من ذلك، من خير، أو شر، عاد على [118/أ] **من دل عليه. وأما من لبس شيئاً من ذلك، ممن لا يليق به: فهو مكروه**[1].

قال المصنف: وربما دل ذلك على أنه يطأ أرضاً جديدة أو يملك داراً كذلك، لكونه وطيء بقدمه في مكان غريب أو جديد. كما قال لي إنسان: رأيت أنني لبست خفاً جديداً، قلت: كان ضيقاً، قال: نعم، قلت: تسجن لأجل حيوان، فجرى ذلك. ومثله قال آخر، قلت: أنت تطلب سفراً، قال: نعم، قلت: يبطل سفرك، لأن الضيق في الرجل يمنع الرواح والمجيء. وقال آخر: رأيت أن في رجلي مداساً ضيقة وهي كلما مشيت بها يطلع لها صوت، قلت: عندك امرأة قد ضيقت عليك، وهي كثيرة العياط، وقولك فيها قطع من ظاهرها، في وجهها علامة، وفي عينها عيب، قال: صحيح، وقولك أنها بلا كعب، قلت: هي ما تحفظك خلفك. وقال آخر: رأيت في وسطي حياصة مذهبة مليحة لكنها تحت الثياب وأنا أفرح بها، قلت له: فيها علاقين، قال: لا، قلت: أنت تجتمع بامرأة جندي خفية ولا يعلم بك أحد، وهي طويلة القامة دقيقة البشرة، ولها ولد صغير يجيء معها، قال: صدقت، قلت: تحدثت أنت وإياها سراً في التزويج، قال: نعم، قلت: يتم ذلك. وقال آخر: رأيت أنني أعبرت حياصة في سروالي مكان التكة، قلت له: في وسط دارك طبقة أطلعت إليها امرأة من نساء الجند وما وافقتك على مرادك، قال: صحيح، وكان دليله أن مجرى التكة مثل الطبقة المخفية، وكونها لم توافقه لأن الحياصة لا تجري موضع التكة بل تتعسر. وقال آخر: رأيت أن مداساً جديداً عضني في رجلي، قلت له: يقع برجلك حريق أو يطلع بها

---

(1) انظر «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 563 في الكمر، و197 - 198 في الخف، و274 في الزربول، و140 في الجورب).

طلوع. وقال آخر: رأيت أنني أمسح مداس الملك، قلت له: تصير له غلاماً. وقال آخر: رأيت أنني قدمت للملك مداساً مليحة، قلت: يروح منه مركبان، فجرى ذلك. فافهمه.

[160] **فصل: كل ملبوس دل على النكد، فعتيقه أهون على الرائي من جديده. ومن باع من الملبوس، وغيره، ما يدل على الفائدة، أو وهبه، أو ضاع منه: فاتته[1] راحة وربح وخير. كما أنه إذا باع شيئاً مكروهاً، أو وهبه، أو ضاع منه: زال عنه هم، ونكد. وحصل له فائدة، وخير.**

[161] **فصل: وكل ملبوس يحتاج إلى أزرار، فرؤيته بلا أزرار: تدل على النقص فيه، وكل ملبوس لبس في غير موضعه، كالعمامة في الرجل، أو التعمم بالسراويل، ونحوه: ربما دل ذلك على الفقر، أو وضع الشيء في غير موضعه[2]. وكل من لبس من القماش، الضيق، ما لا عادة له به: فهو نكد، أو حبس، أو مرض، أو ضيقة، ونحو ذلك. كما أن من لبس، من الواسع، ما لا يليق به: دل على النكد، والحِيَرَة[3]، والتبدد[4].**

قال المصنف: اعتبر النقص والوضع في غير محله وتكلم عليه. كما قال لي إنسان: رأيت عليّ قباء بلا أزرار، قلت له: عندك امرأة عقيم لا أولاد لها، قال: نعم، قلت: وهي أيضاً بلا أسنان، ضحك وقال: صدقت، وقد حنثت فيها بالطلاق، وقد انحل نكاحك، قال: نعم، قلت له: وأنت أصابع يديك أو رجليك قد ذهب بعضها، فأراني ذلك. ومثله رأى آخر،

---

(1) «فاتته»: في (ش) «فإنه يفوته».

(2) «موضعه»: في (ش) «محله».

(3) «الحيرة» بكسر ثم فتح، كما في المخطوط: في (ش) «التحير».

(4) انظر: في الزر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 273).

قلت: عندك شجرة مثمرة والساعة يتلف ثمرها، فجرى ذلك. ومثله قال لي صاحب حَلب، قلت له: عسكرك مقابل عسكر مصر، وهذا وقت صنف[1]، ما الحاجة داعية إلى أن تزور[2]، الساعة يقع الصلح، وينصرف العساكر من طلب الواحد الآخر، ويروح هذا الزر، فجرى ذلك. ورأى آخر أنه تعمم في رجليه بعمامته ولوثها، قلت له: أنت وطئت أمك، فقال: كنت سكران، قلت: لا ترجع تعود. ومثله قال آخر، قلت: يقطع رأسك في قتال ويصير تحت الرجلين. وقال آخر: رأيت أنني لبست مداسي فوق رأسي، قلت له: أبصرك أحد، قال: نعم، قلت: يقع لك ألم برأسك، وربما يكون ضرباً بالمداس، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أنني تعممت بسروالي فوق رأسي، قلت له: لك ابن وبنت، قال: نعم، قلت: الساعة تزوجهما وتسكنهما فوق رأسك، قال: هذا عزمي. / وقال آخر: رأيت أن الملك سير [118/ب] إلى سروالي، قلت له: تتولى وتصير والي، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أن عليّ جوخة ضيقةً كثير، قلت: كان في الصيف، قال: نعم، قلت: يخشى عليك سجن عند إفرنج أو على يد إفرنجي، فحبسه الإفرنج. فافهم ذلك إن شاء الله تعالى.

[162] **فصل: وأما البسط، والحصر، والأخراج، والأعدال، والغرائر، والبراذع، ونحوهم: فيدلوا على النساء، والخدم، والعبيد، والغلمان، وعلى العز، والغنى[3]، والفقر. فمن له عادة بالبسط، ورأى أنه على أدون منها، أو على الحصر: دل على الفقر، ونزول المرتبة، والتحول من حال إلى حال**

---

(1) صنف: الثاني نون، كما في المخطوط.

(2) تزور: بتشديد الواو، كما في المخطوط.

(3) «الغنى»: في (ش) وزاد: «والغناء والغلمان والعناء».

أردى منه. كما أن من له العادة بالفرش الدونه، أو بالحصر، فرأى أنه على أحسن منها: نال عزاً، ورفعة، وغنى، وراحة. وأما تلاف أحد هؤلاء، أو سرقته، أو خطفه، أو ضياعه[1]: دل[2] على فراق من دل[3] عليه، ممن ذكرنا. والله أعلم[4].

قال المصنف: دلوا على الخدمة والنساء والغلمان بكثرة استعمالهم، وكثرتهم وحسنهم على العز والمال على ما بينا. وقال إنسان: رأيت أنني ملكت بساطاً رُوميا[5] منقوشاً، قلت له: يتجدد لك بستان مليح على قدر حسنه، فاشتري ذلك، لأن أكثر هذه البسط فيها التصاوير. وقال آخر: رأيت أنني أقلع صوراً من بساط، قلت: فسهل ذلك عليك، قال: نعم وما تعسر، قلت: أنت رجل كثير الصيد من البساتين وستربح من ذلك. وقال آخر: رأيت أنني أنسج بساطاً محفوراً، قلت: عملت فيه تصاوير، قال: نعم، قلت: أنت عزمت على عمل صنعة الدهان والتزويق، قال: نعم، قلت: إن كان تم[6] ربحت وإلا فلا. وقال آخر: رأيت أني قد تجدد في بيتي بساطاً

---

(1) «سرقته أو خطفه أو ضياعه»: في (ش) بتقديم وتأخير. (ش): [23/ ب].

(2) «دل»: في (ش) «دال».

(3) «دل»: في (ش) «دلوا».

(4) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 402 - 407 في البسط والفرش والوسائد والسجادة والحصير)، و«تعطير الأنام» (ص 59 - 60 في البساط، و171 في الحصير والحصري، و187 في الخرج، و460 في العدل وهو بالكسر و61 في البرذعة، و76 في البراذعي). وأما البغوي في «شرح السنة» (240/12) فقد عقد باباً في تأويل الثياب والفرش.

(5) رومياً: بضم الأول، كما في المخطوط.

(6) يعني: فرغت من نسجه في المنام.

مليحاً فيه صور ملاح، قلت: تتزوج امرأة وترزق منها ذرية، فجرى ذلك، ويكون أصلها من البلد الذي تعمل فيه. وقال آخر: رأيت عندي برذعة مقطعة، قلت: لك دابة، قال: نعم، قلت: يحدث بها عقور. ومثله قال آخر، قلت: تشتري دابة فيها عيب. وقال آخر: رأيت أن عندي خرجاً[1] وأنا أنزل في عينه الواحدة تارة وفي الأخرى تارةً، قلت: أنت تنكح أختين، قال: صحيح ماتت امرأتي وأخذت أختها. ومثله قال آخر غير أنه قال: كان فيهما تراب وأنا أرفعه، قلت: أنت رجل تحفر الآبار ولك في ذلك يد. وقال آخر: رأيت أن على كتفي خُرجاً قد أثقلها، قلت: يقع بها جرح يؤذيها. وقال آخر: رأيت أنني بلعت خرجاً خفية، قلت له: أنت سرقت ميزاناً وبعته وأكلت ثمنه، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أن عندي حصراً مقطعة وأنا أسدها ببساط، قلت له: جمعت مالاً وقت الغنى وأنت تنفقه وتستر حالك في أوقات الفقر بثمنه، قال: نعم. وقال آخر: رأيت أنني بلعت حماراً وقد رجع أطلعوه من فمي بذنبه، قلت: سرقت برذعة حمار فعرفك أصحابها فأعادوها منك، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني بلعت عدلاً ملآن قماش، قلت له: سرقت دار أحد العدول وما عرف بك أحد، قال: صدقت، وقال آخر: رأيت أنني أنكح برذعة، قلت: أنت نكحت دابة، فاستغفر الله وضحك. وقال آخر: رأيت أنني رفعت ستراً مصوراً لأصطاد به الطيور وقد تعلق به من جملة الطيور طير عظيم مليح وقال اخبأه لي لا تعطيه لغيري، قلت له: أنت

---

(1) خرجاً: بضم الأول، كما في المخطوط. وهي قطعة في طرفيها جيب، توضع على ظهر البعير ونحوه، لحمل الزاد وما شابه. وهذه التسمية ما زالت مستخدمة إلى اليوم في الشام.
والعدل: بالكسر، في معناه.

رجل تعرف تلعب بخيال الظل، وكنت في الأول تلعب به للعامة والخاصة والساعة تلعب به قدام جليل القدر كالملوك ومن يعاشرهم، وتختص بلعبك ويغنيك عن الناس، فجرى ذلك. فافهمه.

[باب: 10] الباب العاشر
في الصنائع والصُناع

[163] **كل من عمل عملاً، أرفع من عمله: نال عزاً، ورفعة، وغنى. كالفقيه، يرى أنه يدرس، أو يخطب، أو يؤم بالناس، أو كأنه يقضي[1]. وكمن يكتب على الطرقات، أو خطاً دوناً،/ فيرى أنه يكتب[2] أحسن مما يكتب، أو في ورق أحسن[3] من ورقه. أو كخياط، يخيط القماش الردي، يرى[4] أنه يخيط الرفيع. وكبائع الخلقان[5]، يرى أن[6] له دكاناً، فيها بز[7] مليح. وكبائع الحلاوة الدونة، يرى أنه يبيع حلواء السكر، وكناسج المشاق، يرى أنه ينسج الكتان، أو الحرير. وأمثالهم.** [119/أ]

قال المصنف: قال لي إنسان: رأيت أنني أخطب على منبر حجر وكأنني قد تحولت منه إلى منبر خشب مليح، قلت له: خطبت امرأة فقيرة

---

(1) «كأنه يقضي»: في (ش) «قاضي».
(2) زاد في (ش): «خطاً».
(3) «أحسن»: في (ش) «حسن».
(4) «يرى»: في (ش) «فيرى».
(5) «الخلقان»: بضم الأول، كما في المخطوط. بمعنى الثياب البالية، أو الدونة، انظر: «المصباح المنير» للفيومي (ص 180).
(6) «أن»: في (ش) «كأن».
(7) بز: بالفتح نوع من الثياب. قاله الفيومي في «المصباح المنير» (ص 47).

وما تم مرادكم، ثم تحولت إلى خطبت امرأة غنية، قلت له: أين كان المنبر، قال: كان في غير جامع، قلت له: صنعة ابنها نجار أو يخدم البساتين وربما يتاجر في الخشب، قال: صحيح المجموع فيه، ودليله لو كان المنبر في أماكن العبادة قلنا بيت عالم أو جليل القدر ونحو ذلك فلما لم نجده كذلك أعطى أنه التزق إلى من يعمل الخشب[1]، أو يربح منه. وقال لي خطيب: رأيت أن منبري صار جديداً[2]، قلت: له يتجدد لك توقيع بمنصب جديد وربما تتولى قطراً، فجاءه توقيع بالنظر. وقال لي ناسخ: رأيت أنني أكتب في ورق فيصير ألواحاً، قلت له: تنتقل من النسخ وتصير معلم مكتب. وقال آخر: رأيت أنني آخذ نبتاً من الأرض وأكتب عليه، قلت: تتولى على دار الخضر أو موضع تباع فيه الفواكه، فصار كذلك. ومثله رأت امرأة، قلت: تصيرين ماشطة تكتبين للنساء والبنات في الأفراح وتنقشينهن، فصارت كذلك. فافهمه.

[164] **فصل: من عمل عملاً، دون عمله: دل على الفقر، والنكد، ونزول المرتبة، والتنقل من حال إلى حال أردى منه. كمن صنعته صياغة الفضة، أو الذهب، فيرى أنه يصوغ الحديد. أو كطباخ، يطبخ لحوم الغنم، فيطبخ لحوم الإبل، أو البقر. وكبائع الجواهر، واللؤلؤ، يرى أنه يبيع الخرز، أو الخزف. وكتاجر القماش المليح، يرى أنه يبيع الأكسية، أو المشاق، وأمثال ذلك. لأن كل من فعل فعلاً، لا يليق به: فهو شهرة، ردية، في حقه.**

---

(1) يعني التصق الوصف بما يناسب حاله وهو ما أذكره لك بقولي: إلى من يعمل الخشب.

(2) جديداً: أوله مهمل أو معجم، كلاهما محتمل في المخطوط، والإعجام أظهر والله أعلم.

قال المصنف: وأما إذا عمل دون عمله فاعتبره. كما قال لي إنسان: رأيت أنني أكتب الورق مقلوباً، قلت: إن كنت مزوجاً فأنت تأتيها مقلوباً وإلا تعايثت[1] الذكران. وقال آخر: رأيت أنني أمد بذنب قلم ثم ألعق ما عليه فأجده حلواً، قلت له: عندك غلام وهو يفسد ويجيب لك من كسب فساده وأنت تأكل من ذلك، فسأل عن كسب غلامه فوجده كما ذكرت له، فامتنع. وقالت امرأة: رأيت كأنني قاعدة على ورق فجاء قلم يكتب على الورق فدخلت في القلم وهي تمشي بي، قلت لها: تتزوجين برجل فقيه أو كاتب ويسافر بك. وقال آخر: رأيت أنني صرت قلماً وأنا أكتب، قلت: تصير سقاءً تحمل الماء وتسقي. ومثله قال آخر قلت: كان قصباً مليحاً، قال: نعم، قلت: تصير كاتب جليل القدر على قدر حسنه. وقال لي صائغ: رأيت أنني كلما عملت ذهباً أو فضة يصير نحاساً، قلت له: أنت تبدل الجيد بالردي، قال: صدقت، وأنا تائب إلى الله تعالى. وقال آخر ـ وكان طباخاً ـ: رأيت أنني أخذت رأس غنم بالحياة فرميته في القدر، قلت له: أنت طبخت مرة رأساً فطيساً وأخفيت أمره، قال: صدقت، ثم تبت من ذلك. وقال آخر: رأيت أنني ذبحت جملاً في قدري، قلت له: عملت حيلة على جمال أو بدوي وقدرت عليه، وأخذت ماله وروحه[2] خفية، وكان في غير هذا البلد، قال: صحيح، وقت الجهل. وقال آخر: رأيت أنني أتيت إلى بطن بقرة من داخل فأخذت كبدها وطنحته[3] في بطنها، قلت له: عملت

---

(1) تعايثت: وضع في المخطوط عليها علامة تضبيب، هكذا (صـ)، فوق المثلثة. ويزول الاشكال بإرادة معنى إعاثة الفساد بإتيان الذكران. والله أعلم.

(2) وروحه: يعني قتلته.

(3) طنحته: الثاني نون، ثم حاء مهملة، كما في المخطوط.
يقال في اللغة: «طنحت الإبل» بمعنى: سئمت، وسمنت. كما في «القاموس =

حيلة على امرأة وداخلتها في البواطن وأفسدت ولدها ـ وربما كانت/ بنيتاً ـ [119/ب] وسرقت لهما أعز متاعهما من حمام وهي عريانة، وأهريت كبدها، قال: صدقت. وقال آخر: رأيت أنني آخذ القماش المليح وأطوي في باطنه الجوز واللوز، قلت له: أنت تتجر في القطايف والخشكنانك، قال: صحيح، قلت: تبطل فائدتك، لأن القماش لا يؤكل فبطلت. فافهم ذلك إن شاء الله تعالى.

[165] **فصل في الصنائع: من صار قاضياً، أو طبيباً، أو كحالاً، أو مجبراً، أو جرائحياً، أو عطاراً، ونحو ذلك: تولى منصباً[1]، على قدر ما**

= المحيط» للفيروزآبادي (ص 297 و1396). فالمعنى أنه غرزه في بطنها، فدخل واستتر بها. والله أعلم.

(1) (ش): [24/ أ]. وفي حاشية اللقطة التي تليها (أعني: 24/ ب] كتب بخط مختلف تماماً عن خط الناسخ ما يلي: ـ «ما فصل في السواك في المنام: يدل على اتباع السنة من حمله أو جعله في فمه لقول النبي ﷺ: «عليكم بالسواك فإنه مطهرة للفم مرضاة للرب». ويكون صاحب السواك محسناً لأقاربه لأن الفم بيت القربات» أ.هـ. وليس هناك علامة تحشية أو تصحيح. وانظر في السواك: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 309). وقال ابن شاهين في «الإشارات» (ص 570): «وأما المسواك فإنه يؤول بالأجر والمنفعة فمن رأى أنه يستاك به فإنه يحسن لمن نسب إليه ذلك السن. وقيل: يحسن لأهل بيته وأقاربه». وفي صحيح البخاري (246 تعليقاً)، ومسلم موصولاً في موضعين (2271 و3003) واللفظ للبخاري أن النبي ﷺ قال: «أراني أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر، فناولت السواك الأصغر منهما، فقيل لي كبر، فدفعته إلى الأكبر منهما». ترجم له البخاري بقوله: «باب دفع السواك إلى الأكبر». وقد وقعت هذه الرؤيا كما في سنن أبي داود عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يستن وعنده رجلان، فأوحي إليه أن أعط السواك الأكبر». وصحح إسناده الألباني في «الصحيحة»: (76/4). =

يليق به. أو درّت معيشته، أو ربحت تجارته، أو أفادت أملاكه، وترادفت راحته. فإن كان قاضياً؛ وعليه لبس حسن، أو طبيباً؛ وهو يفرق على الناس في المنام أدوية نافعة، أو إذا رأى كأنه جرائحي؛ وهو يداوي الجراحات[1] بما صلح لها، أو مجبر؛ وهو يجبر كسر الناس، أو كحال، وهو يداوي أبصار الناس: فإن جعلنا ذلك متولياً، كان متولياً حسناً، فيه خير، وراحة، وعدل. وإن جعلناه مالاً، فمال مفيد. وإن جعلناه راحة، كانت راحة مترادفة، أو معيشة دارة، من وجه جيد[2].

قال المصنف: انظر ما صار إليه من المناصب والصنائع واعتبره بحكم يليق به. كما قال لي إنسان: رأيت أنني صرت إماماً أصلي بالناس، قلت: عزمت على حفظ القرآن العزيز، قال: نعم، قلت: تحفظه، فحفظه. وقال آخر: رأيت أنني صرت قاضياً أحكم على البراري، قلت: تقتل في سفر، فقتل. وقال آخر: رأيت أنني أنا واثنان نمشي فوقع رفيقي في بستان ووقعت أنا والآخر في أتون نار، قلت: تتولوا ثلاثتكم القضاء لأنكم علماء، أما الذي وقع في البستان فيقع في منصب حسن؛ وربما يكون يحكم بالحق، وأنت ورفيقك قاضيان في النار فتتوليا منصبين رديين؛ وربما تحكما بغير الحق،

= وذكر ابن كثير في البداية (287/9) تأويل ابن سيرين سيلان الدم لمستاك: بالوقوع في أعراض الناس، وأكل لحومهم، وتخرج في بابه وتأتيه.

(1) «الجراحات»: في (ش) «جراحات الناس». والجرائحي هو المداوي للجراحات.

(2) انظر: ابن شاهين في «الإشارات»، والنابلسي في «تعطير الأنام» كما يلي: ـ في القاضي: النابلسي (ص 160 ـ حاكم و494 ـ فقيه). والطبيب: ابن شاهين (ص 591)، والنابلسي (ص 431 - 432). والكحال، ابن شاهين (ص 595)، والنابلسي (ص 559 - 560). والمجبر: النابلسي (ص 645). والجرائحي: النابلسي (ص 133). والعطار: ابن شاهين (ص 594 و590)، والنابلسي (ص 465).

لأن البستان يسمى جنة وأنتما كنتما في النار، فاتقيا الله فيما تتوليا، فعن قليل تولوا كما ذكرنا[1]. وقال لي إنسان: رأيت أنني صرت حائكاً وأنا انسج، قلت: في أي شيء كنت تنسج، قال: ما كان قدامي شيء؛ إلا أنا أحرك يدي ورأسي كالحائك، قلت: يقع بك مرض ارتعاش في الرأس واليدين. ومثله قال آخر غير أنه عقل على[2] المكوك في يده يرميه إلى اليد الأخرى، قلت له: لك غريم قد سرق لك شيئاً من الملبوس، وأنت كثير الإلتفات في طلبه؛ أنت وآخر، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت كأن في يدي قلماً وأنا ألقط به

---

(1) روى أبو داود (3573)، والترمذي (1322) عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «القضاة ثلاثة: إثنان في النار، وواحد في الجنة. رجل عرف الحق فقضى به، فهو في الجنة. ورجل عرف الحق فلم يقض به وجار في الحكم، فهو في النار. ورجل لم يعرف الحق فقضى للناس على جهل، فهو في النار» والحديث صححه الحاكم (90/4) وهو في صحيح الجامع (4446). وفي حديث ابن عمر عند الطبراني في الكبير أنه ﷺ قال: «القضاة ثلاثة: قاضيان في النار، وقاض في الجنة، وقاض قضى بالهوى فهو في النار، وقاض قضى بغير علم فهو في النار، وقاض قضى بالحق فهو الجنة». وهو في صحيح الجامع (4447)، وانظر الإرواء (26/3). ولابن حجر جزء مفرد في طرق هذا الحديث أشار إليه في الفتح (331/13 ـ السلفية).

(2) «على»: وضع عليها في المخطوط علامة تضبيب هكذا (صـ).

المكوك: طاس يشرب به، ومكيال يسع صاعاً ونصفاً. كما في «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 1231). والصاع يساوي في الوقت الحاضر (2.750) لتراً، ويساوي (2175) غراماً، وقيل (2500) غراماً، وقيل (2040) غراماً. والغرام وزن وأما الصاع فمكيل ولذا فإنه يتفاوت فيما يكال ويوزن. (أحجام ـ أوزان).

والمقصود أن السائل لما سأل قد أدرك ما كان في يده بخلاف الأول الذي قال: ما كان قدامي شيء. وانظر فقرة [184] (ص 384). والله أعلم.

قلوباً من صحن فيه طعام، وآخذ به لحماً أيضاً، قلت: تصير كاتباً على بحر. ومثله قال آخر، قلت: تصير صياداً من الماء، فصار كذلك. وقال لي كاتب: رأيت أنني صرت جرائحياً وعندي أنواع من المراهم وهي زفرة، قلت: عندك من المرأة التي عندك همٌّ عظيم لأجل طلوعات بها، قال: نعم، قلت: ستعافى، فعوفيت. وقال آخر: رأيت أنني أعمل عنبراً والناس يشترون مني ذلك، قلت: تعجن الطين وتعمل منه إما أواني وإما طوباً[1] وتفيد في ذلك، وقال آخر: رأيت أنني أستخرج الماورد بأواني زجاج ونار على العادة، والناس يزدحمون على الأخذ مني، قلت له: تضمن حماماً. ومثله قال آخر ـ وكان كبير القدر ـ، قلت: تملك أو تبني حماماً، وتكون فائدته كثيرة. ومثله قال آخر؛ وزاد فيه أنه يكتوي من الماء الخارج، قلت له: كي ماء أنت تعاني الكيمياء[2]، قال: نعم. وقال آخر: رأيت أنني صرت مجبراً، قلت: أنت

---

(1) الطوب: الآجر. قال الفيومي في «المصباح المنير» (ص 380): «قال ابن دريد: لغة شامية، وأحسبها رومية. وقال الأزهري: الطوب: الآجر، والطوبة: الآجرة. وهو يقتضي أنها عربية». وفي المخطوط جعل فوق «طوباً» علامة تضبيب هكذا (صـ). وانظر شرح فقرة [171].

(2) الكيمياء: هو خلق المشبه بالذهب والفضة من المعادن، ومنه ما هو شديد الشبه بالذهب والفضة، ومنه ما هو أبعد شبهاً منه، يزعمون أنهم يخلقون مثل ما خلق الله، وأن الذهب الذي يصنعونه من المعادن مثل الذي خلقه الله. لا فرق ويريدون بذلك أن يعاملوا الناس به في البيع والشراء. ويجعلونها مثل الذهب المعدني الأصلي الذي لا يستحيل، غشاً وتدليساً، وحيلة على أكل أموال الناس بالباطل. والكيمياء أنواع: منها كيمياء الذهب والفضة. ومنها كيمياء الجواهر: كاللؤلؤ والزبرجد، وكيمياء المشمومات: كالمسك والعنبر والورد. وكيمياء المطعومات. وهي باطلة طبعاً محرمة شرعاً. فإنها لا تثبت، وينكشف أمرها بعد فترة قريبة أو بعيدة، وصاحب هذه الصناعة لا يرضى أن يشتريه على أنه ذهب أو فضة أو ما =

رجل بناء ماهر في صنعتك، إذا وقع بالبناء عيب ترده، قال: صحيح، قلت: يعلو قدرك في ذلك. وقال آخر: رأيت أنني صرت كحالاً، قلت له: صنعتك في عمل الآبار والعيون والسواقي ونحو ذلك، ولك خبرة في صرف المياه وكنس الآبار وإدرار جريان المياه، قال: نعم، قلت: ستحتاج الناس إليك، فجرى ذلك. / [120/أ]

[166] **فصل: وأما إن كانت رائحة من صار قاضياً ردية، أو كان يطعم الناس الميتة، أو الجيف، أو كان لبسه، ردياً، أو كان الطبيب يفرق السمومات، أو العقاقير الردية[1]، أو كان الكحال يقلع أعين الناس، أو**

= شابه، ولا يقبل بديلاً عن المعدني الأصلي الذي لا يستحيل، وهي من أعلى أبواب الغش بحسب قوة المشابهة، وهي أشد تحريماً من الربا. والكيمياء كثيراً ما تقترن بالسيمياء التي هي نوع من أنواع السحر. وعامة ما يستدل به الكيماوية على صحة الكيمياء خلق الزجاج من الرمل والحصى. وهي حجة باطلة. فإنه لم يخلق مثله، ولو خلق زجاجاً أو صنع مثله لكان فيه نوع حجة، وليس الأمر كذلك. وجماهير العقلاء من الأولين والآخرين الذين تكلموا بعلم في هذا الباب يعلمون أن الكيمياء مشبه؛ ليس إلا. نبه على جميع ما تقدم شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (368/29 - 391). ولشدة اقتران الكيمياء بالسحر قال في «لسان العرب» (530/12): «والكيمياء معروف مثل السيمياء». وانظر في السيمياء: «أضواء البيان» للشنقيطي (491/4).

ملاحظة: إنما ذكر ما تقدم كي لا يظن ظان أن «علم الكيمياء» اليوم، الذي يدرس في المدارس وجامعات العلوم الكونية، هو الكيمياء عند من تقدم، ولا يدخل في بابه أصلاً، ولا يحتالون عليه بسحر أو شعوذة. كما كانت في السابق، مما اشتهر به: ابن سبعين، والسهروردي المقتول، والحلاج، وأمثالهم. كما قال القاضي أبو يوسف: من طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن طلب الدين بالكلام تزندق. رواه اللالكائي في «شرح السنة» (305).

(1) «الردية»: في (ش) «المؤذية».

يكحلهم بالحجارة، أو التراب، أو الخشب، أو المجبر يكسر أعضاء الناس، أو عظامهم، أو الجرائحي يمزق لحوم الناس، أو يُسَيّل[1] دماءهم[2] من الأعضاء الصالحة، أو العطار يبيع الأشياء الردية، أو الشرابات الردية[3]: فإن جعلناه متولياً، كان ظالماً. وإن جعلناه مكسباً، كان مكسباً حراماً. وإن جعلناه فائدة، كانت بنكد. ونحو ذلك.

قال المصنف: وأما من صار فعله أو صفته ردية فيما صار إليه من الصنعة في المنام فأعطه ما يليق به. كما قال لي طبيب: رأيت أنني صرت قاضياً ولبسي ما هو جيد، قلت له: تقضي على المرضى في طبك بما لا يصلح لهم، وأخشى عليك. وقال آخر: رأيت كأنني طبيب وأنا أفرق السمومات والناس يأخذون منها، قلت له: أنت رجل حاوي تجمع الحيات ونحو ذلك، قال: نعم، قلت: تفيد من ذلك. ومثله قال آخر؛ غير أنه قال أبيع هذه السمومات وما أرجع أبيع شيئاً، قلت له: كان السم سائلاً، قال: نعم كأنه زيت، قلت: والذي أعطيتهم تعرفهم، قال: لا لكنهم أشكال ردية، قلت له: أنت ملك ستظفر ببعض أعدائك بأن ترسل عليهم المياه فتهلكهم في منازلهم، فما مضى قليل إلا غرق جماعة وهرب جماعة وقعوا في الماء فهلكوا، وأرسل على بعضهم ماء في مكان ما[4] قدر يصل بنفسه إليهم فأهلكهم، وكان دليله أن عبور السم في الأبدان يتلفها من داخل كالماء في البنيان. وقال آخر: رأيت أنني صرت كحالاً وكلما أتيت إلى عين أذر عليها ذروراً فتعجبني فآكلها، قلت: أعين بني آدم، قال: لا، قلت:

---

(1) يسيل: بضم ففتح، في النسختين. ويعقبهما شدة، كما في المخطوط.

(2) «دماءهم»: في (ش) «دمهم».

(3) «الردية»: في (ش) «المؤذية».

(4) «ما قدر»: يعني لم يستطع.

فادوا[1] فؤادك، قال: انتفخ نفخاً شديداً نبهني من كثرة ألمه، قلت له: أنت مغرم بأكل البيض عيوناً، وسيحدث لك منه قولنج. وقال لي ملك: رأيت أنني أكحل العيون التي تنظر إليّ بالتراب، قلت: تظفر بجواسيس، قال: صدقت. وقال إنسان: رأيت أنني جرائحي وأنا أفرق لحوم الناس وغيرهم، قلت: أنت قاطع طريق بالسلاح. ومثله قال آخر، قلت: أنت رجل شاعر تمزق أعراض الناس بمبضع لسانك[2]. وقال آخر: رأيت أنني أعمل الشراب فيتلف ويجيء شراباً ردياً، قلت: إياك أن تتجر في الثمار أو السكر والعسل ونحو ذلك تخسر فيه، فما قبل مني، فقال لي أنه غرم[3] كثيراً. فافهم ذلك.

[167] **فصل: كل من يتعانى عمل الحديد، كالحدادين، والمسامريين[4]:** **فهم أصحاب أمر، ونهي، وقوة، وبأس. النحاس: صاحب أخبار. والنجار: رجل يقمع المنافقين[5]. والشواء[6]، والقلاء، والرواس، والطباخ، وبائع الخبز: أصحاب ولايات على الأرزاق، ولهم ذكر دون. والصائغ: رجل يعاشر الأكابر، ويتصرف فيهم. وربما كان كذاباً كالدهان،**

---

(1) «فادوا» كتب فوقها، في المخطوط، علامة تضبيب، هكذا (صـ). والإشكال كون الدال بالمهملة لا المعجمة. أي من الافادة وليست الأذى. والذي يظهر أنه لا إشكال لأنه سؤال، وإنما علم الجواب بعد ذلك. أو أن قوله: «فآدوا». من آده يؤوده أوداً، بمعنى: أثقله. كما في «المصباح المنير» للفيومي (ص 29). والله أعلم.

(2) وكما قيل: كلم اللسان أشد وأنكى من كلم السنان.

(3) غرم: بمعنى خسر.

(4) «والمسامريين»: في (ش) «وأمثالهم».

(5) (ش): [24/ ب].

(6) «الشواء»: في (ش) «الشوى».

والمزوق[1].

قال المصنف: اعتبر أصحاب الصنائع وغلمانهم. كما قال لي إنسان: رأيت أنني صرت حداداً، قلت: الساعة تصير في باب جليل القدر وتكون تضرب الناس، لأن نزول المطارق على الحديدة الممسوكة بالكلبتين يشبه الممسوك والناس يضربونه. وقال آخر: رأيت أنني أنفخ في كير حداد بلا نار، قلت له: لك زوجتان أو سريتان، فإن كنت عملت حديداً أو عمل على نفخك رزقت منهن الأولاد وإلا فلا، لأن الكير فيه أنبوبان عابران في بيت النار كالذكر في فرج المرأة واستواء الحديد كاستواء الولد.

وانظر ما يعمل وتكلم عليه فالذي يعمل السكك للزرع يخدم من دلت الأراضي عليه وسكك الخيل للأجناد، والذي يعمل/ ذلك لأجل القباقيب [120/ب] يخدم من يلبس أولئك، والذي يعملهم لأجل المراكب فلذوي الأمانة والحفظ، ونحو ذلك. وشبه الخشب بالمنافق لكونه يسوس ويقع على غفلة فيحسبه الإنسان ثابتاً ولا ثبات له، وكذلك أيضاً تهرى أطرافه في البنيان فيقع على غفلة، وأيضاً يبصر ظاهر الخشبة مليحاً فيكشفها النجار فما يجدها تنفع[2]. وقال إنسان: رأيت أنني صرت قلاء، قلت: تحت يدك ولاية ترمي

---

(1) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 598 في الحداد، و592 في النجار، و597 في الدهان، و600 في الصباغ). و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 162 - 163 في الحداد، و676 في النحاس والنجار، و376 في الشواء، و535 في القلاء، و427 في الطباخ، و193 في الخباز، و406 - 407 في الصائغ، و228 في الدهان).

(2) وقال تعالى: ﴿ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ [المنافقون 4]. وفي صحيح البخاري (7466) أنه ﷺ قال: «ومثل الكافر كمثل الأرزة، صماء معتدلة، حتى يقصمها الله إذا شاء».

ومن أحوال المنافق: إبطان الخديعة، والفسق عما يبطن فيظهر الصلاح، والكذب

الناس في عذاب ويكثرون صراخهم. وقال آخر: رأيت أنني صرت شَوًى، قلت: أنت سجان وتدخل بعضهم الجب وتنزع قماشهم، فارجع عن ذلك، فتركه. وقال آخر: رأيت أنني صرت رواساً، قلت: أنت تصطاد من المياه وتتعيش، قال: صدقت. ومثله قال آخر، قلت: تصير قيماً في حمام تحلق رؤوس الناس، فصار كذلك.

لما أن كان باطن ما يعمله الدهان والمزوق والصائغ خلاف ظاهره أشبه الكذب.

[168] **فصل: النقاش، والرفاء، والمشعب، والخياط: أصحاب مداراة، واجتماع متفرق[1]. فإن نقش ما لا يليق، أو رفأ[2] ثوباً بخيط دون، أو خاط قطعة مع أخرى لا تليق[3] بها: إنعكس ذلك. وربما دلوا في هذا الحال على القوادين[4].**

= في دعواه الظاهرة، لا نفع فيه، ولا فهم، ولا علم. قد تمكن النفاق من قلبه، تمكن المربوط به. أشبه الخشب الذي فيه سوس. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾ [النساء: 142]، وقال: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [التوبة: 67]، وقال ﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ﴾ [المنافقون: 1]، وقال ﴿ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ ﴾ [المنافقون: 7]، وقال ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [المنافقون: 8]، وقال: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ ﴾ [التوبة: 77]. واعتبر الصفات لأهل النفاق بأوائل سورة البقرة. والله أعلم.

وانظر ما تقدم حاشية فقرة [106].

(1) «واجتماع متفرق»: في (ش) وزاد «وسداد واجتماع متفرق».

(2) «رفأ»: بمعنى أصلح. كما في «المصباح المنير» للفيومي (ص 234).

(3) «تليق»: في (ش) «يليق».

(4) «دلوا» إلى «القوادين»: في (ش) «كانوا في هذه الحالة قوادين». انظر: «الإشارات»=

قال المصنف: دل النقاش والرفاء والمشعب والخياط ونحوهم على ما ذكرنا لإصلاح ما عملوه، وجمع ما افترق، وحفظ ما خشي إتلافه. كما قال لي إنسان: رأيت أنني أشعب الأواني للماء، قلت: تصير بناء، وتحسن تصلح المصانع. وقال إنسان: رأيت أنني أنقش ألواحاً، قلت: أنت معلم مكتب ينصلح على يديك جماعة من المتعلمين إن كان نقشك جيداً. وقال آخر: رأيت أنني صرت رفاء، قلت: تصير جرائحياً تصلح أجسام الناس ويبقى مكان ذلك أثره في الجسد، فصار كذلك. ومثله قال آخر، قلت له: فما رفيت[1]، قال: قماشاً رفيعاً، قلت: أنت تصلح ما تشعث من دور الأكابر، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: فما الذي رفيت، قال: الأمتعة للغطاء، قلت: أنت تتعلم إسقاف البيوت. وقال لي إنسان: رأيت أنني أخيط فيصير شبكة، قلت له تتعلم عمل الحزاكي[2]. ومثله قال آخر، قلت: تتعلم عمل الغرابيل والمناخل. ومثله قال آخر، قلت: تصير صياداً بالشباك. ومثله قال آخر، قلت: تتعلم عمل التكك، فصار كذلك.

[169] **والفراء: صاحب مال، وفوائد، في زمن الشتاء. وهموم في الصيف. صانع الزجاج، والفخار: أصحاب تدبير، ومراراة، وطب. وبائع ذلك: يدل على بائع الغلمان، والجوار. وكذلك كل بائع أواني، أو أدوات،**

= لابن شاهين (ص 292، و599 في الرفاء، والخياط)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 676، و263، و649، و188 في: النقاش، والرفاء، والمشعب، والخياط).

(1) «رفيت»: هي و«رفأت» لغتان. والمعنى: أي شيء أصلحت. انظر: «المصباح المنير» للفيومي (ص 234).

(2) «الحزاكي»: هو الذي يحسن عمل الحزم والشد بالحبال، لصنع الشباك ونحوها. انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 1209).

أو ملبوس مخيط[1].

قال المصنف: دل الزجاج والفاخوري على ما ذكرناه للطف صنعتهم وحسن مداراتهم فيما يعملوه.

[170] **الدباغ:** رجل مصلح، أو طبيب، أو متصرف، **في تركات الهالكين**[2].

قال المصنف: قال لي إنسان: رأيت أنني صرت دباغاً، قلت: تصير قيماً تغسل الثياب للمرضى، فصار بالمارستان. ومثله قال آخر، قلت: تصير

---

(1) قال النابلسي في «تعطير الأنام» (ص 271): «زجاج: هو في المنام يدل على الغرور بنفسه وماله، ومصادقة الحمقى ومصافاته لهم، والزجاج دلال الجواري». ويعني بالدلال: السمسار.

وقال (ص 506): «فخاري: هو في المنام رجل يعالج الكيزان والأواني، وهي خدم أو نساء متدينات، والفخاري تدل رؤيته على الفخر بالنسب والمال والجمال».

وقال ابن شاهين في «الإشارات» (ص 600): «وأما الفاخوري: فإنه يؤول برجل ملك جائر يفقر رعيته».

والذي ينبغي للمعبر أن يطلع أولاً على كتاب الشهاب العابر وهو هذا الكتاب، ثم كتاب النابلسي «تعطير الأنام» فإنه أجمع مادة، وأسهل في المراجعة. وقد نقل عن أمهات كتب أشار إليها (ص 717) وهي كتاب الدينوري وابن الدقاق والخليلي وعبد الله المزني، والسالمي، والشهاب العابر صاحب هذا الكتاب، وابن غانم المقدسي، وقد ذكر أنه لم يفوته منها إلا الشيء اليسير لكن استفد من جمعه لا من تحقيقه. وأما التحقيق فاستفده من هذا الكتاب (البدر المنير وشرحه)، وما رأيت مثله (فيما اطلعت عليه) في تحريره، واسلوبه، وطريقة دلائله، واستدلاله، فهو أدق عبارة وأسهل في استنباط العلة وترجيح التعبير. والله أعلم.

(2) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 227).

تنقي الأراضي الدُونة من الدغل والحشيش الذي بها، فصار كذلك. فافهمه.

[171] **فصل: الجزار: رجل مهاب، يقهر أرباب الجهل. وربما دل على الظالم، أو قاطع الطريق، وذلك لما يفنىٰ على يديه من الأرواح[1]. ومعلم المكتب: مصلح لأهل[2] الجهل، أو سجار[3]. وحلاج القطن، والمغربل، والذي ينخل الدقيق: مصلح، ومفرق بين الجيد والردي. والمنجم: رجل خبير بأحوال الأكابر، ويدل على الكذاب. والحجار: رجل خبير، بمداراة قساة القلوب، والأكابر[4].**

قال المصنف: قال لي إنسان: رأيت أنني صرت جزاراً، قلت: تتعلم الشعر وتتكلم في أعراض الناس أو تمشي بالنميمة، فصار كذلك. ومثله قال آخر، قلت: تصير فاصداً أو حجاماً وتريق دماء الناس لأجل المنفعة، فصار كذلك./ ومثله قال آخر، قلت: تنبش القبور وتأخذ ما في داخلها. ومثله [121/أ] قال آخر؛ غير أنه قال كأنني أنفخ في كعب المذبوح وما علمت أنني ذبحته، قلت: أنت تفرق بين المجتمعين والأقارب بكلامك[5]. ومثله قال آخر،

---

(1) «الأرواح»: في (ش) «الخلق».

(2) «لأهل»: في (ش) «أرباب».

(3) «سجار»: في (ش) «سجان». وكلاهما صحيح من حيث الإعتبار. والأولى كونها «سجان» لتمثيل المؤلف لها في شرحه. والله أعلم.

(4) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 591 في الحلاج، و601 في الحجار)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 132 في الجزار، و172 في حلاج القطن، و649 في المغربل، و628 في منخل الدقيق، و644 - 645 في المنجم، و172 في الحجار).

والذي قاله النابلسي (ص 649): «مغربل: هو في المنام تدل رؤيته على الفارق بين الحق والباطل بعلمه وأمره ونهيه».

(5) التفريق: لأن النافخ في كعب المذبوح يريد التفريق بين الجلد واللحم ليسهل =

قلت: أنت تعمل الزجاج وتنفخ فيه. ومثله قال آخر، قلت: أنت تتعانى عمل الظروف وتربح منها، فصار كذلك. وقال لي إنسان: رأيت أن عندي قفصاً فيه عصافير وقد أطلقتهم، قلت: أنت معلم مكتب سيبطل مكتبك ويتفرق صغارك، فجرى ذلك. ومثله قال آخر، قلت: أنت سجان وسيروح من في سجنك، فجرى ذلك. وقال لي آخر؛ وكان لا يعرف الخط: رأيت أنني معلم مكتب والصبيان يقرؤون بصوت طيب، قلت: أنت تعلم الناس الغنى والزمزمة، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني أحلج القطن، قلت: أنت متولي حسن، طول نهارك تكبس المفسدين وتخرجهم من بلادك، قال: نعم. وقال إنسان: رأيت أنني أغربل قمحي، قلت: أنت عزمت على إخراج زكاته، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: عزمت على أنك تجهز جماعة إلى جليل القدر يعزرهم ويؤدبهم، فضحك وقال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني أنخل الدقيق، قلت: عزمت على عمل معجنة طين وتعملها لبناً بالنار تعمل دورك به، قال: نعم، وتعجب من ذلك. وقال إنسان: رأيت أن الأمطار بحكمي، قلت: تصير مغربلاً أو تنخل الدقيق، وتفيد من ذلك، فصار كذلك.

ودل المنجم على الكذاب لكونه يتكلم على من لا عاشره ولا خبره حق خبرته. وقال آخر: رأيت أنني صرت منجماً أتصرف في النجوم وأرتبها، قلت: أنت تصير خبيراً بعمل جامات الحمام وستفيد من ذلك، فصار كذلك. فافهمه موفقاً إن شاء الله.

= السلخ، والأقارب: لتقاربهما ولصعوبة السلخ بلا نفخ أشبه صعوبة التفريق للأقارب لترابطهم، والكلام: لنفخه بفمه والعضو الذي يفرق فيه اللسان بالنسبة للإنسان. والله أعلم.

[172] **فصل**[1]: **المكاري، والمسدي، والحمال، والساعي، والحراث، وأمثالهم: أصحاب سفر، وتعب**[2].

قال المصنف: دل المكاري ومن بعده على ما ذكرنا لكثرة رواحهم ومجيئهم. وقال إنسان: رأيت أنني صرت مسدياً، قلت: تصير خطاطاً، فصار كذلك. ومثله قال آخر، قلت: كان في يديك قصب عليه غزل، قال: نعم، قلت: كان لذلك صوت، قال: نعم، قلت: تتعلم اللعب بالبنّازات[3]، فصار كذلك. وقال آخر: رأيت أنني صرت مكارياً، قلت: تتعلم علم هندسة الأراضي، فصار كذلك. وقال آخر: رأيت أنني صرت حمالاً، قلت: على رأسك، قال: نعم، قلت: يقع برأسك ألم يوجعه. وقال آخر: رأيت أنني حملت على رأسي رؤساً في إناء فوقعوا مني، قلت: تحمل فخاراً يقع منك، فيتكسر، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أنني[4] صارت ساعياً أحمل الكتب، قلت: أنت جاسوس ومعك كتب خفية، فأراني ذلك. وقال إنسان: رأيت أنني صرت حراثاً، قلت: لك مال عزمت على دفنه. ومثله قال آخر، قلت: عزمت على تسيير مالك إلى بلد في بحر أو تقطع ماءً، قال: نعم، قلت: تربح. فافهم ذلك.

---

(1) (ش): [25/ أ].

(2) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 648 في المكاري، و650 في المسدي، و163 في الحمال، و305 في الساعي، و157 في الحراث). وفي الحمال أيضاً: «الإشارات» لابن شاهين (ص 591).

(3) البنازات: بتشديد النون، كما في المخطوط.

(4) «أنني» أو «أنفي» كلاهما محتمل في المخطوط. وقد يعبر الأنف بالأخبار والجاسوس ونحوه. كما في «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 19).

[173] **ومُوقِد[1] النار لمصلحة: خادم الأكابر، المتقرب إليهم في نفع غيره. فإن كان ذلك في زمن الشتاء، كان بلا تعب، وينال راحة. وإن كان في زمن الصيف، كان بتعب، وغرامة. لكثرة عرقه، الذي هو بمنزلة المال.**

[174] **فصل: وأما موقدها للمضرة، كمن يريد يحرق مال[2] الناس، أو دُورَهم[3]، أو ثيابهم: فهو رجل ردي، مثير الفتن. وأما موقدها للهداية: فرجل أشبه شيء بالعلماء، وأرباب الخير[4].**

قال المصنف: انظر إذا أوقد النار وتكلم عليه. كما قال لي إنسان: رأيت أنني أوقدت ناراً لأطبخ عليها رؤساً، قلت: عزمت على أنك تتعانى عمل الفخار أو الطوب المشوي أو الجير ونحو ذلك، قال: نعم، قلت: تفيد. وقال آخر: رأيت أنني أوقدها لأضيء على الناس، قلت: تصير خادم مسجد أو بيعة تعدّل[5] القناديل لذلك. وقال آخر: رأيت أنني أوقدها لأحرق بها/ الدور، قلت: تتكلم في أملاك الناس وتؤذيهم، فارجع عن ذلك. [121/ ب]

[175] **البستاني: رجل يخدم من دلت الأشجار عليه، من الدنيا، والدين[6].**

---

(1) موقد: بضم الأول، وكسر الثالث، كما في المخطوط.

(2) «مال»: في (ش) «بها».

(3) دورهم: بضم الأول، ونصب الراء، كما في المخطوط.

(4) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 649 في المشاعلي).

(5) تعدل: بتشديد ما قبل الآخر، كما في المخطوط.

(6) قال النابلسي في «تعطير الأنام» (ص 75): «بستاني: هو في المنام رجل يدعو الناس إلى النساء وحبهن، والبستاني تدل رؤيته على القائم بمصالح الربط والمدارس والجوامع والكنائس والفرح والسرور والأرزاق والفوائد».

قال المصنف: قال لي إنسان: رأيت أنني صرت بستانياً وكان البستان ما هو لي؛ وأنا أربط حزم البقل، قلت: عزمت في ولايتك على أنك تكبس بلداً، وتجيء بهم أساري مربوطين وتبيعهم، قال: صحيح، قلت: اعزم تأخذهم.

[176] **وثقات اللؤلؤ، والجواهر، والخرز: رجل ممهد، ومصلح، ومؤلف بين الأكابر، وأصحاب الخير[1].**

[177] **فصل، دقاق القماش: مصلح لمن دل القماش عليه. والرسام: رجل صاحب أمر، ونهي، وربما كان مهندساً. والمطرز: رجل بناء، أو حراث، أو خادم، لمن دلت الثياب عليه. البنَّاء: رجل لا يشبع من الدنيا، لكثرة قوله «هات، هات». المبيض، والمُطرِّي[2]، والصَيْقَل[3]، والجلاء: رجال أصحاب صلاح، وسداد. وربما دلوا على المدلس[4].**

وعلى هذا فقس باقي أصحاب[5] الصنايع. والله تعالى أعلم.

قال المصنف: قالت لي امرأة: رأيت أنني صرت أدق القماش،

---

(1) قال النابلسي في «تعطير الأنام» (ص 98): «ثقاب اللؤلؤ والجوهر: رؤيته في المنام تدل على نفاذ الأمور وتسهيل الصعاب والزواج». وقال ابن شاهين في «الإشارات»: «الخراز: فإنه يؤول برجل نافذ الكلام شديد القول كثير الجماع».

(2) المطري: بضم الميم بعدها فتحتين الثانية مشددة، كما في (ش).

(3) الصيقل: بفتح الصاد المهملة بعدها ساكن، كما في (ش).

(4) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 599 في البناء و600 في الطرزي)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 227 - 228 في دقاق للقماش، و263 في الرسام، و650 في المطرز، و74 في البناء، و648 في المبيض، و408 في الصيقل، و133 في الجلاء).

(5) «باقي أصحاب»: في (ش) «في».

وأخرى قالت: أنني صرت رسامة، قلت لكل واحدة: تصيرين ماشطة، فصارتا كذلك. ومثله قال آخر، قلت: قطعت القماش، قال: نعم، قلت: تصير جلاداً قدام جليل القدر وتمزق جلود الناس، فصار كذلك. وقال آخر: رأيت أنني أرسم على صوف، قلت: تأمر فلا يسمع منك، لأن الصوف غالباً لا يثبت عليه الرسم. وقال آخر: رأيت كأنني أرسم على أرض مليحة، قلت: تصير بستانياً تسقي الزرع.

ودل المطرز على البناء لأن التطريز كالبناء شيء بعد شيء جانب بعضه إلى بعض، وعلى الحراث لعبور الإبرة في الثوب كالسكة العابرة في الأرض وطلوع الخيط والإبرة كالنبات، وعلى خادم من دلت عليه الثياب لأن الثوب المقصود منه الطراز لا تميل النفوس إليه حتى يتم ذلك. وقال إنسان: رأيت أنني تعلمت التطريز، قلت: تتعلم الكتابة. وقال آخر: رأيت أنني أطرز أشكال الحيوان، قلت: تصير دهاناً وتصور في صنعتك تصويراً على حسن ما طرزت. وقال آخر: رأيت أنني صرت أطرز بالزركش، قلت: تصير بناءً للملوك الأكابر. وقال آخر: رأيت أنني أعمل بيدي زركشاً في قماش غيري والذهب من عندي، قلت: تغير متاعك كذلك في فرح وتجمله به، فجرى ذلك. وقال صبي: رأيت أنني صرت بناءً، قلت: تتعلم صنعة التطريز، فصار كذلك. وقال آخر: رأيت أنني صرت أبيض الغزل في مرجل وهو يتلف، قلت: تتحايل على النسوان وتأخذ ما تعبوا عليه وتتلفه عليهم، فجرى ذلك. وقال إنسان: رأيت أنني أصقل السيوف، قلت: تصير مغسلاً، فصار كذلك. وقال آخر: رأيت أنني صرت مطرياً، قلت: تصير تتعانى عمل الجلود البانية[1]. وقال آخر: رأيت أنني صرت مبيضاً، قلت: تتعلم صنعة

(1) «البانية»: لعلها الواسعة، أو صنعة مدينة من المدن، بفارس أو غيرها. فإنه يقال =

الورق، فصار كذلك. ومثله قال آخر، قلت: تتعلم عمل الرقاق والكفافة، فصار كذلك. وقال آخر: رأيت أنني صرت جلاء، قلت: تصير كحالاً تجلي أبصار الناس، فصار كذلك. فافهم ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى.

[باب: 11] الباب الحادي عشر(1)

في الأدوات

[178] **المذكر منها: رجال. والمؤنث: نساء. فالمسبحة: امرأة صالحة(2)، أو معيشة حلال، أو عساكر نافعة، لمن ملكها أو سبح(3) بها. والدواة: منصب، وعز، أو امرأة، أو مركب، أو معيشة. وأما إن تلوث بها: صارت نكداً، ممن تدل عليه. من كتب بقلم، أو ملكه: تحكم من جليل القدر، أو يرزق ولداً كاتباً. وهو ولاية، ومنصب. ويدل على العبد، والجارية؛ لكثرة(4) الرواح والمجيء، والمطّلع على الأسرار(5).**

= لكل قوس بانت عن وترها: «البائن». وكذا البئر البعيدة القعر الواسعة. انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 1526، و1586، مادة بين، ولبن). وفي المخطوط قد وضع فوقها علامة تضبيب، هكذا (صـ). وتوجيهه ما تقدم. والله أعلم.

(1) كتب في حاشية (ش): «بلغ مقابلة على أصله المنقول ليد عمر بن إسماعيل الشافعي».

(2) (ش): [25/ ب].

(3) «سبح»: في (ش) «يسبح».

(4) «لكثرة»: في (ش) «الكثيرة».

(5) قال ابن شاهين في «الإشارات» (ص 570): «وأما المسبحة فإنها تؤول بالخير والدين خصوصاً لمن ملكها». والنابلسي في «تعطير الأنام» (ص 297) لم يزد على ما ذكره المؤلف شيئاً. وانظر عنده (ص 219 في الدواة، و547 - 548 في القلم، =

قال المصنف: اعتبر الأدوات واحكم فيها على ما يليق بالرائي في وقته. وتدل المسبحة أيضاً على...[1] وقال لي تاجر: رأيت أن في يدي سبحة من لؤلؤ، قلت: أنت تسافر في طلب مماليك وتكسب فيها. وقال آخر مثله؛ غير أنه قال سبحة من أَنبوش[2]، قلت: أنت متولي وستغير على بلاد وتأخذ جماعة/ أسارى مربوطين في الحبال، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت [122/أ] كأن في يدي سبحة عقيق، قلت: ستعمل ساقية بدولاب وتكون بقواديس حمر، وتفيد من ذلك. وقال آخر: رأيت كأن في يدي سبحة من دموع داود عليه السلام وهي معمولة في وسطي، قلت: عندك امرأة صالحة كثيرة البكاء، قال: صدقت.

ودلت الدواة على المناصب لأن أرباب المناصب لا يستغنون عنها، وعلى المرأة لأن القلم كالذكر فيها ولكونها تحمل في بطنها، وكذلك أيضاً دلت على المركب والأقلام فيها شبه المقاذيف. وقال إنسان: رأيت أنني أتيت إلى دواة عليها غطاء ففتحتها ورميت ما فيها من الأقلام، قلت له: نبشت قبوراً مدفونة ورميت ما بها من الموتى لتعمل لك قبراً أو بئراً أو بركة ونحو ذلك، قال: صدقت. وقال لي إنسان: رأيت أنني أعطي كل من يجيء إلى عندي دواة مليحة، قلت له: تتعلم الطب وكل مريض يجيء إلى عندك يلقى دواءة كما يجب، فصار كذلك. وقال إنسان: رأيت أن فلاناً وقع في دواة بغطاء وانطبقت عليه، قلت: الدواة قبره فمات ثاني يوم. وقال آخر:

= و558 - 559 في الكاتب). وانظر فقرة: [180] في المذكر والمؤنث.

(1) بياض في الأصل بمقدار (1.20 سم) أي بمقدار كتابة الناسخ لـ«أيضاً على الـ» ولعلها: «الخير والدين» انظر التعليق السابق.

(2) لعله نوع من الشجر كالصنوبر. انظر «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 782).

رأيت أني قد سرق من بيتي دواة بغطاء، قلت: يروح من عندك صندوق فراح. وقال آخر: رأيت أنني نفضت دواة فيها أقلام وقع ما فيها، قلت: ضربت حاملاً واسقطت ما في بطنها، قال: صحيح[1]. وقال لي متولي: رأيت أني كسرت رأس قلم، قلت: قطعت لسان إنسان وربما كان كاتباً، قال: صدقت. وقال آخر: رأيت أنني قطعت قلمي ورميته، قلت له: تعرف الخط، قال: لا، قلت: قد خصيت نفسك، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني صرت قلماً مبرياً، قلت: تصير سباحاً وتكون كثير الغطاس على رأسك، وتصير في ذلك أستاذاً، فصار كما ذكرنا[2]. فافهم ذلك موفقاً إن شاء الله.

[179] **فصل**[3]: **الأسرة والمنابر والكراسي والمراتب: عز، وجاه،**

---

(1) وربما دلت الدواة على الحديث للمحدث، والفقه للفقيه، وإحصاء الأموال للتاجر، والإرث وغير ذلك. وروى اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (307) عن عبد الرحمن بن حمدان قال: كان معي رفيق بطرسوس، وهو أبو علي ابن خالوية وكان معي في البيت، وكان قد أقبل على كتب الصوري والأنطاكي وأصحاب الكلام في الرقة، وكنت أنهاه فلا ينتهي حتى كان ذات يوم جاءني فقال: أنا تائب: فقلت: أحدث شيء؟ قال: نعم، رأيت في هذه الليلة كأني دخلت البيت الذي نحن فيه فوجدت رائحة المسك فجعلت أتتبع الرائحة حتى وجدته يفوح من المحبرة، فقلت: إن الخير في الحديث.

(2) سباحاً: لبري القلم فتعرى من قشره، وكذا السباح تعرى من ملابسه. كثير الغطاس: لأن القلم يبرى منكساً والكثرة لكثرة بريه حتى يحسن الكتابة به، والقلم يقلب حتى يكتب به أشبه الغطس، والقلم يغطس بالحبر كثيراً للكتابة أشبه كثرة الغطس من السباح. أستاذاً: لكون القلم يكتب به لحفظ العلم وحسن الضبط وإدامة النفع والتعليم لمن يطالعه، أشبه أستاذية الغطس. والله أعلم.

(3) كتب في حاشية كل مفردة مما يلي إسمها بخط مغاير تماماً لناسخ المخطوط ولم=

لمن ملكهم، أو جلس عليهم. أو تزويج[1]، ومال، وفائدة. وكذلك من تحكم فيهم. كما أنهم: هم، ونكد، لمن لا يليق به الجلوس عليهم. الشمعة: امرأة، أو جارية حسناء. فإن كانت على نور: كانت بجهاز، أو من بيت كبير[2]، وهي: غنى[3] للفقير، وهداية للجاهل. وكذلك القنديل والسراج. ويدلوا على: الأولاد، والعلماء[4]، والأقارب، لمن ملكهم، أو اهتدى بنورهم، في الظلام. وإن كانوا موقودين بالنهار: دل على ضياع المال، بلا فائدة. أو علم، عند من لا يحتاج إليه. وهم بالنهار، بلا وقود: تجائر، أو علوم. أو أولاد، ومعايش، ومتاجر، ترجى منفعتهم[5] فيما بعد[6].

قال المصنف: دلت الأسرة والمنابر والكراسي ونحو ذلك على العز والجاه لاختصاص الأكابر بهم في خاصتهم، ويدلوا على غير ذلك. كما قال لي إنسان: رأيت أنني أمير على سرير مشبك وهو على وجه الماء، قلت:

= يجعل عليها علامة تصحيح. والمفردات هي: الأسرة، المنابر، الكرسي، الشمعة، القنديل، السراج. ولم يفعل ذلك في (ش) فدل جميع ما تقدم على زيادتها من قارىء.

(1) «أو تزويج»: في (ش) «أو تحكم فيهم تزويج».

(2) «فإن كانت» إلى «كبير»: في (ش) «فإن لم تكن على نور وكانت بلا جهاز وإلا فهي من بيت كبير».

(3) «غنى»: في (ش) «غناء».

(4) «العلماء»: في (ش) «الغلمان».

(5) «ترجى منفعتهم»: في (ش) «يرجى نفعهم».

(6) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 399 - 400 في السرير، والكراسي، والمنابر)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 339 - 340، و610، و562 و377 - 378، و523، و345 في: السرير، والمنبر، والكرسي، والشمعة، والقنديل، والسراج).

تصير أميناً على مركب حطب، فصار كذلك. وقال آخر: رأيت أن فلاناً على سرير، قلت: هو مريض، قال: نعم، قلت: يحمل على سرير المنايا، فمات عقيب المنام. وقال آخر: رأيت أنني راكب على سرير صغير على جمل في برية، قلت: تسافر في تجارة. وقالت امرأة: رأيت أنني أخطب[1] بالرجال، قلت: تشتهرين بمحبة واعظ أو خطيب أو فقيه، وتتنكدي من ذلك، فجرى عليها نكد بذلك السبب[2]. ومثله قالت أخرى غير أنها قالت أخطب بالنساء، قلت: تتزوجين برجل كذلك، فتزوجت. وقال إنسان: رأيت أنني صرت شمعة أو قنديلاً، قلت له: بين الناس، قال: نعم، قلت: بالنهار، قال: نعم، قلت: تُعَزّر أو تُضرب[3] وتسيل دموعك. وقال آخر: رأيت أنني صرت سراجاً على منارة نحاس مليحة، قلت: بالليل، قال: نعم، قلت: تصير مؤذناً أو واعظاً وينتفع بك الناس. ومثله قال آخر، قلت: أين كنت، قال: في دكان، قلت: تصير منادياً أو حارساً على...[4] للذي كان في الدكان وتجلب الناس إلى ذلك الجنس. وقال آخر: رأيت/ أنني [122/ ب] صرت سراج معصرة أدور حيث دار الحجر، قلت: تصحب جليل القدر وتسافر حيث يسافر وربما تحمل قدامه نوراً وتكون لا تفارقه، فصار يحمل الشمع قدام الملك. وقال إنسان: رأيت أنني أسبح في قناديل ملآنة حتى آتي إلى فتائلها آكلها وطعمها طيب، قلت: ترزق من أخذ النوفر الذي

---

(1) كتب في حاشية المخطوط: «الخطبة»، بخط مغاير، وليس عليها علامة تصحيح. فليست هي من أصل المخطوط.

(2) وجه النكد عدم مناسبتها للخطابة على المنبر، وكذا كونها تخطب بالرجال. والله أعلم.

(3) «تعزر أو تضرب»: بالبناء للمجهول لما لم يسم فاعله. كما في المخطوط.

(4) بياض في الأصل، بمقدار (0.5 سم). أي كتابته لـ: «على».

تحارف[1] في برك الماء رزقاً جيداً. فافهم ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى.

[180] فصل: لبس الحلي لمن يليق به: دليل على تزويج العزاب، وأولاد للمزوجين، وغنى[2] للفقراء. أو أعمال حسنة، وعز، وجاه، ومعايش، وعبيد[3]، ودور، ونحو ذلك. وأما الحياصة[4]: فخدمة للبطال، وعساكر، وغلمان، لمن يليق به ذلك. وتعاليقها: كبراء غلمانه. وإن جعلناها امرأة، فتعاليقها: جهازها. فمن عدمت حياصته، أو انكسرت، أو تلف شيء منها: دل على نكد. وإن كانت للملك: ذهبت جيوشه، أو بعضها. ولغيره[5]: غلمانه، وللمزوج: زوجته، أو جاريته، أو معيشته، ونحو ذلك.

والمذكر من الحلي، كالسوار والخلخال، والقرط: ذكور. والمؤنث، كالحلقة، والجوهر، ونحوها: إناث[6].

---

(1) لعل المعنى: التي تتخذها حرفة لتتقنها. والله أعلم.

(2) «غنى»: في (ش) «غناء».

(3) (ش): [26/ أ].

(4) الحياصة: بفتح ما قبل الآخر، كما في (ش). وانظر ما يأتي في الشرح.

(5) «لغيره»: في (ش) «تغيرت».

(6) انظر: «شرح السنة» للبغوي (252/12 في السوار والحلي)، و«الإشارات» لابن شاهين (ص 408 - 412 في الجواهر وأنواع الفصوص، و413 - 426 في الذهب والفضة وما يعمل منهما)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 235 في الذهب والفضة، و507 في الفضة والحلي).

وفي صحيح البخاري (7034) أن النبي ﷺ قال: بينا أنا نائم رأيت أنه وضع في يدي سواران من ذهب فقطعتهما وكرهتهما، فأذن لي فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابان يخرجان». وروى أيضاً (7023 - 7024) أن النبي ﷺ رأى أنه في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر من ذهب، فقال: لمن هذا؟ قالوا: لعمر. =

قال المصنف: اعتبر ما كان عليه من الحلي والحلل. كما قال لي إنسان: رأيت أن في يدي سواراً والناس يبصرونه، قلت له: سوء يبصره الناس في يدك، فعن قليل طلع في يده طلوع. ومثله قال آخر لكن لم يبصره الناس، قلت: تتزوج امرأة حسنة وتكون رقيقة[1]. ومثله قال آخر غير أنه قال كان منفوخاً، قلت: عندك امرأة بها مرض الاستسقاء[2]. وقال لي إنسان: رأيت أني أتيت إلى شجرة لآكل من ثمرتها فلم أقدر فلقيت على الأرض دملجاً مرمياً فجعلته تحت رجلي وأكلت من الثمرة، قلت: أنت تطلب حاجة من جليل القدر وتخاف أن لا تقضى، قال: نعم، قلت: دم ولج في طلبها تقضى، وتكون على يد امرأة وخادم، فجرى ذلك.

ودلوا على تزويج العزاب لكونهم من آلات التزويج، وأولاد لتجمل

= وقال ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد» (33/3): والحلية للرجل تنصرف على وجوه: فربما دلت على تزويج العزاب لكونها من آلات التزويج، وربما دلت على الإماء والسراري وعلى الغناء وعلى البنات وعلى الخدم وعلى الجهاز، وذلك بحسب حال الرائي وما يليق به. أ.هـ. ولما أورد حديث السوارين المتقدم قال (32/3): ومن ههنا دل لباس الحلي للرجل على نكد يلحق وهم يناله أ.هـ. وقال النابلسي في «تعطير الأنام» (ص 194): «وليس يصلح للرجل في المنام شيء من الحلي إلا القلادة والعقد والخاتم والقرط».

(1) هذه القصة والتي قبلها نقلها ابن القيم في «الهدي» («زاد المعاد» 33/3) عن المؤلف ثم قال: «قلت: عبر له السوار بالمرأة لما أخفاه وستره عن الناس، ووصفها بالحسن لحسن منظر الذهب وبهجته، وبالرقة لشكل السوار».

(2) قال ابن القيم في «زاد المعاد» (33/3): قال أبو العباس العابر [يعني المؤلف]: ـ وقال لي رجل رأيت كأن في يدي سواراً منفوخاً لا يراه الناس، فقلت له: عندك امرأة بها مرض الاستسقاء. فتأمل كيف عبر له السوار بالمرأة، ثم حكم عليها بالمرض لصفرة السوار، وأنه مرض الاستسقاء الذي ينتفخ معه البطن. أ.هـ.

الناس بهم وطول بقائهم عنده، وعلى الغنى لأن ذلك لا يعمل إلا بعد فضله وغنى عنه، ويدل على الأعمال لأنه غالباً من أعمال الرائي إما بنفسه أو بامرأة، وعلى العز والجاه لأن ذلك غالباً مختص بذوي القدر، وعلى المعايش لكونهم يباعوا، وعلى العبيد لخدمتهم لمالكهم باستعماله لذلك، وعلى الدور لكون الأعضاء تعبر في ذلك. ودلت الحياصة على الخدمة لأنها غالباً لا تكون إلا في وسط من يخدم، والبطال لا يلبس ذلك، وعساكر وغلمان لمن يصلح له ذلك لكونه يشد وسطه بها، ومنها الأعمدة الواقفة إلى جانب بعضها بعض كالجيوش والغلمان، وعلى جهاز المرأة لأنها مؤنثة، وعمدها والتعاليق كالسيور والأواني المصفوفة والمعلقة، وتدل أيضاً للمرأة على زوجها وللرجال على ملبوسه. وقال لي إنسان: رأيت كأن في عنقي. . .[1] لازماً، قلت له: في رقبتك حق لإنسان وسيلازمك في طلبه، فقال: صحيح. وقال آخر: رأيت كأن في رجلي خلخالاً، قلت: تتخلخل رجلك بألم، فكان كذلك[2]. وقال آخر: رأيت أني قد سرق لي خلخال، قلت: يعدم لك قبقابٌ، أو مداس لها صوت. وقال آخر: رأيت كأن في يدي خلخالاً وآخر قد مسكه وأنا ماسكه وأزعق عليه وأقول أترك خلخالي[3] فتركه، قلت: فكان الخلخال أملس في يدك، قال: بل كان خشناً تألمت منه مرة بعد مرة وفيه شراريف، قلت: أمك شريفة وكذلك خالك[4]، وأنت

---

(1) بياض في الأصل بمقدار (1 سم) أي كتابة الناسخ لـ «عنقي». ولعله أخطأ فمحى الخطأ بالحك أو أنه بمعنى الخلخال. والله أعلم.

(2) وقد نقل ذلك عن المؤلف ابن القيم في «زاد المعاد» (32/3).

(3) يعني أنه رأى في يده خلخالاً وقد أمسكه آخر وهو ممسك له ويصيح عليه ويقول أترك لي خلخالي. كما في نقل ابن القيم في «زاد المعاد» (33/3) لهذه القصة.

(4) يعني أمك وخالك شريفان.

لست بشريف، قلت: واسمك عبد القاهر، قال: صدقت، قلت: ولسان خالك لسان نحس[1] ردي يتكلم في عرضك ويأخذ مما في يدك، قال: نعم، قلت: ثم إنه يقع في يد ظالم متعدي فيحتمي بك فتشد أنت منه وتقول: خل[2] خالي، فعن قليل جرى ذلك[3]. وقال آخر: رأيت أن الشمس عندي وكأن سحاباً أخفاها عني فَدَوَّرت عليها[4]/ [123/أ] فلقيتها مخبوءة في وسط عقد جواهر، قلت له: كان عندك قطعة ذهب فيها نقش أشبه شيء

---

(1) «نحس»: في طبعة «زاد المعاد» لابن القيم (33/3): «نجس».

(2) من التخلية بمعنى الترك.

(3) قال ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد» (33/3) بعد ذكره للقصة: «قلت: تأمل أخذه الخلخال من لفظ «الخلخال» ثم عاد إلى اللفظ بتمامه حتى أخذ منه «خل خالي»، وأخذ شرفه من شرائف الخلخال، ودل على شرف أمه إذ هي شقيقة خاله، وحكم عليه بأنه ليس بشريف إذ شرفات الخال الدالة على الشرف اشتقاقاً هي في أمر خارج عن ذاته، واستدل على أن لسان خاله لسان ردىء يتكلم في عرضه بالألم الذي حصل له بخشونة الخلخال مرة بعد مرة فهي خشونة لسان خاله في حقه، واستدل على أخذ خاله ما في يديه بتأذيه به، وبأخذه من يديه في النوم بخشونته، واستدل بامساك الأجنبي للخلخال ومجاذبة الرائي عليه؛ على وقوع الخال في يد ظالم متعد يطلب منه ما ليس له، واستدل بصياحه على المجاذب له، وقوله: «خل خالي» على أنه يعين خاله على ظالمه ويشد منه، واستدل على قهره لذلك المجاذب له، وأنه القاهر يده عليه على أنه اسمه «عبد القاهر». وهذه كانت حال شيخنا هذا ورسوخه في علم التعبير، وسمعت عليه عدة أجزاء، ولم يتفق لي قراءة هذا العلم عليه لصغر السن واخترام المنية له، رحمه الله تعالى».

وانظر في الخلخال: «الإشارات» لابن شاهين (ص 426)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 194).

(4) «فدورت عليها»: فدورت بفتحتين ثم شدة مفتوحة، كما في المخطوط. والمعنى: اجتهدت في البحث عنها وهمتي في تحصيل ذلك عالية، والله أعلم.

بالدينار، والنقش: منفعة كبيرة، جعلتها في شيء معجون[1] لتأكل ذلك، والمعجون لمنفعة فطلبتها فلم تجدها، فبعد قليل عرفت أن سنوراً إبتلع ذلك فصار الضائع جواهر، فراح من عندي، فوجد ذلك صحيحاً. وقال إنسان: رأيت أن في أنفي حلقة ذهب وفيها حب مليح أحمر، قلت له: يقع بك رعاف شديد، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت كلاب كلابنذ[2] معلق في شفتي، قلت له: يقع بك ألم تحتاج إلى الفصد في شفتك لأجل ذلك، فجرى ذلك[3].

وقد مضى بعض الكلام في الخاتم خاصة، وذكر ما فيه في «الحلي»[4].

وكل موضع دل الحلي والحلل على الخير والشر فطول ذلك وقصره على قدر ثبات ذلك وذهابه، كما تقول الحلي من الزجاج لا ثبات له، وكذلك من الرصاص، وكذلك من الشمع، ونحو ذلك. بخلاف الذهب والفضة والنحاس والحديد استعمله أكثر الناس. كما قال لي إنسان: رأيت أن في يدي خاتماً من الرصاص، قلت: عندك امرأة تلوث عرضك ـ لأن الرصاص يلوث الإنسان ـ ولا ثبات لها عندك ـ لعدم بقائه ـ. فافهم ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى.

[181] **فصل: ولبس الحلي، والحلل، لمن لا يليق به**[5]: دال على

---

(1) معجون: بضم الجيم، كما في المخطوط.

(2) «كلاب كلابنذ»: في «زاد المعاد» لابن القيم (32/3): «كلابنذاً».

(3) هذه، والتي قبلها، نقلهما عن المؤلف في «زاد المعاد» (32/3).

(4) يعني يأتي في الفصل القادم، المتعلق بلبس الحلي. إن شاء الله.

(5) زاد في (ش): «ذلك».

النكد، والذلة من الأكابر. وأما لبس الخاتم، فيدل لمن لبسه، ممن يصلح له: على تزويجه، إن كان أعزب. أو يتسرى بجارية[1]. فإن كان بفص: رزق ولداً. وربما تكون المرأة ذات جهاز[2] ومال. ويدل على الولاية، لختم الأموال[3]، والكتب، ونحوها. فمن كسر[4] خاتمه أو ضاع: زالت[5] ولايته. وإلا[6] فارق زوجته، أو جاريته، أو بعض أولاده، وأقاربه، أو معارفه. أو تعطلت[7] معيشته. ونحو ذلك[8].

[182] **فصل:** ربط اليدين، أو الرجلين، أو القيد، أو اللبنة، ونحو ذلك: دال على عزل المتصرفين، وتعويق المسافرين، وطول سجن المسجونين، ومرض المرضى، وتزويج العزاب، وتعطيل عبادة العابدين،

---

(1) «يتسرى بجارية»: في (ش) «يشتري جارية».

(2) «جهاز»: في (ش) «جمال».

(3) «لختم الأموال»: في (ش) «لكونه يختم به على الأموال».

(4) «كسر»: في (ش) «انكسر».

(5) زاد في (ش): «عنه».

(6) «وإلا»: في (ش) «أو».

(7) «تعطلت»: في (ش) «بطلت».

(8) انظر في الخاتم: شرح الفقرة السابقة، و«الإشارات» لابن شاهين (ص 422 - 425)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 194 - 196).

ملاحظة: زاد في (ش): «فصل: الذهب والدراهم والفلوس لمن ملكهم ممن يليق به ذلك دال على أخبار أو كتب أو غائب أو ولد أو معرفة يكون فيهم نفع [26/ ب] وأما من أخذهم ممن لا يليق به إن كانوا في الكثرة خارجاً عن عادته فأنكاد ونحو ذلك». وهذا يأتي في فقرة [183]، فقدمت في (ش)، وأخرت في الأصل.

فائدة: ذكر ابن كثير «البداية» (287/9) تعبير ابن سيرين لمن وضع اللؤلؤ في الحمأة: بأن يضع القرآن والعلم عند غير أهله.

وتوبة الفاسقين وكف أكف الظالمين[1]. وذلك في اليدين[2]: فقر الأغنياء.

وأما الغل، والربط، في العنق: دال على الذنوب[3]، والأنكاد[4].

قال المصنف: دل الربط والقيد على ما ذكرنا من العزل وترك السفر وطول المرض والسجن لكون ذلك يمنع الحركات، ومن ذلك أيضاً ترك عبادة العابد، ودل على التزويج لكون اليدين أو الرجلين اجتمعا وهما ذكر

---

(1) «الظالمين»: في (ش) «الفاتنين».

(2) زاد في (ش): «يدل على».

(3) «الذنوب»: في (ش) «الديون».

(4) روى البخاري في صحيحه (7017) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكان يكره الغل في النوم، وكان يعجبهم القيد، ويقال: القيد ثبات في الدين. أ.هـ. قال البخاري رحمه الله: لا تكون الأغلال إلا في الأعناق. يعني والقيد يكون لغير العنق كاليد والرجل ونحوه وترجم البخاري رحمه الله لذلك فقال (422/12 ـ الفتح): «باب القيد في المنام». وروى ابن سعد في الطبقات (125/7) عن سعيد بن المسيب قال: «الكبل في النوم: ثبات في الدين». وروى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (336/5) عن أيوب قال: «رأيت الحسن في النوم مقيداً، ورأيت ابن سيرين مقيداً في النوم». قال الخطيب (337/5): «قلت: روي في الحديث عن رسول الله ﷺ أنه عبر القيد في النوم ثباتاً في الدين». قال مقيده: يعني الحديث السابق في البخاري بعضهم رفعه إلى النبي ﷺ، وبعضهم وقفه، والصحيح أنه موقوف وهو الذي رجحه الحفاظ وجعلوا الرواية الثانية من قبيل المدرج، كما بينه البخاري في الصحيح (422/12)، وصرح بذلك الخطيب في كتاب «الفصل للوصل المدرج في النقل» كما نقله عنه ابن العربي المالكي في «عارضة الأحوذي» (124/9)، وابن حجر في الفتح (427/12). وانظر كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح (426/12 - 428).

انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 218 - 220 في التكتيف، والربط، والغل، والقيد)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 524 - 525 في القيد، و484 في الغل).

وأنثى، ودل على توبة الفاسقين وكف ظلم الظالمين لكون كل واحد انكف عما هو فيه من الحركات. وانظر صفة القيد والذي ربط به وتكلم عليه. كما قال لي إنسان: رأيت أن في رجلي قيد ذهب، قلت: يمنعك عن سفرك شيء يذهب لك، فجرى ذلك. ومثله قال آخر، قلت: يمنعك جليل القدر. ومثله قال آخر، قلت: تتزوج من بيت جليل القدر.

والقيد أهون من اللبنة كما رآها إنسان في رجله، قلت: تتقيد بجليل القدر ويمنعك عن تصرفك كما تريد. وقال آخر: رأيت أن يدي مربوطة بخيط حرير، قلت: يذهب مالك على إنسان جليل القدر. ومثله رأى آخر، قلت: تتوب على يد رجل هين لين. فافهم ذلك موفقاً.

[183] **فصل[1]: الذهب، والدراهم، والفلوس، ونحوهم، لمن ملكهم، ممن يليق به: دليل على أخبار[2]، أو غائب، أو ولد، .أو معرفة. ويكون فيهم نفع. وأما من أخذهم، ممن لا يليق به، أو كانوا في الكثرة خارجاً عن العادة[3]: فأنكاد، وهموم، ونحو ذلك[4].**

---

(1) هذا الفصل فيه تقديم وتأخير بين النسختين، انظر حاشية فقرة [181].

(2) زاد في (ش): «أو كتب».

(3) «العادة»: في (ش) «عادته».

(4) في الذهب والفضة انظر ما تقدم في حاشية فقرة [180].

ومصكوكات الذهب تسمى دنانير، والفضة تسمى دراهم. والدينار فيه (4.25) غراماً من الذهب الخالص، والدرهم فيه (2.975) غراماً من الفضة الخالصة، هذا في الوقت الماضي، ثم أصبحت متفاوتة بالعرف. أما في الوقت الحالي فدينار وريال كل بلد بحسبه. وأشهر شيء في الليرات الذهبية: الليرة الإنجليزية. وهي تساوي (8) غرامات من عيار (21) وهي أشهر من الأخرى (أي عيار 22). وعيار (21) يعني (875) من الذهب الخالص مع (125) من الشوائب فضة أو نحاس أو غيرهما في=

قال المصنف: دل الذهب والدراهم والفلوس وشبههم على الكتب لكون الكتابة عليهم، وعلى الأخبار لأن بهم يعلم الإنسان ذلك[1]، وعلى مجيء الغُيّاب لأن الحاجة غائبة حتى يروح أحد من أولئك يحضر، وعلى الأولاد والأقارب لنفعهم، وعلى المعارف النافعين لما ذكرنا. فإن خرجوا في الكثرة عن عادة مثل ذلك أعطوا الأنكاد لوجوه: الأول: لثقل حملهم، ولتعسر حفظ مثل ذلك على من/ ملكه ممن لا يصلح له ذلك[2]، الثالث: [123/ ب] لكون الحقوق ترتب فيها، الرابع: لطلب اللصوص والحرامية والطماعين لمن معه ذلك.

وكذلك الحكم إذا كانوا في القلة عند من لا يليق به ذلك، كالفلوس والدراهم والدنانير في يد ملك وهو يفتخر بين الناس بذلك، وكذلك من دونه من ذوي الرتب الذين لا يصلح لهم، يدل على: الأنكاد والفقر ونزول المرتبة ونحو ذلك. فافهم ذلك.

= الجرم الواحد (يعني أن نسبة الجرام الواحد بالألف، تعتبر أن الألف فيه من الذهب الخالص للعيار الواحد = 41.666 والباقي من الألف شوائب).

وانظر في رؤية الدنانير والدراهم والفلوس: «الإشارات» لابن شاهين (ص 413 - 415 في الدنانير، و416 - 418 في الدراهم، و448 في الفلوس)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 208 - 210 في الدينار والدرهم، و506 في الفلس).

(1) يعني الأخبار، وهذا كما نقل ابن كثير في «البداية» (358/11) عن ابن فارس صاحب المجمل في اللغة قوله:

إذا كنت في حاجة مرسلاً ... وأنت بها كلفٌ مغرم
فأرسل حكيماً ولا توصه ... وذاك الحكيم هو الدرهم

(2) يعني وهو الثاني. فالأول: ثقل الحمل، والثاني: تعسر الحفظ لمن تلك صفته.

[184] **فصل:** أواني البيت، كالمسرجة، والزبدية، والطبق، والقدرة[1]، والمكنسة، وأمثالهم: كل واحد منهم دال على صاحب الدار، وزوجته، وأولاده، وعبيده، ودوابه، وفوائده، ومعايشه. كما أن المطارق، والمنفخ، والكلبتين، وأمثالهم، للبيطار، والحداد، والنجار، والصائغ، وأمثالهم: دال على معايشهم، وغلمانهم، وأولادهم. وربما كان المنشار، والمثقب، والمنقار، والإبرة، ومكوك الحائك، وسهم المنسج، وأمثالهم[2]: أصحاب سفر، ومداخلات في الأمور. وربما دلوا على الجواسيس، لدخولهم في البواطن، وخروجهم[3].

قال المصنف: إعتبر ما في البيوت، وهم دالون على صاحب الدار والزوجة والأولاد والعبيد والدواب والمعايش، ونحو ذلك، لانتفاع أهل المنزل بذلك، والأواني المعمولة من النحاس دالة على طوال الأعمار وذوي القدر، ودون ذلك الحديد لكونه لا يستعمل غالباً، وأضعف من ذلك وأرفع

---

(1) «القدرة»: في (ش) «القدر».

(2) «وأمثالهم»: في (ش) «ونحوه».

(3) انظر: ابن شاهين في «الإشارات»، والنابلسي في «تعطير الأنام» فيما يلي: -

أ - الأواني: المسرجة (ابن شاهين ص 568، و613 في منارة السراج والسرج، والنابلسي ص 625 في المسرجة، و610 في منارة السراج)، والزبدية (النابلسي ص 270)، والطبق (ابن شاهين ص 567، والنابلسي ص 434)، والقدر (ابن شاهين ص 563، والنابلسي ص 522 - 523)، والمكنسة (النابلسي ص 624).

ب - العدد والأدوات: - المطارق (ابن شاهين ص 444، والنابلسي ص 626)، والمنفاخ (النابلسي ص 628)، والكلبتين (ابن شاهين ص 446)، والمنشار (ابن شاهين ص 443، والنابلسي ص 626)، والمثقب والمنقار (النابلسي ص 626)، والإبرة (ابن شاهين ص 446، والنابلسي 31).

منزلة الرصاص في الأواني. كما قال لي إنسان: رأيت أن عندي قدراً برأسين، قلت: عندك امرأة حامل بتوأم، فعن قليل وضعت توأماً. وقال لي إنسان: رأيت أن قدامي زبدية كبيرة وأنا أعمل فيها الشعر في رق، قلت: تصير تبيض الغزل. ومثله قال آخر، قلت له: تملك مبلة كتان. وقال آخر: رأيت أن قدامي بركة وقد انكسرت وراح الماء الذي فيها، قلت له: تنكسر منك زبدية ويذهب ما فيها. وقال آخر: رأيت أن قدامي طبقاً فيه ططماج وأنا آكل منه دراهم ودنانير، قلت له: أنت صنعتك تعمل الورق[1]، قال: صحيح، قلت: تفيد منه. وقال آخر: رأيت أنني أعمل في ورَّاقة[2]، قلت: تصير تبيع الططماج[3]، فصار كذلك. وقال آخر: رأيت أنني وقعت في طبق طظماج انكسرت رجلي، قلت له: تضمن الورق أو وراقة وتنكسر في ضمانها، فجرى ذلك كله. وقال آخر: رأيت أن منفخي إنكسر، قلت: تقع باذهنجك. ومثله قال آخر: قلت: يقع في أنفك زكام. وقال آخر: رأيت أني قد راح منه كلبتين، قلت: يموت لك أولاد توأم، فماتا. وقال لي ملك رأيت أن منشاراً لي إنكسر، قلت: تقع بعض شراريف السور، فوقع ذلك. وقال آخر: رأيت أنني صرت مثقباً، قلت: تصير تحفر الآبار. وقال آخر: رأيت أنني صرت منشاراً واثنان ينشران بي، قلت: تقع بين إثنين في رسالة وتتعب بينهما، فجرى ذلك. فافهمه موفقاً إن شاء الله تعالى.

[185] **فصل: المبرد، والفأرة، والمصقلة، وآلة التبييض، وأمثالهم:**

---

(1) الورق: بفتح الراء كما في المخطوط.

(2) وراقة: بتشديد الراء المفتوحة، كما في المخطوط.

(3) لعله نوع من أنواع النبات: يؤكل، أو يستخدم في صناعة الورقة. انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 572).

يدلوا على المصلحين، والمهدين. والمفتاح: دال على الحاكم على الأموال[1]، وغيرها. وعلى[2] الخبير بفتح الأماكن، وتسهيل الأمور الصعاب. ويكون صاحب أمر، ونهي[3]. كما أن الميل: صاحب سفر، لكونه يغيب، ويجيء بالمطلوب. وأما المغرفة، والغربال، والمنخل،

---

(1) (ش): [27/ أ].

(2) في (ش): بدون «على».

(3) روى البخاري في صحيحه (7013) أن النبي ﷺ قال: بينا أنا نائم، أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي». ترجم له البخاري (418/12 ـ الفتح): «باب المفاتيح في اليد». وقال ابن حجر في «الفتح» (418/12): «قال أهل التعبير: المفتاح: مال، وعز، وسلطان...».

وربما اعتبرت ذلك بقوله ﷺ: «إن لله تبارك وتعالى خزائن للخير والشر، مفاتيحها الرجال. فطوبى لمن كان مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر. وويلاً لمن جعله مغلاقاً للخير مفتاحاً للشر».

أخرجه: ابن عاصم في «السنة» (296)، وابن ماجة بنحوه (238). وحسنه الألباني في «تخريج السنة» (296، و297، و298). وقد نبه في (299) على قول أنس بن مالك رضي الله عنه: «إن للخير مفاتيح». وقال: جيد الإسناد، وعلى قول أبي الدرداء فيما أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (949): من الناس مفاتيح للخير، ومغاليق للشر، ولهم بذلك أجر. ومن الناس مفاتيح للشر، ومغاليق للخير، وعليهم بذلك إصر». ونقل تصحيح يحيى بن صاعد له.

وربما اعتبرت ذلك بقوله تعالى: ﴿ ۞وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ... ﴾ [الأنعام: 59]، وقوله: ﴿ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ ﴾ [النور: 61]، وقوله: ﴿ ۞إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ [القصص: 76]، واعتبار حال من شكر بجلب النعم وتكميلها، وحال من كفر بزوال النعم وتقليلها. وغير ذلك. والله أعلم.

والمصفاة: فأقوام متوسطون بالخير[1].

قال المصنف: قال إنسان: رأيت أنني صرت مبرداً، **قلت:** يطلع عليك جرب، فطلع. ومثله قال لي جليل القدر؛ قال: كنت أبرد الحديد، **قلت:** تلبس جوشناً[2] في حرب وتنتصر. ومثله قال آخر؛ غير أنه قال كنت أبرد حوافر الخيل، قلت له: تصير بيطاراً. ومثله قال آخر، **قلت:** تصير ركاب دار. ومثله قال آخر؛ غير أنه قال كنت أبرد خشب قرب السيوف والسكاكين، **قلت:** تعمل/ الحصون والعدد للأكابر. وقال إنسان: رأيت [124/أ] أنني صرت مفتاحاً لباب، **قلت:** تصير بواباً، فصار كذلك. ومثله قال جليل القدر، **قلت:** تتولى منصباً عالياً على قدر حسن الباب. وقال آخر: رأيت أنني صرت سناً في مفتاح، **قلت:** فتحت شيئاً، قال: نعم، **قلت:** ستعبر نقباً وتقاوم أصحاب المكان وهم من فوقك ثم تأخذ النقب من أسفل وتصعد وينفتح لك المكان. وقال لي إنسان: رأيت أن مفتاحي بلا أسنان، **قلت:** تتلف أصابع يديك، فجرى ذلك. ومثله قال آخر، **قلت:** تذهب أسنانك. ومثله قال آخر، **قلت:** يعدم شجر بستانك.

والمنقار إنسان مغصوب على الدخول في الأماكن الصعبة، وإبر الذي

---

(1) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 625 - 626 في المبرد، و511 في الفأرة، و408 في الصيقل، و648 - 649 في المبيض، و623 - 624 في المفتاح، و625 في الميل، و629 في المغرفة، و484 في الغربال، و628 في المنخل والمصفاة).

(2) الجوشن: الدرع. كما في «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 1531). انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 138 في الجوشن، و132 في الجوشني). وفي مسند أحمد (351/3) أن النبي ﷺ قال: «رأيت كأني في درع حصينة، ورأيت بقراً منحرة. فأولت أن الدرع الحصينة: المدينة، وأن البقر هو ـ والله ـ خير». وصححه الألباني في «الصحيحة»: (1100).

يعمل الجلود كالخفاف والمداسات ونحو ذلك دال على الغلامين الذي يمشي كل واحد ضد ما يمشي صاحبه في طلب المصلحة. والميل الذهب أجود من الفضة، والفضة أجود من النحاس، ودونهم الميل من الزجاج. وقال لي إنسان: رأيت أن عندي بعض ميل ذهب وأنا أكحل به أعين الدواب، قلت: عندك صبي تعلمه بيطاراً فاسأل عنه فهو ابن ملك، فسأل عنه فوجده كذلك. وقال آخر: رأيت أن معي ميلاً من ذهب وأنا ألعب به في التراب، قلت: عندك جليل القدر تستعمله فاعلاً في عمل التراب. وقال آخر: رأيت معي أميالاً عديدة، قلت: يكثر الرمد ووجع العيون عندكم، فجرى ذلك. ومثله قال آخر، قلت: عندك جماعة عزمت على سفرهم. ومثله قال آخر، قلت: عزمت على أخذ مطامير. وقالت امرأة: رأيت أن ميلي ضاع، قلت: يأخذ زوجك غيرك، فيهجرك في الفراش، فجرى ذلك. والله أعلم.

[186] **فصل: كل ما كان معداً للخبايا، أو للحفظ: فهو دال على الأمناء، والحراس، والأماكن الحصينة. كالخزائن[1]، والصناديق، وأمثالهم. والقبان، والميزان: يدلان على القضاة، والولاة، وكل من يقبل قوله. فلسانه: هو المتوسط، والشاهد بالحق.** والصنج[2]: **غلمانه، وأعوانه[3].**

(1) «كالخزائن»: في (ش) «والخزائن».

(2) الصنج: بضم الصاد المهملة، كما في (ش).

(3) «أعوانه»: في (ش) «أصحابه».

انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 187 في الخزانة، 410 في الصندوق، و524 في القبان، و634 - 635 في الميزان).

قال المصنف: وقال لي إنسان: رأيت أنني أزن ذهباً في قبان ما هو معدٌ له، قلت: تسلم أقواماً أكابر إلى من لا يعرف قدرهم، ولا يلتفت عليهم ليختبرهم، وما يحصل لك مقصود. وقال لي إنسان قيم مسجد: رأيت أنني أزن في ميزان الدراهم فلوساً وقد تلف، قلت: تبدل القناديل الجياد بدونها، فارجع إلى الله عن ذلك. والله أعلم.

[187] **فصل: النظر في الأشياء الصقلة، كالزجاج، والماء، والمرآة، وأمثالهم[1]: دال على تزويج العزاب، وموت المرضى، والأسفار. وربما رزق الرائي ولداً، على شكله[2]. وأما إن نظر ليصلح وجهه، أو حاله، فإن أصلحه: تعافى المريض، وخلص المسجون، وقدم الغائب، وقضيت حاجة المحتاج[3].**

قال المصنف: دل النظر في الأشياء الصقلة على: تزويج العزاب لكونه يبقى وجه مقابل وجه يحبه، وعلى موت المرضى لكونه صار وجهه في مكان لا تصل يده إليه ولا يقدر عليه، ومن ذلك دل على السفر. فإذا كان له عادة بالنظر في شيء مليح كمرآة مليحة فرأى أدون من ذلك؛ فإن جعلته تزويجاً أو تسرياً فهي امرأة دونه، وإن جعلته موتاً فحذره من الآخرة الردية، وإن جعلته سفراً فامنعه من ذلك؛ فهو غير مرضي. وقولنا يرزق الناظر مثله إن

---

(1) «أمثالهم»: في (ش) «أمثالها».

(2) «على شكله»: في (ش) «صالحاً».

(3) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 643 - 644 في المنظرة، و631 في المرآة).

فائدة: ذكر الذهبي في «تاريخ الإسلام» (وفيات 101 - 120/ ص 245) تأويل ابن المسيب للقدح من الزجاج، فيه ماء، ينكسر القدح، ويبقى الماء: بامرأة تلد، وتموت، ويبقى الولد.

كانت امرأة وهي حامل فالحمل أنثى، وإن كان الناظر رجلاً وعنده حمل فالولد ذكر، وإن لم يكن عنده حمل فالمرأة تحمل بذلك.

[188] **فصل: كل ما يغتسل به، من الأواني، كالإبريق، والطاسة، والشربة**[1]**، وأمثالهم: دال على الأصحاب، المطلعين على الأسرار، الكاتمين لها، الدافعين الأذى. والغلاية: امرأة، أو بنت، أو جارية، فيها نفع. وربما تكون تعرف صنعتين**[2]**/ . وربما تكون كثيرة الأمراض، لجمعها الماء والنار في بطنها**[3]. [124/ب]

قال المصنف: قد سبق الكلام في الأواني، والإبريق دال على الكثير السجود والخدمة. كما قال لي إنسان: رأيت أنني آكل إبريقاً، قلت له: بعت ديكاً وأكلت ثمنه، قال: صحيح. وقال إنسان: رأيت أنني صرت إبريقاً، قلت: تصير صاحب صوت كالمؤذن والحارس والمغني ونحو ذلك، فصار مؤذناً، وكان دليله أن الماء إذا قلب فيه يبقى له صوت.

دلت أواني الإغتسال على المطلعين على الأسرار لقربهم من العورات، الدافعين الأذىٰ لزوال الوسخ بهم، الكاتمين الأسرار لكونهم لا ينطقون بما يجاوروه. واعتبر الجمع في الأواني. كما قال لي إنسان: رأيت إنساناً أهدى لي شربات، قلت: كانوا ملاحاً، قال: لا، قلت: احترز منه فإنه بيَّت[4] لك على شر. وقال إنسان: رأيت أنني ملكت غلاية، قلت: تملك حماماً،

---

(1) «الشربة»: في (ش) «المشربة».
(2) زاد في (ش): «أو في فؤادها ولدين».
(3) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 562 في الإبريق، و567 في الطاسة والمشربة)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 31 - 32 في الإبريق، و435 في الطاسة).
(4) بيت: بفتح ثم شدة مفتوحة، كما في المخطوط.

فملكه. وقال إنسان: رأيت أن ولدي يشرب من غلاية، قلت: تمرض أمه بالحمى ويرضع ذلك. ومثله قال آخر، قلت: ابنك مريض بالحمى الباردة، قال: نعم، قلت: فشرب من الغلاية ماءً حاراً، قال: نعم، قلت: يتعافى، فعوفي. وقال آخر: رأيت أنني جاءني غلاية، قلت له: أهدي لك نعامة، قال: نعم. وقال آخر: رأيت أن عندي نعامة آكلها، قلت: عندك غلاية، والساعة تبيعها وتأكل ثمنها، فجرى ذلك. وأشبهت النعامة لأن النعامة تأكل النار، وتشرب الماء في بطنها، فأشبهت الغلاية التي جمعت في بطنها بين الماء والنار. وقال إنسان: رأيت أنني صرت غلاية، قلت: تمرض بوجع الفؤاد، وتصير أيضاً ضامن حمام، فجرى له ذلك. ومثله قال آخر، قلت له: تأكل أموال اليتامى، فكان كذلك، لأن الله تعالى يقول ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾[1]. وقال آخر: رأيت أنني صرت خابية ملآنة ماء، قلت: نخشى عليك الاستسقاء، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أنني صرت زبراً كبيراً والسقاؤون يقلبون في الماء وهو كدر، قلت: نخشى عليك أن تعذب بسقاية الحل والجِير[2] ونحو ذلك، فجرى له ذلك. وقد سبق الكلام على الحكم في الزرابيل والقباقيب ونحو ذلك[3] فافهمه.

[189] **فصل الجرار، والخوابِي، وآنية الماء: دالون على أهل النفع[4]، والخير. والقبقاب: ولد، أو عبد، أو دابة، أو مال طويل الإقامة. وهو لمن لا يعتاده: نكد، وتعويق من أمور. ويدل على إظهار الأمور**

(1) سورة النساء: آية (10).

(2) حل، جير: بكسر الأول فيهما. كما في المخطوط.

(3) انظر فقرة [159].

(4) (ش): [27/ ب].

الخفية. وهو لمن يمشي به في الطين: خلاص من نكد، أو سفر فيه راحة.

فجميع ما ذكرنا فهم أيضاً: دالون على الدواب، والدور، والعبيد، والملابس، والمعايش، والأقارب. وهم للعزاب زوجات. وكذلك كل ما أشبههم. فما حدث فيهم من صلاح، أو فساد: عاد إلى من ذكرنا[1].

[190] **فصل:** وأما الملاهي، كالطبل، والزمر، والدف، وشبههم: فلهو، وأخبار باطلة. وأما العود، والجنك، وأمثالهم: فأناس مسموعون القول، لا دين لهم. وأما النقارات: فأخبار، وتجهيز جنود. وكذلك البنود. وأما من غنى في المنام: فكل من سمع صوته، اطلع على أسراره. وأما الرقص، لمن لا عادة له به: هموم، وأنكاد، وأسفار مشقة[2].

قال المصنف: دلت أصوات الطرب على الباطل من القول لأنه لا حقيقة لذلك، فالطبل يدل على الرجل الجسيم المنظر العديم المخبر؛ باطنه

---

(1) «والقباقب» إلى «عاد إلى من ذكرنا»: في (ش) «والزرابيل والمداسات والقباقيب والجواريب والخفاف دالون على العبيد والجوار والسفر والدواب والدور والملابس والمعايش وهم للعزاب زوجات وأسارى، فجميع ما ذكرنا ونحوه من ملكه ما حدث فيه من صلاح أو فساد عاد إلى ما ذكرنا». وانظر ما تقدم فقرة: [159].

وانظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 120 في الجرة، و187 في الخابية، و604 - 606 في الماء وآنيته، و526 في القبقاب).

(2) انظر: ابن شاهين في «الإشارات»، والنابلسي في «تعطير الأنام» كما يلي: الطبل: (ابن شاهين ص 465، والنابلسي ص 434)، والزمر: (ابن شاهين ص 465، والنابلسي ص 273)، والدف: (ابن شاهين ص 466 - 467، والنابلسي ص 215، و228)، والعود: (ابن شاهين ص 467، والنابلسي ص 466)، والجنك: (ابن شاهين ص 467)، والنقارة: (ابن شاهين ص 465)، والغناء: (ابن شاهين ص 468، و188، والنابلسي ص 486)، والرقص: (ابن شاهين ص 192 - 193، والنابلسي ص 262).

ولاشٍ. والزمر: ناقل للكلام، لكونه مختصاً بالفم، ويكون كلاماً غير مفيد، وربما كان الزمر ترجماناً. والدف: رجل مرفوع على الرؤوس. كما قال لي إنسان: رأيت أنني أسجد لدف، قلت: تحب غلاماً في آذانه حلق وهو كثير الضحك مدور الوجه وكثير البكاء أيضاً لكثرة ما يضرب، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني أسجد/ لجنك، قلت: أنت تحب إنساناً تركمانياً أو [125/أ] بدوياً على رأسه طرطور، قال: صحيح. وقال لي ملك: رأيت أنني نصبت جنوكاً على البلد، قلت: تحاصر بلداً وتنصب المناجنيق عليه، لأن الأوتار فيه شبه حبال المنجنيق. وقالت امرأة: رأيت في حجري عوداً أضرب به، قلت: ترزقين ولداً وتناغيه وهو في حجرك. وقال آخر: رأيت أنني صرت عوداً، قلت: تلوي عليك المعاصير وتزعق من ذلك.

والمغني في المنام هو شاكي مظهر لما في قلبه من الأسرار، فإن كان يغني لغيره بصوت مليح فهو رجل حلو اللسان، خبير بإخراج ما في القلوب والبواطن من الأسرار، ويدل أيضاً على أنه يقع بفؤاده ألم أو بحلقه أو برأسه؛ لتألم أولئك من كثرة الغنى. كما دل الرقص على كثرة التعب من كثرة الترداد، وعلى وجع الرأس لغلبة الدوخة في الرأس عند كثرة الحركات، والأسفار. فافهم ذلك موفقاً.

[191] **فصل: اللعب بالنرد، والشطرنج، ومثله: يدل على المقاتلة مع غيره، وعلى الشبه**(1) **في المكاسب. وعلى تعطل العبادة، والانتقال من مكان إلى**(2) **آخر في طلب غريم. وإن كان مريضاً، وتم اللعب: مات، لأن آخره شاه مات. وإن كان سليماً: بلغ مراده. ورؤية**(3) **الملاهي، والنوائح، أو**

(1) الشبه: بفتح الباء الموحدة التحتية، كما في المخطوط.
(2) زاد في (ش): «مكان».
(3) «ورؤية»: في (ش) «وأما رؤية».

الصوائح، أو اللطم، أو السواد، في المكان الذي ليس له عادة بذلك[1]: فهو دال على الهموم، والأحزان، وخراب المكان، وفراق الأحبة[2].

قال المصنف: دل اللعب بالشطرنج والنرد وشبهه على المقاتلة لكون كل خصم مجتهداً في غلب غريمه، وعلى الشبهة في المكاسب لكون أخذ الرهن عليه بغير حق[3]، وعلى ترك العبادة لكونه لعباً واللعب ضد العبادة، وعلى كثرة الأسفار في طلب الغرماء لأن اللاعب ينقل ما بين يديه شبه الغرماء الطالبين بعضهم بعضاً، فافهمه. ودلت الملاهي على الأنكاد لما يغرم عليها، ولما يحصل من تغير العقل والحركات عند سماعها[4]، ولما يلهي الإنسان عن أشغاله[5]، ولأن العقلاء يرون تركها إلا من

---

(1) هذا القيد لتمييز ما يعبر، وهو ما كان بخلاف العادة. انظر ما تقدم فقرة: [5].

(2) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 674 في النرد، و380 في الشطرنج، و673 في النواح، و405 في صياح الإنسان، و588 في اللطم، و355 في سواد اللون).

(3) وأيضاً من جهة الاشتباه في أفضل الطرق والاجتهاد لغلب غريمه. وخوفه من العاقبة. وتخوفه من الخطأ. وغير ذلك. والله أعلم.

(4) ولذا كانت منبتة للنفاق في القلب. انظر حاشية فقرة: [195].

(5) كما قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [لقمان: 6]. قال ابن كثير رحمه الله في «التفسير» (583/3): ذكر حال الأشقياء، الذين أعرضوا عن الانتفاع بسماع كلام الله، وأقبلوا على استماع المزامير، والغناء بالألحان. وآلات الطرب. كما قال ابن مسعود: هو والله الغناء. ثم قال تعالى: (وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً)، أي هذا المقبل على اللهو واللعب والطرب إذا تليت عليه الآيات القرآنية: ولى عنها، وأعرض، وأدبر. أ.هـ. مختصراً وقد ذكر الإمام أبي عمرو بن الصلاح إجماع العلماء على تحريم السماع الذي جمع الدف والشبابة والغناء. وذكر ابن القيم رحمه الله أسماء الغناء، وعلق عليها. ومن ذلك: اللهو، واللغو، والباطل، والزور، =

ضرورة[1]، وتذهل سمع السامع، وترجف من لا عادة له بها، وإذا كانت هذه مع استعمال الناس لها تعطي الأنكاد فمن طريق الأولى علامات الحزن التي ذكرناها على الأفراح. كما قالت لي امرأة حامل: رأيت عندي زمراً وطبلاً، قلت: ترزقين ولداً ذكراً، وتفرحين به. وقال إنسان: رأيت عندي نقارات وبنوداً، قلت: أنت جندي تتقدم وترزق الإمرة، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أن عندي جنكاً وعوداً يضربان خفيه، قلت: أنت تشرب خفية، قال: نعم.

[192] **فصل وأما السكر[2] من أكل شيء، أو شرب شيء[3]، لمن يحرمه: هموم، وأحزان، وزوال عز، ومطالبات بديون، وغيرها[4]. لكون**

= والمكاء، والتصدية، ورقية الزنا، وقرآن الشيطان، ومنبت النفاق في القلب، والصوت الأحمق، والصوت الفاجر، وصوت الشيطان، ومزمور الشيطان، والسمود. ثم قال:

أسماؤه دلت على أوصافه تباً لذي الأسماء والأوصاف

انظر: «إغاثة اللهفان» (1/344 - 406).

(1) يعني أن العقلاء عامة من أهل الملل والنحل وأرباب الفرق يرون ترك الغناء وأنواع الملاهي، كما قال الشاعر:

وليس ينال المجد من كان همه طروق الأغاني واعتناق الحبائب

والمغني كان يطلق عليه المخنث لأنه من عمل النساء والإماء والجواري. وكل من ابتعد عن الوحي الرحماني وهو القرآن كان قلبه فارغاً فيعمد إلى ملئه بالوحي الشيطاني، ولذا يعمد أهل الديانات البدعية إلى استمالة النفوس والتأثير عليها بتنوع طبائع الأصوات كما هو الحال عند الصابئة والنصارى وغيرهم. وانظر: «الاستقامة» لشيخ الإسلام ابن تيمية (1/305 - 306). وانظر حاشية فقرة: [195].

(2) «وأما السكر»: في (ش) «في السكر. من سكر».

(3) زاد في (ش): «فهو».

(4) «مطالبات بديون وغيرها»: في (ش) «وديون ومطالبات».

فاعل ذلك يطلب بالتعزير، أو بالحد. وأما السكر، من غير شيء: يدل[1] على قضاء الديون، والخلاص من الشدائد. لكونه لا يكلف في حال سكره بشيء. هذا إذا لم يتخبط[2]. وأما إن تخبط كان ردياً[3].

قال المصنف: اعتبر السكر من الجامدات والسائلات، وتكلم عليه. ومن الأصوات أيضاً. كما قال لي إنسان: رأيت أن هدهداً يترنم بصوت مليح وأنا أطرب، قلت: تمايلت، قال: نعم، قلت: قدام الناس، قال: نعم، قلت: خلاف عادتك، قال: نعم، قلت: يحصل لك نكد من جليل القدر، وربما تكون رسولاً بكلام يهددك به، قال: جرى ذلك، قلت: وكان عليه ثوب ملون، قال نعم[4]. ومثله قال آخر ـ غير أنه قال ما كان بين الناس ـ قلت: قدم عليك بشارة على يد إنسان على رأسه طرطور، ومعه كتاب، قال: نعم. وقال آخر: رأيت/ أنني أكلت من رطب نخلة [125/ ب] فسكرت منه، قلت: يحصل لك نكد من امرأة، وربما تكون اسمهامريم[5]، أو لها بنت اسمها كذلك، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني أكلت زيتاً

---

(1) (ش): [28/ أ].

(2) زاد في (ش): «صار جيداً».

(3) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 330 - 331)، وقد تقدم فقرة: [126] في شرب المسكرات وأكلها.

(4) حصول النكد من جليل القدر لتمايله أمام الناس وإظهار خفته بذلك. وكونه من جليل القدر باعتبار الاشتقاق من (هدهد) أي هداية، أو ترنمه من الصوت المليح عنده فيمن يستمع له، وأن الإصغاء والإستماع وحسنه العادة أن يكون من المعظم في نفسه. وكونه رسولاً بكلام يهدد به باعتبار الهدهد والاشتقاق وقصة سليمان عليه الصلاة والسلام مع الهدهد. والثوب الملون لألوان طائر الهدهد. وانظر الآيات من سورة النمل (20 وما بعدها) والله أعلم.

(5) من جهة الاعتبار بقصة مريم عليها السلام.

فسكرت منه، قلت له: تتنكد بمرض في رأسك أصله صفراء. وقال آخر: رأيت أن نخلة ضربتني فسكرت من ضربتها، قلت له: يقع في رأسك سهم نشاب أو حجر فتتنكد منه، فجرى ذلك. وعلى هذا فقس.

[193] **وأما السكر من خوف الله تعالى، أو قراءة قرآن، أو سماع[1] موعظة: فدال على العبادة، والرفعة.**

قال المصنف: دل السكر من خوف الله تعالى وقراءة كلامه العزيز واستماعه الموعظة على العبادة والرفعة لاشتغال الباطن وحجب الظاهر عن أمور الدنيا، ويدل على الراحة، وقضاء الديون، وتوبة الفاسق، والإنتقال من دين إلى دين أحسن مما هو عليه في حق الكافر، ويدل في ذلك أيضاً على أنه ينال راحة ممن دل الباري عز وجل عليه، ومن أهل قراءة كلامه العزيز. كما قال لي بعض المتعبدين: رأيت أنني سكران من خوف الله تعالى وأنا أتواجد، قلت: تزداد عبادة وبراً ويتجدد لك في اعتقادك أحسن مما كنت عليه، قال: صحيح، قلت: وتموت شهيداً، فمات قتل الكفار في سبيل الله تعالى. ومثله رأى آخر، قلت: يأتي إليك أحد نواب الملوك ويعطيك راحة من الدنيا تبقى فرحان بها، فجرى له ذلك. وقال آخر: رأيت أنني أقرأ ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾[2] وأنا سكران من قراءتها، قلت له: أنت رجل متولي، ولك أملاك ودور، وقد تحدثت أنت وشخص ممن يتلو الكتاب العزيز في أن تترك الولاية، وتوقف أحسن أملاكك، قال: نعم، قلت: وصفة الفقيه مصفر اللون طويل القامة، واسمه سليمان، قال: نعم، وهو يصنع المراوح، قال: نعم، وكان دليله أن المتقين غالباً عندهم خوف، وفي وجه الخائف أبداً إصفرار، وكونه طويل القامة لأن

---

(1) «سماع»: في (ش) «استماع».

(2) سورة القصص: آية (83).

القرآن كثير الإقامة بين أظهر الناس إلى يوم الدين، والباقي في سورة النمل وفيها سليمان وعمله[1]. فافهم ذلك.

[194] **وأما الجنون: فدال على النكد، من أقوام كفار، أو فساق[2].**

قال المصنف: دل الجنون على النكد من قوم كفار لكونهم مستورين؛ والكفر في اللغة هو الستر[3]، أو من[4] لأن الغالب على الجن الذين يؤذون الفسق.

---

(1) يعني قوله تعالى: ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا. . . ﴾ الآيات [28 وما بعدها]. وجه التعبير: قراءة الرائي في المنام قوله تعالى ﴿ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾، وفي سورة النمل قالت ملكة سبأ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [النمل: 34].
أو من قول سليمان عليه الصلاة والسلام: ﴿ أَلَّا تَعْلُوا عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [النمل: 31]. أو من جهة ثالثة وهي أن تلاوته لآية القصص هي في قصة قارون وهو من قوم موسى، وفي سورة النمل ذكر قصة موسى وتكليم الله له وإرساله إلى فرعون وقومه ثم قال تعالى: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [النمل: 14] ثم ذكر قصة داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام فكان ضرباً للمثال فيمن شكر والأول فيمن كفر. وهذه الدلالات متفاوتة في القوة من جهة ترجيح التعبير، ولا إشكال في أن يدل أكثر من وجه على دلاله إن كان إحتماله صحيح في الإستدلال، لكن عند ذكر الدلالة يختار أعلاها في القوة ليحصل البيان. والله أعلم.

(2) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 127 - 128).

(3) يقال: كفر الشيء إذا غطاه. ويقال للفلاح: كافر، لأنه يكفر البزر أي يستره قال لبيد في معلقته:
يعلو طريقة متنها متواتراً   في ليلة كفر النجوم غمامها
انظر: «المصباح المنير» للفيومي (ص 535).

(4) «من»: وضع في المخطوط فوق النون علامة تضبيب، هكذا (صـ). لعل المعنى: أو «جن»، أو «فساق». والله أعلم.

[195] **فصل: الإغماء، والنوم: كل منهم دال على راحة التعبان، وخلاص من هو في شدة. وتعطيل المسافر عن سفره، وللعابد[1] عن عبادته. وعلى نكد يقع بالحراس. وعلى أمن الخائف. فإن نام في موضع لا يليق به: دل على النكد. وربما: دل ذلك على السفر.**

قال المصنف: دل النوم والإغماء على ما ذكرناه لما علمنا أنه يريح الأبدان، ونكد بالحراس لأن من شأنهم السهر فإذا ناموا عوقبوا، ودل على السفر لكون روح النائم تسرح في أماكن غير مكانه الذي هو فيه[2].

---

(1) «للعابد»: في (ش) «العابد».

(2) انظر في النوم والنعاس: «الإشارات» لابن شاهين (ص 185 - 186)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 671 - 672).

وربما اعتبرت النوم بسبب من أسبابه، أو مقتضى من مقتضياته، أو فائدة من فوائده. ومن ذلك:

أ ـ هضم الطعام. كما في «بدائع الفوائد» لابن القيم (175/4). وعليه تقول في التعبير: ربح لتاجر، ومال لفقير، وفهم لطالب، وما شابه.

ب ـ حسن المزاج. ووجود الرطوبات المعينة على الفهم والعمل. كما نبه عليه السفاريني في «غذاء الألباب» (359/2). وعليه تقول في التعبير مثلاً: تجديد عمل، وسرور من جهة من دل النوم عليه، ونحو ذلك. وقد تقدم في حواشي فقرة [4] أن النوم يتم فيه: الحلم، والاحتلام، وتخزين المعلومات، وقمة الاسترخاء. وأنه رحمة، وفيه سكينة، وطمأنينة، وأمن. وما إلى ذلك.

وذكر الدكتور أنور الجندي في «النوم أسراره وخفاياه» (ص 183 - 192) جملة من فوائد النوم. ومن ذلك: استمرار عمليات الجسم، وتجديد النشاط، وإعادة الحيوية إلى الجسم والأعضاء، واستعادة القوى، والتخلص من الفضلات، وبناء الأنسجة التالفة، وزيادة القوة الدماغية والتفكير، لكثرة ورود الدم المحمل بالأكسجين على الدماغ، والاحتفاظ بالنضارة وتجديد الشباب، واستخدمه «باڤلوف» في علاج بعض الأمراض، ثم استخدم هذه الطريقة الطبيب الألماني «فايدنار»، فكان ينوم المريض=

[196] **فصل في الطاعات:**

الصلوات المشروعة: دالة على التقرب إلى الله تعالى، وعلى العز، والجاه، والرفعة، والغنى، وقضاء الحوائج، والديون. فإن تمت له: تم له ما ذكرنا[1].

وأما النوافل، والتطوعات: يدلوا على زيادة الخيرات، ودفع البلايا من حيث لا يحتسب[2]. ويدلوا على ما دلت عليه الفروض.

وأما الوضوء: فدال على شرح الصدر، وقضاء الدين والحوائج، وخدمة الأكابر. وعلى التوبة. فإن صلى: حصل له ما ذكرنا، وإلا: تأخذ

= على فترات متقطعة لمـدة أسابيع أو أكثر لمعالجة حالات مختلفة وسمىٰ هذه الطريقة بـ«النوم الشافي». وغير ذلـك من الفوائد. وانظر ما يسمى بالنظريات الحديثة في فائدة النوم عند: الدكتور علي كمال في «باب النوم وباب الأحلام» (ص 183 - 186).

وكثير من الناس من يسلك مسلك الهروب من الواقع يفسره بالنوم، لما فيه من السكينة والطمأنينة والأمن. وهؤلاء بخلاف من يفسر ذلك بنوع ظلم، أو اضطرابات سلوكية، أو سماع الأغاني والموسيقى، أو الرقص كالرام وغيره. ذلك أن القلب فارغ إلا إن أشبع. فمتى أشبع بذكر الله، وقراءة القرآن، وسماعه، ومعرفة معاني الإيمان والقضاء، وما إلى ذلك، لم يبق لمعاني الباطل فيه إلا ما نقص من اشباعه. فمتى لم يشبع اضطرب. ولذا تجد عند من حاد عن الحق يشبع ذلك بأنواع من الباطل من الشهوات والشبهات كالسفر إلى زيارة المشاهد، وعبادة أصحابها، والإدمان على أخذ الحكمة والآداب من كلام حكماء فارس والروم وقصص الملوك وفلاسفة اليونان، وكذا اعتبار الخمر شراباً مقدساً، وتشريع إباحة الزنا والعهر والفجور بأنواع الحيل. انظر: «الإستقامة» لشيخ الإسلام (483/1 - 484 ت العقل).

(1) «ما ذكرنا»: في (ش) «مراده».

(2) زاد في (ش): «الإنسان».

أكبر(1) مطلوبه(2).

قال المصنف: دلت الطاعات على التقرب إلى الله تعالى، دليلها ظاهر. ودلت على العز والرفعة لكون مخدومه راض عليه، ومن واضب ذلك أحبه الله وأحبه الناس، وأعطى العز والرفعة. ودل على الغنى لأن الطاعات مدخرة للإنسان إلى يوم الحاجة، فهو كالغني الذي له ذخائر يجدها. ودل على قضاء الحوائج لتقربه من ربه/ عز وجل، أو لمن دل الباري عليه، ومن [126/أ] تقرب قبل في غالب الأحوال. وعلى قضاء الديون لأنها واجبة في ذمته، وقد برأت ذمته بأدائها.

وإذا رأى كأنه يقضي ما فاته من الفروض دل على استدراك ما فاته من

---

(1) «أكبر»: في (ش) «أكثر».

(2) زاد في (ش): «والله أعلم».

انظر في صلاة الفرض النافلة والتطوع: «الإشارات» لابن شاهين (ص 71 - 75)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 392 - 396، و697 في وجهة المصلي في الصلاة) وفي الوضوء: «الإشارات» (ص 70)، و«تعطير الأنام» (ص 696 - 697). وقد تقدم أمثلة على ذلك في حاشية وشرح فقرة [91].

وزد على ذلك في الغسل والإغتسال: «الإشارات» (ص 70 - 71)، و«تعطير الأنام» (ص 481 - 482)».

وفي صحيح البخاري (7028 - 7031) أن ابن عمر رضي الله عنهما رأى في المنام أنه أتاه ملكان يقودانه إلى جهنم، فقالا له: لن ترع، نعم الرجل أنت لو تكثر من الصلاة. فلما أتيا به جهنم إنصرفا به عن ذات اليمن. فلما قصها على النبي ﷺ قال: «إن عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل». قال الزهري: فكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل. والحديث ترجم له البخاري (436/12 ـ الفتح): «باب الأمن وذهاب الروع في المنام» و(437/12 ـ الفتح): «باب الأخذ عن اليمين في المنام».

الفوائد؛ كالخاسر في مكاسبه دل على الخلف عليه مما فات، وكالغافل عن زكاته وحفظ ماله دل على براءة ذمته بعد شغلها وحرز ماله بعد ضياعه، وإيصاله بالخدم والأكابر بعد انقطاعه عنهم وادراك من سبقه في العمل. حتى قال لي إنسان: رأيت كأنني أقضي فوائت كثيرة، قلت: تهاونت في عمارة مكان حتى سبقك خصمك وعمر، قال: نعم، قلت: عزمت على العمارة، قال: صحيح. ومثله قال آخر، قلت: طلبت سفراً وكسلت فسبقك القوم ثم تجهزت للسفر، قال: نعم، قلت: يحصل لك. ومثله قالت جارية، قلت لها: كنتي بعيدة من مولاكي مهجورة غافلة عن خدمته، قالت: صحيح، قلت: تُقربي بَعد بُعد[1]، وتُصَلِي بعد هجر.

والنوافل دالة على زيادة الخيرات لأن الفروض رؤوس الأموال والنوافل زيادة على ذلك فهو ربح، ودفع البلايا، فإن كان له أولاد رزق عليهم ولدين ذكرين، وربما يكونان توأماً؛ لقوله تعالى ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾[2]، ودل على باقي الخيرات لكثرة ما ورد عن الله تعالى في ثواب ذلك.

---

(1) «تقربي»: مبني للمجهول، لما لم يسم فاعله. و«بعد»: بفتح الأول، كما في المخطوط. و«بعد» الثانية: بضم الأول، كما في المخطوط.
المعنى: يحصل لك إحسان، وصلة، وبر، ومودة، من بعد هذا الهجر، والمباعدة. والله أعلم.

(2) سورة الأنبياء: آية (72).
معنى الآية: أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما حقق التوحيد ـ وكان تمام ذلك باعتزال المعبودات من دون الله، وعابديها، فاعتزل قومه ـ وأحسن في عبادة ربه، وحده لا شريك له، جزاه الله سبحانه وتعالى، وأحسن إليه بأن وهب له الذرية الصالحة فرزقه باسحاق عليه الصلاة والسلام. وأيضاً يعقوب ابن اسحاق عليهم الصلاة والسلام، وربما كان ولد الولد أعز من الولد، فما بالك بنبي ابن نبي ابن نبي. فهذا من تمام الإحسان كما قال يعقوب لابنه يوسف عليهما الصلاة والسلام: =

ودل الوضوء على شرح الصدر لزوال الوسخ، وحسن البدن بعد رداءة منظره. وكذلك الغسل من الجنابة والحيض. ودل على باقي أحكامه من قضاء الديون والحوائج ونحو ذلك كما دلت الفروض. فإن صلى لما[1] توضأ له بلغ مراده وإلا فلا. وتكلم على ما توضأ. كما قال إنسان: رأيت أنني أتوضأ لأصلي صلاة الكسوف، قلت: عزمت على السعي في خلاص مسجون، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: صليت، قال: نعم، قلت: خلصت غريقاً. ومثله قال آخر، قلت: سعيت في رد معزول إلى منصبه، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: شفعت في عود إنسان إلى بلده أو منزله، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني توضأت لأصلي على جنازة، قلت: شفعت في مسافر إلى عند مخدومه، قال: نعم. وقال آخر: توضأت لأصلي صلاة الاستسقاء، قلت: أنقذت إنساناً من ألم العطش، قال: نعم. وقلت لآخر: شفعت في خلاص حق لإنسان من المياه، قال: نعم.

وإذا فسد وضوءه أو صلاته بما سيأتي لم يتم له شيء مما قصده.

[197] **فصل: فإن توضأ بما لا يصح الوضوء به، أو صلى إلى غير القبلة[2]، أو على غير طهارة، أو قرأ بالأعجمية لمن يقدر على العربية[3]، أو**

= ﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ﴾ [يوسف: 6].

والمقصود أن الرائي للنوافل في المنام ربما عبر بالأولاد لقوله (وهبنا) (نافلة) وربما كانا توأماً للتثنية فيما وهب أشبه التثنية فيما رزق. والله أعلم.

(1) «لما»: ما: إسم موصول بمعنى الذي.

(2) «القبلة»: في (ش) «موضع عبادته».

(3) «أو قرأ» إلى «العربية»: في (ش) «أو قرأ بغير لسانه، أو بالأعجمية».

بالأشعار[1]: لم يتم له شيء من ذلك[2]. ويكون على بدعة، أو ضلالة، وهو يعتقد أنه على الصواب.

وأما التيمم: دال على ما دل عليه الوضوء، إلا أنه أنقص منه. ويدل على السفر، وعلى مرض السليم، وعاقية السقيم[3]. وأما التيمم، مع وجود الماء: يدل على الأعمال الباطلة[4].

---

(1) (ش): [28/ ب].

(2) «ذلك»: في (ش) «الذي ذكرنا».

(3) «السقيم»: في (ش) «المريض».

(4) انظر: الفقرة السابقة، و«الإشارات» لابن شاهين (ص 71 في التيمم، و75 - 76 في القراءة)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 87 - 88 في التيمم، و79 في تلفت الإنسان في صلاته).

فائدة: قال الإمام اللالكائي في «شرح السنة» (ص 737 ـ المجلد الثاني): «ما ذكر من مخازي مشايخ القدرية، وفضائح المعتزلة». روى فيه عدة آثار، ومنها ما يلي:

روى (1371) عن ثابت البناني قال: رأيت عمرو بن عبيد في النوم، يحك آية من المصحف، فقلت: ما تصنع؟ فقال: أثبت مكانها خيراً منها.

وروى أيضاً (1372) عن عاصم الأحول قال: جلست إلى قتادة، فذكر عمرو بن عبيد، فيه، فقلت: يا أبا الخطاب، ألا أرى العلماء يقع بعضهم في بعض؟ قال: يا أحول، ولا تدري أن الرجل إذا ابتدع بدعة فينبغي لها أن تذكر، حتى تعلم. فجئت من عند قتادة، وأنا مغتم، لقوله في عمرو بن عبيد، وما رأيت من نسك عمرو بن عبيد وهديه. فوضعت رأسي بنصف النهار، فإذا أنا بعمرو بن عبيد في النوم، والمصحف في حجره، وهو يحك آية من كتاب الله. قلت: سبحان الله! تحك آية من كتاب الله. قال: إني سأعيدها. فتركته حتى حكها، فقلت له: أعدها. فقال: إني لا أستطيع. أ. هـ. ثم رواه مختصراً (1395).

وروى أيضاً (1374) عن كامل بن طلحة قال: جثوت على ركبتي، فقلت لحماد بن=

قال المصنف: قال إنسان: رأيت أنني أقرأ في الصلاة بالأشعار،

= سلمة: يا أبا سلمة، ما لك رويت عن الناس كلهم، وتركت عمرو بن عبيد؟ فقال: إني رأيت في المنام، يوم الجمعة، كأن الناس يصلون إلى القبلة، ورأيت عمرو بن عبيد يصلي إلى غير القبلة.

قال مقيده: من حسن صنيع اللالكائي أنه روى قبله (1373) عن أيوب أن ابن عبيد كذب في التحديث عن الحسن البصري. وروى عقبه (1375) أنه كذب في التحديث عن الله، فحرف كلام الله تعالى، للاستدلال على مذهبه. أخزاه الله. فكان ذلك استدلالاً، والرؤيا استئناس. وروى أيضاً (1382) عن ابن جريج أنه رأى في النوم، رجلاً سماه، قائماً في المنارة، يقول: ما لقيت مثل الذي لقيت في القدر.

وقال اللالكائي رحمه الله: وسمعت أبا أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرائضي رحمه الله، الشيخ الصالح، الأمين الثقة، يقول غير مرة: كان رجل ضرير من أهل القرآن، يقرأ علي ـ وأثنى عليه أبو أحمد خيراً ـ، فقال لي بعد ما مات الجعد ـ لعنه الله ـ: قد رأيت رؤيا، فقلت: ماذا رأيت؟ قال: رأيت كأني كنت في مسجد، وفيه جماعة من الناس، يريدون الصلاة، وقد قام الإمام ليقيم الصلاة، فدخل رجل من برّى، وأسر إليه شيئاً، فالتفت الإمام، وقال: مات الجعد، ـ لا رحم الله جعد ـ وحشى قبره ناراً، وأراح المسلمين منه. قال الشيخ أبو أحمد، قلت له: تعرف هذا الرجل، الذي رأيت له الرؤيا؟ قال: لا والله، ما أعرفه، ولا سمعت باسمه إلا في الرؤيا. قلت: هذا من متكلمي المعتزلة، وقد مات في هذه الأوقات.

ثم قال اللالكائي رحمه الله: وسمعته [«يقول»: (ظ)] رحمه الله ـ غير مرة ـ يذكر أبا حامد المروروذي، ويثني على عمله، ويطنب في فضله، وحسن صورته وجملته، فقال: رأيته في النوم، وكأنه على سطح مسجد قاعد، وحوله جماعة وسخة ثيابهم، كأنهم يشبهون غلمان البزازين، وبين يديه طبق، عليه عود، يلوكه بأسنانه، وقد اسودت جلدة وجهه، بعد حسنها ونضارتها في حياته. فلما نظرت إليه، أنكر نظري [«إليه»: (ظ)]، وكأنه خُيّل إليه أنه أتأمله، لما أعلم مما كان يرمي به من بدعته، فقال: إنا لا نظلم الله [«نظلم»: ضم ثم فتح ثم شدة مكسورة، كما في (ظ)]. =

قلت: تتقرب إلى الأكابر بالشعر، ولا يقبلوك. وآخر قال: كنت أقرأ بالأعجمية، قلت: تصير ترجماناً، وتقف قدام جليل القدر، وتتكلم بخلاف المقصود منك. وقال آخر: رأيت أنني أصلي إلى غير قبلتي، قلت: يأمرك كبيرك بأمر تفعل خلافه، وتعتقد أنك ممتثل. ومثله قال آخر، قلت له: ينتقل دينك إلى الجهة التي صليت إليها.

ودل التيمم على ما دل الوضوء عليه لكونه تؤدى به الفروض والنوافل، ودل على السفر لأن الغالب استعماله في الأسفار، ولمن هو في عافية دال

= فقلت: ألا لعنة الله على الظالمين. فهم [«هم»: فتح ثم شدة مفتوحة، كما في (ظ)] الذين حواليه بسوء يوقعونه بي، فقرأت: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)، وأخذت أشير بأصبعي ـ وكان رحمه الله يشير في اليقظة كذلك ـ وانتبهت.

قال مقيده عفا الله عنه: ما تقدم قاله اللالكائي في «شرح السنة» (ق 139/ ب من النسخة الألمانية، والنقل عنها. وق 176/1/ ب ـ 177/ أ من النسخة الظاهرية، وإليها الإشارة بـ(ظ). وهو في المطبوعة (جزء 744/4 - 745)) في: «سياق ما روي من الرؤيا السوء من المعتزلة». والإمام اللالكائي رحمه الله ممن يقبل قوله في الجرح والتعديل، ذكره الذهبي في «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل» (رقم 544 ـ طبقة (11)). ومعنى قوله «إنا لا نظلم الله»، وفي (ظ): «إنا لا نظلم، تكلم الله؟» أي أنهم لم يؤمنوا بالقدر خيره وشره من الله، فهل تحاج الله لنا في ذلك؟ فقال لهم: «ألا لعنة الله على الظالمين». يريد: وأي ظلم أعظم من هذا وأي عناد أكبر من هذا! فهل يكون في ملكه ما لا يريد! أم يكون لأحد عنه غنى!. ومن يتصرف في الأشياء ويخلقها إلا هو، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، رب العباد ورب أعمالهم، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وهو المقدر لحركات العباد وآجالهم، وقد بعث الرسل إليهم لإقامة الحجة عليهم، فلله الحجة البالغة. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. يعلم ما كان، وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون. قدر فهدى، وكل شيء عنده بمقدار. فكل ميسر لما خلق له.

على مرضه إذا لم يكن مسافراً؛ لأن المريض يباح له استعمال ذلك إذا عجز عن الوضوء كما قلت لمن صلى جالساً إنذار بمرض، ودل التيمم على عافية المريض لأن التعب في حركات الوضوء كثير والتيمم أنزل منه، وإذا بطل عنه التعب زال عنه تعب/ المرض فافهم ذلك. [126/ ب]

[198] **فصل: من قرأ القرآن، أو شيئاً من الكتب التي يعتقد فيها[1]: فانظر فإن كانت آيات رحمة فبشره، وإن كانت تخويفاً فحذره[2]، وإن لم يعرف ما كانت فذلك[3] خير وفائدة. خصوصاً إن كان بصوت مليح، والناس يستمعون، ويتلذذون به: فإنه يدل على المنزلة، والصيت[4] الحسن.**

وأما الأذان، أو رفع الصوت بذكر الله تعالى، وهو[5] مكشوف العورة: دال على اشتهار، ونكد ردي[6].

---

(1) «التي يعتقد فيها»: في (ش) «الذي يعتقد حلها».

(2) «فحذره»: في (ش) «خوفه».

(3) «ما كانت فذلك»: في (ش) «فالقرآن».

(4) «يدل» إلى «الصيت»: في (ش) «منزلة وصيت».

(5) «وهو»: في (ش) وزاد: «فهو دال على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى التقرب من الأكابر خصوصاً إن كان بصوت مليح وأنصت الناس له، ويدل على الرفعة والمنصب، وأما إن بدل الأذان أو كان يلعب فيه أو في ذكر الله تعالى أو هو».

(6) انظر في قراءة القرآن: «الإشارات» لابن شاهين (ص 75)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 514 - 515 في القرآن والقراءة والقارىء، و13 في آيات القرآن).
وأما سور القرآن فانظرها على التفصيل في: «الإشارات» (ص 76 - 91)، و«تعطير الأنام» (ص 279 - 296).
وفي الكتب: «الإشارات» (ص 91 - 94 في المصحف والمجلدات والصحف)، و«تعطير الأنام» (556 - 559 في الكتاب والكاتب والكتبي، و77 في التوراة، و13 في=

قال المصنف: إنما دل الأذان والذكر على ما ذكرنا لكثرة ميل النفوس الشريفة إلى استماعه والعمل به، فإن فعل ذلك من لا يليق به دل على النكد. كما قال لي إنسان: أرى كثيراً أنني أُءَذن في غير الوقت، قلت: له أنت كثير الكذب في أقاويلك. وقال آخر: رأيت أنني أذنت على دار عالية في بلد كفر بصوت ردي، قلت له: يقع لك نكد بطريق امرأة في ذلك المكان. وقال آخر: رأيت أنني أُءَذن فجاء إنسان فقطع عليّ الأذان وضربني وأسال دمي، قلت له: تقع في حرب وتذهب أذناك، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أن امرأتي تؤذن، فقلت: هي عجوز، قال: نعم، وهي ذات دين وصلاح، قلت: هي تستأذن الناس في فرح، قال: نعم. فافهمه.

[199] **فصل: الحج، أو زيارة الأماكن الشريفة، كالقدس، وقبور الأنبياء والصديقين[1]: فهو دال على ما دلت عليه الصلوات. وعلى رفع**

= الإنجيل و266 في الزبور).

وفي الأذان والذكر: «الإشارات» (ص 96 - 98 في الأذان والدعاء، و99 في الذكر)، و«تعطير الأنام» (ص 24 - 26 في الأذان والإقامة، و229 في ذكر الله).

فائدة: قال عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة: سمعت نافعاً مولى ابن عمر يقول لأمير كان على المدينة: أصلحك الله، اضرب أعناقهم. يعني القدرية. قال، وأنا يومئذ قدري، حتى رأيت في المنام كأني أخاصم إنساناً، فتلوت آية. فلما أصبحت جاءني أصحابي، فقلت: يا هؤلاء، إني استغفر الله وأتوب إليه. فأخبرتهم بما رأيت. قال؛ فرجع بعضهم، وأبى بعضهم أن يرجع. رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (954)، وعنه اللالكائي في السنة (1312). وانظر ترجمة عبد العزيز في «السير» للذهبي (309/7).

(1) يذكر المؤلف تعبير رؤية ذلك في المنام. والمؤلف رحمه الله يذكر ما يأتي على اختلاف الملل والأديان. وقد جرت عادة العلماء أن يبينوا حكم كل مسألة مطروحة للبيان في بابها، فيقولون مثلاً: من قتل أباه هل يقتل أو لا، أو من قتل ابنه هل يقتل=

. . . .

= به أو لا، ولا يعني هذا جواز القتل عندهم، وإنما يذكرون ذلك في قتل النفس بغير حق، مثلاً. ويقولون: من توضأ بآنية ذهب أو فضة هل يصح ذلك أو لا، في باب الطاهرة، وأما حكم استعمال آنية الذهب والفضة فيبينوه في باب الآنية وهكذا. وكذا في هذا الكتاب إذا ذكر تعبير من رأى أنه يسجد لصنم، لا يعني جواز السجود للأصنام.

وانظر ما تقدم فقرة: [13]، و[14].

أما من حيث حكم المسألة في الواقع فاعلم أن النبي ﷺ قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» رواه البخاري (1197). فالسفر لقصد القربة لذاتها لغير ما ذكر بين أنه لا يشرع، سواءً كان لقصد قبره صلوات الله وسلامه عليه، أو قبر غيره. ولو كان مشروعاً لدل الأمة عليه، وأرشدهم إلى فضيلته. والنبي ﷺ أعلم الناس، وأنصحهم للخلق، وأشدهم خشية لله تعالى. وقد بلغ البلاغ المبين، ونصح لهذه الأمة، دلهم على كل خير، وحذرهم من كل شر. ومن نصحه لهم، وشفقته عليهم. أن قال: «قاتل الله اليهود: اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». رواه البخاري (437).

ومن ذلك أنه ﷺ بين الزيارة الشرعية للقبور، وحذر من الزيارة البدعية والشركية لها. وأخذ عنه ذلك أصحابه ومن تبعهم بإحسان، وبينوه للخلق. فلم يكن منهم أحد ـ لا صحابي، ولا تابعي ـ يستغيث عند القبور، أو يتحرى الدعاء عندها، بل كانوا ينهون عن ذلك، مع حرصهم على كل خير.

وإنما استحبت زيارة القبور للرجال لأنها تذكر الآخرة، وترقق القلب، وتدمع العين، ما لم يقل هجراً، حتى يكون فيها عبرة على الاستقامة وملازمة التوبة. ثم هو يزور المقابر للسلام على أهلها من المسلمين، والاعتبار بأحوالهم، والدعاء لهم، فهو المحسن إليهم، وإلى نفسه بذلك. كما قال ﷺ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها». رواه مسلم (977)، زاد الترمذي (1054)، والنسائي (4442): «فإنها تذكر الآخرة». وفي رواية للنسائي (2032): «فمن أراد أن يزور، فليزر، ولا يقل هجراً». وله أيضاً (4441، و5669): «ولتزدكم زيارتها خيراً». وفي=

المنزلة، والأمن من الخوف، وعلى خدمة الأكابر، والتقرب منهم. وعلى

= رواية: «فإن فيها عبرة، ولا تقولوا ما يسخط الرب». و«فإنها ترقق القلب، وتدمع العين». وجميع هذه الروايات صحيحة، كما في أحكام الجنائز للألباني (ص 227 - 228).

ثم هو يدعو للميت بمثل ما ورد عن النبي ﷺ. كما ورد في صحيح مسلم (975): كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية». فهو يدعو لهم ويعتبر بأحوالهم، وهم المنتفعون منه بدعائه.

وأما الزيارة الشركية والبدعية للقبور. والمشاهد والمعابد التي يقصد بها تعظيم أصحابها، ودعاؤهم، والإستغاثة بهم، وسؤالهم المدد، وقضاء الحوائج، وتفريج الكرب، ومسح قضبان الأضرحة، وتقبيلها. والطواف بها، والصلاة عندها رجاء الخير والبركة وإجابة الدعاء عندها ونحو ذلك، أو بناء المساجد والمشاهد والقباب على قبور الأنبياء والصالحين وغيرهم، وفرشها، وإسراجها لغير مقتضي، وتصوير صورهم وما شابه ذلك، فجميع ذلك مما يحرم شرعاً، وربما كان مخرجاً لصاحبه عن ملة الإسلام، فإن دين الإسلام قائم على أن لا يعبد إلا الله، وأن لا يعبد إلا بما شرع في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، وهذا هو معنى لا إله إلا الله. فأي عبادة صرفها لغير الله فقد أشرك شركاً أكبر يخرجه من الملة. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: 48]، وقال: ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [الزمر: 65]، وقال: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ [البينة: 5]، وقال: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ۝١١٠ ﴾ [الكهف: 110] وإذا لم تكن عبادة وإنما تؤدي إلى الشرك الأكبر أو اتخذ ما ليس بسبب شرعاً ولا كوناً سبباً فهو شرك أصغر، وقد يؤدي إلى الأكبر بحسب اعتقاد فاعله نسأل الله العافية.

انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم» (684/2 - 688)، ومجموع الفتاوى (64/27 - 192 و214 - 288 و314 - 444 وغيرها)، و«زاد المعاد في هدي خير العباد» (146/1)، و«إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان» (337/1).

التزويج، وكثرة الفوائد. وقضاء الديون، والحوائج. فإن تم[1] ذلك: تم له مراده، وإلا فلا[2].

قال المصنف: اعتبر بما يليق أن تفعل كل أمة في حجها، وأعطه من أحكامه على ما يليق به. كما قال مسلم: رأيت أنني سجدت لقبر موسى بن عمران، قلت له: تذل في خدمة ليهودي أو سامري. وقال لي يهودي: رأيت أنني أكنس حول قبر محمد ﷺ، فقلت له: تسلم وتجاور عند رسول الله ﷺ، فكان كما ذكرت. وقال آخر: رأيت أنني أبني قبر أيوب عليه السلام، قلت له: أصلحته جيداً، قال: نعم، قلت له: أنت تداوي مريضاً، وهو يتعافى، فكان كذلك.

[200] **فصل[3]: وأما السجود إلى غير جهة العبادة، أو ممن هو جالس،**

---

(1) زاد في (ش): «له».

(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 105 - 109)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 143 - 144).

فائدة: قال البخاري في الصحيح (435/12 ـ الفتح) «باب الطواف بالكعبة في المنام». ثم روى حديث ابن عمر رضي الله عنهما (7026) قال قال رسول الله ﷺ: بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماءً، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال، أقرب الناس به شبهاً ابن قطن».

قال ابن حجر في الفتح (435/12): «قال أهل التعبير: الطواف يدل على الحج، وعلى التزويج. وعلى حصول أمر مطلوب من الإمام، وعلى بر الوالدين، وعلى خدمة عالم، والدخول في أمر الإمام. فإن كان الرائي رقيقاً دل على نصحه لسيده».

(3) (ش): [29/أ].

أو نائم، وهو قادر على القيام: فدليل على فساد دينه، وبدعته. وربما دل[1] السجود للأصنام، أو الشجر، أو القبور: على[2] الخدمة لمن لا ينفعه[3].

قال المصنف: إذا سجد لغير جهة العبادة من غير عذر: دل على التقصير في دين الساجد، وربما دل ذلك على السفر أو المرض الذي يوجب ذلك. كمن رأى أنه سجد بين قبلتي المسلمين والنصارى، قلت له: تخدم مكاناً فيه مسلم وذمي، قال: نعم. وقال آخر: رأيت أنني أسجد لصنم وأنا أبكي، قلت له: تخدم ميتاً، وتبكي عليه. ومثله قال آخر، قلت: تخدم رجلاً جاهلاً لا ينفع معه الخير. ومثله قال آخر، قلت له: كان الصنم لك، قال: نعم، قلت: عندك ولد أو قرابة أخرس أو زمن[4]، وأنت تعبان في خدمته، ضيق الصدر لأجله، قال: صحيح.

[201] **وأما صلاة الخوف: فتدل على الحروب، والمخاوف. وأما صلاة الكسوف: فتدل على أن المصلي يسعى في خلاص من دل الشمس، أو القمر، عليه[5].**

---

(1) زاد في (ش): «على».

(2) «على»: في (ش) «وعلى».

(3) «ينفعه»: في (ش) «تنفعه». وهذا كما قال تعالى: ﴿ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾ ﴾ [الممتحنة: 13] انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 309 - 310 في السجود)، و«الإشارات» لابن شاهين (ص 115 في تحول القبلة). وقد تقدم السجود للشمس والقمر والنجوم في فقرة [51]، والسجود للحيوانات في فقرة [136].

(4) زمن: بمعنى مريض بمرض يدوم زماناً طويلاً. انظر «المصباح المنير» للفيومي (ص 256).

(5) انظر في صلاة الخوف والكسوف والخسوف: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 394)، وما تقدم في الصلاة فقرة: [196].

قال المصنف: اعتبر الخوف هل هو من بني آدم؛ أو من غيرهم، أو خاف أن يدركه غريمه؛ أو يفوته بهربه، فاحكم عليه بما يليق به. كما رأى إنسان أن غزالة تطلبه وهو هارب منها وصلى صلاة الخوف، قلت: تسافر من خوف امرأة. وقال آخر: رأيت أنني صليت كذلك من خوف أشجار تطلبني، قلت: تهرب من ضمان بستان أو ثمن خشب أو فواكه، فكان كذلك. وقال آخر: رأيت كأنني صليت صلاة الخوف في طلب نجوم تهرب مني حتى أمسك واحداً منهن، فقلت له: لك على أحد من أرباب/ نجامة حق وقد [127/أ] هرب منك، قال: نعم، قلت إن كنت مسكت منهن شيئاً[1] حصل لك قصدك وإلا فلا. ومثله قال آخر، قلت له: لك حق على منجم بأشهرٍ وقد استحق وهو يهرب منك، فكان كذلك.

وأما الصلاة من خوف الله تعالى تدل على الأمن والظفر بالحاجة فافهم ذلك.

واعتبر صلاة الكسوف. كمن رأى أن الثريا انكسفت، قلت له: تسعى في خلاص امرأة من شدة. وقال آخر: رأيت الهقعة[2] كسفت وصليت لذلك، قلت: يذهب لك ميزان، ثم تلقاه. ومثله قال آخر، قلت: يعدم لك صغير ثم مليقيه، فكان كذلك، لأنها كالميزان عند العامة وشكلها كابن آدم. فافهم ذلك.

[202] **فصل: الصيام: يدل على ما دلت العبادات عليه. وهو لمن يطلب سفراً: بطالة من سفره، أو شدة يلقاها في سفره. ويدل على عافية**

---

(1) يعني في المنام.

(2) تقدم في النجوم: فقرة [49].

المريض، الذي لا يصلح له الأكل. ولمن يصلح له الأكل: موت. وربما دل الصيام: على قطع[1] علائق الدنيا، أو بطلان المعايش[2].

قال المصنف: واعتبر حال الصائم. كمن رأى أنه كثير الصوم وهو لا يليق به ذلك، قلت له: يقع في فمك عيب يمنعك الأكل. وقال آخر: رأيت كل من عندي صيام، قلت له: دوابك وكل من عندك لم يحصل لهم شيء من الأكل، فقال: نعم، لأن الشاعر يقول[3]:

خيل صائم وخيل غير صائمة

وكآخر قال: رأيت أنني صمت يوم العيد، قلت: تفعل مكروهاً عكس ذلك. وقال إنسان: رأيت أنني استفرغت جميع أواني البيت وبطون الأولاد والأهل، قلت: ألزمتهم جميعاً بالصوم، قال: صحيح. ومثله قال آخر، قلت له: غضبت على من عندك فمنعتهم الأكل، قال: نعم. وعلى هذا فقس.

[203] **فصل: وأما الاعتكاف والرباط: فيدلان على ما دلت عليه العبادات. وعلى خدمة الأكابر، ممن فيهم الراحة. وعلى تعطيل المعايش. وربما دل الرباط على حدوث حروب[4].**

---

(1) «قطع»: في (ش) «انقطاع».

(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 111 - 112)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 396 - 398).

(3) هو النابغة الذبياني، وعجز البيت: ـ

تحت العجاج وأخرى تعلك اللجما

انظر: «المصباح المنير» للفيومي (ص 352).

(4) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 110 - 111 في الرباط)، و«تعطير الأنام» =

قال المصنف: اعتبر الاعتكاف والرباط. كما قال ذمي: رأيت أنني اعتكفت في مسجد، قلت: يحبسك مسلم على حق، فكان كذلك. ومثله قال آخر، قلت له: فكنت تخدم المسجد وأنت فرحان في النوم، قال: نعم، قلت: تحب مسلماً؛ إما مقريء أو مؤذن، فقال: صحيح. وقال آخر: رأيت كأنني مرابط في مركب في بحر، قلت: فأعجبك المركب، قال: نعم، قلت: تحب إما رئيس مركب أو نوتياً[1]، فقال: أنا أحب صبياً نوتياً. فافهم.

[204] **وأما الجهاد للكفار، أو لعدو ظاهره ردي[2]: فدليل على تعب، ونكد، من ذوي البدع. لكن العاقبة سليمة، لمن كان له الغلب[3].**

قال المصنف: اعتبر المجاهد ولمن يجاهد. كمن قال: رأيت أنني أجاهد مسلمين وأعتقد أنهم قد صاروا مجوساً، قلت: يحصل لك خصام مع أقوام يعتقدون حل نكاح المحارم؛ كالأم والأخت ونحو ذلك، قال: جرى ذلك. ومثله قال آخر، قلت له: يقع لك نكد مع منجمين وممن يتعانى الشمس والنار، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني أقاتل الملائكة، قلت له: أنت تتعانى صيد الطيور، قال: صحيح. ومثله رأى آخر جليل القدر، قلت له: يقع لك خصام مع حاشية الملك، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني أجاهد الحواريين، قلت له: تخاصم أقواماً قصارين، فكان كذلك. وقال لي نصراني: رأيت أنني أقاتل النصارى وكأنني مسلم، قلت له: أنت

= للنابلسي (ص 26 في الاعتكاف، و241 في الرباط).

(1) نوتياً: أي ملاحاً في البحر. انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 207).

(2) «ردي»: في (ش) «نحس».

(3) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 112 - 113 في الجهاد، و542 في القتال).

تتعانى العلوم، قال: نعم، قلت له: تخاصم أرباب دينك على التوحيد، قال: صحيح.

[205] **فصل: وأما الزكاة، والصدقة، والهدية، يدلوا لمن فعلهم: على كثرة الفوائد، والراحات، ورفع المنزلة. وعلى دفع البلايا، لأنه يقال في المثل السائر[1]: الهدية تدفع بلاء الدنيا، والصدقة تدفع بلاء الدنيا والآخرة[2].**

قال المصنف: واعتبر المخرج للزكاة، وعمن زكى، ومن أين أخرج. كما قال لي إنسان: رأيت أنني أخرج بعيراً من ثلاثة أبعرة زكاة، قلت له: أنت متولي،/ قال: نعم، قلت: سلمت غزلاً إلى غير مستحقه، أو عبداً إلى غير مالكه، لأن الثلاثة لا زكاة فيها. وقال آخر: رأيت أنني أسرق وأخرج منه الزكاة، قلت: أنت تتقرب إلى الله عز وجل بالحرام. وقال آخر: رأيت أنني أخرج من الفضة والذهب حيواناً، قلت له: عندك عبيد أو ماشية للتجارة وأنت تكاسر[3] عن الزكاة فأخرجها، ففعل ذلك. وقال آخر: رأيت أنني أخرج الزكاة تمراً وأرجع آكله، قلت: تعمل حيلة على الفقراء فيما تعطيهم وتصالحهم عليه، فقال: ما بقيت أعود إليه. وقال آخر: رأيت أنني أخرج الزكاة وأزرعها، قلت: أنت حاكم تتصرف في أموال الأيتام والمساكين بما لا يحل لك. فافهمه.

[127/ب]

---

(1) «السائر»: ليست في (ش).

(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 112 في الصدقة، والزكاة)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 266 في الزكاة، و398 - 399 في الصدقة، و691 في الهبة، والهدية).

(3) تكاسر: بمعنى تنصرف. انظر: «المصباح المنير» للفيومي (ص 533).

[206] **وأما من أخذ الصدقة، ممن لا تحل له**[1]**: دل على عزل المتولي، وفقر الغني. وعلى الأموال الحرام.**

قال المصنف: اعتبر من أخذ الصدقة. كمن قال: رأيت أنني أخذت غنمة من الصدقة، قلت: يحصل لك نكد لأجل امرأة. وأما دلالته على عزل المتولي وما ذكرناه؛ فلكونه فعل ما لا يليق به. ورأى بعض الأكابر أنه عبر إلى غنم للحسين رضي الله عنه فأخذ منها رأساً قهراً وقال: هذه زكاة، قلت له: تظلم بعض الأشراف وتأخذ ما ليس لك، فكان كذلك. ورأى شريف: أنه أخذ ناقة من الزكاة وأعجبته وركب عليها مقلوباً، قلت: أنت تحب امرأة أصلها من البوادي وتركب منها ما لا يليق ذكره، فقال: صحيح، ورجع عن ذلك. فافهمه.

[207] **فصل: وأما من تصدق، أو أهدى، ما لا نفع فيه ـ كالجيف، واللحوم المحرمة ـ: فإن كان متولياً كان ظالماً، يحصل للناس منه أنكاد، وعلى بدعة المهدي**[2] **إليه: نكد من المهدي. وأما الوديعة: فهي سر المودع، يطلع عليه المستودع**[3].

قال المصنف: اعتبر ما أودع، ولمن أودع. كما قال لي إنسان: رأيت أن إنساناً أودعني قضيباً وهو يغني، قلت: أَجَرَكَ[4] صغيراً غير أنه يضرب بالعود، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أن إنساناً أودع عندي شيئاً فيه

---

(1) (ش): [29/ ب].

(2) زاد في (ش): «والمعايش الردية، ويحصل للمهدي».

(3) انظر في الوديعة: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 698).

(4) أجرك: بالهمزة والمد مع التخفيف فيهما، يتعدى إلى مفعولين، بمعنى الإجارة. انظر: «المصباح المنير» للفيومي (ص 5).

جماعة من الحيوان وبني آدم؛ وقال: هذا عملي، قلت: اطلعت على أنه يصور، قال: نعم. وقال آخر: أودع عندي إنسان أقفاصاً فيها طيور ذوات صوت، قلت: اطلعت على أن عنده أرباب طرب وغنى، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: اطلعت على أنه يحكم على سجون ومعتقلين، قال: صحيح. فافهمه.

[208] **فصل: الدعاء، والاستغفار، والتسبيح: دال[1] على النصر، ودفع البلايا، ورفع المنزلة، وغنى[2] المحتاجين، وقضاء الحوائج. لقوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾[3]. وربما دل الدعاء: على نزول حادثة[4]، لقوله تعالى: ﴿ فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ ﴾[5]. والله أعلم[6].**

قال المصنف: اعتبر بما دعى، ولمن دعى، وأعطه ما يليق به، كما ذكرنا. وإن دعى بغير الله تعالى كان الأمر مما ذكرنا. كما قال لي إنسان: رأيت كأنني أدعوا الشمس وأطلب منها، قلت: تذهب إلى اعتقاد عباد الشمس. ومثله قال آخر، قلت: تطلب من امرأة حاجة، ويبعد أن تقضىٰ. وقال آخر: رأيت أنني أدعوا إلى الفلك، قلت له: تحتاج إلى أرباب طواحين أو دواليب تدور، فكان كذلك.

---

(1) «دال»: في (ش) «ونحوه يدل».
(2) «غنى»: في (ش) «غناء».
(3) سورة غافر: آية (60).
(4) زاد في (ش): «بالداعي».
(5) سورة الأنعام: آية (43).
(6) «والله أعلم»: في (ش) وزاد: «وربما دل الدعاء على الشقاء، لأنه يقال: الشقاء يعلم الدعاء. والله عز وجل بغيبه أعلم».
انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 97 في الدعاء)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 207 - 208 في الدعاء، و77 - 78 في التسبيح، و13 في الاستعاذة من الشيطان).

وأما إن استغفر أو طلب المغفرة من غير الله تعالى فاعتبر ذلك على ما يليق، كمن رأى أنه يستغفر من صنم ويقول اغفر لي؛ فإنه يعتذر إلى من لا يفعل معه ذلك. وقال إنسان: رأيت أنني أقول لشجرة اغفري لي، قلت له: أنت أفسدت بمكان فيه شجر، فاستغفر الله تعالى، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني أقول لحيوان اغفر لفلان، قلت له: يشفع عندك جاهل في ستر عيب لمن طلبت المغفرة له فكان كذلك.

[باب: 12] الباب الثاني عشر
في رؤية بني[1] آدم

[209] **وهي على خمسة أقسام:**

فالصغير الذي لا ينفع ـ كأربع سنين فما دونها ـ من حمله أو صار له أو تحول[2] في صفته: دل على النكد، لأنه صغار[3]، ويحتاج إلى كلفة، ولا ينفع في شيء، ولأن عنده من الجهل ما لا يعرف[4] الجيد من الردي[5].

قال المصنف: الكلام/ في رؤية بني آدم يحتاج إلى فكرة كثيرة لكثرة [128/أ]

---

(1) «بني»: في (ش) «بن».

(2) «صار له أو تحول»: وضع فوق «صار» علامة تضبيب هكذا (صـ)، و«له أو تحول» ليست في (ش). و«صار» تأتي بمعنى: مال، يقال: أصاره الشيء فانصار بمعنى أماله فمال، كما في «المصباح المنير» للفيومي (ص 350).

(3) «صغار» بفتح الأول (بمعنى الذلة) أو كسره والثاني فيهما مفتوح: في (ش) «صغير».

(4) زاد في (ش): «به».

(5) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 127 - 128 في الصغار)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 700 في الولد).

ما يجب فيه من الجنايات والديات ونحو ذلك. كما قال لي إنسان: رأيت أنني ملكت جماعة من بني آدم، قلت: تحسن إلى الناس. ومثله قال آخر غير أنه قال صاروا تماسيح، قلت: يكافؤك من تحسن إليه مكافأة التمساح[1]. وقال آخر: رأيت أنني ملكت جماعة صغاراً عرايا، قلت: عليك نذر كسوة الصغار أو المحتاجين، قال: صحيح. ومثله قال آخر، قلت: تفتح مكتباً أو دكاناً تعلم فيه صغاراً، فكان كذلك. وقال آخر: رأيت إنساناً قد ملكوه جماعة من الصغار، قلت: يقع به جنون ويعبث به الصغار. ومثله قال آخر، قلت له: تبتلى بحب الصبيان ويحصل لك نكد، فكان كذلك. وقال آخر: رأيت أنني صغير، قلت: يخشى عليك زوال عقل أو سجن، فكان كذلك.

[210] **القسم الثاني: من له خمس سنين فصاعداً: فهو دال على الفوائد والراحة، لكونه ينفع في قضاء الحوائج**[2].

قال المصنف: إذا ملك ابن الخمس فصاعداً إن كانت له حوائج قضيت وتيسرت أموره. فإن خرجوا في الكثرة عن عادة لا تليق بمثله دل على النكد والغرامة، لكونه يجب عليه نفقتهم. وأما إن ملك جماعة من الشباب تمكن من أعداء وأطاعوه.

[211] **القسم الثالث: إذا بلغ**[3]**: صار عدواً، لكونه لا يلتفت على**[4]

(1) انظر ما تقدم في شرح فقرة: [122].

(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 127 في الصبيان والشباب، و128 في البنات)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 408 - 409 في الصبي والصبية، و370 - 371 في الشاب والشابة).

(3) (ش): [30/أ].

(4) «على»: في (ش) «إلى».

قول من تأمر[1] عليه وينهاه[2].

القسم الرابع: الكهل: إن كان السواد في لحيته أكثر: فالجهل فيه أكثر وإن كان الشيب[3] أكثر: فالخير والعقل[4] أكثر[5].

قال المصنف: إذا حكم على كهول إن كان يطلب حاجة تيسر بعضها، وإن كان يحكم على جيش أو جماعة حصل له نكد من بعضهم، وإن كان يطلب علماً أو صنعة حصل له أكثرها.

[212] **القسم الخامس: الشيخ ـ من صاحبه أو كلمه أو حكم عليه وكان في صفة حسنة ـ: دل على العز والجاه، لكونه في منزله العارف بالأمور، المجرب الذي لا يأمر إلا بما فيه نفع[6].**

هذا كله[7] في الآدمي المجهول[8].

قال المصنف: المشائخ يدلون على كمال ما يطلب، واتفاق أصحابه وجنده، هذا إذا كان المشائخ في صفة حسنة. وأما إن كانوا في الضعف أو

---

(1) «تأمر»: في (ش) «يأمر».
(2) انظر الفقرة السابقة، و«الإشارات» لابن شاهين (ص 125)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 243).
(3) زاد في (ش): «فيه».
(4) زاد في (ش): «فيه».
(5) انظر في الشيب: «الإشارات» لابن شاهين (ص 136)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 369 - 370 في الشيب والشيب المجهول).
(6) «إلا بما فيه نفع»: في (ش) «بما لا نفع فيه».
(7) «كله»: في (ش) «الكلام».
(8) انظر الفقرة السابقة. وانظر في الإنسان المجهول: «شرح السنة» للبغوي (238/12)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 18).

المرض إلى حال ردي؛ انعكس ذلك كله. وأما إن رأى الشيخ أنه اسودت لحيته سواداً مليحاً كان جيداً. كما قال لي شيخ: رأيت أن لحيتي اسودت، قلت له: لك بساتين أو زراعات أشرفت على التلف من عطش أو غيره وقد رجعت انصلحت، قال: صحيح. ومثله قال آخر، قلت: بينك وبين امرأة منافرة ثم زال ذلك، قال: صدقت. ومثله قال آخر، قلت: غلب عليك أرباب الجهل، قال: صحيح. ومثله قال آخر وكان مريضاً، قلت: تعافى من مرضك، فكان كذلك، لأنه عاد من بعد الضعف قوة. فافهم ذلك.

[213] **فصل: من رأى من الصبيان أو النساء له لحية مليحة ـ ولم يستحيي بها ولا أبصرها من ينكر عليه ذلك ـ: فإن[1] كان أعزب تزوج، وهي للحائل حمل، وللحامل ولد، ولمن له غائب يقدم عليه، وللفقير كسوة أو زراعات، أو أقارب[2] أو معارف يعتز بهم. لأن اللحية جمال وهيبة. وأما إن رآها ردية، أو في مجامع الناس، أو بين من ينكر عليه ظهورها: فهي والعياذ بالله[3] هموم، وأنكاد، وأمر يستحيي فيه[4].**

(1) «ولم» إلى «فإن»: في (ش) «ولم يرها الناس إن».
(2) زاد في (ش): «أو أخوات».
(3) زاد في (ش): «عز وجل».
(4) «فيه»: في (ش) «به».
انظر في اللحية: «الإشارات» لابن شاهين (ص 138 - 140)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 585 - 587)، وما تقدم في شرح المؤلف لفقرة [13].
فائدة: أورد ابن كثير في «البداية» (287/9) أن رجلاً قال لابن سيرين رحمه الله: رأيت لحيتي قد طالت وأنا أنظر إليها. فقال له ابن سيرين: أمؤذن أنت؟ قال: نعم. قال له: اتق الله ولا تنظر إلى دور الجيران.
وأورد أيضاً أن سائلاً سأله فقال: رأيت أن لحيتي قد طالت حتى جززتها ونسجتها=

قال المصنف: وأما أن يتعانى حلق اللحية فطلوعها لهم دال على الردي. كما قال لي إنسان يتعانى حلقها: رأيت أن لحيتي طالت، قلت له: يقع بزرعك أو بستانك خراب ويكثر فيه الشوك والحشيش. ومثله قال آخر، قلت: يطلع بوجهك أو برأسك طلوع ردي، فكان كذلك. ومثله قال آخر، قلت: يضيع الموسىٰ أو المقص الذي تحلق به، قال: ضاع. ومثله قال آخر، قلت: تسافر إلى بلد لا تتمكن من حلق ذلك، أو تعاشر قوماً يمنعوك عن حلقها، فكان كما قلت. فافهم ذلك. واعتبر الرداءة في اللحية واحكم بذلك. / كما قال لي إنسان: رأيت أن أولادي شيوخ بذقون طوال، قلت: [128/ب] تمرضون مرضاً طويلاً ثم تعافون. وقال آخر: رأيت أنني عبرت على نسوة ولهن ذقون ردية، قلت له: تدخل على نساء مفسدات، فكان كذلك. وقال آخر: رأيت لحيتي قد طالت زائد عن الحد وبها قمل وصيبان، قلت: ينزل

= كساء وبعته في السوق. فقال له: اتق الله فإنك شاهد زور.

وفي التوراة (سفر مزامير/ مزمور 133 :1 - 3 ص 927):

«وهو ذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الأخوة معاً. مثل الدهن الطيب على الرأس النازل على اللحية، لحية هارون النازل إلى طرف ثيابه».

فائدة: في صحيح مسلم (في الطهارة: حديث 56): أن النبي ﷺ قال: «عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، . . .» الحديث. وقال النووي في شرح صحيح مسلم (148/3) أن معنى الفطرة أنها من سنن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

وفي صحيح مسلم أيضاً (في الطهارة: حديث 52 - 55) أنه ﷺ قال: «احفوا الشوارب وأعفوا اللحىٰ»، وأنه ﷺ أمر بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحية، وأنه ﷺ قال: «خالفوا المشركين أحفوا الشوارب وأوفوا اللحى»، وأنه ﷺ قال: وجزوا الشوارب وأرخوا اللحى خالفوا المجوس».

بزرعك أو بستانك أو دورك مفسدون وتتألم لذلك، فكان كذلك. فافهمه.

[214] **فصل:** من رأى من الشباب من يصلح له الشيب - كالعلماء والفقراء وأرباب الدين - أن لحيته قد شابت: حصل له خير[1] وجاه ورفعة، لأن الخليل عليه[2] السلام لما رأى ابتداء الشيب في لحيته قال: يا رب ما هذا؟ فأوحى الله إليه أن[3] أشقك وقاراً يا إبراهيم، فقال: اللهم إن كان هذا وقاري فزدني وقاراً، فأصبحت لحيته بيضاء كالقطنة[4].

وأما من لا يؤثر الشيب - كالجند والنساء وأمثالهم - فذلك له: هموم ونكد، وتبطيل معايش، وخصام بين الزوجين، لكراهية النساء في الشيب.

قال المصنف: اعتبر من شاب في المنام على ما ذكرنا. وكمن رأى أنه شاب - وكان ممن يليق به ذلك - قلت: يحصل لك ثوب أبيض، فكان كذلك. ومثله قال آخر، قلت: يحصل لك من جليل القدر ملبوس. ومثله قال آخر - وكان لا يؤثر ذلك - قلت: يموت من تلبس عليه أبيض للحداد. ومثله قال آخر، قلت: يشتعل لك مكان بالنيران. ومثله قال صبي، قلت: يتلف لكم زرع. وقال آخر: رأيت أنني آكل شيبتي، قلت: تبيع شجرك وقت نواره؛ أو زرعك قبل استوائه، وتأكل ثمنه، فكان كذلك.

[215] **فصل:** من جاءه بنت أو ملكها أو افتضها[5] - ولم ينزل في

---

(1) «خير»: في (ش) «عز».

(2) زاد في (ش): «الصلاة و».

(3) زاد في (ش): «هذا». وفي حاشية (ش): «لعلة» أو «أعمله». والله أعلم.

(4) (ش): [30/ ب].

انظر اللحية: حاشية الفقرة السابقة.

(5) «افتضها»: في (ش) «اقتضها».

اليقظة[1] ـ: دل على دنيا طائلة، على قدر حسنها، وتكون هنية، لذاذة افتضاض الأبكار، وربما كان فيها صعوبة، لكثرة ممانعتهن. وكذلك حكم المرأة، إلا أنها أهون. وأما العجوز: فدنيا ذاهبة، أو فائدة قليلة[2].

---

(1) يريد أنه إن أنزل لم يكن لرؤياه تأويل أو حكم. انظر فقرة: [5].

(2) زاد في (ش): «على قدر كبرها».

انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 126 - 127 في النساء، و229 - 231 في الجماع)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 44 في البكر، و631 - 632 في المرأة، و668 في النكاح، و614 - 616 في المجامعة).

وفي صحيح البخاري (7011) أن النبي ﷺ رأى عائشة رضي الله عنها في المنام قبل أن يتزوجها مرتين، وأعلم أنها زوجته فقال: «إن كان هذا من عند الله يمضه» وترجم له (417/12 ـ الفتح): «باب كشف المرأة في المنام».

وفي صحيح البخاري أيضاً (7038) أن النبي ﷺ قال؛ «رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة، فأولت أن وباء المدينة نقل إليها». وفي رواية (7039): «فتأولتها أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة». وترجم له البخاري بعدة تراجم وهي (443/12 ـ الفتح): «باب إذا رأى أنه أخرج الشيء من كوة وأسكنه موضعاً آخر». و(444/12): «باب المرأة السوداء». و(445/12): «باب المرأة الثائرة الرأس».

وروى الدارمي (128/2) عن بعض أصحاب النبي ﷺ: «اللبن الفطرة، والسفينة نجاة، والجمل حزن، والخضرة الجنة، والمرأة خير».

وقال ابن العربي المالكي في «عارضة الأحوذي» (157/9): «ورؤية المرأة في المنام تتصرف على ألف درجة جمعها علي بن أبي طالب في منظومة شعر». قالت مقيدة: ابن أبي طالب هو القيرواني، من علماء القيروان، له عدة مؤلفات في التعبير ككتاب «الممتع» وغيره. كما في «المقدمة» لابن خلدون (ص 392).

واعتبر في كل ملة وصفها مع مناسبة الرائي والأحوال، كما في التوراة (سفر أمثال/ إصحاح 31 :10 و14 - 15 و27 و30 - 31 ص 971): =

قال المصنف: انظر من أين جاءته البنت، وفسر له على قدر ذلك. كمن قال: رأيت أنني وضعت بنتاً مليحة، قلت: تفيد من زرع ونبات، قال: عزمت على ذلك. وقال آخر: رأيت أنني جاءتني بنت من فيله والبنت حامل، قلت: يقدم مركب موسق من بلاد فيها سودان. وقال لي بعض الملوك: رأيت أن خنازير حبالاً وقد وضعوا لي بناتاً ملاحاً، قلت له: تفتح عدة أماكن للكفار وتغنم ما فيها من مال، فكان كذلك. وقال لي مرة أخرى: رأيت أنني أخرج من بطون الخنازير غزلاناً، قلت: تأخذ جماعة من الأسرى. وقال آخر: رأيت أن بنتاً خرجت لي من إناء الماء وهي وحشة وقد كسوتها بقماش مليح، قلت: إلى جانب دارك بحر أو بئر، قال: نعم، قلت: يطلع إليك من ذلك لص يأخذ أثاث البيت، فجرى له ذلك. وقال آخر: رأيت أن قد جاءتني بنت وحشه من قوس القطن، قلت: يحصل لك نكد من جنكي أو جنكية؛ قلت: وهي كبيرة وصوتها متغير، قال: صحيح.

وأعط لمن ملك العجائز على ما يليق به. كما قال لي إنسان: رأيت أن لي عجائز كثيرة، قلت: ييبس شجرك أو زرعك أو يبطل حمله. وقال آخر: رأيت أن لي بنات وقد وطأهن إنسان، قلت: أنت تبيع الأوانِ، قال: نعم، قلت: ينكسر لك أواني على قدر عددهن. وقال آخر: رأيت أنني أطأ العجائز كثيراً، قلت: أنت مغرم بوطيء الأعاجز، قال: ما بقيت أعود إلى ذلك. وقال آخر: رأيت أن عجائز يقطعوني، قلت: نخشى عليك في أيام الأعجاز إما موت ببرد أو مرض بارد يمنعك من الحركات، فكان كذلك.

= «المرأة الفاضلة من يجدها! لأن ثمنها يفوق اللآلي»، و«تطلب صوفاً وكتاناً وتشتغل بيدين راضيتين هي كسفن التاجر. هي كسفن التاجر تجلب طعامها من بعيد»، و«لا تأكل خبز الكسل»، و«الحسن غش، والجمال باطل. أما المرأة المتقية الرب فهي تمدح، اعطوها من ثمر يديها، ولتمدحها أعمالها في الأبواب».

[216] **فصل:** وأما وطىء المحرمات عليه ـ كالأم، والأخت، والبنت، والعمة، والخالة، ونحوهن ـ: يدل على الحج[1]، لكون كل واحدة[2] حراماً، كالبلد الحرام. وإن كان عليه ديون: قضاها. أو عنده ودائع، أو أمانات، أو نذور: أداها[3]، لكون الذكر عاد إلى أهله[4]./ وإن كان غائباً [129/أ] عن[5] بلده: إجتمع بهم، أو رجع إلى بلده[6]، لأنه اجتماع. وإن كان مريضاً: مات، لقوله تعالى: ﴿ ۞مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾[7] وإن كان عاقيا[8] لوالديه[9]، أو بينه وبين أقاربه خصومة، أو منافرة: واصلهم، وأحسن إليهم، لكون الوطيء إحسان إلى النساء. وإن كان خلص من سجن، أو مرض: عاد إليه. ويدل على: بطلان عبادة العابد، أو فائدة تحصل له[10]، لأن النكاح من ملاذ[11] الدنيا[12].

---

(1) «يدل على الحج»: في (ش) «إن كان الواطيء يطلب الحج: حج».

(2) زادي في (ش): «منهن».

(3) في حاشية (ش): «يو قال الواطيء الأم يدل على موته في بلده». كذا في حاشيتها، من غير علامة تحشية، وبخط مختلف جداً عن ناسخ النسخة، ولم تعقب بتصحيح.

(4) «أهله»: في (ش) «أصله».

(5) زاد في (ش): «أهله و».

(6) «بلده»: في (ش) «أهله».

(7) سورة طه: آية (55).

(8) «عاقياً»: في (ش) «عاقاً».

(9) يعني شديد عقوق الوالدين، مما يضاد الإحسان والوصل، أو ينافي كماله الواجب. انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 1178 - 1179).

(10) «تحصل له»: في (ش) «تصل إليه».

(11) «ملاذ»: في (ش) «فوائد».

(12) انظر في المجامعة والجماع: «الإشارات» لابن شاهين (ص 229 - 231)، و«تعطير =

قال المصنف: اعتبر صفة وطيء المحرمات. كما قال لي إنسان: رأيت أنني قد وطئت أمي وتلوثت بدمها، قلت: تحج ويجب عليك دم. ومثله قال آخر، قلت: عليك نذر ذبح حيوان، قال: صحيح. ومثله قال آخر مريض، قلت: يموت ويذبح في عزائه دم. وقال آخر: رأيت أنني أطأ جدتي وبنتي واختي ولا أجد لذة لكثرة الدم فيهن، قلت: بينك وبين أقاربك خصام لأجل دماء وقتلى بينكم وكلما أردت الصلح كما ينفق كما[1] ينبغي، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني أطأ أمي وهي بمسجد وآكل ما يخرج من فرجها، قلت: تحج وتأكل الحرام في حجك، قال: صدقت. وقال رجل متعبد: رأيت أنني أطأ عدة من نساء المحارم، قلت: تبطل عبادتك بزرع أشجار ونبات وسقي ذلك، فكان كما قلت. فافهم ذلك.

217 **فصل: وطيء الميت للمرأة الحية: راحة وفائدة[2]، من جهة ذلك الميت[3]، أو من ورثته. وأما وطيء الحي للميتة[4]: فدليل على برها، وصدقته[5] عنها، أو قرآن يهديه لها[6]، أو ديون يوفيها عنها، أو إحسان إلى ورثتها[7].**

= الأنام» للنابلسي (614 - 616، و705 في الوطء). وانظر ما تقدم فقرة [9] و[215].

(1) «كما ينبغي»: وضع في المخطوط قبل النون علامة تضبيب هكذا (صـ). والمعنى أنه كلما أراد الصلح لا يقع كما ينبغي. والله أعلم.

(2) زاد في (ش): «تصل إليها».

(3) (ش): [31/أ].

(4) «للميتة». في (ش) «للمرأة الميتة».

(5) «وصدقته»: في (ش) «بصدقة».

(6) «لها»: في (ش) «إليها».

(7) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 251 - 252)، و«تعطير الأنام» للنابلسي =

قال المصنف: أما كون الوطيء من الميت للمرأة الحية راحة لأن المني بمنزلة المال، ولأنه يخلق منه الولد الذي يفرح به. وربما دل أيضاً على النكد، كما قالت لي امرأة: رأيت أن ميتاً وطأني وحبلت منه، قلت: يقدم عليك غائب يحصل لك منه كلام يؤلم باطنك، فجرى ذلك. ومثله رأت أخرى إلا أنها قالت: ولدت منه غلاماً، قلت: لك ولد غائب وقد أيست منه، قالت: نعم، قلت: الساعة يقدم عليك، فكان كذلك.

وربما دل وطيء الحي للميتة على ضياع مال ووضع الشيء في غير محله. كما قال لي إنسان: رأيت أنني وطئت امرأة ميتة وأنزلت فيها منياً كثيراً، قلت: تدفن مالاً لك في مقبرة ويروح عليك، فكان كذلك. ومثله قال آخر، قلت: عزمت على أنك تسير مالاً إلى غائب، قال: نعم، قلت: لا تفعل يروح عليك، فسيره فعدمه.

[218] **فصل وأما وطيء الميت للميتة: فورثة كل واحد منهما، تحصل[1] له راحة من الآخر. وأما من وطيأهم في الدبر: فدليل على أن الواطيء يسيء إلى ورثة الموطأ[2]، أو يتكلم في عرضه[3].**

[219] **فصل وأما من وطيء ذكراً في الدبر: فإن كان معروفاً أساء إليه، أو تكلم في عرضه، أو اطلع منه على عيب. وإن كان مجهولاً: أحسن إلى من لا ينفع معه الإحسان، وربما انتصر على عدوه[4].**

= (ص 658 ـ وما بعدها).

(1) «تحصل»: في (ش) «يحصل».

(2) «الموطأ»: في (ش) «الموطي به».

(3) انظر حاشية الفقرة السابقة في مجامعة الأموات.

(4) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 589).

قال المصنف: وربما دل وطيء الدبر على ضياع المالِ فيما لا فائدة فيه، وعلى تلاف ما يبذره أو يغرسه، لكون النطفة وقعت في مكان لا ينفع. وقال لي إنسان: رأيت أنني أطأ في الدبر وآكل مما يخرج منه، قلت: أنت صنعتك كنس المراحيض، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني أطأ دبراً وانقطع ذكري فيه، قلت: يقع لك ولد في مرحاض، فكان كذلك. فافهمه.

[220] **فصل: وأما المساحقة بين النساء: فهي كوطيء الذكر للذكور[1]؛ يحسن كل واحد منهما إلى من لا ينفع معه ذلك[2]، أو يطلع كل واحد منهما على عيب الآخر، أو تقع[3] بينهما خصومة.**

وأما التزويج ـ بغير ملاهي ولا لعب ـ: فخير وفائدة، على قدر حسن الزوجة[4].

قال المصنف: إنما دلت المرأة على الدنيا لكثرة ميل الناس إليهن، وكذلك الزوج للمرأة. كما قال لي إنسان: رأيت أنني تزوجت امرأة وحشة وعليها ثوب أصفر، قلت: تغرم في شيء للصبغ. وقالت امرأة: رأيت أنني تزوجت رجلاً قبيح المنظر وعليه زردية، فقلت: يحصل لك نكد ممن يقاتل أو من حداد، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أنني تزوجت امرأة مليحة، قلت: أنت مشتغل بالآخرة، قال: نعم، قلت: ستترك/ العبادة وتشتغل بالدنيا، فكان كذلك. [129/ ب]

---

(1) «للذكور»: في (ش) «للذكر».
(2) «ذلك»: في (ش) «الإحسان».
(3) «تقع»: في (ش) «يقع».
(4) في المساحقة انظر: ما تقدم في الفقرة السابقة، والتزويج والزواج في «الإشارات» لابن شاهين (ص 226 - 228)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 275 - 276).

[221] **فصل: حَبَل**[1] الرجل: هموم، وأحزان، وكلام ردي، في قلبه. أو عدو وسط داره.

والولادة - إذا لم تكن بعياط ولا بين الناس -: خلاص وفرج، وإن كان بين الناس زال[2] النكد بنكد[3]. وأما حبل المرأة أو الطلق في مكان يليق بها: فذلك للعزبة زوج، وحمل للحائل، وللحامل ولد. والولادة: خلاص من شدة[4]، أو يقدم عليها غائب[5].

قال المصنف: وربما دل الحبل على المرض، كما قال لي رجل: رأيت أنني حبلت، قلت: نخشى عليك مرض الإستسقاء، فمرض بذلك. وأما الولادة - بالصراخ أو في المكان الذي لا يليق به -: فهم ونكد. كما قال لي إنسان: رأيت أنني أطلق بصراخ، قلت: يحصل لك مغص في فؤادك. ومثله قال آخر، قلت: ينزل بمكانك لص، ويقع ثم[6] عياط، فكان كذلك.

---

(1) حبل: بفتح الأول والثاني، كما في (ش). بمعنى الحمل.

(2) زاد في (ش): «ذلك».

(3) مثال زوال النكد بنكد آخر: قوله تعالى: ﴿ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [آل عمران: 153]. وكالفتن يرقق بعضها بعضاً، وتموج كموج البحر. وفي صحيح البخاري (7096) حديث حذيفة في الفتن التي تموج كموج البحر، وبه ترجم البخاري (12/13 - الفتح).

وإذا توالت الهموم وتكاثرت أسقط بعضها بعضاً، كاتساع الخرق على الراقع فلا يجد ما يرقع وانظر في ذلك كتاب «مداواة النفوس» لابن حزم، و«زاد المعاد» لابن القيم (100/2 و102 - فوائد غزوة أحد).

(4) (ش): [31/ ب].

(5) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 234 - 235 في الحمل والوضع)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 142 في الحبل، و699 - 700 في الولادة).

(6) ثم: بالفتح اسم إشارة بمعنى هنالك.

والولادة قدوم غائب. كما قال لي إنسان: رأيت أنني ولدت ثوراً، قلت: لك حيوان غائب وسيحضر، فكان كذلك. وقالت امرأة: رأيت أنني ولدت غزالاً، قلت: لك ولد غائب سيقدم، فقدم.

ويدل الطلق على الطلاق[1]. فافهمه.

[222] **فصل، في الفَرْج[2]: دال على الفرج، لمن هو في شدة. وأما من صار له فرج: إن كان أعزب تزوج. وإن رآه الناس: نزلت به آفة ونكد، وربما رزق بنتاً. وأما الذكر للمرأة؛ العزبة زوج[3]، وللحائل حمل، وللحامل ولد ذكر، وإن أبصره الناس فشهرة ردية[4].**

قال المصنف: واعتبر الفرج والذكر؛ إن كان في مكانه ففسره بما يليق به. كما قالت لي امرأة: رأيت أن قد طلع في رأسي ذكر، قلت: يطلع به طلوع، فجرى ذلك. وقالت أخرى: رأيت أن ذكراً طلع في رجلي، قلت: تطئين على ثعبان. وقال رجل: رأيت قد طلع لي فرج بين كتفي وفيه نمل، قلت: تنقب دارك وينزل بها سراق، فكان كذلك. وقال آخر: رأيته صار في

---

(1) يعني من جهة الاشتقاق، والإنتقال، والخروج، وانتهاء الألم بانتهاء الهم، وغير ذلك. والله أعلم.

(2) «في الفرج»: زاد في (ش): «: الفرج».
والفرج من الإنسان يطلق لغة على القبل والدبر، وأكثر استعماله في العرف في القبل. كما في «المصباح المنير» للفيومي (ص 466).

(3) «زوج»: في (ش) «فزوج».

(4) زاد في (ش): «والله أعلم».
انظر في الفرج والذكر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 161 - 163)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 500 - 502 في الفرج، و229 - 232 في الذكر، و669 في نظر الإنسان إلى الفرج). وانظر فقرة: [243].

رأسي، قلت: يقع به ضربة تفتحه، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أن ذكري في داخل فرجي، قلت: عندك ولد مريض يعبر قبره، فمات من ليلته. وقالت امرأة: رأيت فرجي في كفي، قلت: تشتكي أنت أو بنت لكي في برج، له شرافات. وعلى هذا فقس موفقاً إن شاء الله.

[باب: 13] الباب الثالث عشر

في أعضاء بني آدم وما يحدث منهم[1]

[223] **الرأس: دال على رئيس الإنسان، والحاكم عليه، كوالديه، وأستاذه ومعلمه، ووصيه، ويدل على الولد، والأخ، والقرابة، والصديق، وعلى رأس المال، والدور، والمعايش.**

فمن رأى أن رأسه صار مليحاً: حَسُن حال من ذكرنا[2].

وإن قطع رأسه، أو نزلت به آفة: فارق من ذكرنا، أو تنكد، أو افتقر بعد غناه.

وإن كان الرائي مريضاً، أو في حرب: مات[3].

---

(1) «منهم»: في (ش) «منه».
انظر في أعضاء الإنسان: «شرح السنة» للبغوي (238/12)، و«الإشارات» لابن شاهين (ص 140 - 167)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 452 إجمالاً، وأما تفصيلاً ففيما يأتي إن شاء الله).

(2) «حال من ذكرنا»: في (ش) «حاله».

(3) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 140 - 142)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 245 - 248).
فائدة: أورد ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد» (37/3) ما قاله ابن إسحاق عن الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه لما سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه=

قال المصنف: إنما دل الرأس على ما ذكرنا لكونه قوام البدن، وربما دل على غير ما ذكرنا. كما قال لي إنسان: رأيت أنني بعت رأسي وهو

= فقال لأصحابه: إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي، رأيت أن رأسي قد حلق، وأنه قد خرج من فمي طائر، وأن امرأة لقيتني فأدخلتني في فرجها، ورأيت أن ابني يطلبني طلباً حثيثاً، ثم رأيته حبس عني. قالوا: خيراً رأيت. قال: أما والله إني قد أولتها. قالوا: وما أولتها. قال: أما حلق رأسي فوضعه، وأما الطائر الذي خرج من فمي فروحي، وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها فالأرض تحفر فأغيب فيها، وأما طلب ابني إياي وحبسه عني فإني أراه سيجهد لأن يصيبه من الشهادة ما أصابني. فقتل الطفيل شهيداً باليمامة. وجرح ابنه جرحاً شديداً، ثم قتل عام اليرموك شهيداً في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال ابن القيم (37/3 - 38): «أما تعبيره حلق رأسه بوضعه فهذا لأن حلق الرأس وضع شعره على الأرض، وهو يدل بمجرده على وضع رأسه فإنه دال على خلاص من هم أو مرض أو شدة لمن يليق به ذلك، وعلى فقر ونكد وزوال رياسة وجاه لمن يليق به ذلك، ولكن في منام الطفيل قرائن اقتضت أنه وضع رأسه، منها: أنه كان في الجهاد ومقاتلة العدو ذي الشوكة والبأس، ومنها: أنه دخل في بطن المرأة التي رآها وهي الأرض التي هي بمنزلة أمه، ورأى أنه قد دخل في الموضع الذي خرج منه وهذا هو عادته إلى الأرض، كما قال تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ ﴾. فأول المرأة بالأرض إذ كلاهما محل الوطء، وأول دخوله في فرجها: عودة إليها، كما خلق منها. وأول الطائر الذي خرج من فيه بروحه فإنها كالطائر المحبوس في البدن فإذا خرجت منه كانت كالطائر الذي فارق حبسه فذهب حيث شاء، ولهذا أخبر النبي ﷺ أن نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة. وهذا هو الطائر الذي رؤي داخلاً في قبر ابن عباس لما دفن وسمع قارىء يقرأ (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية). وعلى حسب بياض هذا الطائر وسواده وحسنه وقبحه تكون الروح، ولهذا كانت أرواح آل فرعون في صورة طيور طيور سود ترد النار بكرة وعشية. وأول طلب ابنه له باجتهاده في أن يحلق به في الشهادة وحبسه عنه هو مدة حياته بين وقعة اليمامة واليرموك. والله أعلم».

مقطوع، قلت: تبيع ملبوساً على الرأس. وقالت امرأة: رأيت أنني قد قلعت رأسي وجعلت مكانه رأساً جديداً، قلت: جرى لك ثلاثة أمور: حصل لك كسوة على الرأس، ومات لكي ولد ورزقت غيره، وفارقت رجلاً وأخذت غيره، قالت: صحيح ذلك كله[1]. وقال فقير: رأيت رأسي قد تكسر، قلت له: أنت ساكن في قبة والساعة تنهدم، فكان كذلك. وقال لي صغير: رأيت أن قد وقع من يدي رأس وتكسر، قلت له: وقع من يدك قدرة لها آذان وتكسرت، قال: صحيح. ومثله قال آخر، قلت له: وقع منك رأس بطيخ وانكسر، قال: صحيح.

[224] **فصل: وأما حسن الشعر وطوله[2] ـ لمن يليق به ـ: فائدة وراحة، وكسوة، وللأعزب: زوج[3]، وفائدة من زراعات، أو بساتين. وأما إن دهنه دهناً معتاداً ـ بحيث أنه لا يسيل على وجهه، ولا ثيابه ـ فإن كان الداهن متولياً: أحسن إلى غلمانه، ورعيته. وإن أخرج القمل منه: أخرج المفسدين من بلاده. وإن كان صاحب تجارة، أو معايش، أو زراعة: إنصلحت، أو تنصلح/ أقاربه، ومعارفه[4].** [130/أ]

---

(1) الكسوة: لأنه جعلها مكانه، وما جعلته جديداً، وعكس القلع. وكونها على الرأس لكونه رأساً. وموت الولد وإيتان آخر لذهاب الأسى الأول وإتيان آخر، وهي جعلته فعن طريقها يكون الولد، والرأس الولد لكونه من عزها وفخرها إذ هو رافع رأسها، والطلاق والزواج لأن الرأس دال على رئيسها. والله أعلم.

(2) «وطوله»: في (ش) «أو طوله».

(3) «زوج»: في (ش) «زوجة».

(4) (ش): [32/أ].
انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 140)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 365 - 368).

قال المصنف: إنما دل الشعر على ما ذكرنا لرغبة الناس فيه، ودل على المعايش لكون الغلام والجارية يكثر الرغبة فيهم؛ ويزيد ثمنهم، فافهمه.

[225] **فصل وأما إن سال الدهن حتى لوث ثيابه، أو على وجهه، أو طال شعره طولاً ردياً، أو نزل على عينيه، أو قصر شعره، أو حلقه، ـ لمن لا يليق به ذلك[1] ـ: دل على الهموم، والأنكاد. وأما إن كان يليق به حلق الشعر، أو تقصيره، أو مريض يصلح له ذلك: دل على فائدة، وراحة، وخلاص من شدة، أو من مرض. وكذلك إذا سرح شعره[2]: تساقط. وربما دل ذلك على طلاق الزوجة[3]. وأما كثرة القمل، والصيبان، أو الوسخ[4]: فهم، ونكد، وشدة، وعيال. فإن غسله: إستراح من ذلك[5].**

قال المصنف: وربما دل طلوع الشعر الردي على المرض. كما قال إنسان: رأيت قد طلع عليّ شعرة طويلة وحشة، قلت: تقع في مرض فيه رعشة. وقال آخر: رأيت أنني يخرج من فمي شعر كثير والناس يأخذون منه، قلت: تصير شاعراً. وقال آخر: رأيت أنني أسجد لشعرة وهي تتلون، قلت: أنت تخدم النجم الذي يقال له الشعرى بالأبخرة، قال: صحيح. وقالت امرأة: رأيت أن عليّ شعراً كثيراً وهو يطير بي، قلت: تتزوجين بمن يسكن البادية وتبقي في بيت شعر. فافهم ذلك.

---

(1) «ذلك»: في (ش) «حلق الشعر».

(2) زاد في (ش): «و».

(3) «الزوجة»: في (ش) «الزوجيات».

(4) «الوسخ»: في (ش) «وسخه».

(5) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 537 - 538 في القمل، و415 في صبيان القمل، و153 - 154 في حلق شعر الرأس وغيره).

وقد تقدمت رؤيا الطفيل رضي الله عنه وتأويلها في حلق شعر الرأس، حاشية فقرة: [223].

واعتبر لما دهن ولمن دهن. كما قال لي إنسان: رأيت أنني أدهن رأسي وهو ينزل من فمي وأنفي، قلت: ينزل برأسك نزلة. ومثله قال آخر، قلت: تلف عليك سقف البيت. وقال آخر: رأيت أنني أدهن رؤوس الناس بشيء يصبغ، قلت: أنت تتعانى طلاء الخوذ[1]. وعكسه قال إنسان: رأيت أنني أصبغ لون الخوذ، قلت: أنت قيم حمام تعمل في رؤوس الناس شيئاً من الصبغة. وقال آخر: رأيت أنني أدهن قبة بيت المقدس، قلت: تغسل رأس ملك أو رجل صالح عظيم. وقال آخر: رأيت أنني أدهن رأس ملك دمشق، قلت: تعمل عملاً في قبة الجامع بها، فكان كذلك.

وأما كثرة القمل في الرأس والصيبان والوسخ فنكد لضرر الإنسان به. كما قال لي إنسان: رأيت أنني أقتل قملاً من رأسي، قلت: تقتل جماعة من المفسدين وربما كانوا في أرض ذات شجر أو قصب كثير. ومثله قال آخر، قلت: يخرج عليك منك جماعة يؤذوك وتنتصر عليهم.

ودل القملُ والصيبان على الدين والمطالبة من العيال لكون لهم أقمام[2] يطالبوا ما عندهم من الدم. ودل الوسخ على الدين لأنه يقال عليّ شيء من وسخ الدنيا. وتساقط الشعر بالتسريح: طلاق، لقوله تعالى ﴿تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾[3].

[226] **فصل الجبهة: يدل حسنها على: جاه الإنسان، وغناه، وثناه**

---

(1) الخوذ: جمع خوذة: المغفر، وهي واقية الرأس في الحرب. انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 425).

(2) أقمام: القردان الصغار، وضرب من القمل، يقال: قمقم عصبه، بمعنى: سلط عليه القردان الصغار. انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 1486).

(3) سورة البقرة: آية (229).

المليح، وتمام فرائضه، وعلومه. وقبحها ورداءتها: دال على عكس ذلك[1]

قال المصنف: دلت على الفرائض لأن ما كتب على جبين الإنسان مطلوب به، ولسجوده عليه لله عز وجل. وربما دلت على مكاتيبه. كما قال لي إنسان: رأيت أن جبهتي إنكسرت، قلت: يذهب لك كتاب أو لوح. ومثله قال آخر، قلت: إن كانت وحشة يروح عندك مكتوب ردي. وعكسه قال إنسان: رأيت أن لوحي إنكسر، قلت: يقع بجبهتك ألم، فكان كذلك.

[227] **فصل:** الحاجبان: يدلان[2] **على تجمله بولدين، أو أبوين، أو أختين**[3]**، أو زوجتين، أو غلامين، أو قرابتين، ويدل للملك: على حجابه وعساكره. فالميامن: ذكور، والمياسر**[4]**: إناث. وأما قبحهما**[5]**: فدال على فراق، أو نكد، ممن دلوا عليه**[6].

وكذلك الحكم لكل ما في الإنسان منه إثنان كالأذنين، والعينين، والخدين، والشفتين، واليدين، ونحو ذلك[7].

---

(1) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 146).

(2) «الحاجبان يدلان»: في (ش) «حسن الحاجبين يدل».

(3) «أختين»: في (ش) «أخين»، ولم يذكر الزوجتين ههنا بل ذكرها في آخر الفصل قبل قوله «ونحو ذلك».

(4) «المياسر»: في (ش) «اليسار».

(5) «قبحهما»: في (ش) «قبحها».

(6) انظر في الحاجبين: «الإشارات» لابن شاهين (ص 147)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 161).

(7) ونحو ذلك: يعني كالمنكبين، والعاتقين، والعضدين، والثديين، والرئتين، والرجلين، والخصيتين (الأنثيين)، والفخذين، والركبتين، والساقين، والقدمين، وغيرها. =

قال المصنف: وربما دل حسن الحاجبين على عافية مريض مخصوص. كمن خيف عليه الجذام والعياذ بالله تعالى فرأى أن حاجبيه قويا وحسنا، قلت: تعافى، فعوفي. وآخر رأى أنهما قد سقطا، قلت: نخشى عليك الجذام، فكان كذلك.

وكذلك في الأهداب للعين والأنف حكم الحاجبين، لأن علامة نزول الجذام تغير أولئك مع باقي الوجه. كما أن قوتهم وحسنهم يدل على العافية من ذلك غالباً. وقال لي إنسان: رأيت أن عيني صارت في أذني، قلت: لك غائب/ وعينك إلى ما تسمع عنه من الأخبار. وقال لي ملك: رأيت أن عيني [130/ب] صارت فوق حاجبي، قلت: تجعل على مقدم عساكر عيناً، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أن خدي قد تقطع، قلت له: أنت تضرب بالبوق، قال: نعم، قلت: تبطل معيشتك لأن الخد يجمع لك الهواء وقد تمزق. وقال آخر: رأيت أن شفتي السفلى قد نبت عليها شعر، قلت: تهجر دارك حتى تنبت في عتبتها الحشيش. ومثله قال آخر، قلت له: ترزق عمل الأشعار. ومثله قال آخر، قلت: يحصل لك نكد لأجل كلام.

[228] **وأما الأنف: فولد، أو والد، أو أخ، أو زوج، أو صديق، أو منفعة، أو قرابة، أو مال، أو صنعة. فما نزل به من حسن، أو قبح: عاد إلى**

= انظر: ابن شاهين في «الإشارات»، والنابلسي في «تعطير الأنام» في التالي: ـ الأذنان: ابن شاهين (ص 143 - 144)، والنابلسي (ص 20 - 21). العينان: ابن شاهين (ص 144 - 146)، والنابلسي (ص 453). الخدان: النابلسي (ص 199). الشفتان: ابن شاهين (ص 148 - 149)، والنابلسي (ص 371 - 372). واليدان: ابن شاهين (ص 153 - 155)، والنابلسي (ص 711 - 714).

وانظر: فقرة [229] في الأذنين والعينين.

من دل عليه[1].

قال المصنف: وربما دل الأنف على مواضع الربح وبيت الراحة. كما قال لي إنسان: رأيت أن أنفي سقط، قلت: ينهدم لك مرحاض. ومثله قال آخر، قلت: ينهدم لك باذهنج، فكان كذلك.

[229] **فصل: السمع والبصر والذوق والشم: كل واحد منهم دال على العز، والراحة، والهداية، والمكاسب[2]، والفوائد، والأمن، والفرح[3]، والغنى. فإن ذهب أحدهم: خشي عليه من مرض، أو سجن، أو شدة أو نكد. كما أنهم إذا حَسُنوا[4]، أو أحدهم[5]: نال صَاحِبه[6] عزاً، وجاهاً، وخلاصاً من شدة، أو مرض.**

وربما دلت الأذنان[7]: على أصحاب الأخبار. والعينان: على الجواسيس[8].

قال المصنف: إنما دل السمع والبصر والذوق والشم على ما ذكرنا

---

(1) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 147)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 19 - 20).

(2) (ش) [32/ ب].

(3) «الفرح»: في (ش) «الفرج».

(4) حسنوا: بفتح فضم كما في المخطوطتين.

(5) «أحدهم»: في (ش) «واحد منهم».

(6) صاحبه: بكسر الحاء المهملة، كما في المخطوط.

(7) «الأذنان»: في (ش) «الآذان».

(8) الأذنان، والعينان: تقدما في فقرة: [277].

وانظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 354 - 355 في السماع، و40 في الإطلاع، و374 في الشم).

لزيادة قيمة من له ذلك، ولتعب من يعدم أحدهما. كما قال لي واعظ: رأيت أن ذوقي قد عدم، قلت: ما يبقى لكلامك ذوق. ورأى من يتعانى التجارات أن سمعه قد انسد، قلت: يبطل سفر مركبك وتتعطل معيشتك، لعدم الربح الذي تجد منه راحة. وكمسافر رأى أن بصره تلف، قلت: يقطع عليك الطريق وتنهب وتقاسي شدة. كما أن حسنهم دال على الخير.

[230] **فصل: من رأى في عنقه ما يليق به ـ كالقلائد، والعنابر والهياكل، ونحوهم ـ أو قد حَسُن: فإن كان أعزب: تزوج، وللحائل: حمل، وللحامل: ولد. فإن كان ذلك مذكراً: كان الولد ذكراً، وإلا فأنثى. وإن كان يصلح للولاية: تولى، وإلا درت أرزاقه، ومعايشه. وأما إن رأى[1] عنقه قد رق، أو نبت فيه خراجات، أو قروح، أو في صفة ردية: فهموم، وديون، وأعمال ردية، وتعطلت عليه معايشه، وفوائده[2].**

قال المصنف: واعتبر الحوادث في العنق. كما قال لي إنسان: رأيت أن عيني في عنقي، قلت: يطلع فيه طلوعات. وقالت امرأة: رأيت شخصاً عينه في عنقي، قلت: له أولاد عندك؟ قال: نعم، قلت: فاعملي معهم خيراً. ومثله رأت أخرى، قلت: هذا عينه فيك. وقال آخر: رأيت أن جلد عنقي قد سقط، قلت: تقع قناة دارك. ورأى قاضي أن عنقه قد راح، قلت: تعزل ويؤخذ ما في عنقك من الأمانات والودائع. ورأى رجل مسخرة أن عنقه قد تمزق، قلت: تتوب ويبطل صفعك عنقك. ورأت امرأة أن عنقها

---

(1) زاد في (ش): «أن».

(2) «تعطلت» إلى «فوائده»: في (ش) «تعطل معايش، وفوائد».

انظر في العنق: «الإشارات» لابن شاهين (ص 152 - 153)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 476 - 477).

ملآن جدري؛ وهو مليح ولم يؤلمها، قلت: يفتح عليك برزق تشتري قلادة فيها جواهر أو خرز مليح، فكان كذلك.

[231] **فصل: الكف والأصابع: يدلوا على ما دلت عليه اليد، وعلى الصلوات. فمن رأى أن أصابعه تقطعت، أو نزل بها آفة: فذلك ضعف في عساكره، أو أولاده، أو معايشه، أو أقاربه، أو معارفه. وربما بطلت عباداته.**

فالإبهام[1]: صلاة الظهر، والسبابة: العصر، والوسطى: عشاء المغرب، والبنصر: عشاء الآخرة، والخنصر: الصبح لقصرها[2].

وربما دل قطع اليد: على العزل من[3] التصرفات، وللفقير: يغنيه ـ من قطعها ـ على[4] الطلب[5].

---

(1) «فالإبهام»: في (ش) «وربما كانت الإبهام».

(2) ما تقدم مع ما يقابلها في (ش) كالتالي:
«الظهر»: «بالظهر»، «العصر»: «بالعصر»، «عشاء المغرب»: «بالمغرب»، «عشاء الآخرة»: «بالعشاء الآخرة»، «الصبح»: «بالصبح».

(3) «من»: في (ش) «عن».

(4) «على»: في (ش) «عن».

(5) انظر: «الإشارات» لابن شاهين، و«تعطير الأنام» للنابلسي كما يلي: ـ في الكف: «الإشارات» (ص 155)، و«تعطير الأنام» (ص 554). الأصابع: «الإشارات» (ص 156، والأظافر ص 157)، و«تعطير الأنام» (ص 622، والأظافر ص 441). ويأتي فقرة: [236] في الأظفار.

فائدة: ذكر المؤلف أن الأصابع ربما دلت على الصلوات، وأنها إذا دلت على الصلوات كان كل أصبع بصلاة ذكرها، وهذا الأمر يتنوع فربما كان الإبهام غير الظهر كالصبح، والسبابة غير العصر كالظهر، والوسطى غير المغرب كالعصر أو الصبح، والبنصر غير العشاء كالمغرب أو الظهر، والخنصر غير الصبح كالعشاء أو العصر. =

قال المصنف: واعتبر فضل الكف والأصابع لكل إنسان على قدره.
كما قالت لي امرأة: رأيت أنه قد صار على كل أصبع من أصابع يدي مئذنة مبنية، قلت: كان لك أولاد وماتوا، لكون الأصابع إذا دعى أحد أو تمنى رفعها؛ فقد رفع أولادها على أعواد المنايا، وقلت لها: أنت تعرفين الخط وقد كتبت أربع مصاحف والخامس لم يتم، قالت:/ نعم، لأن المنارة مبنية [131/أ] كالسطور وكونها مصاحف لكون المنارة مختصة بذكر الله وكون الإبهام دون الثلاث عقد هو المصحف الذي لم يتم، قلت: وقد بقي من الأولاد بنت؛ لقصر الإبهام، وأنت معك موآذن يستأذنون في تزويجها، قالت: صحيح.

= كما ذكر ذلك النابلسي في «تعطير الأنام» (ص 21).

لعلهم اعتبروا أحياناً عدد الركعات بعدد المفاصل في الأصبع كالإبهام في الصبح، والوسطى بالمغرب لأنها وتر النهار؛ ثلاث ركعات. وأحياناً باعتبار ما يكون في الصلاة من القراءة والتطويل فتقول الوسطى الصبح لاستحباب التطويل فيها؛ وأطول الأصابع الوسطى. وأحياناً باعتبار آخر النهار فتقول الخنصر آخر الأصابع أشبه العصر آخر النهار، وأحياناً باعتبار تفسير الصلاة الوسطى فتقول الوسطى: العصر لأنها الصلاة الوسطى، وغير ذلك. وهذه الأوجه جميعاً محتملة والخلاف فيها خلاف تنوع، والتنوع فيها بحسب المناسبة وحال الرائي والمشابهة في الاسم والصفة، فصاحب العبادة مثلاً بالتطويل، وصاحب الدنيا بعدد الركعات، وصاحب العلم بمعنى الصلاة الوسطى، وهكذا، ثم ينظر للمرجحات والقرائن فيعمل بمقتضاها والله أعلم.

* ملاحظة: قال في «تعطير الأنام»: «فإن جعلت الأصابع صلاة كانت الأظافر سننها أو نوافل، وإن كانت الأصابع مالاً كانت الأظفار زكاة، وإن دلت الأصابع على الجند والأعوان كانت الأظافر سلاحهم وعددهم».

فائدة: ذكر ابن كثير في «البداية» (287/9 - 288) تأويل ابن سيرين لمن رأى كأنه يأكل أصابعه: أنه يأكل من عمل يده.

وقال آخر: رأيت أنني أكلت كف ابن آدم، قلت: أخذت ملعقة أو مغرفة حراماً وبعتها وأكلت ثمنها. وقال آخر: رأيت أنني قطعت كفاً لمن لا أعرفه وأحرقته، قلت: قطعت شجرة بغير أمر صاحبها. وقال آخر: رأيت أنني آكل كفي اليمين، قلت: تحلف يميناً كاذبة. ومثله قال آخر، قلت: ترث أخاً لك أو أولادك. وقال آخر: رأيت أنني بعت كفي، قلت: عندك ترس أو طارقة تروح منك. ومثله قال آخر، قلت: عندك شيء تعلق فيه الحوائج والكيزان يذهب منك.

[232] **فصل: من رأى أنه يشرب من ثدييه لبناً، أو عسلاً، أو رأى كأنه يأكل منهما[1] شيئاً حسناً[2]: فإن كان أعزب: تزوج، وإن كان مزوجاً: رزق أولاداً، ومعايش، وإن كان له أولاد: عاش حتى يأكل من كسبهم، أو من كسب أقاربه، أو معارفه، أو من أملاكه. وأما إن أكل منهما[3] ما لا يصلح ـ كالمرارة، والحوامض، والدم، والصديد ـ: حصل له نكد ممن دلوا عليه، أو تعطلت معايشه. وأما إن أكلهما، أو أحدهما[4]: مات من دلوا عليه، وأكل ميراثه، أو باع دوره، أو بساتينه[5]، وأكل أثمانها، أو رأس ماله[6].**

قال المصنف: واعتبر رؤية الأبزاز. كما قال لي إنسان: رأيت أنني

---

(1) «منهما»: في (ش) «منها».

(2) ش: [33/ أ].

(3) «منهما»: في (ش) «منها».

(4) «أكلهما أو أحدهما»: في (ش) «أكلها أو أحدها».

(5) «بساتينه»: في (ش) «بستانه».

(6) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 158)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 102 - 104).

أسقي الناس من بزي لبناً حلواً، قلت: ستعمل أبزازاً في حائط يتجرع الناس منها الماء كاللبن من البز. وقال آخر: رأيت أنني أصنع للناس أبزازاً في صدورهم وهي تجري باللبن، قلت: أنت تعمل نوفراً لبرك ينبع الماء منها. وقال آخر: رأيت أنني أشرب لبناً من أبزاز الناس متغيراً، قلت: أنت تحجم الناس وتفصدهم، قال: نعم. وقال آخر: رأيت أنني عبرت إلى دار وقطعت منها بزاً وأكلته، قلت: سرقت نوفرة بركة، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني أقطع أبزاز الناس وآكلها، قلت: أنت جرائحي تأكل من قطع الطلوعات في البدن. فافهمه.

[233] **فصل: اتساع الصدر، أو البطن، وحسنهم: دليل على الفوائد، والراحة، والأخبار الحسنة، والخلاص من الشدة[1]. وضيقهما[2]، ورداءتهما: دال على الهم، والنكد[3].**

قال المصنف: واعتبر الصدر والبطن. كما قالت لي امرأة: رأيت أنني عبرت صدر رجل، قلت: تقع محبتك في صدره. وقالت أخرى: رأيت أنني عبرت في صدر ديك، قلت: يحبك رجل له صوت وعياط. وقال آخر: رأيت أنني أرمي في صدور الناس شيئاً أسود، قلت: أنت تعلم الناس العقائد

---

(1) «من الشدة»: في (ش) «من هو في شدة».

(2) «ضيقهما»: في (ش) «ضيقتهما».

(3) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 157 - 158 في الصدر، و159 في البطن)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 401 - 402 في الصدر، و44 - 45 في البطن). وربما اعتبرت في التأويل أسباب انشراح الصدر، كالتوحيد، والإنابة، والمحبة، والعلم، وغير ذلك. وفي أسباب ضيق الصدر ما يضاد ذلك أو ينافي كماله. انظر في أسباب انشراح الصدر: «زاد المعاد» لابن القيم (152/1 ـ وما بعدها).

الردية وتلقي في صدورهم من الكلام الذي يغير خواطرهم. وقال آخر: رأيت أنني جلست على صدر إنسان ولم يؤذه ولا أعرفه، قلت: يحصل لك منصب تصدير.

وأما البطن: فقال إنسان: رأيت أنني أكل من بطن إنسان شيئاً حسناً، قلت: بغير أمره، قال: نعم، قلت: تأخذ له من كيس شيئاً وهو لا يعلم. وقال آخر: رأيت أنني آكل جلد بطني، قلت: تبيع بطانة أو كيساً وتأكل ثمنه. وقال آخر: رأيت أنني أوقد ناراً على بطون الناس، قلت: أنت تداوي أفئدة الناس بكي النيران. وقال آخر: رأيت أنني أضرب على بطون أناس لا أعرفهم، قلت: أنت تضرب بالطبول. وقال آخر: رأيت أنني أخرق بطون الناس وهم لا يعلمون وآخذ ما فيها من دم، قلت: أنت رجل بطاط فتب إلى الله تعالى.

[234] **فصل: طلوع الشعر على البدن: للأعزب: زوج، وللمزوج: حمل، ولمن عنده حامل: ولد. فإن أبصره[1] على المرأة، من لا يليق به أن يبصره عليها: فنكد، وشهرة ردية. وأما إن طلع على الفقير ـ وكان/ ذلك في** [131/ب] **زمن الشتاء ـ: فكسوة، وفائدة، وخلاص من مرض، أو شدة. وطلوع ذلك في الصيف، أو لمن مرضه بالحرارة: فهموم، وديون، أو طول مرض. وزواله: عكس ذلك كله[2].**

قال المصنف: إذا طلع الشعر الردي؛ كالشيب لمن لا يليق به. كامرأة رأت أنه طلع عليها شعر أبيض، قلت: نكد من شيخ. ومثله قالت أخرى؛

---

(1) زاد في (ش): «الناس».
(2) انظر فقرة: [224].

وكانت فقيرة غير أنها قالت كان في زمن الشتاء، قلت: يحصل لكي كساء أبيض وربما يكون من عند شيخ. وقال إنسان: رأيت أن قد طلع في كفي شعر ـ وكان ممن يفتل الحبال والخيوط بكفه ـ قلت: تبطل معيشتك. وقال آخر: رأيت قد طلع شعر على جبيني وغطى عيني وهو شعر مليح، قلت: ترمد وتحتاج إلى شعرية على عينك. وعكسه رجل رأى أن على جسده شعر وهو يتساقط، قلت: يذهب لك شيء من النبات. ومثله قال آخر ـ وكان في زمن الشتاء ـ قلت: يذهب لك ملبوس وربما يكون كساءً. فافهم ذلك.

[235] **فصل: ذكر الإنسان: دال على ذكره، وجاهه، وولده، وزوجته، وماله، ومعايشه، وحياته. فمن رأى ذكره قائماً، أو طويلاً[1]، أو مليحاً، ـ ولم يكن مكشوفاً عند من[2] لا يليق به كشفه عندهم ـ: دل على الرفعة، والمنزلة، وولد يرزقه، وللأعزب: زوجة، وللمريض: عافية، وغنى للفقير، وفرج لمن هو في شدة، لكون إنتشاره لا يكون إلا عند فراغ الخاطر. فإن شرب منه ما يدل على النكد: كان مكروهاً[3]، وأما إن أكله كله[4]: كان كأكل الثديين. وأما إن نبت عليه ذكر آخر لا يمنع نفعه، أو طلع عليه زرع أو شجر ولم يؤذه، فذلك: أولاد، وفوائد، ورزق. وأما إن أضره ذلك: صار ردياً. وقطع الذكر: يدل على عكس ذلك. وأما إن[5] انقطع في فرج امرأة:**

---

(1) «قائماً أو طويلاً»: في (ش) «قام طويلاً».

(2) «عند من»: في (ش) «بين الناس الذين».

(3) «على النكد كان مكروهاً»: في (ش) وزاد «فراحة/ وفائدة ممن دل عليه، وإن شرب ما يدل على المكروه كان مكروهاً». (ش): [33/ ب].

(4) «كله»: ليست في (ش).

(5) «وأما إن»: في (ش) «فإن».

حملت، أو أخذت ولد المذكور، أو ماله[1].

قال المصنف: واعتبر الحوادث في الذكر. كما قال لي إنسان: رأيت أن ذكري حديد وهو قائم ولا أقدر أجامع به، قلت: يقع به فالج أو يزمن لك ولد. وقال آخر: رأيت ذكري وعليه بناية، قلت: يموت لك من تبني عليه مكاناً. وقال آخر: رأيت أن ذكري يشرب من دم حيوان، قلت: أنت جامعت في الحيض أو وطئت دابة، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني أكلت ذكري، قلت: احتجت حتى بعت نوفرة بركة. ومثله قال آخر، قلت: بعت ولدك وأكلت ثمنه. وقال آخر: رأيت أن ذكري في يدي وأنا أكنس به القنى ومجاري المياه، قلت: أنت تداوي الناس بالحقن النافعة. ومثله قال آخر غير أنه تلوث بالوسخ، قلت: أنت كثير النكاح، وربما يكون أكثره حراماً. وقال آخر: رأيت أن معي ذكوراً عدة والناس يفزعون منها، قلت: أنت تلعب بالحيات. وقال لي مزارع: رأيت ذكري قد قطع، قلت: تنكسر الحديدة التي تحرث بها. وقال آخر ـ وكان كاتباً ـ: رأيت أن ذكري قد ضاع، قلت: يعدم لك قلم عزيز. ومثله قال كحال، قلت يعدم لك ميل. ومثله قال آخر ـ وكان نجاراً ـ، قلت: يذهب لك مثقب. ومثله قال آخر، قلت: يعدم لك مفتاح. وقال لي فقير: رأيت ذكري قد راح، قلت: يذهب لك سواك. ومثله قال جندي، قلت: يعدم لك رمح كنت تطعن به. ومثله قال آخر، قلت: يروح لك دبوس، فكان كذلك.

[236] **فصل: طول العانة والشارب والأظفار أو شعر الإبط: هموم، وأنكاد، وديون، لكون ذلك مخالفاً للشرائع. وحلق ذلك وقصه: فرج من**

---

(1) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 162 - 163)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 229 - 232).

الهموم، والأحزان، وزيادة في المال، وقضاء الديون، واتباع الشرائع[1].
وكذلك الختان عند من يرى أنه قربة[2].

قال المصنف: واعتبر النكد من العانة والشارب ونحوهما. كما قال لي إنسان: رأيت آن عانتي قد طالت كثيراً، قلت:/ يقع بينك وبين زوجتك [132/أ] نكد. ومثله قالت امرأة، قلت: تفارقين الزوج. ومثله قالت امرأة زانية، قلت: ترزقين توبة.

وأما طول الشارب فنكد من كلام، ويدل على المرض لكون طوله يمنع لذة الأكل. وأما الأظفار وزوالها؛ كما قال لي إنسان: رأيت يدي بلا أظفار، قلت: تصلي الفروض غير مكملة. ومثله قال بعض الأمراء، قلت: يذهب لك عدد وربما تكون طوارق، لأن الأظفار إذا عدمت ضعف حيل اليد؛ لأنها وقاية لها. ومثله قال خياط، قلت: تبطل معيشتك.

وأما طول ذلك ردي يدل على نقص في صلاته لكون الوسخ يبقى تحتهن يمنع وصول الماء إلى **ذلك**. وقال لي إنسان: رأيت أنني أقطع أظفار الناس، قلت: أنت تخطف ما على الرؤوس.

وأما شعر الإبط فدون ذلك في النكد، وكذلك الختان، لأن غالب

---

(1) «الشرائع»: في (ش) «شرائع».

(2) انظر: فقرة [224] في الشعر، وما يتعلق به. وفقرة [231] في الأظفار. وكونها اتباع شرائع لأنها من سنن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. كما في صحيح مسلم (طهارة: 49) أن النبي ﷺ قال: «الفطرة خمس، أو خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وقص الشارب». وفي رواية له: «وحلق العانة». وهي بمعنى الاستحداد.

وانظر في الختان: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 194).

الناس يقصون الشارب والأظفار ويأخذون ما تحت الإبط، وطوائف كثيرون لا يختتنون ولا يرونه قبيحاً فكان أخف في النكد.

[237] **فصل**: **والخصيتان والفخذان والساقان والقدمان**: يدلوا على ما ذكرنا، وعلى العبيد، والدواب، والأشجار، والغلمان. فما نزل بهم من قوة، أو ضعف: عاد إلى من[1] ذكرنا. **وأصابع الرجلين**: أولاد من دلوا عليه، وقطع ذلك: كقطع اليد على ما ذكرنا. **وأما قطع القدم**: فيدل على موت المريض، وفسق التائب، وتوبة الفاسق[2]، وإسلام الكافر، لكونه قطع القدم التي كان عليها. وقطعها[3] للفقير: غنى عن السعي. كما أن حسنها: يدل على عكس ذلك كله[4].

قال المصنف: واعتبر ما في الإنسان منه اثنان. كما قال لي إنسان: رأيت أن خصيتي قد قطعت، قلت: يعدم لك خرج. وقال صغير: رأيت أنني أخذت خصيتي رجل، قلت: سرقت بيضاً من تحت دجاجة. وقال آخر: رأيت بيضتي الواحدة قد راحت، قلت: عندك امرأتان تذهب أحدهما. وقال آخر: رأيت كأن خصيتي قد صارتا فوق ذكري، قلت: تحكم عليك امرأتان. وقال آخر: رأيت أنني أحمل خصيتي على كتفي وقد التقطهما طائر

---

(1) «عاد إلى من»: في (ش) «كان دال على ما». وانظر ما تقدم فقرة: [227].

(2) زاد في (ش): «وتعويق المسافر».

(3) زاد في (ش): «للغني فقر و».

(4) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (163 - 164 في الخصيتين، و164 - 165 في الفخذين، والساقين، والقدمين، والرجلين)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 22 - 23 في الأنثيين ـ الخصيتين ـ، و502 في الفخذين، و338 في الساقين، و546 في القدمين، و243 - 245 في الرجلين).
وانظر ما تقدم فقرة: [227].

أسود، قلت: يخطف لك خرج عن كتفك وربما يأخذه أسود.

وأما الفخذان والساقان: فقال لي إنسان: رأيت أن فخذي قد وقعتا، قلت: كان لك دار تحتها عمد؛ وقد وقع العمد، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أن ساقي الواحد قد ذهب، قلت: يعدم من عندك رجل ساقي. ومثله قال آخر، قلت: يذهب أحد عبيدك أو دوابك. وأما أصابع الرجلين[1]: قلت: أنت معاشك من السفر، قال: نعم، قلت: أنت تتقوت من النبات الذي لم يزل في الأرض. ومثله قال آخر وزاد أن لهم عيوناً، قلت: أنت تأكل من الحيات التي رؤوسهن في الأرض دائماً، قال: صحيح.

[238] **فصل: الأسنان: يدلوا على الأولاد، والأهل، والأقارب، والفوائد، والغلمان، والمعارف، والدواب، وكل شيء فيه نفع.**

فالميامن: ذكور. والمياسر: إناث. وأما الأضراس[2]: أكابر من دلوا عليه.

فمن رأى أن أسنانه حَسُنت، أو قويت: فإن كان أعزب: تزوج، وإلا فرح من جهة من دلوا عليه. وأما إن اسودت، أو سوست[3]، أو سقطت، أو إنكسرت، أو نزلت بها آفة: تنكد ممن ذكرنا. وكذلك إذا قلع واحد منهم: مات، أو فارق من دل عليه. وأما تلافهم للمريض: موت. وربما كان سقوطهم: دال على الأسفار[4]، لكونه بطل رزقه من المكان

(1) وضع في المخطوط علامة تضبيب، هكذا (صـ). ووجه الإشكال عدم ذكر السؤال في رؤيا الرائي. ولعل الرائي رأى أن أصابع رجله تأكل الأرض. والله أعلم.

(2) (ش): [34/ أ].

(3) «سوست»: في (ش) «تسوست».

(4) «الأسفار»: في (ش) «السفر».

الذي[1] فيه[2].

قال المصنف: قد ذكرنا جميع ظاهر البدن فرجعنا إلى باطنه، فابتدأت بذكر الأسنان والأضراس، فاعتبر ما يليق بالرائي. كما قال لي إنسان: رأيت أن أسناني قد سقطوا، قلت: يتفرق أناس كانوا ينفعوك. وقال آخر: رأيت أنني عبرت فم إنسان فأخذت ما فيه من أسنان، قلت: دخلت إلى بيت وقلعت ما به من مسامير وأوتاد، قال: نعم. وأما الأضراس: فرأى إنسان أن ضرسه انكسر، قلت: يبطل لك طاحون./ ومثله قال آخر، قلت: يبطل لك [132/ب] حجر معصرة. عكس ذلك رأى إنسان أن طاحونه إنكسرت، قلت: يعدم لك ضرس. وكون سقوط الأسنان دل على المرض لإمتناع الأكل غالباً، ودل على السفر لكونه لما بطل أكله لعدمهم فهو ضرب مثل بانقطاع الرزق من ذلك المكان فدل على التحول منه.

[239] **فصل: وأما ضَرَس[3] الأسنان: فإن جعلناهم جيوشاً، أو غلماناً: فهم مخامرون، لا ينفعون وقت الحاجة[4]. وإن جعلناهم أقارب، أو معارف: فلا خير فيهم. وربما دل ضرسهم: على المرض. وأما وجع واحد**

---

(1) زاد في (ش): «هو».

(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 150 - 152)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 421).

فائدة: سئل سعيد بن المسيب رحمه الله فقيل له: رأيت في النوم كأن أسناني سقطت، في يدي، فدفنتها. فقال: إن صدقت رؤياك دفنت أسنانك من أهل بيتك. رواه ابن سعد في «الطبقات» (124/7).

(3) ضرس: بفتحتين، كما في المخطوط.

(4) زاد في (ش): «وإن جعلناهم تجائر: فهي كاسدة، يرجى ربحها على طول».

منهم: فنكد ممن ذكرنا[1].

قال المصنف: وأما ضرسهم فكما قال لي إنسان: رأيت أن أسناني ضرست، قلت: يقع بدوابك مرض، ثم يزول. ومثله قال آخر، قلت: لك دواب وقد أمرت بإنعالهن، قال: نعم؛ هن حفاة إلى الآن.

[240] **فصل: اللسان: دال على الوالد، والولد، والقرابة، والصديق، والجاه، والكسب، والعبادة. فما رؤى فيه من خير[2]: عاد إلى من ذكرنا. وأما إن قطع، أو اسود، أو تعطل نفعه، أو تقطع، أو نزلت به آفة: بطلت عبادته، أو فارق ولده، أو والده، أو استاذه، أو صديقاً، أو قرابة فيه نفع، أو زال جاهه، أو تعطلت معيشته، أو غلب[3] في مخاصمته. وأما الحلق: فدال على ما دلت عليه العنق[4].**

قال المصنف: واعتبر اللسان. كما قال لي إنسان: رأيت أنني عبرت فم إنسان وأكلت لسانه، قلت: سرقت ميزاناً أو قباناً وبعته وأكلت ثمنه. ومثله قال آخر، قلت: سرقت طائراً ناطقاً كالدرة أو من له صوت كغيرها من

---

(1) «واحد منهم فنكد ممن ذكرنا»: في (ش) «أحدهم: فنكد، مما ذكرنا. والله أعلم».
(2) «خير»: في (ش) «جيد».
(3) «غلب»: في (ش) «يقهر».
(4) «العنق» في (ش) «الرقبة». وقد تقدم العنق فقرة: [230].
انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 149 - 150 في الفم، واللسان)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 583 - 585 في اللسان، و502 - 503 في الفم، و162 في الحلق).

وقد تقدم تعبير الحلق في رؤيا الطفيل رضي الله عنه، وتعليق ابن القيم في حاشية فقرة: [223].

الطير. وقال آخر: رأيت أن لي لسانين ملاح لم يمنعوني الكلام، قلت: يبقى لك ترجمانان. ورأى آخر أن لساناً آذاه، قلت: تتنكد لأجل كلام. ومثله قال آخل، قلت: يلسعك حيوان. ومثله قال آخر، قلت: ينقرك طائر له صوت كالديك ونحوه. وقال آخر: رأيت أنني أعمل للناس ألسنة، قلت: تتعلم عمل المبارد. ومثله قال آخر، قلت: تصنع الموازين. ومثله قال آخر، قلت: تعلم الناس حجتهم في الكلام. ومثله قال آخر، قلت: تعمل أسنة الرماح. وقال آخر: رأيت أنني أخرج من الألسنة ماءً حلواً والناس ينتفعون به، قلت: أنت تستخرج ماء اللسان[1] والماورد ونحو ذلك، قال: نعم. وقال آخر: رأيت أنني أجيء إلى أفواه الناس وأحتال على أخذ الألسنة، قلت: أنت رجل حاوي تطلب الحيات في أمكانها، قال: نعم.

[241] **فصل: وأما القلب، والكبد، والطحال، والمعدة، والرئة، والمصارين، والأضلاع: فكل واحد منهم دال على الأولاد، والمعايش، والأقارب، والأصدقاء، والجاه، والدور، والدواب، والعبيد، والآباء، والأستاذين. فمن رأى واحداً منهم تقطع، أو سقط، أو احترق، أو اختطفه شيء، أو نزلت به آفة: عاد حكمه على ما ذكرنا، وربما مات رائي المنام**[2].

---

(1) اللسان: نبات، وعلى وزن «زنار»: عشبة، انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 1588).

(2) (ش): [34/ ب].
انظر: ابن شاهين في «الإشارات»، والنابلسي في «تعطير الأنام» كما يلي: القلب: ابن شاهين (ص 161)، والنابلسي (ص 547). الكبد: ابن شاهين (ص 159)، والنابلسي (ص 554 - 555). الطحال: ابن شاهين (ص 160)، والنابلسي (ص 437). المعدة: ابن شاهين (ص 160)، والنابلسي (ص 653). الرئة: ابن شاهين (ص 159 - 160)، والنابلسي (ص 245). المعي: النابلسي (ص 653). =

قال المصنف: واعتبر الحلق والقلب والكبد ونحو ذلك. كما قال لي إنسان: رأيت أنني أعمل للناس حلوقاً، قلت: أنت تحلق شعور الناس. وقال آخر: رأيت أنني وقعت في حلق إنسان، قلت: تسقط في قناة. ومثله قال آخر، قلت: تقع في تنور. وقال لي ملك: رأيت أنني أعمل للناس حلوقاً وأجعل فيها مأكولاً، قلت: ستعمل حلقاً على الصيود وتطعم الناس منها.

وأما القلب: فقال إنسان: رأيت أنني أغسل قلوب الناس، قلت: تنفع وتطيب قلوبهم بخير تفعله. وقال آخر: رأيت أنني أبصر قلوب الناس، قلت: أنت كثير الإطلاع على الأسرار(1).

= الأضلاع: ابن شاهين (ص 160)، والنابلسي (421 - 422).

(1) وربما اعتبر القلب بقوله ﷺ: «ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب». رواه البخاري (52)، ومسلم (1599).

وبقوله ﷺ: «ما من القلوب قلب إلا وله سحابة، كسحابة القمر. بينا القمر مضيء، إذ علته سحابة، فأظلم. إذ تجلت عنه فأضاء». حسنه الألباني في «الصحيحة» (2268). وانظر «الآداب الشرعية» لابن مفلح (522/2 ـ جمعية الإحياء بالكويت). وبقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۝٣٧﴾ [ق: 37]. وبمثل قوله ﷺ: «مثل القلب مثل الريشة، تقلبها الرياح بفلاة». رواه ابن ماجة (88)، وزاد ابن أبي عاصم في «السنة» (228): «من الأرض». وفي رواية له (227) «تقلبها الريح ظهراً لبطن». وجميعها صحيح كما في تحقيق «السنة» (227 - 228)، وهو في صحيح الجامع (5833). وبمثل قوله ﷺ: «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء. ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك» رواه مسلم (2654). =

وأما الكبد فقالت امرأة رأيت أنني أدخلت رأسي في فرجي وأخذت بفمي من كبدي قطعة وقطعتها ثلاث قطع، قلت: لك ولد بدمشق، قالت: نعم، لأن الكبد ولد؛ وحواليها دم؛ والفرج شق؛ فدل على أن الولد في بلد في إسمه دم وشق، قلت: وقد بلغك أنه مريض، قالت: نعم،/ لأن الكبد [133/أ] ولد وقد نقصت بأخذها منها؛ والكبد إذا نقصت دلت على المرض، قلت: وقد سير إليك شيئاً تقوتي به نحوه ـ وكانت يومئذ بمصر ـ قالت: نعم. قلت: ثلاثمائة درهم وأزيد، قالت: نعم، لأن الكبد مما يدخر في القلاع للقوت؛ والثلاثمائة الثلاث قطع؛ والزائد لكون القطع لم يكن على حد سواء، قلت: ووصل إليك ثوب أحمر وأبيض، لأنها لما قطعت الكبد وهي رطبه تبقى حمرتها على بياض الأسنان؛ شبه الثوب الأحمر والأبيض، قلت: وربما يكون ولدك ساكناً عند باب الفرج، قالت: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني أكلت كبدي، قلت: بعت مطبخاً أو فرناً ونحو ذلك. وقال آخر: رأيت أنني أطبخ كبود الناس، قلت: تؤذي كبود الناس بكلامك.

وأما الطحال: فهو يُروّح[1] على الكبد. قال لي إنسان: رأيت أنني أبيع الأطحلة، قلت: أنت تبيع المراوح. وقال آخر: رأيت كأنني حملت

= وبمثل قول أبي الفتح البستي في قصيدته «عنوان الحكم» (ص 74 ـ من مجموع كفاية الإنسان لمحمد أحمد).

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الإنسان إحسان

وبمثل اعتبار أسر القلب الذي هو أشد من أسر البدن. وبمثل قول القائل: من راقب الناس مات هماً، فيدل على الهم. وربما اعتبرته بالشجاعة كقوله: وفاز باللذة الجسور. وغير ذلك والله أعلم.

(1) يروح: بضم الأول، ومضاعفة الثالث، كما في المخطوط.

طحالي وأثقلني، قلت: يحصل لك نكد من محبوبك، لأن محبوب الإنسان يسمى طحالة.

وأما المعدة: فقال إنسان: رأيت أن معدتي تقطعت، قلت: ينكسر لك قدر. ومثله قال آخر، قلت: يخرب لك مطبخ، لأن الكبد تطبخ كل ما يجيء إليها. ورأى إنسان أنه عبر دار إنسان أخذ منها مصارين، قلت: سرقت خيوطاً أو حبالاً. وقال آخر: رأيت أنني آخذ من تحت التراب مصارين، قلت: معاشك من نبش القنى.

وأما الأضلاع: فقال إنسان: رأيت أنني آكل أضلاع إنسان، قلت: عبرت إلى دار وأخذت خشبها وبعته وأكلت ثمنه، قال: صحيح.

[242] **فصل: وأما ما رؤي فيهم من قوة، أو حُسن، أو صلاح: رجع إلى من دل عليه. وإن كان مريضاً: تعافى. وربما دل زوال القلب، أو قطعه: على الخوف وترك العبادة. وكذلك إذا تكسر واحد[1] من الأضلاع.**

[243] **فصل: وأما الدبر: دال على منافع صاحبه[2]، ومواضع راحته[3]. فإن إنسد، أو تقطع[4]، أو نزلت به آفة: مات إن كان مريضاً، وإلا حصل له نكد. وإن كان مما يفسد به: دل ذلك على توبته. وإن وقع به نار أو دود أو حكة: فدليل على الداء النحس[5]. والعياذ بالله تعالى. وكذلك إذا وقع في**

---

(1) «تكسر واحد»: في (ش) «انكسر واحداً».
(2) «منافع صاحبه»: في (ش) «المنافع لصاحبه».
(3) «راحته»: في (ش) «راحاته».
(4) «تقطع»: في (ش) «انقطع».
(5) لعله الباسور، وهو ورم فيما يقبل الرطوبة من المقعدة، والأنثيين، وغيرهما. وهو في المقعدة لا يحدث إلا بعد انفتاح أفواه العروق. قاله الفيومي في «المصباح =

فرج المرأة ذلك: دل على الزنا، وعلى النكد ممن دل الفرج عليه[1].

قال المصنف: واعتبر الدبر والفرج. كما قال لي إنسان: رأيت أنني وقعت في دبر إنسان، قلت: تسقط في مستراح. ومثله قال آخر، قلت: نخشى عليك أن تجامع في الدبر. وقال آخر: رأيت أن دبري قد انسد، قلت: تنسد قناة مرحاضك. وقال آخر: رأيت أنني آكل لحم الدبر، قلت: معاشك من المراحيض. ومثله قال آخر، قلت: أخذت خرزة بئر وبعتها وأكلت ثمنها.

وأما الفرج: فقال لي بعض الملوك: رأيت أنني صرت دابة وكأنني آتي فروج النساء أقبلهن وآخذ الأولاد، قلت: تتحايل على أخذ عدة حصون وتفتحها، لأن المرأة كالقلعة، والولد: كمن فيها؛ والفرج: باب القلعة؛ والقابلة: كل من يخرج من بطن المرأة ويشده بالقماط مثل الأساري الذين يخرجون من القلاع ويربطونهم؛ ودم الولادة: القتال. وقال إنسان: رأيت أنني عبرت فرج امرأة من الخوف، قلت: تختبيء في واد من الخوف. ومثله قال مريض، قلت: تموت، لأنه قد عاد إلى موضع خلق منه. ومثله قال آخر، قلت: تحبس في مكان عليه بابان.

[244] **فصل: في الحوادث في ابن آدم ومنه:**

المرض: دال على تعويق المسافر[2]، وبطلان[3] المعايش، وعلى توبة

= المنير» (ص 48). والله أعلم.

(1) «الفرج» تقدم فقرة [222].

انظر في «الدبر»: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 224 - 225).

(2) «المسافر»: في (ش) «المسافرين».

(3) «بطلان»: في (ش) «تعطيل».

الفاسق[1]، وفسق[2] التائب، لكون المريض يبطل عن فعله[3]. وأما إن كان المرض في فرد عضو: نزلت آفة بمن دل العضو عليه[4].

قال المصنف: واعتبر كل مرض. كما قال لي إنسان: رأيت/ أن عيني [133/ب] عميت، قلت: تروح لك مرآة تبصر بها. وقال آخر: رأيت كأن عيني رمدت، قلت: تصدأ لك مرآة. وقال آخر: رأيت أن عيني انفقأت، قلت: تنكسر لك مرآة. وقال آخر: رأيت أن عيني سالت، قلت: يتلف شجرك أو زرعك، لكون العين بقيت بلا ماء. وقال آخر: رأيت أن عيناي سالتا، قلت: يموت لك من تسيل العيون عليه دموعاً كثيرة. ورأى ملك أنه عمي، قلت: تنقطع عنك الأخبار بمسك جواسيس. ورأى فقير أن عينه ذهبت، قلت: يعدم لك سراج أو قنديل.

[245] **فصل: والسعال: دال على ما دل عليه المرض، وربما دل على الأمور[5] المزعجة، وعلى أن من أراد أن يخفي عملاً ظهر عليه[6].**

قال المصنف: ورأى إنسان أنه وقع بالناس سعال شديد، قلت: يقع بالناس زلازل كثيرة. ورأى آخر أن زلازلاً كثيرة في الصيف، قلت: يقع بالناس سعال.

---

(1) «الفاسق»: في (ش) «الفاسقين».

(2) «فسق»: في (ش) «فسوق».

(3) «لكون المريض يبطل عن فعله»: في (ش) «لكون كل واحد منهم يبطل من أعماله عند المرض».

(4) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 168 - 169)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 654 - 655).

(5) «الأمور»: في (ش) «الأعمال».

(6) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 169 - 170)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 332 - 333).

[246] **وأما العطاس: فدال على الفرج من الشدائد، وأما المخاط والبصاق: إذا سالا كثيراً: فهموم، وأنكاد، خصوصاً إن لوثا ثيابه. وربما دل البصاق: على الكلام الردي**[1].

قال المصنف: ورأى إنسان أنه يبصق على الناس، قلت: أنت كثير الأذى لهم بالكلام الردي. ورأى إنسان أن يمخط كثيراً، قلت: عندك قناة مسدودة وعزمت على كنسها، قال: نعم. ورأى آخر أن في أنفه مخاطاً كثيراً لا يقدر على إزالته، قلت: يقع بك ضيق النفس. فافهم ذلك.

[247] **فصل: القيء: يدل على عافية المريض الذي ينفعه ذلك**[2]**. فإن لم ينفعه: طال مرضه، أو مات. ويدل على رد المظالم، والودائع، وإظهار ما في القلب، وعلى فطر الصائم، وعلى إظهار شيء من المال**[3]**. فإن كان القيء باختياره: كان ذلك بأمره. وإن تقيأ في مكان لا يليق به - مثل**[4] **بين الناس، أو على الثياب، أو البسط -: حصل له نكد من غرامة مال، أو إظهار سر، أو لأجل كلام يتكلم به**[5].

قال المصنف: واعتبر القيء، وما تقايأه. كما قال لي إنسان: رأيت أنني تقايأت جميع ما في فؤادي من الأمعاء، قلت: تذهب جميع حوائجك

---

(1) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 460 في العطاس، و651 - 652 في المخاط، و47 في البصاق).

(2) «ذلك»: في (ش) «القيء».

(3) «إظهار شيء من المال»: في (ش) «ذهاب مال».

(4) (ش): [35/أ].

(5) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 174 - 175)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 549 - 550).

من بيتك. ومثله قال لي بعض الملوك، قلت: تخرج جماعة من السجون. وقال آخر: رأيت أنني أتيت إلى فم إنسان مجهول فتقيأ عليّ ولوثني، قلت: تنفتح عليك قناة وسخ فتلوثك. وقال آخر: رأيت أنني تقايأت بغير اختياري، قلت: بين الناس، قال: نعم، قلت: يظهر عنك سر ردي. ورأى جليل القدر كأنه يقيي الناس، قلت: تتحايل على إخراج المخبأ والمدفون.

[248] **فصل وأما طلوع الدمامل والجدري[1] والبثور في البدن ـ إذا لم تلوث الثياب ـ: ففوائد، وخير، وهموم ذاهبة، لأنها مذهبة للأوجاع من البدن. وأما إن كان في الوجه، أو العنق، أو تسيل شيئاً منتناً[2]، أو لوثت ثيابه: دلت على الديون، والهموم، والكلام الردي في العرض، لكثرة نفور الناس[3] من ذلك. وأما من أكل ما تقيأه[4]، أو ما خرج من الزوائد في البدن: فأموال حرام، وفقر بعد الغنى، ورجوع فيما وهبه، أو وقفه، أو ترد عليه سلع باعها بوكس[5]، أو تقدم عليه غياباً يجد لهم[6] ألماً[7].**

قال المصنف: واعتبر الطلوعات في البدن. كما قال لي إنسان: رأيت

---

(1) زاد في (ش): «والجرب».
الجدري: قروح في البدن، تنفط وتقيح. كما في «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 462).

(2) «تسيل شيئاً منتناً»: في (ش) «يسيل سيلاً منتناً».

(3) «الناس»: في (ش) «النفس».

(4) «تقيأه»: في (ش) «تقيأ».

(5) بوكس: أي خسارة. كما في «المصباح المنير» للفيومي (ص 670).

(6) «غياباً يجد لهم»: في (ش) «غائباً يجد له».

(7) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 220 في الدمل، و128 في الجدري، و72 في البثر).

أن قد صار لي حَدبة[1] من خلف، قلت: يخرج بعض حيطانك؛ ونخاف يقع، قال: قد خرج. ومثله قال آخر: كان بين كتفي حدبة وقد جاء شيء اختطفها، قلت: كنت حاملاً شيئاً على ظهرك فجاء إنسان فخطفه، قال: نعم. وقال إنسان: رأيت أنني أعمل للناس دماميل وأخرج منها المياه المليحة، قلت: أنت تستخرج ماء الورد وغيره بزجاج وإناء ببق[2]، قال: صحيح. وعكسه قال إنسان: رأيت أن لي نساء كثيرات عليهن/ [134/أ] دماميل وخراجات كبار وأنا أغسلهن في الماء، قلت: تملك أو تضمن بستاناً فيه أترنج ونارنج[3] ورمان وتتولى سقيه وعمارته، لأن النساء على الصفة المذكورة كالشجر، والدماميل والخراجات كالثمر المذكور. وقال آخر: رأيت أنني قتلت امرأة وقطعتها وعليها خراجات كبار، قلت: قطعت شجرة عليها ثمرتها. وقال آخر: رأيت كأنني آخذ من لحوم الناس ومن دماميلهم وأطعم لحم كل واحد لآخر، قلت: تتكلم في عرض هذا عند هذا. ومثله قال آخر، قلت: تتعلم تركيب الأشجار وتطعِّم بعضها في بعض. ومثله قال آخر، قلت: تسرق ثمار الناس وتطعمها لبعضهم بعضاً. ومثله قال آخر تاجر، قلت: تأخذ من مال هذا فتضعه في مال هذا. وقال آخر: رأيت أنني أشرب ما في دماميل الناس، قلت: أنت حجام تمص كاسات الفصاد، قال: نعم.

[249] **فصل: خروج الدم بالحجامة، أو الفصد، أو التشريط في الأذن:**

---

(1) حدبة: تطلق على الأثر في الجلد. كما في «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 93).

(2) ببق: لعل المعنى عن طريق استخدام الفم. وانظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص 1122). والله أعلم.

(3) أترنج ونارنج: نوع من البرتقال، والليمون الحامض. يسمى في الشام «أبو صفير». انظر: «معجم النباتات والأعشاب»/ د. قبيسي (ص 333).

عافية للمريض الذي ينفعه خروج الدم، وقضاء الديون، وزوال النكد. وهو لمن لا يصلح له: نكد، وذهاب مال، أو موت. وكذلك خروجه للصحيح. فإن كان ذلك بأمره: كان عن اختياره. وإن كان في زمن الصيف، أو[1] كأنه في المنام كان مريضاً: كان خروج المال منه لأجل فائدة. وإن كان في الشتاء: كان ذلك كلاماً ردياً، لكون الأجسام محتاجة إلى حفظ الدماء. وأما إن كان الخارج منه[2] الدم في حرب، أو سفر: جرح، أو قطعت عليه الطريق[3].

قال المصنف: واعتبر خروج الدماء بما ذكرنا وغيره. كما قال لي إنسان: رأيت أن الدم يخرج من عيني، قلت: تفارق من تحبه وتبكي عليه كثيراً؛ كما يقال: بكيت بدل الدمع دماً. وقال آخر: رأيت أنني احتجمت في لساني، قلت: يكتب عليك مكتوب لأجل كلامك. ومثله قال آخر، قلت: يكتب عليك لأجل ميزان أو قبان. وقال آخر: رأيت أنني قد ركبت[4] كاسات للحجامة كثيرة على بدني، قلت: يطلع عليك طلوعات أو حريق في بعض بدنك. وقال آخر: رأيت أنني أشرط ألسنة الناس بمشراط الحجامة واستخرج منها زيتاً، قلت: يصير لك أمر على استخراج دهن البلسان[5]،

---

(1) «أو»: في (ش) «و».

(2) (ش): [35/ب].

(3) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 173 - 174 في الدم، و179 - 181 في الفصد، والحجامة، والتشريط)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 222 - 223 في الدم، و166 - 167 في الحجامة، و496 - 498 في الفصد).

(4) ركبت: بضم الأول، كما في المخطوط. مبني للمجهول، لما لم يسم فاعله.

(5) الـ«بلسان»: بفتح الأول والثاني والثالث. شجر صغار كشجر الحناء. لا ينبت إلا بمدينة «عين شمس»، ظاهر «القاهرة». يتنافس في دهنها. كما في «القاموس =

فكان كذلك. وقال آخر: رأيت أنني أشرط الناس في آذانهم، قلت: تسمع الناس كلاماً ردياً.

[250] **خروج العرق أو البول أو الغائط: دال على الراحة، والفرج[1]. فإن كان كثيراً خلاف العادة، أو تلوث به، أو رائحته ردية أو بال والناس ينظرون إليه ـ وهو لا يليق به ذلك ـ: فنكد، وإظهار سر يفتضح به. وكذلك إن سمع الناس صوت خروج الريح، أو وجدوا لها رائحة ردية. وتدل على البناء[2] الردي. وإن لم يكن شيء[3] من ذلك، كان خروجها: راحة، وفائدة. وأما أكل الغائط، أو شرب البول: فيدل على الشبه، والأموال الردية، وعلى وقوع الشدائد، لكونه لا يستعمل إلا وقت الشدة. والله أعلم[4].**

قال المصنف: واعتبر خروج العرق. كما قال لي صعلوك في زمن الشتاء: رأيت أنني عرقت عرقاً كثيراً، قلت: يحصل لك كسوة، لأن العرق لا يكون إلا عند دفء الجسم. وقال آخر: رأيت أنني عرياناً بين الناس وقد

= المحيط» للفيروزآبادي (ص 687)، وصاحب القاموس توفي (817 هـ).
ويسمى: «خمان الأرض»، و«شبوقة»، من فصيلة البلسانيات. انظر: «معجم النباتات والأعشاب»/ د. حسان قبيسي (ص 112).

(1) زاد في (ش): «والخير».
(2) «البناء»: في (ش) «الثناء».
(3) «شيء»: في (ش) «شيئاً».
(4) «والله أعلم»: في (ش) «والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم».
انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 191 في العرق، و175 - 178 في البول، والغائط، والريح)، و«تعطير الأنام» (ص 452 في العرق، و45 - 46 في البول، و487 - 488 في الغائط، و422 في الضراط، و513 في الفساء).

عرقت، قلت: يخشى على جسمك أن يسيل دماً من ضرب أو غيره. وقال آخر: رأيت أنني عرقت وأنا سابح فيه سباحة شديدة، قلت له: فخلصت منه، قال: نعم، قلت: يخشى عليك الغرق ثم تنجوا.

وأما البول: فقال لي إنسان: رأيت أنني أبول من فمي فيقع على الناس، قلت: تتكلم بكلام ردي في أعراضهم. وقال آخر: رأيت أن الناس يبولون في آنية وأنا أحركها وأشرب منها، قلت: تصير طبيباً وتأتي/ إليك [134/ ب] قوارير البول تنظرها، وتأكل من أجرتك على ذلك.

وأما الغائط إذا لوث، أو أبصره الناس، أو كثر خلاف العادة، فكل ذلك نكد كما ذكرنا، لنفور الناس منه، ولقبح منظره وريحه. والبول أهون منه لأن الغالب من الناس أنهم يبولون في الطرقات وبين الناس، ولا يستحيى من ذلك غالباً، ويذهب عاجلاً، والغائط ما يفعله في هذه الأحوال إلا من لا خلاق له، وكذلك لا يخرج ريحاً بين الناس[1]، ويبقى أثر الغائط في المكان مضراً لمن يقع عليه.

وإذا لم يكن شيء من ذلك فاعتبر الراحة بخروجه. كما قال لي إنسان: رأيت أنني تغوطت كثيراً ووجدت به راحة، قلت: تفرح بخروج مسجون. وقال آخر: رأيت أنني أرقت بولاً كثيراً من ذكري بعد تعب ووجدت به راحة، قلت: تبرأ من هذا الاستسقاء الذي بك، فبريء. وقال آخر: رأيت أنني في شدة من كثرة ريح في فؤادي فأتيت بين حيوانات فأخرجتها واسترحت، قلت: تستريح قليلاً بإخراج ما في فؤادك من الكلام الذي يؤلم، ويطلع على سرك من لا ينقله عنك[2]. فافهم ذلك.

---

(1) يعني في البول، بخلاف الغائط. فدل على أن البول أهون فيما يعبر، من الغائط.

(2) لكون ذلك بين حيوانات.

[باب: 14] الباب الرابع عشر
في الموت والنزاع[1]

[251] **النزاع**[2]: دال على قرب فرج من هو في شدة، وعتق العبد، أو بيعه، وعلى توبة الفاسق، وإسلام الكافر، وعلى المنازعة، وحدوث خوف للآمن، وأمن للخائف، والنقلة من مكان إلى آخر، وربما دل على الإجتماع بالغياب[3].

[252] **فصل** الموت: محقق لما دل عليه النزاع، مما ذكرنا. ويدل: على سجن، أو مرض الأصحاء، وعلى التجهز إلى ملاقاة الأكابر، وما أشبه ذلك. فإن كان في موته متوجهاً إلى جهة يعتقد أنها تقربه إلى ربه عز وجل، أو كان صورته حسنة[4]، أو طيب[5] الرائحة، أو أن حواليه أرباب صلاح[6]، أو نور: حصلت راحة للمسافر، وخلاص من مرض، أو سجن، أو ملاقاة الأكابر بكل خير، ونحو ذلك. وإن كان خلاف ذلك: حصل له نكد فيما[7] ذكرنا[8].

---

(1) «النزاع»: في (ش) «النزع». وقد تقدم فقرة: [3] أنه «النزاع» فيهما.
(2) «النزاع»: في (ش) «النزع».
(3) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 672 - 673).
(4) «كان صورته حسنة»: في (ش) «كأنه حسن الصورة».
(5) (ش): [36/ أ].
(6) «أرباب صلاح»: في (ش) «أناس صلحاء».
(7) «فيما»: في (ش) «مما».
(8) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 237 - 240 له ولغيره)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 655 - 661 له ولغيره أيضاً).

فائدة: قال إبراهيم بن يوسف البولوي في «أحكام الجنائز» (ق: 11/ أ=

قال المصنف: الموت والنزاع: يدل على الشيء وضده فيهما، لمن لا

= بترقيمي/ مخطوطة المعهد العالي ـ جمعية المقاصد/ بيروت ـ لبنان/ رقم 141/156 (أساس) ضمن مجموع): «وذكر في كتاب «المرتبة العليا في تعيين الرؤيا» في الباب السادس عشر في رؤيا الأموات هكذا: إذا رآهم مستبشرين دلت رؤياه على حسن حال عند الله تعالى، لأنه في دار الحق، والرجل المحق إذا رأى إنساناً مستبشراً دل على أنه فرح بحاله. وإن رآهم غير مستبشرين أو معرضين عنه دلت رؤيا على سوء حاله عند الله تعالى، يكفي أحدكم أن يوعظ في حكايته منه. ولو رأى على الميت تاجاً، أو رآه قاعداً على سرير وعليه ثياب فقرباء، أو أخبره أنه لم يمت: دل على أنه في خير. ولو رأى ميتاً فقيراً أو عرياناً: دل أنه خرج من الدنيا عارياً من الخيرات. وقال بعضهم بل ذلك دليلاً على واحد».

قال مقيده: نقل ابن شاهين في «الإشارات» (ص 247) ما تقدم بنحوه عن أبي سعيد الواعظ. وفي «المقدمة» لابن خلدون (ص 392/ ط. بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ الأولى ـ سنة 1413 هـ ـ 1993 م) أن من الكتب المتداولة بين أهل المغرب في عهده (وهو ت 808 هـ) كتاب «المرقبة العليا» لابن راشد، قال: «من مشيختنا بتونس». وفي «كشف الظنون» لحاجي خليفة (1658/2) قال: «المرقية العليا في تفسير الرؤيا: من كتب التعبير لبعض المغاربة مجلد على سبعة عشر باباً». فليحرر، والله أعلم. وفي التوراة (سفر أيوب/ إصحاح 33 :12 - 33 ص 823) أن الله يرى النائم الموت ليدع الكبر ويستقيم، ويعلم أنه انقطع من الدنيا وما له من وسيط، قربت نفسه إلى القبر وحياته إلى المميتين، يتوجع على مضجعه وتتخاصم فيه أضلاعه، فتكره حياته خبزاً ونفسه الطعام الشهي، فيبلى لحمه وتنبري عظامه. فإذا انتبه أطلق نفسه من الهبوط لهذه الحفرة. فيصير لحمه أغض من لحم الصبي، ويعود إلى أيام شبابه. فيعبد الله ليرضى عنه ويسلك أعمال البر.

فائدة: روى اللالكائي في «شرح السنة» (292) عن غالب القطان قال: رأيت مالك بن دينار في النوم، وهو قاعد في مقعده الذي كان يقعد فيه، وهو يشير بأصبعه، ويقول: صنفان من الناس لا تجالسوهما، فإن مجالستهما فاسدة لقلب كل مسلم. صاحب بدعة قد غلا فيها، وصاحب دنيا مترف فيها.

هو في شدة دال على النكد، ولمن هو متنكد على قرب زوال ذلك، لأن

= وروى اللالكائي أيضاً (2026) عن ميمون المرائي قال: كان عندنا ذاعر، فمات، فتحاماه الناس، فرموا به على ظهر الطريق، قال: فجلست أفكر فيه؛ وتجنب الناس له، إذ خفقت برأسي، فإذا أنا بطائرين أبيضين، فقال أحدهما لصاحبه: أدخل فانظر هل ترى خيراً. قال: فدخل في يافوخه، فخرج من دبره، وهو يقول: ما رأيت خيراً. قال: فلا تعجل. فدخل الثاني في يافوخه، فخرج من خمصانة قدمه، وهو يقول: الله أكبر، الله أكبر، كلمة لاصقة بطحاله، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله. قال، فقلت للناس: هلموا هلموا.

وروى أيضاً (2147) عن حوثرة بن محمد المنقري البصري قال: رأيت يزيد بن هارون الواسطي في المنام، بعد موته بأربع ليال. فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: تقبل مني الحسنات، وتجاوز عن السيئات، ووهب لي التبعل. قلت: وما كان بعد ذلك. قال: وهل يكون من الكريم إلا الكرم؛ غفر لي ذنوبي وأدخلني الجنة. قلت له: بما نلت الذي نلت؟ قال: بمجالس الذكر، وتولي الحق، وصدقي في الحديث، وطول قيامي في الصلاة، وصبري على الفقر. قلت: ومنكر ونكير حق؟. قال: إي والله، الذي لا إله إلا هو، لقد أقعداني، وقالا لي: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فجعلت أنفض لحيتي البيضاء من التراب، فقلت: مثلي يسأل؛ أنا يزيد بن هارون الواسطي، وكنت في دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس. فقال أحدهما لصاحبه: صدق، هو يزيد بن هارون، نم نومة العروس، فلا روعة عليك بعد اليوم. انتهى.

اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقرب إلى حبك. والصلاة والسلام على نبيك.

وروى اللالكائي أيضاً (2175) عن معروف الكرخي قال: رأى رجل أباه في المنام، فقال: يا بني، ما لك لا تأتينا هديتك؟. قال، قلت: يأبه، كيف تأتيك هديتنا؟!. قال، يقول: يا مالك، يا قدير، يا من ليس له نديد ـ وربما قال: نظير ـ أسألك أن =

الموت خلاص والنزاع قريب من الموت. وعلى عتق العبد لكونه لم يبق عليه حكم لأحد، وعلى بيعه لكونه ينتقل من موضعه. وعلى المنازعة للاشتقاق. وعلى التوبة لأن من قرب من هذه رجع غالباً عن الردي. وعلى الأسفار. كما قال لي إنسان: رأيت أنني أنازع، قلت: أنت تتجهز للسفر. وقال آخر: رأيت أنني مت ثم عشت، قلت: سافرت ثم رجعت. ومثله قال آخر، قلت:

= تصلي على محمد وأن تغفر لوالدي، إنك على كل شيء قدير. قال: فقالها، فرآه بعد، فقال: يا بني، قد أتتنا هديتك.

وروى أيضاً (2177) عن أحمد بن محمد بن الفضل القاضي ـ بسمرقند ـ قال: سمعت أبي يقول: رفعت شيئاً من الطريق، فقلت: أجر هذا لشيخي. فرأيته في المنام، فقال: يا بني قد وصل إليّ.

وروى أيضاً (2340) عن يعقوب بن سواك قال: رأيت بشر بن الحارث في المنام، فقلت: يا أبا نصر، أليس قد مت؟!. قال: بلى. فقلت: إلى ما صرت؟. قال: إلى خير ـ مرتين ـ. قال، ثم قال: من صلى على أبي بكر أو ترحم على أبي بكر فكأنما صلى ثلاثمائة ركعة.

قال مقيده: روى البخاري (3685 و3677)، ومسلم (2389)، واللفظ للبخاري، أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ـ لما وضع عمر على سريره، وترحم على عمر ـ: ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك. وأيم الله. إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أني كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول: «ذهبت أنا وأبو بكر وعمر»، و«دخلت أنا وأبو بكر وعمر»، و«خرجت أنا وأبو بكر وعمر».

وفي صحيح البخاري (3688) لما قال النبي ﷺ للسائل: «أنت مع من أحببت»، قال أنس رضي الله عنه: «فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ: «أنت مع من أحببت». قال أنس: فأنا أحب النبي ﷺ، وأبا بكر، وعمر، وأرجو أن أكون معهم، بحبي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم».

سجنت ثم خلصت. ومثله قال آخر ـ إلا أنه قال: وقفت بين يدي رب العزة سبحانه ثم عشت ـ قلت: رحت اجتمعت بكبير القدر ثم رجعت، قال: نعم. وقال آخر: كل وقت أبصر أنني أموت ثم أعيش، قلت: تصرع كل وقت ثم تفيق، قال: صحيح. ومثله قال آخر، قلت: أنت كثير الرمد حتى ما تبصر بعينك شيئاً، ثم تعافى، قال: صحيح.

وقد ذكرنا الشروط قبل الموت وبعده فافهم ذلك.

[253] **فصل: من اغتسل غسل الموت بماء نظيف بارد في الصيف، أو يُسخن[1] في الشتاء: دل على وفاء الديون، وقضاء الحوائج، وملاقاة الأكابر بكل خير. وأما إن اغتسل بالماء الكدر، أو بالبارد في الشتاء، أو بالحار في الصيف: دل على الأنكاد، والفقر، والأمراض، أو سجن، أو سفر[2] ردي[3].**

قال المصنف: دل غسل الموت بشروطه المذكورة على قضاء الديون والحوائج، لذهاب الأوساخ التي تضيق الصدر. وعلى حسن ملاقاة الأكابر، لكونه يقف بين يدي ربه عز وجل بهذه الصفة المليحة.

[135/أ] وكذلك الحكم لكل ملة ودين يجهزون/ موتاهم بغير الغسل.

واعتبر الغاسل. كما قال لي إنسان: رأيت أنني أغسل الموتى، قلت: تصير قيماً في حمام. ومثله قال آخر ـ وكان متعبداً ـ قلت: تكثر من تطلب

---

(1) «يسخن»: في (ش) «سخن» مبني للمجهول لما لم يسم فاعله.

(2) «سفر»: في (ش) «أمر».

(3) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 240 - 241)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 481 - 482).

التوبة والأعمال الصالحة على يدك، وتطهر بواطنهم وظواهرهم بحسن مداراتك لهم، لأن التلميذ بين يدي معلمه كالميت بين يدي الغاسل. ومثله قالت امرأة، قلت: تصيرين قابلة تدورين بالصغار الذين لا حكم لهم ولا عقل، فصارت كذلك.

[254] **فصل: من تكفن في المنام بكفن مليح: تزوج إن كان أعزب، أو استغنى إن كان فقيراً، أو اشترى جارية، أو داراً، أو اكتسى إن كان عرياناً. وإن كان مريضاً: مات. وأما إن كان الكفن ردياً، أو كره[1] الرائحة، أو ممزقاً: انعكس ذلك كله[2].**

قال المصنف: دل الكفن على التزويج لأنه لباس. والله تعالى يقول: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾[3]. ودل على الغنى لكونه استتر حاله. ودل على الدار لكونه بقي داخل الكفن كالدار. وعلى موت المريض لأنه من علامات الموت. وربما دل الكفن على ما قال لي إنسان: رأيت أنني تكفنت، قلت: عندك مكان تريد أن تبيضه أو تليسه، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: تنعزل من منصبك، لكون الكفن يربط على الميت فلا تتحرك أعضاؤه. ومثله قال آخر، قلت: تسجن.

[255] **فصل: الحمل فوق النعش ـ بلا صراخ ولا عياط ـ: دال على الولاية، والرفعة، والسفر المليح[4]، وعلى غنى للفقير، وزيادة فائدة الغني،**

---

(1) «كره»: في (ش) «كريه».
(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 241 - 242)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 569 - 570).
(3) سورة البقرة: آية (187).
(4) «المليح»: في (ش) «المفيد».

والإجتماع بالأحبة. وكذلك الصلب. وجميع ذلك بالعياط، أو اللطم، أو سواد الوجه، أو كونه مكشوف العورة، أو كأنه يضحك ضحكاً مكروهاً، أو يكون رأسه إلى موضع رجليه، أو كأنه ملقاً على وجهه، وما أشبه ذلك: دل على الفضائح، والأنكاد[1].

قال المصنف: واعتبر من حمل على النعش. كما قال لي إنسان: رأيت أنني على نعش وقد طارت به الريح، قلت: تسافر في مركب. وقال آخر كأنني على نعش تحمله الحيوانات: قلت تركب على عجل[2].

ودل ركوبه بالشروط المليحة على الولاية لكون الناس يمشون بين يديه ومن خلفه، وعلى الرفعة لأنه ارتفاع، وعلى السفر لكونه ينقل الأجساد إلى أماكن أخر، وعلى غنى الفقير لكون الناس يعلمون ما يحتاج إليه، وعلى الاجتماع بالأحبة والغياب لكونهم يؤديهم إلى المقابر التي هي منزل الأحبة والغياب.

ومثله الصلب. وربما دل الصلب على مرض يقع بالعنق، كالخانوق ونحوه. والجميع في الصفات الردية دال على ما ذكرناه في باقي الفصل.

[256] **فصل: الدفن في القبر** موت للمريض، وتزويج للأعزب، **لأنه**

---

(1) انظر في الحمل: «الإشارات» لابن شاهين (ص 242)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 115 - 116). وفي الصلب: «تعطير الأنام» أيضاً (ص 401).

فائدة: أورد الذهبي رحمه الله في «تاريخ الإسلام» (وفيات 101 - 120/ ص 245) تعبير ابن سيرين حمل جنازة النبي ﷺ بدفن ما جاء به. وقد رواه اللالكائي مطولاً في «شرح السنة» (1379).

(2) عجل: بالفتح، كما في المخطوط.

سترة، وسفر؛ لأنه انتقل[1] إلى أرض أخرى، وعزل للمتولي، وفقر للغني، ومرض للصحيح، أو سجن. فإن كان قبراً واسعاً، أو وجد[2] رائحة طيبة، أو خضرة مليحة، أو ثوباً[3]، أو مأكولاً، حسناً: كان عاقبة ذلك كله إلى خير. كما أنه إذا كان ضيقاً، أو فيه دخان، أو حيوان مؤذي، أو ضربه منكر، أو نكير، أو احترق بنار، أو رأى جيفاً، وما أشبه ذلك: كان ردياً. فإن جعلناه موتاً: كان عاقبته إلى العذاب. وإن جعلناه سفراً: قطعت عليه الطريق. وإن جعلناه تزويجاً: كان عاقبته خصاماً. وإن جعلناه أمراضاً: كانت أمراضاً مؤلمة، أو موتاً[4].

قال المصنف: واعتبر القبر وأحواله. كما قال لي إنسان: رأيت أنني هارب من ثعبان كبير فرمتني امرأة في قبر، قلت: عبرت عندها وخفت فجعلتك في صندوق خوفاً من عدو، قال: صحيح. وقالت امرأة: رأيت أنني في قبر مليح، قلت: الساعة تتزوجين. وقال آخر: رأيت أنني أدفن نساء كثيرة في قبور، قلت: أنت كثيراً ما تجهز العرائس. وقال آخر: رأيت أنني أنبش صناديق الناس وأخرج ما فيها، قلت: أنت نباش القبور/ وترمي [135/ ب] الموتى. وقال بعض الملوك: رأيت أنني نبشت القبور وأخرجت من فيها من الموتى، قلت: تطلق أهل السجون. وقال إنسان: رأيت أنني أكسر البيض وأرمي صفره وآكل بياضه، قلت: أنت تأخذ أكفان الموتى وترمي بالموتى.

---

(1) «انتقل»: في (ش) «انتقال». (ش): [36/ ب].

(2) «وجد»: في (ش) «رأى».

(3) «ثوباً»: في (ش) «نوراً».

(4) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 245)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 220 - 221).

وقال صغير: رأيت أنني أكلت عشرين قبراً، قلت: تعرف أصحاب القبور، قال: نعم، قلت: سرقت لهم عشرين بيضة، قال: صحيح.

[257] **فصل: حكم الحفائر إذا وقع فيها: حكم القبر[1]، إلا أنها أهون منه. وأما إذا حفرها ليؤذي بها إنساناً، أو في مواضع تؤذي الناس: فهو رجل ردي. وربما وقع في المكر، والخديعة التي عملها. قال ﷺ «من حفر لأخيه قليباً أوقعه الله عز وجل فيه قريباً»[2]. وقال الشاعر:**

يـا حـافـر البئـر وسـع فـي مـراقيهـا   من حفر[3] البئر يوشك أن يقع فيها[4]

والله أعلم[5].

---

(1) «القبر»: في (ش) «القبور».

(2) قال ابن حجر رحمه الله: «لم أجد له أصلاً». وله لفظ آخر أيضاً: «من حفر بئراً لأخيه، وقع فيه». وعند الزرقاني والمالكي: لا أصل له. انظر: «تمييز الطيب من الخبيث» (ص 183)، و«الأسرار المرفوعة» لملا علي القاري (904)، و«الفوائد الموضوعة» للكرمي (194)، و«مختصر المقاصد الحسنة» للزرقاني (1021)، و«النخبة البهية» لمحمد المالكي (350). وقال في «الأسرار المرفوعة»: «ولكن معناه صحيح مستفاد من قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾» [فاطر: 43].

(3) في حاشية (ش): «ط فحافر».

(4) انظر: «الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلام (ص 270)، ومجمع الأمثال للميداني (297/2)، و«المستقصى» للزمخشري (354/2).

(5) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 245 و278 - 279)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 148 - 149). وانظر في الدفائن ما تقدم فقرة: [66].

فائدة: رأى رائي أنه ينادي على حفرة قبر بالتعجيل لميت مات بعد يومين ونصف وقال لماذا أخرتموه، ولمن هذا القبر وأن أم حوله، فقلت: تأتي الرائي مصيبة بعد يومين ونصف أو شهرين ونصف. ويكون من أمره أن يجني على نفسه فيريد بصاحبه=

[باب: 15] الباب الخامس عشر
في الساعة وأشراطها

[258] **طلوع الشمس أو القمر من المغرب[1]: دال على رجوع الغياب، والأكابر من أسفارهم، وعلى عود المتولي إلى ولايته، والمريض إلى مريضه[2]، ومن خرج من سجن: عاد إليه، وعلى توبة الفاسق، وعلى الأخبار المؤلمة، والخوف[3]، وعلى نصر المظلومين[4].**

قال المصنف: واعتبر أشراط الساعة. كما قال لي إنسان: رأيت في زمن البرد أن الشمس رجعت ودفئت بحرها، قلت: قد ضاع لك ثوب أو كساء وسيعود. ومثله قال آخر، قلت: أنت مريض بالحماو الباردة، الساعة تعود إلى العافية، فعاد. وقال آخر: رأيت القمر قد غاب ثم عاد، قلت:

= «زوجه» مكراً فيحيق به، والأم بمعنى المآل والمرجع. فكان كما قلت بعد ثلاثة أشهر. ولله الحمد.

(1) «المغرب»: في (ش) «مغربهما».

(2) «مريضه»: في (ش) «مرضه».

(3) «الفاسق» إلى «الخوف»: في (ش) «الفاسق، ويدل على الخوف». (ش): [37/ أ].
وإلى هنا ينتهي آخر الكتاب في نسخة (ش)، والباقي ورقة لنهاية الكتاب ثم يلي ذلك [37/ ب] بخط مغاير لخط الناسخ، وفيها بخطين مختلفين ما يلي:

«محرسة»

«ما يستعير كتابي ثم يخرمه ... إلا ابن زانية من نجل قرناني
يكون زنديق لا يعرف له ... نسب ولو قرأ ألف انجيل وقرآن»

«تم»

و: «نظر فيه وتأمل معانيه السيد حسين يا رب نجيه من كل شيطان في الدهر يغويه افيصل وعلمهما وعليه وبالخير عمه، تم».

(4) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 46) في طلوع الشمس من المغرب.

ضاعت لك مرآة، قال: نعم، قلت: ستعود فعادت. ومثله قال آخر، قلت: ضاع لك قطعة فضة، وستعود. وقال آخر: رأيت أنني فرحت بمغيب الشمس في المنام ثم طلعت فحزنت لذلك، قلت: أردت أنك تعمل شيئاً مخفياً ما تم لك مراد، قال: صحيح. فافهمه.

[259] **فصل: ظهور الدابة أو عصا موسى عليه السلام: دال على ما دلت عليه الشمس أو القمر، وعلى ظهور ملك جديد عادل، وعلى أخبار غريبة. وأما ظهور يأجوج ومأجوج: فدليل على ظهور عدو يخرج من الجهة التي قدموا منها[1].**

قال المصنف: واعتبر الدابة. كما قال لي ملك مصر: رأيت أن الدابة قد ظهرت، قلت: يقدم عندك[2] حيوان غريب، فعن قليل قدم الكركيد ولم يكن أبصره. وقد تدل على الجراد أيضاً. وقال بعض العامة: رأيت الدابة تحكمي والناس ينظرون إليها، قلت: أنت تفرج الناس على الدب، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أن بنتي قد صارت الدابة المذكورة في القرآن العزيز[3]، قلت: تصير واعظة[4] فصارت. وقالت أخرى: رأيت أنني صرت الدابة والناس يهربون مني، قلت: تصيرين نائحة في الأعزية، فصارت.

وأما عصا موسى: فقال إنسان رأيت أنها في يدي وهي ملوية، قلت:

---

(1) يعني في المنام. وانظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 51)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 217 في الدابة).

(2) وضع فوق «عندك» علامة تضبيب، هكذا (صـ). والمعنى: في ملكك والله أعلم.

(3) يعني في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [النمل: 82].

(4) يعني لتكليم الدابة للناس بما تكلمت به، أشبه الوعظ.

أنت رجل تلعب بالحيات. وقال آخر: رأيت أنني أسجد لها، قلت: يفسد دينك لأجل يهودي. وقال آخر: رأيت أنني ركبتها، قلت: أنت تجامع امرأة يهودية. ومثله قال آخر، قلت: أنت تتعانى السيمياء(1).

ودلت الدابة والعصا على الملوك لكون الدابة تأمر وتنهى والعصا انتصر بها موسى عليه السلام.

واعتبر ظهور يأجوج ومأجوج. كما قال لي إنسان: رأيت أن يأجوج ومأجوج قد كثروا في البلد، قلت: نزل مكانك منهم أحد، قال: نعم، قلت: ينزل بها لصص أو أقوام مفسدون فاحترز. ومثله قال آخر، قلت: يخرج من في السجون من المفسدين. ومثله قال آخر، قلت: تنكسر طائفة من دين النصرانية، فكان كذلك، لأن عيسى عليه السلام يهرب بالناس من يأجوج ومأجوج إلى الطور.

[260] **فصل: النفخة الأولى: تدل على/ أخبار وأراجيف، وعلى قرب** [136/أ] **عافية المريض، وخلاص المسجونين؛ وكل من هو في شدة.**

والنفخة الثانية: تدل على حركات تقع بالناس، وربما تجهزت عساكر لحادث يحدث، ويدل ذلك على عافية المرضى، وخلاص كل من هو في شدة، وأمراض وسجن لمن هو خالص منها، وهو فقر للأغنياء، وعلى الأسفار الطويلة، وعلى شدائد وفتن عظيمة. فإن كان مع ذلك نور، أو رائحة طيبة، أو يذكرون الله تعالى: فالعاقبة في ذلك سليمة(2).

قال المصنف: دلت النفخة الأولى على عافية المريض لأنها تجمع

(1) نوع من أنواع السحر. انظر: «أضواء البيان» للشنقيطي (491/4).
(2) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 51)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 671).

الأجسام. وعلى خلاص المسجون لقرب خروجه من القبر، كالسجن. وتدل على الحوائج. كما قال لي إنسان: رأيت النفخة الأولى وهي قوية، قلت: تسقط ثمار البساتين لأجل ريح شديدة. ومثله قال آخر، قلت: عندك حامل، قال: نعم، قلت: يسقط الحمل. ومثله قال آخر، قلت: يقع بينك وبين أقاربك أو معارفك نكد ويتبرؤون منك، لقوله تعالى ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾[1].

وأما النفخة الثانية: على ما ذكرنا. وكما قال لي إنسان: رأيت النفخة الثانية عظيمة، قلت: يعدم ملك كبير ويطلع في السماء شيء غريب ويعجب الناس من نظر ذلك، لقوله تعالى ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾[2].

[261] **وأما إن وجد الله متغيراً عليه، أو وجد ظلاماً، أو دخاناً، أو ناراً، أو شمساً أحرقه ضوؤها، أو اسود وجهه، أو أخذ كتابه بشماله، أو من وراء ظهره، أو ختم على فيه، ونحو ذلك: كان عكس ذلك**[3].

[262] **فصل: الميزان: رجل متوسط بين الناس، وبين من دل الباري عز وجل عليه. فإن رجح ميزانه: نال خيراً، وإلا فلا**[4].

قال المصنف: واعتبر حكم الميزان، فإن رجح لمن يطلب فائدة، وإلا فلا.

وأما من حكم على ميزان الآخرة، فالحكم فيه، كما قال لي إنسان:

---

(1) سورة المؤمنون: آية (101).

(2) سورة الزمر: آية (68).

(3) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 51).

(4) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 52)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 634 - 635).

رأيت أنني أزن بميزان الآخرة، قلت: تأخذ الحق من حمام، لأن الناس يوم القيامة عرايا، وهم في حر الشمس والعرق كالحمام. ومثله قال آخر، قلت: تبقى ضامن أو كاتب سجن يعرض عليك أصحاب الذنوب والحسنات. وقال آخر: رأيت أنني أزن بميزان الآخرة، قلت: أنت تصنع الصغار في مرجوحة كالميزان، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني حكمت على ميزان الآخرة، قلت: تبقى تعدل الناس وتجرحهم عند متولي. فافهم ذلك.

[263] **فصل: العُبور على الصراط: دال على الأسفار، وعلى الدخول في الأعمال الخطيرة، وعلى الأمراض، والسجون، والشدائد. فإن عبره سليماً: كان عاقبة ذلك سليمة، وإن وقع عنه: حصل له نكد على ما ذكرنا[1].**

قال المصنف: واعتبر الصراط. كما قال لي إنسان: رأيت أنني حاكم على الصراط، قلت: تصير حاكماً على جسر أو معدية. وقال آخر: رأيت أنني أمنع الناس العبور على الصراط، قلت: أنت قاطع طريق. وقال آخر: رأيت أنني نصبت الصراط، قلت: تعمل جسراً أو معدية. وقال آخر: رأيت أنني نصبته ومشيت عليه، قلت: أنت تنصب الحبال وتمشي عليها كالبختيار.

ودل عبوره على الأعمال الخطيرة لقلة من يسلم عليه، وعلى الأمراض والشدائد لأن الناس يقاسون عليه شدائد كالمرضىٰ والسجون.

[264] **فصل: وأما الوقوف بين الجنة والنار: فدال على تعويق المسافرين، ووقوف الحوائج، والمعايش، وطول المرض، والشدة، لمن هو في ذلك. ويدل: على الأعمال الجيدة، والردية. وعلى معاشرة أهل الخير،**

(1) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 52)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 392).

والشر[1].

قال المصنف: دل الوقوف بين الجنة والنار على تعويق المسافرين، وتعطيل المعايش والحوائج، لكونه لم يبلغ مراده من الجنة. ودل على الأعمال الجيدة والردية لأن حسناته تمنعه عبور النار، وسيئاته تمنعه عبوره إلى الجنة. وقال إنسان: رأيت أنني واقف بين الجنة والنار، قلت:/ [136/ب] يحبسك كبيرك في مكان لا رديء ولا جيد. ومثله قال آخر، قلت: تعاشر أقواماً فيهم خير وشر. ومثله قال آخر، قلت: لا تسافر؛ تعوق في بعض الطريق.

[265] **فصل دخول النار: دال على الأمراض، والسجون، والشدائد، وفقر الأغنياء، وعزل المتولين، وفراق الأحبة، والأسفار المتلفة، ومعاشرة أرباب الجرم، والفساد. فإن أحرقته في أذنه: كان لأجل سماعه. أو في فمه: فلأجل كلامه، أو ما أكله. وكذلك بطنه. أو في عينيه: فلأجل نظره. أو في يده: فلأجل ما أخذت، أو أعطت، أو ضربت. أو في صدره، أو قلبه: فلأجل اعتقاده. أو في فرجه: فلأجل نكاحه. أو في رجله: فلأجل سعيه. وأما إن احترق جميعه: كان ردياً[2].**

---

(1) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 518 - 519).

(2) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 111 - 112).
وقد تقدم حديث ابن عمر رضي الله عنهما، في حاشية فقرة: [196].
وعند ابن سعد في الطبقات (124/7) أن ابن المسيب قال له رجل: رأيت أنني أخوض النار. فقال رحمه الله: إن صدقت رؤياك لا تموت حتى تركب البحر، وتموت قتلاً. قال الراوي: فركب البحر فأشفر على الهلكة، وقتل يوم قديد بالسيف. =

قال المصنف: واعتبر النار. والعياذ بالله. كما قال لي إنسان: رأيت

= وربما اعتبرت أنواع ما رآه النبي ﷺ من أنواع العذاب، لما أُسري به يقظة، بروحه وجسده. وما أخبره به الملكان، وهما: جبريل، وميكائيل. من أسباب هذا العذاب، وما رآه يقظة. والحديث هو حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه رواه البخاري (7047)، وترجم له بقوله (457/12 ـ الفتح): «باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح». ولفظه عن سمرة قال: كان رسول الله ﷺ يعنى مما يكثر أن يقول لأصحابه: هل رأى أحد منكم من رؤيا؟ قال فيقص عليه ما شاء الله أن يقص. وإنه قال لنا ذات غداة: إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما ابتعثاني وإنهما قالا لي: انطلق. وإني انطلقت معهما، وإنا أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر هاهنا، فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به المرة الأولى. قال قلت لهما: سبحان الله، ما هذان؟ قال قالا لي: انطلق انطلق. فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، قال وربما قال أبو رجاء [يعني الراوي عن سمرة] فيشق. قال: ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى. قال قلت: سبحان الله ما هذان؟ قال قالا لي: انطلق انطلق. فانطلقنا فأتينا على مثل التنور، قال وأحسب أنه كان يقول: فإذا فيه لغط وأصوات. قال فاطلعنا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا، قال قلت لهما: ما هؤلاء؟ قال قالا لي: انطلق انطلق. قال فانطلقنا فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم، وإذا في النهر رجل سابح يسبح وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح، ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجراً فينطلق يسبح ثم يرجع إليه، كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجراً. قال قلت لهما: ما هذان؟ قال قالا لي: انطلق انطلق. قال فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ما أنت راء رجلاً مرآة، وإذا =

أنني حاكم على جهنم، قلت: أنت رجل سجان. ومثله قال آخر، قلت:

= عنده نار يحشها ويسعى حولها. قال قلت لهما: ما هذا؟ قال قالا لي: انطلق انطلق. فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل لون الربيع، وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً في السماء، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط. قال قلت لهما: ما هذا، ما هؤلاء؟ قال قالا لي: انطلق انطلق. فانطلقنا فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن. قال قالا لي: إرق، فارتقيت فيها، قال: فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا، فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء، وشطر كأقبح ما أنت راء، قال قال لهم: إذهبوا فقعوا في ذلك النهر، قال وإذا نهر معترض يجري كأن ماءه المحض من البياض فذهبوا فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة. قال قالا لي: هذه جنة عدن وهذاك منزلك. قال فسما بصري صعدا، فإذا قصر مثل الربابة البيضاء. قال: قالا لي هذاك منزلك، قال قلت لهما: بارك الله فيكما، ذراني فأدخله، قالا: أما الآن فلا، وأنت داخله. قال قلت لهما: فإني قد رأيت منذ الليلة عجباً، فما هذا الذي رأيت؟ قال قالا لي: أما إنا سنخبرك.

أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة.

وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق.

وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فهم الزناة والزواني.

وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجر فإنه آكل الربا.

وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها فإنه مالك خازن جهنم.

وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم ﷺ، وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة.

قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ: =

أنت رجل شوّى أو طباخ. ومثله قال آخر، قلت: أنت تتولى عذاب الناس،

= وأولاد المشركين.
وأما القوم الذين كانوا شطراً منهم حسن وشطراً قبيح فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم».

وهذا الحديث هو آخر حديث في كتاب التعبير عند البخاري رحمه الله وفيه التحذير من النوم عن الصلاة المكتوبة، وعن رفض القرآن والعمل به، وعن الزنا وأكل الربا وتعمد الكذب، وأن الإنسان مفتون حتى الممات ولو رأى أن له بيتاً في الجنة، وأنه لو كان العالم بالتعبير ما كان؛ إن لم يفتح الله عليه في تأويله لم يصب التأويل، فكيف بالدون والدني! فمن سلك مسلك الاستقامة حتى الممات ولازم الحجة والمحجة في الاتباع والاعتصام وسلم من الشهوات والشبهات كانت الرؤيا الصالحة زيادة له في الطاعات، وكان ذلك مفتاحاً له للخيرات. شكراً لله على النعمة، كي تقر ولا تفر. ومن حسن صنيع ابن مفلح رحمه الله في «الآداب الشرعية» (523/2 ـ جمعية إحياء التراث) أنه ختم كلامه على الرؤيا بقول المروذي: أدخلت إبراهيم الحميدي على أبي عبد الله وكان رجلاً صالحاً فقال: إن أمي رأت لك كذا وكذا، وذكرت الجنة، فقال: يا أخي، إن سهل بن سلامة كان الناس يخبرونه بمثل هذا، وخرج سهل إلى سفك الدماء. ثم قال رحمه الله: «الرؤيا تسر المؤمن، ولا تغره».

وتأمل قول يوسف عليه الصلاة والسلام لما كان من أمره ما كان وتحقق وقوع رؤياه، قال: ﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [يوسف: 101]. ثم جعل البخاري ذلك ذكرى وموعظة بعد أن بين العلم، فمن علم وكان في الهوى داؤه صار في الوعظ دواؤه كما قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ ﴾ [النحل: 125]. وقال تعالى: ﴿ ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ [لقمان: 22 - 24]. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.

فاتق الله. ومثله قال آخر، قلت: تحكم على مارستان. ومثله قال آخر، قلت: أنت قاطع طريق تقتل الناس وتطمرهم. وقال آخر: رأيت أن جهنم قد جاءت وصرخت صوتاً عظيماً، قلت: يدل على عزل الأكابر، لأن النبي ﷺ قال: «تزفر جهنم يوم القيامة فتساقط[1] الأنبياء عن منابرهم»[2]. ومثله قال آخر، قلت: يجيء حر شديد يتلف الغلات ويكثر الحمايات. وقال آخر: رأيت أنني سقطت في النار، قلت: تقع في أتون أو فرن ونحوهم، فوقع. وقال آخر: رأيت أنني متصرف في جهنم، قلت: أنت رجل متخلف قد ضمنت دار فسق وقمار، فتاب ورجع عن ذلك[3]. نعوذ بالله الكريم الرؤوف

---

(1) «فتساقط»: أوله (فاء) أو (واو). كلاهما محتمل في المخطوط.

(2) روى ابن جرير الطبري رحمه الله (247/18 ت صدقي العطار) في تفسير قوله تعالى ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ [الفرقان: 12]، بإسناده عن عبيد بن عمير قال: «إن جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي إلا خر، ترعد فرائصه، حتى إن إبراهيم ليجثو على ركبتيه، فيقول: يا رب لا أسألك اليوم إلا نفسي». وذكره ابن كثير في «التفسير» (415/3).

وروى ابن جرير أيضاً (247/18 ت صدقي العطار) عن ابن عباس: «تزفر زفرة لا يبقى أحد إلا خاف». قال ابن كثير في «التفسير» (415/3): «وهذا إسناد صحيح».

وأما ما يتعلق بلفظ المؤلف فلم أقف على «الدر المنثور». فليراجع. والله أعلم.

(3) روي اللالكائي (627) عن أبي عمرو التمار قال: كان لنا جار مجوسي، يقال له: بهرام، فمات، فرأيته بأقبح رؤيا، فقلت: أي بهرام؟ فقال لي بصوت ضعيف: نعم أنا بهرام يا أبا عمرو. فقلت: إلى أي شيء صرت؟ قال: إلى قعرها. قلت: فتحتكم أحد؟ قال: نعم، هؤلاء الذين يقولون القرآن مخلوق.

وروى أيضاً (628) عن علي بن الموفق قال: كان لي جار مجوسي، فكنت أعرض عليه الإسلام، فيأبى، فمات على المجوسية، فقال: نحن في الدرك الأسفل من النار، قلت: وتحتكم أحد؟ قال: نعم، قوم منكم. قلت من أي الطوائف؟ قال: الذين يقولون: القرآن مخلوق. =

الرحيم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة إنه على كل شيء قدير.

[266] فصل: دخول الجنة: دال على عكس ما دلت عليه النار، وعلى تزويج الأعزب، والأعمال الجيدة، وتوبة الفاسق، والتمكن من دور الأكابر. فإن كان معه في الجنة كتاب فتعلمه: دخلها. وإن كان مصلياً، أو مسبحاً، أو مؤذناً، ونحو ذلك من آثار الدين: فبالعبادة دخلها. وإن كان بشيء من العدد: فبالجهاد نالها. ويدل دخولها: على الأمن من الخوف، والاجتماع بالغياب، ونحو ذلك. نسأل الله الفوز بالجنة، والنجاة من النار[1].

= وروى أيضاً (640) عن مقاتل بن حيان قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من أهل بلخ. فقال: كم بينكم وبين النهر؟ قلت: كذا وكذا فرسخاً. فقال: هل ظهر من وراء النهر رجل يقال له جهم؟ قلت: لا. قال: سيظهر من وراء النهر رجل يقال له جهم، يهلك خلقاً من هذه الأمة، يدخلهم الله وإياه النار مع الداخلين.

وروى أيضاً (646) عن يحيى بن يوسف الزمني قال: رأيت في ليلة جمعة، ونحن في طريق خراسان ـ في مفازة أموية ـ إبليس في المنام. قال: وإذا بدنه ملبس شعراً، ورأسه إلى أسفل، ورجليه إلى فوق. وفي بدنه عيون مثل النار. قال: قلت: من أنت؟ قال: أنا إبليس. قال، قلت له: وأين تريد؟ قال: بشر بن يحيى ـ رجل كان عندنا بمرو ويرى رأي المريسي ـ قال: ثم قال: ما من مدينة إلا ولي فيها خليفة. قلت: من خليفتك بالعراق؟ قال: بشر المريسي، دعا الناس إلى ما عجزت عنه، قال: القرآن مخلوق.

(1) وقد تعتبر ذلك بما رواه مسلم (116) أن الطفيل بن عمرو لما هاجر إلى المدينة، هاجر معه رجل من قومه، فاجتووا المدينة. فمرض فجزع، فأخذ مشاقص له، فقطع بها براجمه، فشخبت يداه حتى مات. فرآه الطفيل بن عمرو في منامه، فرآه وهيئته حسنة. ورآه مغطياً يديه. فقال له: ما صنع بك ربك؟ فقال: غفر لي بهجرتي إلى نبيه ﷺ. فقال: ما لي أراك مغطياً يديك؟ قال قيل لي: لن نصلح منك ما =

قال المصنف: دخول الجنة دال على الضد مما دلت عليه النار. وأعط

= أفسدت. فقصها الطفيل على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم وليديه فاغفر».

وروى اللالكائي في «شرح السنة» (2020) عن عبد الله بن مسعود قال: رأيت كأني دخلت الجنة، فرأيت قباباً مضروبة، قلت: لمن هذه القباب؟ فقالوا: لذي المكلاع [كذا والصواب «الكلاع»، كما في المخطوط]، وحوشب، وكانا ممن قاتلا مع معاوية. قال، قلت: فأين عمار وأصحابه؟ فقالوا: أمامك. قال، قلت: وقد قتل بعضهم بعضاً؟ قيل [كذا. والصواب «قال»، كما في المخطوط]: إنهم لقوا الله، فوجدوه واسع المغفرة. قال، قلت: فما فعل أهل النهر. قيل: لقوا برجاء. قال يزيد بن هارون [وهو أحد رجال الإسناد]: أعتق ذو المكلاع [كذا. والصواب: «الكلاع»] اثني عشر ألف بيت.

وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ـ وهو أحد العشر المبشرين بالجنة ـ قال: «رأيت الجنة وأني دخلتها حبواً، ورأيت أنه لا يدخلها إلا الفقراء». قال الذهبي في «السير» (81/1): إسناده حسن، فهو وغيره منام، والمنام له تأويل، وقد انتفع ابن عوف رضي الله عنه بما رأى وبما بلغه حتى تصدق بأموال عظيمة، أطلقت له ـ ولله الحمد ـ قدميه، وصار من ورثة الفردوس فلا ضير. وانظر في «السير» أيضاً (40/1، و89 و120)، واللالكائي في «شرح السنة» (2719).

وروى اللالكائي في «شرح السنة» (624) أن المروذي قال: رأيت أحمد بن محمد بن حنبل في النوم، وعليه حلتان خضراوان، وفي رجليه نعلان، شراكهما من المرجان، وعلى رأسه تاج مكلل بأنواع الجواهر، فقلت: يا أبا عبد الله، ما الذي فعل الله بك؟ قال: غفر لي، وتوجني وكساني، وقال لي: يا أبا عبد الله إنما أعطيتك هذا لمقالتك القرآن غير مخلوق.

وروى عبد الله بن أحمد في «السنة» (580) عن محمد بن عبيد ـ وكان من خيار الناس ـ قال: رأيت أحمد بن نصر في المنام، فقلت يا أبا عبد الله: ما صنع بك ربك عز وجل؟ قال: غضبت له فأباحني النظر إلى وجهه عز وجل. =

كل إنسان ما يليق به. كما قال لي إنسان: رأيت أنني ملكت الجنة، قلت: تملك أو تحكم على بستان. ومثله قال آخر، قلت: تحكم على كتاب فيه منافع وفرج. وقال كافر: رأيت أنني طردت من الجنة، قلت: لك دار مليحة مزوقة فيها نبات ستؤخذ منك وتتنكد عليك دنياك، لأن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر[1]. وقال إنسان: رأيت أنني عبرت الجنة وأخذت منها شيئاً وهربت، قلت: عبرت دار جليل القدر أو بستاناً وسرقت شيئاً، قال: صدقت. وقال آخر: رأيت أنني دخلت في الجنة مع أهلها، قلت: تعبر بلداً فيه مسافرون من كل مكان وتطلع على أخبار غريبة. وقال آخر: رأيت أنني في الجنة وهي متغيرة، قلت: تعبر مكاناً فيه تزاويق وأصوات حسنة وصور ملاح. وقال لي مريض بالحرارة: رأيت أنني عبرت الجنة، قلت: تعافى، فكان كذلك.

نسأل الله الفوز بالجنة والنجاة من النار بفضله وإحسانه.

[267] **فصل:** من ضرب من هو أكبر منه أو أعلى قدراً: تكلم في

= فائدة: ـ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن امرأة كانت عند عائشة، ومعها نسوة، فقالت امرأة منهن: والله لأدخلن الجنة، فقد أسلمت، وما زنيت، وما سرقت. فأتيت في المنام فقيل لها: أنت المتألية لتدخلن الجنة، كيف وأنت تبخلين بما لا يغنيك؟! وتتكلمين فيما لا يعنيك؟! فلما أصبحت المرأة دخلت على عائشة فأخبرتها بما رأت، وقالت: اجمعي النسوة اللاتي كن عندك حين قالت ما قالت. فأرسلت إليهن عائشة، فجئن، فحدثتهن المرأة بما رأت في المنام. رواه البيهقي في «الدلائل» (30/7).

انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 53 - 55)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 108 - 111).

(1) قال ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر». رواه مسلم (2956).

عرضه، أو يحصل للضارب نكد. وكذلك إن جلس في موضع لا يليق به الجلوس فيه. وأما إن ضرب الأكبر، أو الأعلى لمن هو دون ـ ولم يجرحه، ولا قطع ثيابه، ولا كان بين الناس ـ: فذلك خير، وفائدة للمضروب، وربما كان كسوة. وأما إن جرحه، أو كسر فيه شيئاً، أو كشف عورته، ونحو ذلك: نزل بالمضروب آفة[1].

قال المصنف: كون الضارب يتكلم في عرض المضروب لأنه مما يؤلمه. وحصول النكد للمضروب لكون الأعلى لا يسكت عن مجازاة الضارب/ في غالب ما يؤذيه. وأما إن كان الضارب هو الأعلى إذا ضرب الأدنى ظلماً: يندم ويحسن إلى المضروب، ولو بكلام طيب. وكون المضروب يحصل له كسوة ـ خصوصاً إن كان في الشتاء ـ لثوران الحرارة وورم البدن، كالكسوة. فافهم ذلك. [137/أ]

[268] **فصل: من ملك ـ من الأموال أو المواشي أو المآكل أو الملابس ـ ما لا يقدر على حفظه، أو على حمله: كان نكداً.**

قال المصنف: إنما دل ملك ما لا يقدر على حمله أو حفظه على النكد لأنه يتعلق به حقوق الله تعالى من الزكوات والعشر فيطالب بذلك. وأيضاً يكثر طمع الناس فيما عنده، فهو أيضاً يريد مداراة لأرباب الطمع. وكونه لا يقدر على حفظه ولا حمله يضيق صدر مالكه ما يهون عليه أن يأخذ أحد منه شيئاً وهو لا يسلم له، والعشر والزكاة ما يتركان نكداً.

[269] **فصل: لفظة الثلاثة أو الثلاثين أو الثلاثمائة أو الأربعة أو**

---

(1) انظر: «الإشارات» لابن شاهين (ص 217 - 218)، و«تعطير الأنام» للنابلسي (ص 418 - 419).

الأربعين، أو الأربعمائة، ونحو ذلك: تدل على الوفاء بالمواعيد، وقضاء الحوائج، لقوله تعالى ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٍ﴾[1]. ولدليل الآية في الأربعين[2].

قال المصنف: لفظة: الثلاثة، والثلاثمائة، ونحوهما، لقوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٍ﴾. والأربعة، والأربعين، ونحوهما، كذلك[3]، لقوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةً﴾[4]. والله أعلم.

[270] **فصل:** من دخل في بعض أعضائه:

فإن كان في أذنه: فخبر من قرابته، أو صديق يجيء. فإن سد أذنه: كان خبراً ردياً، وإلا فلا.

فإن دخل في عينه فأتلفها: فنكد يبصره في أقاربه، أو ماله، أو معارفه أو نفسه. وإن لم يتلفها: فغائب يقدم.

وإن دخل في أنفه، ولم يمنعه النفس، ولا تلوث بمخاطه: فركوب في بحار، أو طرق صعبة. وأما إن منعه النفس: سجن، أو مرض، أو قهر في خصومة.

وإن دخل في فيه، ولم يؤذه: أكل رأس ماله، أو قدم عليه كلام طيب، أو غائب فيه نفع. وإن آذاه كان ردياً.

---

(1) سورة هود: آية (65).
والمقصود أنه مما يعبر به على الوعد، لمطلق المشابهة.
(2) انظر: «تعطير الأنام» للنابلسي (ص 463 - 464).
(3) يعني: تدل على الوفاء بالمواعيد، وقضاء الحوائج، أيضاً.
(4) سورة الأعراف: آية (142).

وإن دخل في ذكره، وآذاه: تنكد ممن دل الذكر عليه.
وكذلك الدبر والفرج.
وإن لم يؤذه ذلك: دخل الرائي في مداخل لا تليق به.
وربما دل ذلك جميعه: على أنه ربما عبر داره، من غير بابها، ونحو ذلك.

قال المصنف: أما دخول ابن آدم في بعض أعضائه فلم أعلم أن أحداً ذكره من المتقدمين، ولا من المتأخرين. ولما تكرر رؤية بعض الناس لذلك فسرت بما ذكرته في الفصل. والمنكر لذلك معترض على الله، جاهل بأحكام الرؤيا، فاعتبر ما ذكرنا[1]. كما قال لي إنسان: رأيت أن رأسي مدهون وكأنني نزلت فيه إلى وسطي، قلت: لك أشجار أو زرع وقد سقيته بالماء وجلت في طين ذلك، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني وقعت بين أصابع يدي ووجدت مشقة، قلت: تقع من بين شرافات مكان عالٍ. وقال آخر: رأيت أنني وقعت في كفي والطبق عليّ أصابعي، قلت: يتعصب عليك أولادك أو أولادهم أو أولاد أخيك، فكان كذلك. وقال آخر: رأيت أنني داخل فؤادي بين أمعائي وقد عرقت عرقاً كثيراً، قلت: عبرت مع عيالك وصغارك ونسائك حماماً وكان الجميع عرايا وأنت بينهم، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني داخل جوفي وقد قطعت جميع الأمعاء بالسكين، قلت: أنت رجل قتلت جماعة من أهل دارك، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني عبرت فمي وأكلت أضراسي وأسناني، قلت: بعت جميع مالك من طواحين ورفوف ومجارف وقداديم وأوتاد ونحو ذلك، وأكلت ثمنه. وقالت امرأة: رأيت أنني أدخلت يدي في فرجي خلاف العادة، قلت: قد

(1) انظر ما تقدم في شرح المؤلف لفقرة: [15]، و[154].

وطيأك بعض من تحزنين عليه، قالت غصبني عن نفسي، واعترفت بذلك أمها عندي. وقال آخر: رأيت أن ذكري عبر في دبري ولم أعلم، قلت: قد وطأت بعض المحرمات عليك ـ وربما كان ذكراً ـ وأنت لا تعلم، قال: كنت سكراناً./ وقال آخر رأيت أنني آخذ الحيوانات وأعبرها جوفي وأذبحها وآخذ جلودها، قلت: أنت تعمل الحيلة على الناس تقتلهم في منزلك وتأخذ ما عليهم، فما كان عن قليل حتى مسكه ملك مصر لأجل ذلك.

وأما دخول بعض أعضائه في بعض: كما قال لي إنسان: رأيت أن عيني اليمين تدخل في اليسار واليسار تدل في اليمين، قلت: اطلعت على امرأتين عندك يتساحقان، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أصبعي أتلفت عيني، قلت: عندك ولد وقد كشف وجه أخته، قال: نعم. وقال آخر: رأيت أنني انسلخت مني، قلت: حفظت شيئاً من الكتاب العزيز ثم أنسيته، قال: نعم، لقوله تعالى ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾[1]. وقال لي بعض الملوك: رأيت أنني بدلت أسناني، قلت: تغير جماعة من بابك وعسكرك.

وعلى هذا فقس موفقاً إن شاء الله تعالى.

وقد ذكرت ما يسر الله تعالى عليّ من شرح كتابي «البدر المنير في علم التعبير». ولم أذكر فيه شيئاً من الكلام والحكايات إلا ما فتح الله عليّ من بعض ما جرى من تفسير الناس. ولم أرغب في التطويل في ذلك ليسهل تناوله على حافظه والناظر فيه. والله أعلم بالصواب.

نستغفر الله من كل ذنب، ونعوذ به من العمل الذي لا يقرب إليه، وهو

---

(1) سورة الأعراف: آية (175).

حسبنا ونعم الوكيل. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين(*)/ . [138/أ]

(*) آخر «البدر المنير» وشرحه، لمؤلفه الشهاب العابر.

رحم الله مؤلفه، ورضي عنه، ونفع بعلمه، وبارك فيه، وأجراه له إلى يوم الدين.

اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. أن تغفر له، وتعيذه من النار، وتدخله الجنة، وتعلي درجته في الندي الأعلى.

لك الحمد، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، المنان. يا بديع السموات والأرض. ياذا الجلال والإكرام. يا حي يا قيوم.

وهذا آخر ما تيسر لمقيده. والله أعلم وأحكم. وله الحمد والمنة أولاً وآخراً، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك.

رب اغفر لي خطاياي وجهلي، وإسرافي في أمري كله، وما أنت أعلم به مني. اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي، وجهلي وجدي، وكل ذلك عندي. اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير.

لا إله إلا أنت، سبحانك، إني كنت من الظالمين. أنت ربي، وليي في الدنيا والآخرة، توفني مسلماً، وألحقني بالصالحين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

المحتـــوى



أولاً: المفردات للكتاب على حروف المعجم

ثانياً المباحث والأبواب

تم بحمد الله وتوفيقه